جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية التطبيقية

التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الإقليمي الإيراني ومجلس التعاون الخليجي حول اليمن

رسالة تتقدم بها الطالبة

زينب محمد ياسين عبد القادر البرزنجي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافية التطبيقية

بإشراف

الأستاذ علية حسين علي الساعدي

١٤٤٢ هـ

٢٠٢٠ م

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (**التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الإقليمي الإيراني ومجلس التعاون الخليجي حول اليمن**) التي تقدّمت بها الطالبة **(زينب محمد ياسين عبد القادر البرزنجي)** قد جرت تحت إشرافي في قسم الجغرافية التطبيقية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء. وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافية البشرية.

الأستاذ

علية حسين علي الساعدي

المشرف

/ / ٢٠٢٠

توصية لجنة الدراسات العليا

بناءً على التوصية المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الأستاذ المساعد الدكتور

عدي فاضل عبد الكعبي

رئيس قسم الجغرافية التطبيقية

/ / ٢٠٢٠

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن الرسالة الموسومة **(التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الإقليمي الإيراني ومجلس التعاون الخليجي حول اليمن)** التي تقدمت بها الطالبة **(زينب محمد ياسين عبد القادر البرزنجي)** في قسم الجغرافية قد تمت مراجعتها لغويا من قبلي؛ وبذلك أصبحت سليمة من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الاسم: م.م.سليمان صباح محسن

التاريخ: / / ٢٠٢٠

إقرار المقوم العلمي

أشهد أن الرسالة الموسومة **(التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الإقليمي الإيراني ومجلس التعاون الخليجي حول اليمن)** التي تقدمت بها الطالبة **(زينب محمد ياسين عبد القادر البرزنجي)** تمت مراجعتها علمياً من قبلي وبذلك أصبحت سليمة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د.زيد علي حسين

التاريخ: / / ٢٠٢٠

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة، اننا أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الإقليمي الإيراني ومجلس التعاون الخليجي حول اليمن)** التي تقدمت بها الطالبة **(زينب محمد ياسين عبد القادرالبرزنجي)** وناقشناها في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ووجدنا انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيـــــــة البشرية بتقدير ( ) .

التوقيع:
الاسم : أ.د. وسن شهاب أحمد
التاريخ : / / ٢٠٢٠
رئيساً

التوقيع:
الاسم : أ.م.د. فاضل حسن كطافة
التاريخ : / / ٢٠٢٠
عضواً

التوقيع:
الاسم : أ.م.د. فيان احمد محمد
التاريخ : / / ٢٠٢٠
عضواً

التوقيع :
الاسم : أ. علية حسين علي الساعدي
التاريخ : / / ٢٠٢٠
عضواً ومشرفاً

أصادق على ما جاء في قرار اللجنة المناقشة

التوقيع:
الاسم : حسن حبيب عزر الكريطي
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء
التاريخ: / / ٢٠٢٠

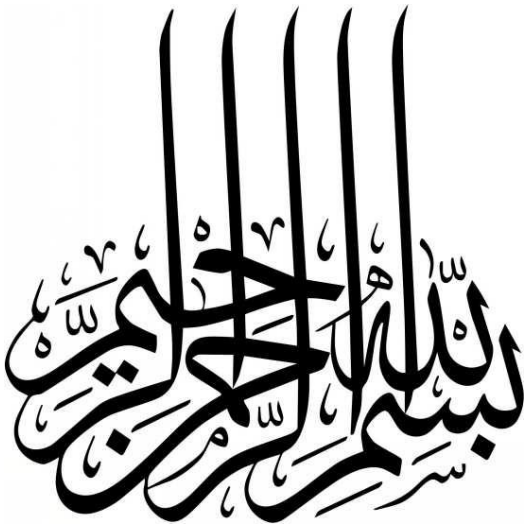

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

سورة النور – الآية (٥٥)

يسعدني أن أُهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا إلى . . .

الناطقة بالحجة والبرهان . . . .

وسيدة العزم في الميدان . . . .

واميرة الكشف والعرفان . . . . .

السيدة زينب عليها السلام

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على أشرف الخلق سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد (صلى الله عليه آله وسلم) وعلى خلفائه من ولد فاطمة أجمعين ....

الحمد لله الذي وفّقني لإتمام هذا العمل، والشكر موصول الى الأستاذة المشرفة لتوجيهاتها ومراجعتها القيمة لهذا العمل الأستاذ علية حسين علي الساعدي .....

وأتقدم بشكري وامتناني الى جميع اسرة قسم الجغرافية التطبيقية ....

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه على جهودهم التي بذلوها من أجل قراءة وتقييم هذا العمل ....

ولا يفوتني أن أشكر عائلتي وكل الزملاء والزميلات الذين ساعدوني في إعداد هذا البحث.

الباحثة

المستخلص

الأزمة اليمنية الحالية نشأت جراء المؤثرات السياسية الداخلية والعوامل الخارجية الإقليمية والدولية ، إذ أن المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي ومن خلفها أمريكا وإسرائيل تخشى من التغييرات التي تحصل في منطقة غرب آسيا والشرق الأوسط ، وإن خشية تلك الدول من التغيير الحاصل في موازين القوى الدولية على مستوى العالم بصورة عامة وفي المنطقة بصورة خاصة تأتي من خلال تنامي الدور الذي تؤديه إيران في المنطقة وامتدادها الخارجي في العراق وسوريا ولبنان ، واصبح في غاية الخطورة يهدد إسرائيل والنفوذ الأمريكي في المنطقة وبانضمام اليمن لهذا الامتداد يجعلها تهديداً قوياً للتوسع السعودي ودول مجلس التعاون الخليجي اقتصادياً وسياسياً وامنياً وعسكرياً، وعليه جاء قرار إعلان الحرب على اليمن تحت مسمى عاصفة الحزم محاولة لإعادة بناء توازنات جديدة في الشرق الأوسط عسكرياً وسياسياً، من شأن هذا التوازن منع إيران من التدخل في شؤون الدول الجوار بحسب تصوراتها وبناء مرحلة جديدة في علاقات الدول مع بعضها في حل القضايا العربية سواء بصورة مباشرة من خلال التدخل العسكري كما يحصل في اليمن او بصورة غير مباشرة من خلال الدعم اللوجستي لبعض الفصائل المسلحة كما حصل في العراق .

ان ما تمتاز به اليمن بوجود عوامل طبيعية وبشرية واقتصادية بما فيه الموقع الجغرافي والجزر والممرات المائية والمواقع الاثرية المميزة والثروات الغير المستثمرة سيما (النفط والغاز الطبيعي) كانت سببا في زيادة أطماع الدول المتنافسة في السيطرة عليها وبسط هيمنتها على تلك المواقع والموارد للحيلولة دون نهوض اليمن وإبقاء نظامها وقرارها السياسي تابعة للدول الإقليمية.

يمكن القول ان هناك خشية من الجانب السعودي من إقامة طوق شيعي حول المملكة بعد بروز الحوثيين المدعومين من الجانب الإيراني كقوى سياسية فاعلة في الساحة اليمنية، الأمر الذي قادها إلى إتباع سياسة عسكرية عن طريق إعلان الحرب على اليمن تحت مسمى عاصفة الحزم في ٢٠١٥ لغرض إبعاد امتداد النفوذ الإيراني من حدودها الجنوبية، الأمر الذي نتج عنه أسوأ كارثة إنسانية في العصر الحديث حيث انعدام الأمن الغذائي وتصنيف اليمن ضمن مؤشرات الدولة الهشة محتلة المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر الهشاشة ضمن الفئة الأولى (حالة إنذار عال جداً).

المحتويات

ثبت المواضيع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
المستخلص	ث-ج
المحتويات	ح-ز
ثبت الجداول	ز-ص
ثبت الخرائط	ص-ض
ثبت الأشكال	ض-ط
ثبت المخططات	ط
المقدمة	١
مشكلة الدراسة	٢
فرضية الدراسة	٢
أهمية الدراسة	٣
حدود الدراسة	٣
منهجية الدراسة	٣
هيكلية الدراسة	٤
الدراسات السابقة	٥-٦
الفصل الأول : الأهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن وأثرها في التنافس الإقليمي	٧-٧٧
المبحث الأول : الخصائص الطبيعية لدولة اليمن وأثرها في التنافس الإقليمي	٨
أولا: الموقع الجغرافي	٨

أ- الموقع الفلكي	٩
ب- موقع الجوار	١٠
ج- الموقع بالنسبة للمسطحات المائية وكتل اليابس	١١
ثانيا: مساحة الدولة	١٧
ثالثا : شكل الدولة	١٨
رابعا : حدود الدولة	٢٢
خامسا: اشكال سطح الأرض	٢٣
سادسا : الغطاء النباتي	٢٨
سابعا : الموارد الطبيعية	٢٨
١- الموارد المائية	٢٨
أ- المياه السطحية	٢٨
ب- المياه الجوفية	٣٠
٢-الموارد المعدنية	٣١
ا- النفط	٣١
ب- الغاز الطبيعي	٣٤
المبحث الثاني : الخصائص البشرية وأثرها في التنافس الإقليمي	٣٧
أولا : العوامل السكانية	٣٧
١- حجم السكان ونموهم	٣٧
أ- حجم السكان	٣٧
ب- نمو السكان	٤٠
٢- توزيع السكان وكثافتهم	٤٢
أ- توزيع السكان	٤٢
ب – كثافة السكان	٥٠
ثانيا : التركيب السكاني	٥٥
١- التركيب العمري والنوعي	٥٥

٢- التركيب التعليمي	٥٩
٣- التركيب الاثنوغرافي	٦٠
المبحث الثالث : الخصائص الاقتصادية لدولة اليمن وأثرها في التنافس الإقليمي	٦٣
١-الزراعة	٦٣
٢- الصناعة	٦٦
٣- الثروة السمكية	٦٨
٤- السياحة	٦٩
٥- النقل	٧١
أ- النقل البري	٧١
ب- النقل الجوي	٧٢
ج- النقل البحري	٧٣
٦- التجارة	٧٥
الفصل الثاني: التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها دولة اليمن واثرها في التنافس الإقليمي	٧٩-١٢٩
المبحث الأول : التحديات الداخلية	٧٩
١-التحديات الاقتصادية والاجتماعية	٧٩
أ- ظاهرة التضخم	٧٩
ب- ظاهرة البطالة	٨١
ج- ظاهرة الفساد	٨٢
د - ظاهرة الفقر	٨٣
هـ - ظاهرة تعاطي القات	٨٦
٢- التحديات السياسية ودورها في التنافس الإقليمي	٨٧
أ- مشكلة الحوثيين	٨٧
- نشأة الحوثيين	٨٧
- تطور دور الحركة الحوثية	٩١
- الحركة الحوثية والاحتجاجات الشعبية (٢٠١١)	٩٢

ب-القضية الجنوبية	٩٨
- نشأة وتطور الحراك الجنوبي	٩٨
-الحراك الجنوبي والاحتجاجات الشعبية ٢٠١١	٩٩
-المجلس الانتقالي الجنوبي	١٠١
٣- التحديات الأمنية	١٠٣
أ- نشأة تنظيم القاعدة	١٠٣
ب- تنظيم القاعدة والاحتجاجات الشعبية ٢٠١١	١٠٦
ج- تنظيم داعش	١٠٨
المبحث الثاني : التحديات الخارجية	١١٤
أولا: التحديات الاقتصادية	١١٤
ثانيا: المشكلات الحدودية بين اليمن والسعودية	١١٦
ثالثا: مشكلات حول الجزر اليمنية	١٢٠
١-النزاع حول مجموعة جزر حنيش وزقر	١٢٠
٢- جزيرة سقطرى	١٢٣
رابعا: ظاهرة القرصنة	١٢٧
الفصل الثالث: مصالح القوى الإقليمية المتنافسة في اليمن	١٣٠-١٨١
المبحث الأول : المصالح الإيرانية	١٣٢
أولا : المعطيات الجغرافية والسياسية لإيران	١٣٢
ثانيا : المصالح الإيرانية في دولة اليمن	١٣٨
المبحث الثاني : مصالح دول مجلس التعاون الخليجي في دولة اليمن	١٤٥
أولا : المعطيات الجغرافية والسياسية لدول مجلس التعاون الخليجي في دولة اليمن	١٤٥
ثانيا : المصالح السياسية لدول مجلس التعاون الخليجي في دولة اليمن	١٤٩
١- دولة المملكة العربية السعودية	١٥٠
٢- دولة الامارات العربية المتحدة	١٦٤
٣- دولة قطر	١٧٢

٤- مملكة البحرين	١٧٥
٥- دولة الكويت	١٧٧
٦- سلطنة عُمان	١٧٨
الفصل الرابع : أثر التنافس الإقليمي على الأمن في دولة اليمن	١٨٢-٢٣٣
المبحث الأول : أثر التنافس الإقليمي على الأمن الوطني اليمني	١٨٢
أولا: الأمن العسكري	١٨٢
ثانيا: أمن الطاقة	١٨٥
ثالثا: الأمن الإنساني	١٨٦
١- الأمن الشخصي	١٨٧
٢-الأمن الغذائي	١٨٩
٣-الأمن الصحي	١٩٣
٤- الأمن البيئي	١٩٥
٥-الأمن الاقتصادي	١٩٥
٦- الأمن الاجتماعي	١٩٩
أ- التعليم	٢٠٠
ب- النزوح	٢٠٢
٧ – الامن السياسي	٢٠٤
مؤشر الدول الهشة للصندوق من أجل السلام	٢٠٧
المؤشرات المعتمدة في تقسيم الصندوق من أجل السلام	٢١١
أولا: المؤشرات الاجتماعية	٢١١
ثانيا: المؤشرات الاقتصادية	٢١٣
المبحث الثاني :أثر حرب اليمن ٢٠١٥على الأمن القومي العربي وبعض دول الشرق الأوسط	٢١٦
أولا : الجانب السياسي	٢١٨

ثانيا: الجانب الاقتصادي	٢٢٣
المبحث الثالث: سيناريوهات مستقبل التنافس في اليمن وانعكاساته الإقليمية	٢٢٦
أولا: سيناريو استمرار الوضع الحالي	٢٢٦
ثانيا: سيناريو تصاعد التوتر وتقسيم اليمن	٢٢٩
ثالثا: سيناريو الخيار السلمي (التفاوض)	٢٣١
الاستنتاجات	٢٣٤
المصادر	٢٣٦

ثبت الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	تصنيف pounds للدول حسب مساحته	١٧
٢	أطوال حدود دولة اليمن البرية والبحرية	٢٢
٣	الأحواض المائية والأودية التي تغذيها دولة اليمن	٢٩
٤	معدل انتاج واحتياط النفط في دولة اليمن للمدة (٢٠٠٣-٢٠٠٩)	٣٢
٥	الصادرات النفطية لدولة اليمن للفترة من (ص٢٠١٢-٢٠١٧)	٣٣
٦	أهم الثروات المعدنية الموجودة في دولة اليمن	٣٥
٧	تطور حجم السكان وتوقعاته في دولة اليمن (١٩٩٤- ٢٠٢٥)	٣٨
٨	تطور معدل النمو السكاني وتوقعاته في دولة اليمن للفترة من (١٩٩٤-٢٠٥٠)	٤٠
٩	التوزيع النسبي ونسبة تغير السكان المحافظات في دولة اليمن لعامي (٢٠٠٤-٢٠١٨)	٤٣
١٠	التوزيع النسبي لسكان الحضر والريف في دولة اليمن لعامي (٢٠٠٤، ٢٠١٨)	٤٧
١١	التوزيع الجغرافي للكثافة السكانية في دولة اليمن لعامي (٢٠٠٤، ٢٠١٨)	٥١
١٢	التركيب العمري والنوعي لسكان دولة اليمن حسب الفئات العمرية للفترة (٢٠٠٤، ٢٠١٨)	٥٦
١٣	المذاهب الدينية في دولة اليمن	٦٠
١٤	تطور أعداد المنشآت الصناعية في دولة اليمن للفترة (١٩٩٦-٢٠٠١)	٦٧
١٥	حجم التبادل التجاري بين دولة اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي للفترة (٢٠١٠-٢٠١٦)	٧٦

١٦	نسبة التضخم خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٨)	٨٠
١٧	ترتيب دولة اليمن في مؤشر الفساد بين أعوام (٢٠١١- ٢٠١٨)	٨٣
١٨	معدل الفقر في دولة اليمن حسب المحافظات خلال الفترة (٢٠٠٤، ٢٠١٨)	٨٤
١٩	التقسيم الفيدرالي المقترح في مؤتمر الحوار الوطني لدولة اليمن (٢٠١٣-٢٠١٤)	٩٤
٢٠	المكونات المنضوية في الحراك الجنوبي	١٠٠
٢١	أهم المعارك بين الجيش اليمني والقاعدة	١٠٧
٢٢	أطراف الصراع في دولة اليمن	١١١
٢٣	نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي لدولة اليمن للفترة (٢٠١٠-٢٠١٨)	١١٤
٢٤	أهم الجزر وأعدادها في الدول العربية المجاورة لساحل البحر الأحمر	١٢٢
٢٥	حجم التواجد العسكري الأجنبي بمنطقة القرن الافريقي	١٢٨
٢٦	بيانات جغرافية حول دولة ايران لعام ٢٠١٨	١٣٤
٢٧	القدرات الصاروخية الإيرانية لسنة ٢٠٠٧	١٣٦
٢٨	بيانات جغرافية حول دول مجلس التعاون الخليجي لعام ٢٠١٨	١٤٧
٢٩	أهم الدول المشاركة في عمليات عاصفة الحزم ٢٠١٥	١٥٦
٣٠	إحصائية لعدد الغارات الجوية والقصف الصاروخي والمدفعي التي شنتها دول التحالف في مختلف المحافظات اليمنية١١ / ٢٠١٨	١٥٩
٣١	أبرز هجمات الحوثيين بالطائرات دون طيار على أهداف يمنية وسعودية	١٦٢
٣٢	مواقع القواعد العسكرية الإماراتية في دولة اليمن	١٦٦
٣٣	القدرات العسكرية لجنوب دولة اليمن للفترة (٢٠١٤- ٢٠١٧)	١٨٤
٣٤	حجم تراجع إيرادات النفط والغاز في دولة اليمن (٢٠١٤-٢٠١٨)	١٨٥
٣٥	عدد الضحايا اليمنيين في العمليات العسكرية المباشرة وغير المباشرة في دولة اليمن بعد الحرب	١٨٨
٣٦	انعدام الأمن الغذائي في اليمن حسب المحافظات اليمنية لعام ٢٠١٨	١٩٠
٣٧	مراحل الأمن الغذائي في دولة اليمن (٢٠٠٣-٢٠١٨)	١٩٢
٣٨	الأمراض المنتشرة والأضرار التي لحقت بالمنشآت الصحية في دولة اليمن لعام ٢٠١٩	١٩٤
٣٩	معدلات الناتج القومي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد (٢٠١٤- ٢٠١٨)	١٩٦

٤٠	أسعار الريال مقابل الدولار الأمريكي (٢٠١٤-٢٠١٨)	١٩٨
٤١	الأضرار التي لحقت بالمدارس اليمنية حسب المحافظات لعام ٢٠١٩	٢٠١
٤٢	أعداد النازحين لعام ٢٠١٩ في دولة اليمن	٢٠٣
٤٣	وضع دولة اليمن في التقارير العالمية لعام ٢٠١٩	٢٠٦
٤٤	تقييم صندوق من أجل السلام (مؤشر الدولة الهشة) لدولة اليمن للمدة ما بين (٢٠٠٥ -٢٠١٩)	٢٠٩
٤٥	تصاعد حجم الإنفاق العسكري للدولتين السعودية والإمارات ٢٠١٥- ٢٠١٩	٢٢٤

ثبت الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
١	الموقع الجغرافي لدولة اليمن	٩
٢	الموقع الفلكي لدولة اليمن	١٠
٣	الموقع الجغرافي لمضيق باب المندب وجزيرة ميون	١٣
٤	موقع دولة اليمن وفق نظرية ماهان	١٥
٥	موقع دولة اليمن وفق نظرية ماكندر	١٦
٦	تطبيق مقياس نسبة الطول الى العرض على مساحة الدولة اليمنية	٢١
٧	تطبيق مقياس بويس كلارك على مساحة الدولة اليمنية	٢١
٨	الأقاليم الجغرافية في دولة اليمن	٢٦
٩	الموقع الجغرافي لأهم حقول وموانئ تصدير النفط في دولة اليمن	٣٣
١٠	التوزيع الجغرافي للكثافة السكانية في دولة اليمن لعامي ٢٠٠٤-٢٠١٨	٥٤
١١	التوزيع الجغرافي للأقاليم الزراعية في دولة اليمن	٦٥
١٢	الأقاليم الفيدرالية وفق مؤتمر الحوار الوطني المقترح للدولة اليمنية	٩٧
١٣	التوزيع الجغرافي لنسب سيطرة اطراف الصراع في دولة اليمن	١١٢
١٤	الأراضي اليمنية المستقطعة من الجانب السعودي في مرحلتين	١١٩
١٥	خط تقسيم الحدود بين دولة اليمن ودولة ارتيريا وفق قرار التحكيم الدولي	١٢١

١٦	الموقع الجغرافي لجزيرة سقطرى اليمنية	١٢٤
١٧	الموقع الجغرافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الشرق الاوسط	١٣٣
١٨	الحزام الإقليمي المزمع اقامته في المنطقة (الهلال الشيعي)	١٤٣
١٩	الموقع الجغرافي لدول مجلس التعاون الخليجي	١٤٥
٢٠	مسار خط الأنبوب النفطي المقترح إقامته من خرخير الى بحر العرب	١٥١
٢١	عدد الغارات الجوية التي تعرضت لها المحافظات اليمنية	١٦٠
٢٢	أهم هجمات الحوثيين بالطائرات المسيرة على أهداف سعودية ويمنية	١٦٣
٢٣	القواعد العسكرية الإماراتية في دولة اليمن	١٦٧
٢٤	مشروع قناة سلمان المزمع إقامته للوصول الى ميناء صلالة العمانية	١٨٠
٢٥	مراحل انعدام الأمن الغذائي في دولة اليمن حسب المحافظات لعام ٢٠١٨	١٩١
٢٦	نسبة النازحين حسب المحافظات اليمنية / عدد سكان لعام ٢٠١٩	٢٠٤
٢٧	أهمية موقع دولة اليمن كحزام أمني للجزيرة العربية والخليج العربي	٢١٨
٢٨	موقع الدول المؤيدة والمعارضة والمتباينة الموقف من الحرب على دولة اليمن	٢٢١

ثبت الاشكال

ت	عنوان الشكل	الصفحة
١	تطبيق معيار pounds للدول حسب مساحته	١٨
٢	تطور حجم السكان وتوقعاته في دولة اليمن (١٩٩٤- ٢٠٢٥)	٣٨
٣	تطور معدل النمو السكاني وتوقعاته في دولة اليمن للفترة من (١٩٩٤-٢٠٥٠)	٤١
٤	التوزيع النسبي ونسبة تغير السكان المحافظات في دولة اليمن لعامي (٢٠٠٤-٢٠١٨)	٤٤
٥	تغير التوزيع النسبي لسكان الحضر والريف في دولة اليمن لعامي (٢٠٠٤، ٢٠١٨)	٤٨
٦	الهرم السكاني لدولة اليمن حسب الفئات العمرية للفترة (٢٠٠٤، ٢٠١٨)	٥٨
٧	نسبة التضخم خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٨)	٨٠
٨	معدل الفقر في دولة اليمن حسب المحافظات اليمنية خلال الفترة (٢٠٠٤، ٢٠١٨)	٨٥
٩	نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي لدولة اليمن للفترة (٢٠١٠-٢٠١٨)	١١٥

١٠	تراجع حجم إيرادات النفط والغاز في دولة اليمن (٢٠١٤-٢٠١٨)	١٨٦
١١	مراحل الأمن الغذائي (الأزمة ، الطوارئ، المجاعة) في دولة اليمن (٢٠٠٣-٢٠١٨)	١٩٣
١٢	معدلات الناتج القومي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد (٢٠١٤- ٢٠١٨)	١٩٧
١٣	أسعار الريال مقابل الدولار الأمريكي (٢٠١٤-٢٠١٨)	١٩٨
١٤	تقييم صندوق من أجل السلام (مؤشر الدولة الهشة) لدولة اليمن للمدة (٢٠٠٥ -٢٠١٩)	٢١٠
١٥	تصاعد حجم الأنفاق العسكري للدولتين السعودية والإمارات (٢٠١٥- ٢٠١٩)	٢٢٥

ثبت المخططات

ت	عنوان المخطط	الصفحة
١	التشكيلات العسكرية والأمنية التابعة لدولة الإمارات	١٦٨

المقدمة (Introduction)

تعد الجمهورية العربية اليمنية إحدى دول منطقة الشرق الأوسط التي تشهد ساحة تنافس إقليمي بغطاء دولي؛ نظراً لما تتمتع به من أهمية استراتيجية كبيرة ، كونها تمثل جزءاً مهما من الجسر الأرضي الذي يربط القارات الثلاث (آسيا وأفريقيا وأوربا) فضلاً عن إطلالته على بحرين مهمين هما بحر العرب والبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب في مدخله الجنوبي الذي يشكل ممراً مهماً في التجارة الدولية ولوجود الموانئ المهمة والموارد الاقتصادية المتمثلة بالنفط والغاز غير المستثمر، ونتيجة لما يتوفر لليمن من خصائص جغرافية واقتصادية مهمة اصبح محط أطماع للدول الإقليمية ، حيث تكالبت عليه دول الجوار ذات الشهية التوسعية من أجل إبقاء التبعية اليمنية اليها بهدف تحقيق توازن إقليمي خدمة لمصالحها ، وقد تعاظمت مشكلة اليمن ببروز الحوثيين كفاعل قوي ضمن محور المقاومة الذي تقوده الجمهورية الإسلامية الإيرانية ووصولهم إلى العمق السعودي والإماراتي بعد تطور قدراتهم العسكرية أصبح نقطة محورية في إعادة توازن الأدوار في المنطقة ، وأن قرار إيران بدعم الحوثيين يعود لأسباب تتعلق بمصالحها السياسية والاقتصادية واعتبار الحوثيين من الحلفاء في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم وخاصة أن تأسيس مجلس التعاون الخليجي جاء من أجل إضعاف إيران اقتصادياً وعسكرياً وذلك عن طريق العمل على إنشاء قواعد عسكرية وبدعم أمريكي في أراضي تلك الدول ، مما حدا إلى المملكة العربية السعودية إلى عدم إيقاف الحرب على اليمن بهدف مقارعة الحوثيين الذين يتركزون في حدودها الجنوبية حيث معقلهم في صعدة شمال اليمن ، إضافة إلى الضغوطات الدولية لاستمرار إبقاء المملكة غارقاً في مستنقع اليمن لتحقيق مشروع تفتيت الشرق الأوسط وتمرير مشروع صفقة القرن(*)

(*) صفقة القرن : مشروع امريكي من مشاريع الشرق الأوسط الكبير او الجديد والهدف منها خلق المزيد من التوتر في المنطقة العربية وتنفيذ التقسيم وتفتيت دول المنطقة إلى دويلات متناحرة لحماية مصالح الغرب وإسرائيل، وتضمن العديد من البنود منها حل القضية الفلسطينية تحت مسمى احلال السلام في المنطقة على حد تعبيرهم وحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني وانشاء صندوق استثمار عالمي لدعم اقتصادات الفلسطينيين بأموال خليجية ، تتبناه صهر الرئيس الأمريكي المدعو (جاريد كوشنر) خلال مؤتمر في البحرين عقد يومي ٢٥-٢٦/ ٦/ ٢٠١٩، وفشلت الصفقة في تحقيق أهدافها بسبب معارضة بعض الدول العربية والإسلامية كما اعلن الفلسطينيون رفضهم القاطع لبنود وحيثيات الصفقة .

أولا: مشكلة الدراسة (Problem of the Study)

تتمثل مشكلة الدراسة بمجموعة من الأسئلة التي تطرحها الباحثة وتسعى إلى إيجاد أجوبة عنها اثناء سير خطوات الدراسة وكالآتي:

١- مدى تأثير العوامل الجغرافية (الطبيعية، البشرية، الاقتصادية) في نشوء الازمة اليمنية؟

٢- ما حجم التحديات الداخلية والخارجية التي تحول دون نهضة اليمن؟

٣- بماذا تتمثل مصالح الدول الإقليمية المتنافسة على اليمن؟

٤- ماهي أبرز الأسباب التي جعلت المملكة العربية السعودية تشن الحرب على اليمن ٢٠١٥؟ وهل نجحت عمليات عاصفة الحزم في تحقيق أهدافها؟

ثانيا: فرضية الدراسة (Hypotheses of the Study)

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها:

١- إن للعوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية دور في الأزمة اليمنية، فالموقع الجيوستراتيجي لليمن في منطقة الشرق الأوسط له دور كبير في تدويل قضية اليمن إلى مشكلة إقليمية.

٢- تواجه اليمن العديد من التحديات الداخلية والخارجية حالت دون نهضة اليمن منها تحديات اقتصادية المتمثلة بزيادة مشكلة سداد الديون الخارجية ومشكلات اجتماعية كالفقر والبطالة ومشكلات سياسية عدم حل مشكلة صعدة في الشمال والقضية الجنوبية بالإضافة إلى التحديات الأمنية تحت مسمى تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية التي ساهمت جزئيا في نشوء الأزمة وليست السبب الحقيقي.

٣- ثمة تباين في المصالح الإقليمية المتنافسة في اليمن من مصالح استراتيجية إلى مصالح اقتصادية وأمنية وعسكرية لطرفي الصراع في اليمن (إيران ودول مجلس التعاون الخليجي).

٤- إن السبب الحقيقي لشن السعودية الحرب على اليمن هو الطبيعة الأيديولوجية المختلفة لحركة أنصار الله في شمال اليمن والتوجس من اكتمال الهلال الشيعي عبر الأراضي اليمنية والسعودية، ولم تنجح عمليات عاصفة الحزم من تحقيق أهدافها في اليمن خاصة في الجانب السياسي والعسكري.

ثالثا: أهمية الدراسة (Importance of the Study)

تأتي أهمية الدراسة بغرض تحليل وتحديد مصالح الدول الإقليمية الإيرانية والسعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي في اليمن ومدى انعكاسها على سياستهما في المنطقة والوقوف على أبرز النقاط الجيوبولتيكية التي تميز دولة اليمن عن الدول الأخرى والتي كانت سبباً في شن الحرب عليها ومعرفة الأسباب الحقيقة وراء الأزمة اليمنية الحالية وتوضيح الدوافع الخفية التي تكمن وراء التدخل في شؤون اليمن الداخلية من قبل الجانبين الإيراني والخليجي ، ومن موقع المسؤولية التي أوصانا رسول الله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) " من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم " تعزيزاً لروح مكافحة الظلم والحفاظ على العلاقة الوثيقة بين الدين والسياسة ، بما فيه إضافة علمية في اختصاص الجغرافية السياسية والجيوبولتيك لرفد المعرفة الجغرافية .

رابعا: حدود الدراسة (The borders of the Study)

مكانيا تتحدد الدراسة بالحدود السياسية لدولة اليمن، أما حدوده الزمانية فهي تمتد من (٢٠١١-٢٠١٩) لكونها نقطة تحول فعلية في تاريخ اليمن الحديث حيث انطلاق الاحتجاجات الشعبية مع التطرق إلى البعض من المراحل التاريخية خدمة لأغراض البحث وخاصة (١٩٩٠) حيث اتحاد اليمن الشمالي مع اليمن الجنوبي وامتداد لحكم النظام السابق علي عبد الله صالح.

خامسا: منهجية الدراسة (Approach of the Study)

كثيراً ما يعتمد الباحث في دراسة الجغرافية السياسية على أكثر من منهج؛ لذا فقد عمدت الباحثة إلى استخدام المنهج التحليلي الذي يهتم بدراسة أثر العوامل الجغرافية التي تتمتع بها دولة اليمن في التنافس الإقليمي القائم حوله بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي لمعرفة مدى انعكاساتها على الأزمة اليمنية الحالية وكذلك تم استخدام المنهج التاريخي في معرفة الجذور التاريخية للتحديات السياسية كمشكلة الحوثيين والحراك الجنوبي والتحديات الأمنية كوجود تنظيم القاعدة في اليمن فضلاً عن المنهج الوظيفي في معرفة تأثير الدول الخارجية على الأوضاع السياسية الداخلية لليمن.

سادسا: هيكلية الدراسة (Study Structural)

اشتملت الدراسة على أربعة فصول تسبقه مقدمة، أهتم الفصل الأول بدراسة الأهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن وأثرها في التنافس الإقليمي القائم بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي، بثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول الخصائص الطبيعية والمبحث الثاني الخصائص البشرية فيما تناول المبحث الثالث الخصائص الاقتصادية ، بينما ركز الفصل الثاني على التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها اليمن

بمبحثين الأول تضمن التحديات الداخلية والثاني التحديات الخارجية وأثرهما في التنافس الإقليمي ، وتطرق الفصل الثالث إلى مصالح القوى الإقليمية المتنافسة في اليمن وأيضا بمبحثين المبحث الأول خاص بمصالح إيران في اليمن والثاني مصالح دول مجلس التعاون الخليجي في اليمن مع التركيز على دور السعودية والامارات كونهما الدولتين التي لهما الدور الأساس بمجريات الأحداث القائمة في اليمن ، وجاء الفصل الرابع امتداداً للفصول الثلاثة حيث تناولنا فيه أثر التنافس الإقليمي على الأمن الوطني اليمني في المبحث الأول وفي المبحث الثاني تم الإشارة إلى أثر حرب اليمن القائمة على الأمن القومي العربي وبعض دول الشرق الأوسط وفي المبحث الثالث تم وضع العديد من السيناريوهات حول ما ستؤول إليه الأوضاع في اليمن في ضوء التنافس الإقليمي، واختتمت الدراسة بالعديد من الاستنتاجات بالإضافة إلى قائمة المصادر.

سابعا: الدراسات السابقة (Previous studies)

إن الدراسة في الجغرافية السياسية تتميز بالديناميكية والتغيير والتجدد المستمر مقارنة مع فروع الجغرافيا الأخرى لكونها تقوم بدراسة الدولة بالدرجة الأولى، وممن البديهي أن تتأثر وتؤثر الدولة بالتغييرات والاتجاهات السياسية مع محيطها الجغرافي سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وبالتالي سينعكس على توجهات الدولة الداخلية والخارجية ، ونتيجة لذلك فهناك العديد من الدراسات التي تناولت دولة اليمن واختلفت فيما بينها في متابعة التغييرات والعوامل المؤثرة في اتجاهاتها السياسية من فترة إلى أخرى ، وهناك أربع دراسات تناولت موضوع اليمن، إثنان منها في الجغرافية السياسية ودراستان في العلوم السياسية وكالآتي :

١- دراسة عباد محمد عبدربه البراق الموسومة (اليمن والمحيط الهندي دراسة في الجيوبولتيكس)[١] ، التي تناول فيه الخصائص الطبيعية والبشرية لدولة اليمن مع التركيز على الأهمية الجيوبولتيكية لموقع اليمن من المحيط الهندي تحديداً وطبيعة التفاعلات السياسية والاقتصادية والعسكرية في تلك المنطقة .

٢- عبد الأمير هادي بلبول العمري الموسومة (الحوثيون في اليمن دراسة في الجغرافية السياسية)[٢]، وقد تطرق فيه الباحث أيضا على الخصائص الطبيعية والبشرية لدولة اليمن مع التركيز على الحوثيين

---

(١) دراسة عباد محمد عبدربه البراق ،اليمن والمحيط الهندي دراسة في الجيوبولتيكس ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية ، قسم الجغرافية ،٢٠٠٢.

(٢)عبد الأمير هادي بلبول العمري ،الحوثيون في اليمن دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ذي قار، قسم الجغرافيا، ٢٠١٦.

كموضوع للدراسة وموقع محافظة صعدة حيث معقل الحوثيين والحروب التي خاضوها ضد النظام السابق (علي عبد الله صالح) .

٣- حسن كريم محمد الشمري الموسومة (الأهمية الجيوبوليتكية لليمن في الصراع الإقليمي)[١]، الذي استعرض فيه بعض العوامل الجيوبولتيكية التي تتمتع بها اليمن والجذور التاريخية لمشكلات اليمن الإقليمية بإشارة بسيطة إلى عمليات عاصفة الحزم مع عدم الخوض في التفاصيل

تختلف دراستنا عن هذه الدراسات الأربع اختلافاً كبيراً، كونها ركزت على التنافس الإقليمي القائم حول اليمن بسبب التدخلات الخارجية التي كانت بغطاء دولي تمهيداً لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير مع التأكيد في مضمار الفصول على الأهمية الجيوبولتيكية للخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية ودورها في التنافس الإقليمي حول اليمن بين إيران من جهة ودول مجلس التعاون الخليجي وطبيعة مصالح هذه الدول في اليمن السياسية والاقتصادية بالتحليل والتفصيل مع التوضيح بالخرائط الجغرافية ، فضلاً عن ذكر أهم تداعيات هذا التنافس على الأمن الوطني اليمني الذي لم يتم التطرق اليه مسبقا في الدراسات مع تطبيق مؤشرات الدولة الهشة لصندوق من أجل السلام لحالة اليمن والتوصل إلى نتيجة مفادها أن اليمن تقع في المرتبة الأولى في مؤشر الهشاشة ضمن الفئة الأولى (حالة إنذار عال جداً) ، وكذلك أثر هذه الحرب والأوضاع الراهنة على الأمن القومي العربي مع وضع ثلاث سيناريوهات مستقبلية للخروج من الأزمة .

(١) حسن كريم محمد الشمري، الأهمية الجيوبوليتكية لليمن في الصراع الإقليمي ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧.

الفصل الأول

الأهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن

وأثرها في التنافس الاقليمي

الفصل الأول

الأهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن وأثرها في التنافس الاقليمي

تمهيد:

تكمن الأهمية الجيوبولتيكية لليمن من خلال موقعه المميز المطل على المسطحات المائية التي أعطت لها وزنا جيوبولتيكيا قد يفتقر إليها العديد من الدول الأخرى ، لوقوعه على أحد شرايين التجارة العالمية المهمة من خلال اتصال البحر الأحمر بالبحر المتوسط عن طريق قناة السويس ثم إلى المحيط الأطلسي ، كما تولدت الشخصية الجيوبولتيكية لليمن من خلال موقعها المجاور لعدد من الأقاليم والمناطق الجيوستراتيجية والجيواقتصادية ذات التأثير العالمي كالخليج العربي، والتي تعتبر منطقة جذب سياسي واقتصادي، بما يمتلكه من خصائص طبيعية وبشرية واقتصادية وتتنافس عليها الدول الإقليمية للحصول على أكبر قدر من القواعد والتسهيلات باعتبارها حلقة وصل بين نفط العرب والصناعة الأوربية والأمريكية، ولغرض بيان تلك الأهمية لليمن تفصيلاً، فقدتم تقسيم الفصل الأول إلى ثلاث مباحث ، تناول في المبحث الأول الخصائص الطبيعية وفي المبحث الثاني الخصائص البشرية للسكان وفي المبحث الثالث الخصائص الاقتصادية وآثار كل منهما في عملية التنافس القائم بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي باستثناء سلطنة عُمان وسوف نوضح ذلك على النحو الآتي :

المبحث الأول

الخصائص الجغرافية الطبيعية لدولة اليمن وأثرها في التنافس الاقليمي

تعتبر الخصائص الجغرافية الطبيعية للدول بشكل عام من العوامل المهمة التي تؤثر في تقييم أو تقدير قيمة الدولة ووزنها السياسي والدولي ، كما أن بنائها الداخلي يتوقف على بنائها الطبيعي فوجود هذه العوامل تكسبه ميزات معينة ، وتسبب له الكثير من المشكلات فيما إذا كانت ثغرات في هذه العوامل أو نقاط ضعف فأنه سوف يؤثر في كيان الدولة وتوجيه سياستها[١]. وإن الهدف من دراسة هذه الخصائص هو لمعرفة أثرها في التنافس الإقليمي بين الدول لتحقيق أهدافها في اليمن، وتتضمن الخصائص الطبيعية الآتي:

أولا : الموقع الجغرافي (Geographical Location): يُقصد به مقدار إشراف الدولة على البحار أو عدمه أو مدى قربها أو بعدها من مناطق الأسواق الاستهلاكية [٢] ، وإن أهمية الموقع

---

(١) علي احمد هارون ، أسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٣.

(٢) صبري فارس الهيتي ، دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكس ، ط١ ، الوراق للنشر والتوزيع ، عمّان ، ص٤٥.

الجغرافي لدولة اليمن تأتي من خلال موقعه البحري الذي يربط الطريق البحري بين أوربا ورأس الرجاء الصالح باتجاه الهند ، وبين البحر العربي والمحيط الهندي والبحر الأحمر والبحر المتوسط عن طريق قناة السويس . ينظر خريطة (١)

خريطة (١) الموقع الجغرافي لدولة اليمن

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

ويُقسم الموقع الجغرافي إلى ثلاث أنواع وهي:

أ - الموقع الفلكي (Astronomical location) : تقع اليمن ضمن دائرتي عرض (٢٠- ١٢ ˚) شمالاً وخطي طول (٥٤,٤ - ٤٢ ˚) شرقاً خريطة (٢)، إذ تؤثر دوائر العرض لأي دولة في نوعية وطبيعة المناخ الذي يسود فيها ، وبالتالي تأثيره في تنوع الإنتاج الزراعي الذي يعتبر من أهم مقومات قوة الدولة [١]، وفيما يخص اليمن فأنها تقع في المنطقة المدارية الحارة ذات الامطار الصيفية الذي يعمل بتغطية الأراضي اليمنية بالنباتات أو الغطاء النباتي وتوفير فرص العمل وخاصة بالنسبة للسكان في المناطق الريفية وتنوع المحاصيل الزراعية الذي يشكل مورداً اقتصادياً واضافة نوعية للناتج

(١) علي سالم إحميدان الشواورة ، الجغرافيا السياسية وتحالفاتها الدولية سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٧.

القومي للدولة والوصول للاكتفاء الذاتي ، وهو بذلك يختلف عن مناخ جواره الجغرافي في شبه الجزيرة العربية ، لأن مناخه المتنوع يمزج بين الأراضي الصحراوية والأراضي الخضراء واستمدت اليمن السعيدة تسميته من تلك الخضار ، إلا أن غياب التنظيم والخطط الزراعية للنهوض بالواقع الزراعي دفع بالدولة اليمنية الاعتماد على دول الجوار في سد احتياجاته وخاصة الخليجية منها وهذا مؤشر سلبي لاقتصاد اليمن مقارنة بمحيطه الإقليمي .

خريطة (٢) الموقع الفلكي لدولة اليمن

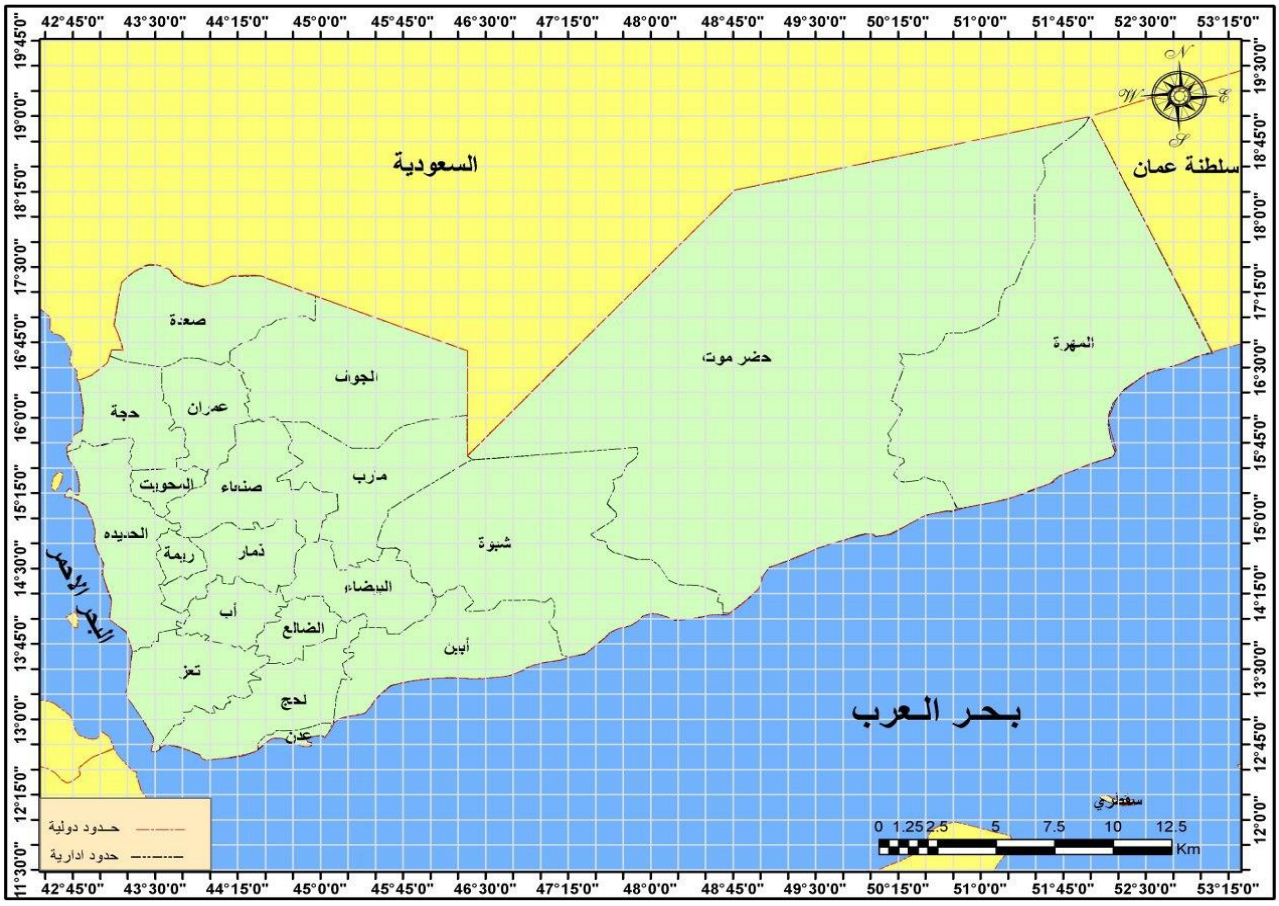

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على :

-أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

ب- موقع الجوار (Neighboring Location)

هوعلاقة الدولة بجيرانها، وطول حدودها الخارجية وعدد الدول المجاورة ، وما أذا كانت بينها مشاكل وأطماع ، وكلما كانت عدد الدول المجاورة قليلة ومن دون مشاكل أو أطماع كان ذلك أفضل

[١] ، كما أن موقع الجوار يحدد مراكز الثقل الحضارية أو السياسية في العالم، ويؤثر على طبيعة سير العلاقات الدولية [٢]، فقد تتعاون الدول المجاورة فيما بينها فتصبح أكثر قوة وتقدماً اقتصادياً ، وقد لا تتفق فيما بينها بسبب الاختلافات (الفكرية ، السياسية ، الايدلوجية) فتتأزم العلاقات فيما بينها خصوصاً عندما تتوفر بعض الظروف التي تشجع على ذلك مثل كبر المساحة وحجم السكان والتباين في القوة مما يترك اثاراً سلبية على الدولة الأقل قوة ، وبالنسبة لدولة اليمن فهي تجاور من جهة الشمال المملكة العربية السعودية بحدود يبلغ طولها (٩٠٠) كم ، أما من جهة الشرق سلطنة عُمان بحدود يبلغ طولها (٣٠٠) كم ومن الجنوب يحيط به البحر العربي بحدود (١٥٠٠) كم ومن الغرب البحر الأحمر بحدود (٥٠٠) كم ، وبهذا يمكن القول إن موقع الجوار لليمن انطوى على مضامين جغرافية سياسية هامة، فلا يجاورها سوى دولتان عربيتان ترتبط معهما بروابط قوية ودينية وهما السعودية وعمان ضمن نطاق شبه الجزيرة العربية الذي كان من الممكن أن يمثل له عمق حضاري وثقافي واستراتيجي وعنصر قوة، إلا أن التنافس ما بين القوى الإقليمية حال دون ذلك وإن كانت بشكل متفاوت بحسب النظام السياسي لكل من الدولتين ، فسياسة الأنظمة الحاكمة لسلطنة عُمان إيجابية تجاه اليمن منذ عام ١٩٩٢؛ بينما النظام السعودي مارسَ ولايزال يمارس ضغوطات اقتصادية وسياسية واجتماعية على اليمن ، وهنا تصح مقولة معظم السياسيين لموقع دول الجوار الجغرافي لليمن " إن كل دولة عدو محتمل لجيرانها أو حليف محتمل لجيرانها وهذا القرب يغذي التنافس في السيطرة على مناطق الحدود كما يؤكد أنه كلما كان الحدود الجغرافية طويلة بين الدول زاد احتمال دخولها في حروب ضد بعضها" [٣] فقد طبقت الجارة السعودية الاحتمال الأول بشنها حروباً متعددة ضد دولة اليمن وآخرها عمليات عاصفة الحزم في ٢٠١٥ /٣/٢٦ .

جـ - الموقع بالنسبة للمساحات المائية وكتل اليابس(Maritine and continental location)

إن الإطلالة على المساحات المائية وكتل اليابسة يعطي للوحدة السياسية شخصية مميزة ، ويوجه سياستها نحو اتجاهات خاصة [٤]،أي إنه يحدد نمط سياستها واقتصادها مع الدول الأخرى، ويعطي

---

(١) عبد الزهرة علي الجنابي ، الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠١٧ ، ص ٣٦٨.

(٢) علي احمد هارون ، مصدر سابق ، ص ١١٣.

(٣) ولاء علي محمد ، إيران والموقف من القضايا العربية ، ط١، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠١٣ ، ص ٥٨.

(٤) محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافيا السياسية المعاصرة دراسة في الجغرافية والعلاقات الدولية ، مكتبة الانجلو المصرية ،٢٠١٠ ، ص ١٨.

للدولة موقعاً استراتيجيا (Strategical Location) ويقصد بالموقع الاستراتيجي بأنه الموقع الذي يشكل نقطة الارتكاز في قوة المكان والذي يمنحه أهمية سياسية واقتصادية وعسكرية [١] وإن موقع الدولة الاستراتيجي في الجغرافية السياسية يعد من العوامل المهمة في كسب الدولة القوة لكسب قوتها القومية والتأثير على المجتمع الدولي [٢] ، وبالنسبة لموقع اليمن الاستراتيجي فأنه وحسب وصف المختصون بالشؤون الاستراتيجية بأنه في غاية الأهمية وتتمثل هذه الأهمية في إطلالته بجبهة بحرية طولها (٢٠٠٠) كم كبيرة على البحر العربي والمحيط الهندي من ناحية والبحر الأحمر من ناحية أخرى وسيطرته على مضيق باب المندب ، فضلاً على أنه يتمتع بموقع استراتيجي مهم بالنسبة للوطن العربي ويمثل عمقه الجنوبي الغربي ، واحتواء اليمن على قدرات اقتصادية كبيرة زراعية كانت أم معدنية، كما أن موقعها القريب من مواقع غنية بالبترول في الجزيرة العربية أعطاها أهمية استراتيجية [٣] ، وبالنظر لأهمية الموقع الاستراتيجي لليمن فقد أدخلها برجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر للأمن القومي في نطاق ما يعرف (قوس الأزمة)[*] والذي يمتد من الهند إلى مصر والسودان وحتى القرن الأفريقي وهذا خير دليل على أهمية موقع اليمن الاستراتيجي الذي يعد من أهم هذه الدول[٤].

كما منح دولة اليمن أهمية جيواستراتيجية كبرى من خلال إشرافه المباشر على مضيق باب المندب خريطة (٣) المدخل الجنوبي وعنق الزجاجة للبحر الأحمر والذي يعتبر من أفضل الممرات المائية في العالم لأهميته في الإشراف على حركة السفن ، وتتوسط المضيق جزيرة بريم (ميون) ، وهي جزيرة صغيرة تبلغ مساحتها ٨ كم٢، وتبعد ٨كم عن الساحل الآسيوي و١٦كم عن الساحل الأفريقي وتشرف اليمن على هذه الجزيرة من الجانب الآسيوي إشرافاً كاملاً وتمثل مياهه الإقليمية [٥]

---

(١) سلام مجهول شهد الزيادي، الآثار المترتبة على العراق في الصراع الجيوبولتيكي في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة، قسم الجغرافيا، ٢٠١٤، ص ٢٧.

(٢) عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦، ص٣٦٤.

(٣) مازن إسماعيل الرمضاني، "التنافس والصراع الدولي في البحر الأحمر"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والسياسة، المجلد ٥٤، العددان ١-٢، ١٩٨٥، ص٨٩.

(*) قوس الأزمة: مفهوم جاء به برجنسكي عام ١٩٧٨ كتعبير عن الأهمية التي يحتلها هذا القوس من وجهة النظر الاستراتيجية الأمريكية وللمزيد ينظر : فريد هاليداي، السياسة السوفيتية في قوس الأزمة ترجمة عفيف الباز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٠.

(٤) عبد الزهرة شلش العتابي ، "الموقع الجيوبولتيكي لليمن أهميته وانعكاساته على أوضاعها الداخلية والخارجية "، مجلة كلية التربية ، العدد ٤٩، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص ٢٣٩.

(٥) حسام الدين جاد الرب ،الجغرافيا السياسية ، ط١ ،الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص ٢٣٥.

، وتأتي أهمية موقع جزيرة ميون في السلم والحرب كونه موقعاً مميزاً لإقامة محطات للمراقبة بالإضافة إلى وجهته السياحية ، إلا أن الجزيرة فقدت اهميتها على المضيق بسبب إقامة دولة الإمارات قواعد جوية في هذه الجزيرة وبدون الرجوع للحكومة الشرعية بغرض السيطرة الكاملة على مضيق باب المندب وسواحل جنوب اليمن [١] ، ولإبعاد نفوذ الدول الإقليمية الأخرى وخاصة الإيرانية منها التي كانت تنظر إلى وقوع هذه المنطقة تحت سيطرة القوى المناهضة لها ، ما يحتم على صانع القرار السياسي الإيراني اتباع استراتيجية مواجهة متلائمة مع واقع الجغرافية السياسية للمنطقة بما فيه خلق ضعف جيوبوليتكي لتلك الدول ، مما سيعطي لها ميزة التأثير في النشاطات الاقتصادية وانسيابية مرور النفط فضلاً عن تهديد المنشآت العسكرية المنتشرة في المنطقة بأسرها [٢].

وكما أن أهمية الموقع الاستراتيجي لمضيق باب المندب في البحر الأحمر تأتي أيضاً عن طريق إطلالة أربع دول عربية على سواحله الشرقية (الآسيوية بالإضافة إلى اليمن السعودية والأردن وفلسطين المحتلة، أما سواحله الغربية (الأفريقية) تطل عليها أربع دول عربية أيضاً هي كل من مصر والسودان وجيبوتي واريتريا حيث ربط هذا المضيق بين البحر الأحمر من جهة وخليج عدن والمحيط الهندي من جهة أخرى الذي يعد شريان التجارة العالمية، وازدادت أهمية الجيوبولتكية للبحر الأحمر بعد تقدم التكنولوجيا في الجانب العسكري[٣].

---

(١) سهام الدريسي ، صراع النفوذ في شرق افريقيا ، أوراق سياسية ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، بيروت ، ٢٠١٨،ص ١٥.https://fikercenter.com/political-analysis

(٢) عمر كامل حسن ، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٥، ص ٣٥١.

(٣) عبد المنعم عبد الوهاب ، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٠٢-٢٢٣.

خريطة (٣) الموقع الجغرافي لمضيق باب المندب

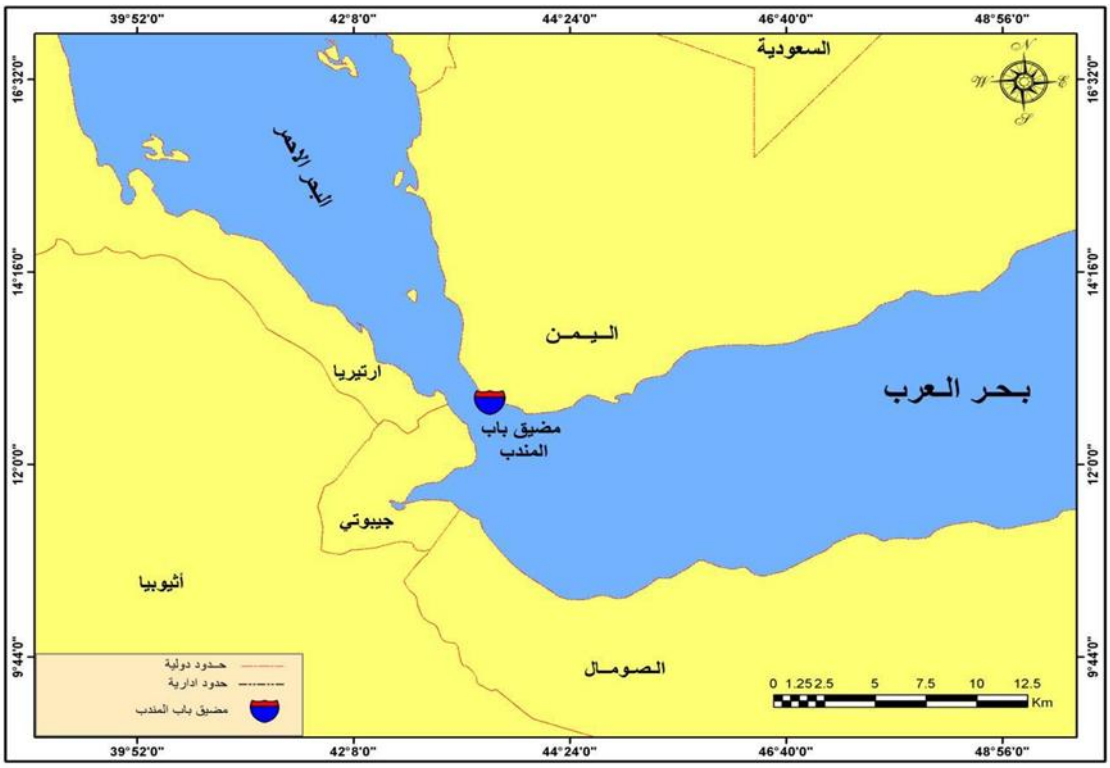

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً:

-أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

وبما إن اليمن تمتلك موقعاً استراتيجياً مهماً ومؤثراً بحرياً وبرياً، فلا شك أنها تحظى بأهمية كبيرة في النظريات الجيوبولتيكية والتي نالت اهتمام القوى الكبرى في مقدمتها الولايات المتحدة ، فقد شكل موقعها أحد المحاور التقليدية لعملية التوازن الاستراتيجي بين القوة العالمية المتصارعة، لأنها تربط المحيط الهندي بالبحر الأحمر ثم البحر المتوسط ، وبهذا تعد من الممرات التجارية المهمة وأحد شرايين نقل النفط إلى الدول الصناعية، وهذا ما اكدت عليه نظرية القوة البحرية للعالم (ماهان) خدمةً لمصالح أمريكا في الاستيلاء على البحار والمضايق والممرات المائية ، لذا يمكن القول إن هذه النظرية إحدى أهم النظريات الاستراتيجية التي تنطبق على منطقة الدراسة كونها تقع على سواحل بحرين مهمة في العالم [١] ، وبهذا تعتبر اليمن دولة بحرية إطلالته مميزة على بحرين مميزين بالإضافة إلى مضيق باب المندب خريطة (٤) ، ومميزة كقوة برية أيضاً فحسب نظرية القوة البرية (نظرية قلب الأرض) لصاحبها ما كندر وبحكم موقعها الجغرافي الشرق أوسطي كان له نصيب كبير من الاهتمام فهو يقع ضمن منطقة الهلال الداخلي بالنسبة للنظرية قلب الأرض ، فقد قسم ماكندر العالم حسب نظريته إلى

(١) حسن كريم محمد الشمري ، الأهمية الجيوبولتيكية لليمن في الصراع الإقليمي ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٧ ، ص ٤٤.

ثلاثة مناطق رئيسة هي (منطقة القلب- الهلال الداخلي- الهلال الخارجي) خلال القائه محاضرة في الجمعية الجغرافية البريطانية عام١٩٠٤[١]، خريطة (٥)، وبهذا أضح موقع اليمن واحد من دول الشرق الأوسط ذات أهمية استراتيجية وجيوبولتيكية في حسابات المتخصصين الأمريكيين والاستراتيجيين مما أدى إلى زيادة التنافس والتصارع بين الدول من أجل الوصول إلى مقدرات هذه الدول ، مما حدا إلى بعض دول المنطقة الضعيفة سياسياً إلى الارتباط بعلاقات قوية مع الدول الكبرى لضمان أمن بقاء سلطتها، الأمر الذي اتخذت ازاءها إيران سياسات مختلفة تقوم على عدم ربط أمنها بأمن الولايات المتحدة وبناء دولة مستقلة في سيادتها مع التركيز على تطوير قدراتها العسكرية وامتلاك أسلحة ردع مماثلة للرد على أية مواجهات مستقبلية ، مما جعل دول المنطقة في توتر وصراع دائم واليمن ساحة لتلك الصراعات منذ ٢٠١٥.

(١) محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، ط١ ، دار الامل ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص٩٢-٩٤.

خريطة (٤) موقع دولة اليمن وفق نظرية ماهان

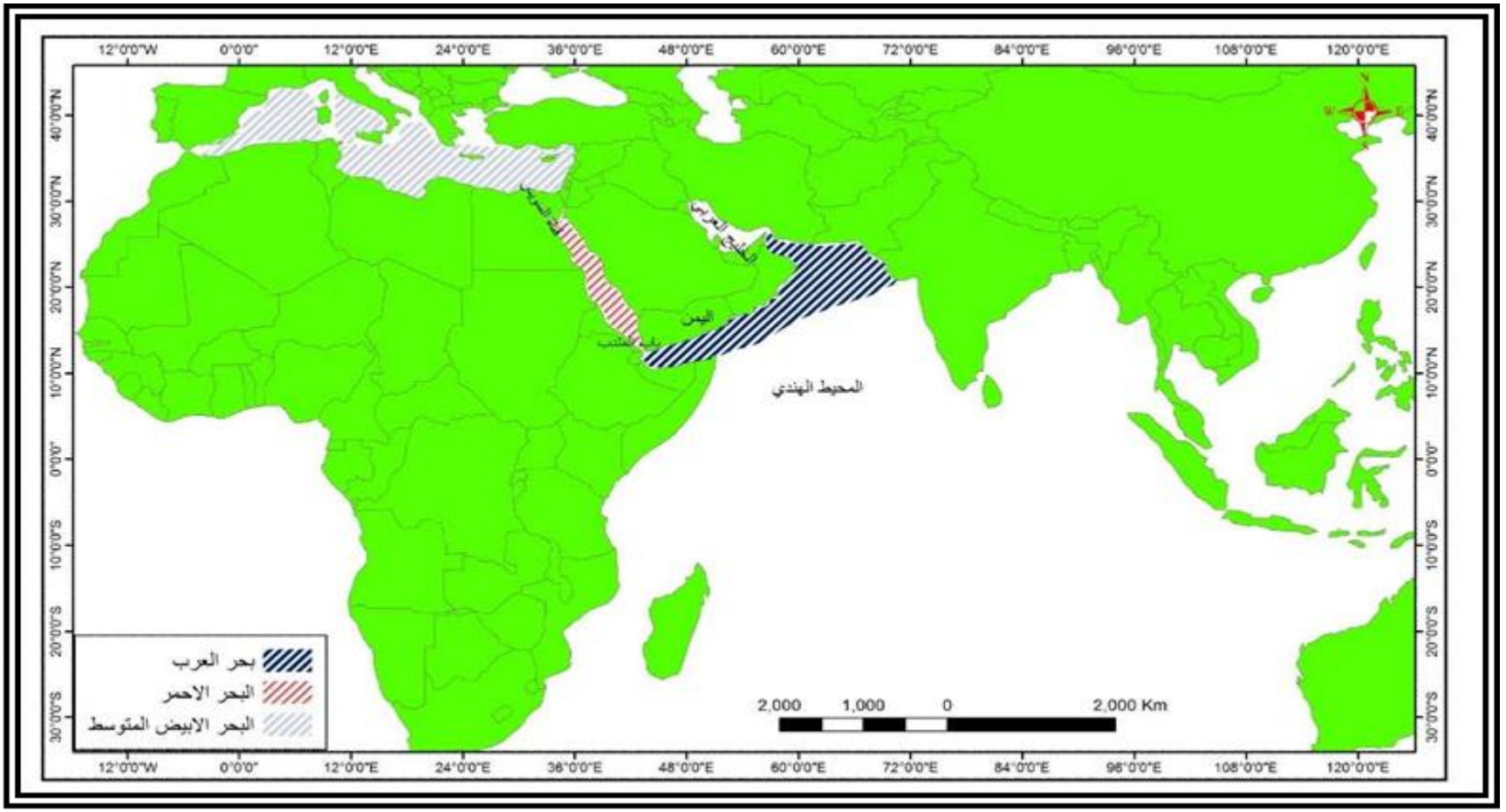

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

احمد هارون، أسس الجغرافية السياسية، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠١٥، ص٣٤--

خريطة (٥) موقع دولة اليمن وفق نظرية ما كندر

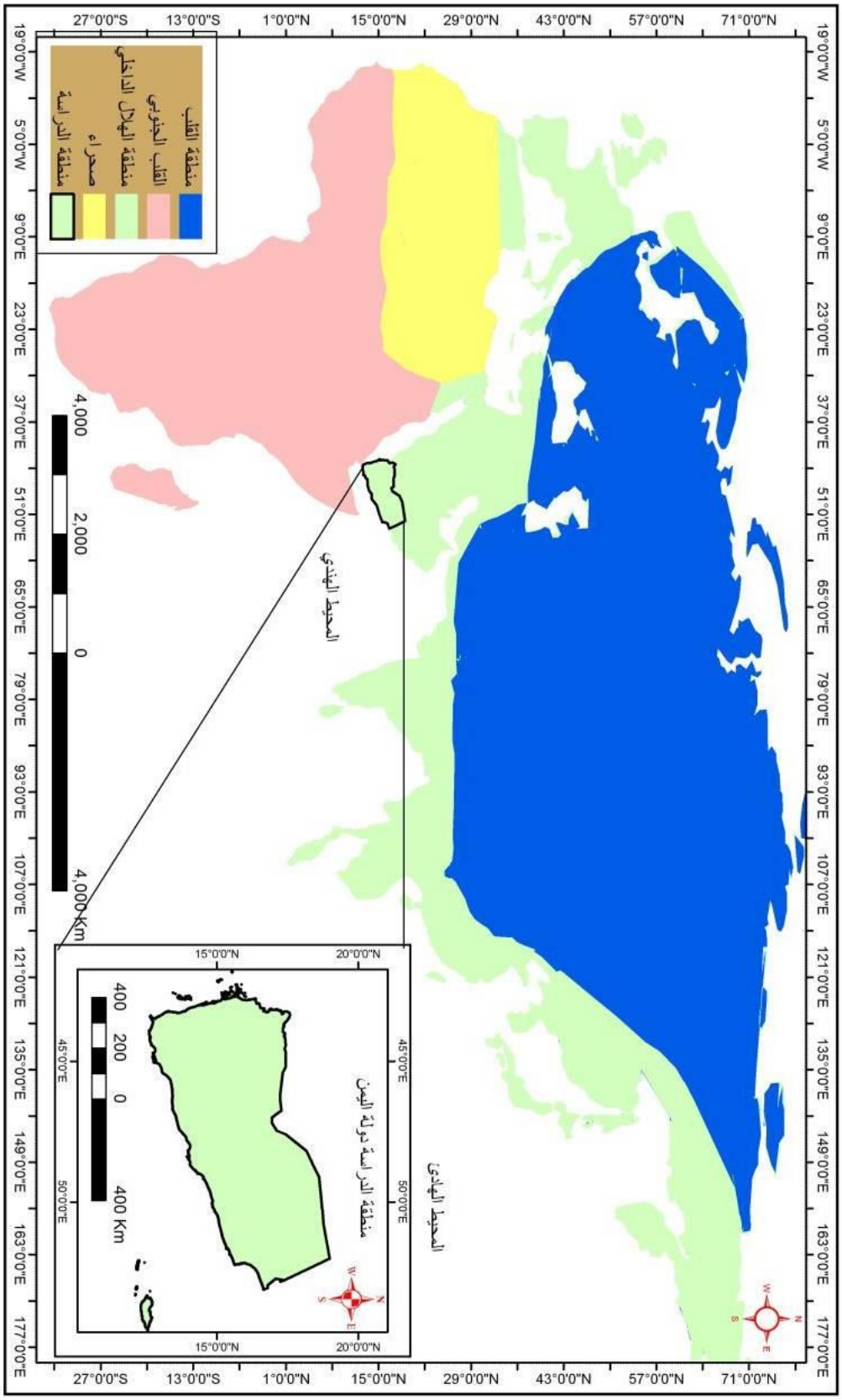

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: علي احمد هارون، أسس الجغرافية السياسية، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٥، ص٣٥٤.

ثانيا: مساحة الدولة (state area)

المساحة هو الامتداد المكاني للدولة ، والتي تعتبر من المعايير المهمة لقوتها لأن المساحة الواسعة تعني شمول مقادير أكبر من الموارد عكس المساحة الصغيرة ، وتسمح باستيعاب عدد أكبر من السكان وفي نفس الوقت يهيئ الإمكانيات والفرص للإنتاج المتنوع مما يضمن بدوره توازناً أفضل في النمو الاقتصادي والسياسي للدولة [١]، وفي الجغرافيا السياسية كثيراً ما يتقارب مفهوم المساحة والمجال رغم اختلافهما الجوهري في المعنى ، فالمساحة تشير إلى الرقعة الجغرافية للدولة داخل حدودها ، أما المجال تعني مدى النفوذ الاقتصادي والسياسي خارج هذه الحدود، والمساحة من العناصر المكانية المهمة المعتمدة في كشف قوة الدولة باعتبارها المجال الحيوي(Leben sraum) للإقليم السياسي والذي يعد نقطة هامة في الفكر الجيوبولتيكي لأنه يوفر ميزة الدفاع بالعمق (Defenece in depth) مما يحقق أهداف سوقية عالمية [٢] ، تبلغ مساحة اليمن (٥٣١,٠٠٠) كم٢ وهي بذلك تأتي بعد المملكة العربية السعودية من حيث المساحة داخل شبه الجزيرة العربية التي تبلغ مساحتها (٢٢٠٦٧١) كم٢، وتصنف من الدول المتوسطة الحجم (Medium states) ويتراوح ما بين (٢٥٠,٠٠٠- ٦٥٠٠٠٠ كم٢[٣]، وحسب تصنيف (pounds) للدول حسب المساحة فان اليمن تُصنف من ضمن الدول متوسطة الحجم ، جدول (١) وشكل (١).

جدول (١) تصنيف pounds للدول حسب مساحته

	الصنف	المساحة كم٢	ت	الصنف	المساحة كم٢
١	دول قزمية	أقل من ٢٥٠٠٠	٥	دول كبيرة	١٢٥٠٠٠٠-٦٥٠٠٠٠
٢	دول صغيرة جداً	من٢٥٠٠٠-١٢٠٠٠٠	٦	دول كبيرة جداً	٢٥٠٠٠٠٠-١٢٥٠٠٠٠
٣	دول صغيرة	من ١٢٥٠٠٠-٢٥٠٠٠٠	٧	دول عملاقة	٦٠٠٠٠٠٠-٢٥٠٠٠٠٠
٤	دول متوسطة	٦٥٠٠٠٠-٢٥٠٠٠٠	٨	دول عملاقة جداً	أكثر من ٦٠٠٠٠٠٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٩، ص٤٧.

(١) صبري فارس الهيتي ، دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكس، مصدر سابق ، ص٥٤.

(٢) محمد أزهر السماك ،الجغرافية السياسية بمنظورالقرن الحادي والعشرين ، ط١،دار اليازوري للنشر،عمّان ، ٢٠١١، ص٩٨.

(٣) محمد صبري محسوب ، العالم العربي دراسة جغرافية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠١١، ص ١٧٣.

شكل (١) تطبيق معيار poundsعلى مساحة دولة اليمن

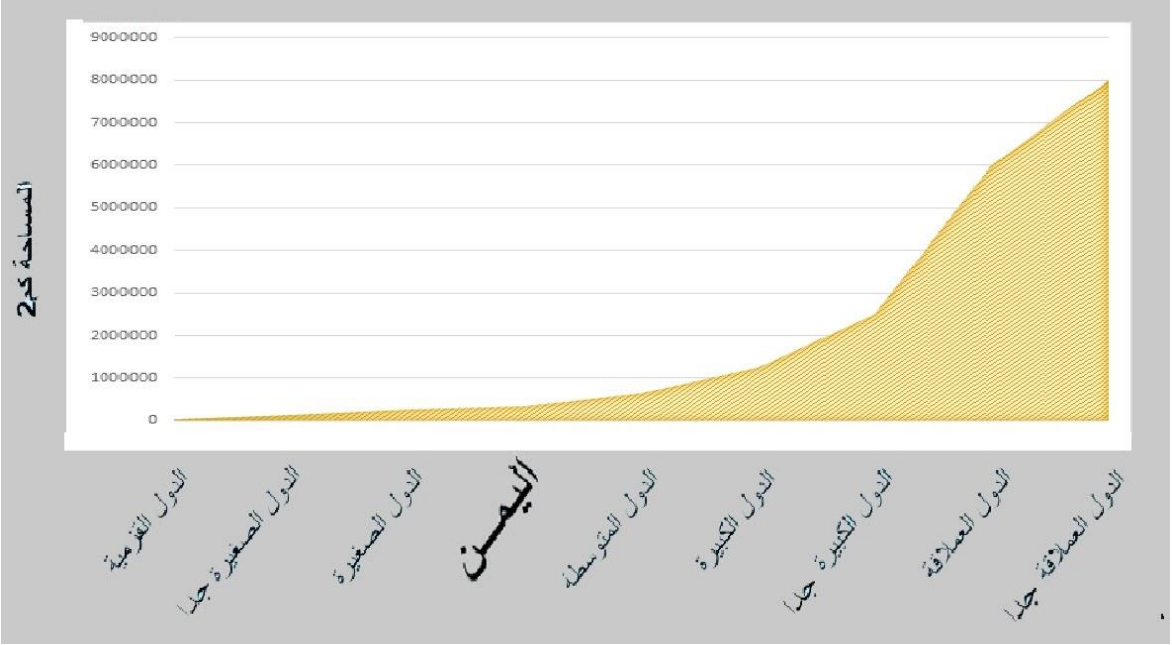

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (١)

يلاحظ عن طريق الجدول (١) وشكل (١)، ان مساحة دولة اليمن أقل من مساحة الدول الإقليمية المتنافسة المتمثلة بإيران ١٦٢٨٧٥٠كم٢ ، وأكبر من مساحة دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء السعودية التي تبلغ ٢٢٠٦٧١كم٢[١] ورغم مساحتها الواسعة ، إلا أن هناك مساعي جادة للاستيلاء على الأراضي اليمنية وخصوصاً من الجانب السعودي لأنها تعتبر الاراضي اليمنية مجال طبيعي لامتداد نفوذ دول مجلس التعاون الخليجي في ظل تزايد خطر التمدد الإيراني كما تزعم [٢] ، ومن التحديات التي تواجهها اليمن فيما يخص مساحة الدولة احاطتها مساحات شاسعة مكشوفة قليلة السكان وتتمثل هذه المساحات بالمناطق الصحراوية من جهة الشرق مما يشكل مداخل خلفية تهدد أمن واستقرار الدولة، وعندما بدأ التحالف العربي عملياتها ضد اليمن تغلغلت إلى الأراضي اليمنية من جهة الشرق قبل ان تقيم معسكراتها في جنوب اليمن.

ثالثا: شكل الدولة (State shape)

إن لشكل الدولة أهمية كبيرة في الجغرافية السياسية وهو الذي يميز كل دولة عن الأخرى وليست هناك دولتان متشابهتان تماما في الشكل وتظهر هذه الأهمية من تأثيرها على قوتها ومكانتها الإقليمية

(١) United Nations, World Statistics Pocket book ٢٠١٨, Department of Economic and Social Affaris Statistics Division, New York, ٢٠١٨, P.١٣٣.

(٢) سهام الدريسي ، مصدر سابق ، ص ١٠.

والعالمية [١] ،ويعتبر الشكل الدائري أو القريب من الدائري افضل شكل للدولة خاصة إذا كانت العاصمة في وسط الدولة ،أما اذا كان شكل الدولة مندمجا فأنه يؤدي إلى قصر أطوال حدودها مقارنة مع مساحتها مما يمنحها مرونة كبيرة في الدفاع ضد الهجمات الخارجية وفي الداخل يعمل على سهولة ربط الأطراف مع المركز بالإضافة إلى القدرة على انشاء شبكة طرق النقل والمواصلات [٢]، وكما تنتظم في إطاره مساحتها السياسية وتظهر أهميته أيضاً من خلال كونه عنصراً أساسي من عناصر القوة والتماسك الداخلي [٣] .

والملاحظُ ان شكل الدولة اليمنية يميل إلى غلبة امتداده العرضي فأقصى عرض للدولة اليمنية بلغ (١٢٥٨,٨كم) وأقصى طول بلغ (٧٧٩,٣كم) وهذه الأبعاد تدل على ابتعاد شكل الدولة اليمنية عن الشكل المثالي للدولة ، ويؤكد ذلك بعض الأساليب الكمية المستخدمة لقياس شكل الدولة، كمقياس نسبة الطول إلى العرض ومقياس بويس – كلارك [*] اللذان بلغا في حالة دولة اليمن (١,٦١) و(٣٨,٩٣) على الترتيب.

وبناءً على نتيجة هذين المقياسين يتضح أن شكل دولة اليمن يبتعد عن الحالة المثالية ليقترب من الشكل المستطيل(Elongated states) خريطة (٦) وخريطة (٧) ، مطل على البحر العربي والمحيط الهندي، مما أدى إلى زيادة في طول الحدود وزيادة نقاط الضعف فيها وبالتالي صعوبة تغطيتها والدفاع عنها إلى حد ما ضد الهجمات الخارجية خاصة إن اليمن محاط بجوار جغرافي يعمل في معظمه على إضعافه والسيطرة عليه ، ومن أثار الشكل المستطيل (التباين الحضاري بسبب بُعد الأقاليم عن بعضها وعزلتها الجغرافية الأمر الذي يؤدي إلى تنمية الشعور بالإقليمية وتزايد فرص قيام

---

(١) فاروق عمر الله عمر ، دول القوة ودول الضعف ، ط١، المكتبة الاكاديمية للنشر ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٥، ص٥٤.

(٢) محمد إبراهيم حسن، الجغرافيا السياسية ونمو المدن، مطبعة الرضا، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص١١٣.

(٣)Dikshit, R. Political Geography - A Contemporary Perspective, Tata MC Grraw-Hill Publishing Company Limited, New Delhi, ١٩٨٢, p ٤٠.

(*) يعد مقياس نسبة الطول إلى العرض واحداً من المقاييس التي تستخدم لمعرفة شكل الدولة، وتقوم الفكرة على تعيين أبعد نقطتين على محيط الشكل ومن خلال المستقيمين الواصلين بينهما يمكن تحديد أقصى طول وأقصى عرض. بحيث كلما كان الناتج بعيدا عن الواحد الصحيح يعني ذلك اشارة إلى انحراف الشكل من الاندماج – فالدائرة والمربع ينتج عنهما رقم واحد أما بالنسبة للمستطيل الذي يبلغ طوله ضعف عرضه ينتج عنه الرقم اثنين وهكذا.
ومقياس بويس – كلارك يستند إلى معادلة تتراوح نتائجها بين صفر – ١٧٥ بغض النظر عن شكل المنطقة المدروسة أو مساحتها، وكلما كانت نتيجة المعادلة صفر فأن الشكل يكون دائريا ومعنى ذلك عدم وجود فروق بين الأطوال الفعلية والمتوقعة لأنصاف الأقطار، وإذا بلغت النتيجة ١٢ كان الشكل مربعا، وإذا بلغت ١٨ فالشكل معين وللشكل ألنجمي ٢٥ وللمستطيل ٢٨ أما إذا بلغت ١٧٥ فان الشكل يكون خطيا تماما وهكذا. وان صيغة المعادلة هي: - (م ب ك = مج / ر/ مج ر × ١٠٠ – ١٠٠/ ن / حيث م ب ك = مقياس بويس وكلارك ر = طول نصف القطر الواحد، مج ر = مجموع أطوال عدد من أنصاف الأقطار ن = عدد إنصاف الأقطار). وللمزيد ينظر: عيسى على إبراهيم، الأساليب الإحصائية والجغرافيا، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٧٠ - ٧٢

الحركات الانفصالية وليس أدل على ذلك من قيام الحراك الجنوبي بحركات انفصالية في جنوب اليمن للمطالبة بالاستقلال وشعورها بأنها محتلة من قبل اليمن الشمالي تحت القوة العسكرية بعد أن توحدت اليمن الجنوبي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) بقيادة علي سالم البيض مع اليمن الشمالي (جمهورية العربية اليمنية) مع اليمن الشمالي برئاسة علي عبد الله صالح في ٢٢ /١٩٩٠/٦ لتعود من جديد مطالبة بالاستقلال سنة ٢٠٠٧.

بناءً على ما تقدم ، يمكن القول بأن الشكل المستطيل قد شكّل نقطة ضعف جيوبولتيكي لدولة اليمن وهو بحد ذاته مشكلة حقيقة في جغرافية اليمن السياسية التي لا يمكن تغييرها، إلا عن طريق نظام الدولة وسياستها الداخلية والخارجية ويتوقف ذلك أيضاً على سيكولوجية الشعوب وشعورها بالرضا والانتماء للدولة ، ودليل على ذلك الأنظمة المتعاقبة التي لم تدرك نقطة الضعف الجغرافية التي تعاني منها اليمن ، فلم تحاول هذه الأنظمة استيعاب كافة المكونات السكانية خاصة وإنها تتركز في مناطق الأطراف ومنها جماعة انصار الله الحوثيين والانفصاليين الجنوبيين وبالتالي أعطت فرصة كبيرة للدول الإقليمية بدعم هذه الحركات خدمة لمصالحها .

وما الحرب على اليمن إلا خير دليل على المشاكل التي ذكرت أعلاه، فالتصعيد التي تمارسه معظم دول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسها السعودية والإمارات من جهة لتأمين مصالحها ومصالح حلفاءها وبين إيران من جهة أخرى مدركين بذلك حقيقة أهمية الجغرافية اليمنية.

خريطة (٦) تطبيق مقياس نسبة الطول إلى العرض على مساحة الدولة اليمنية

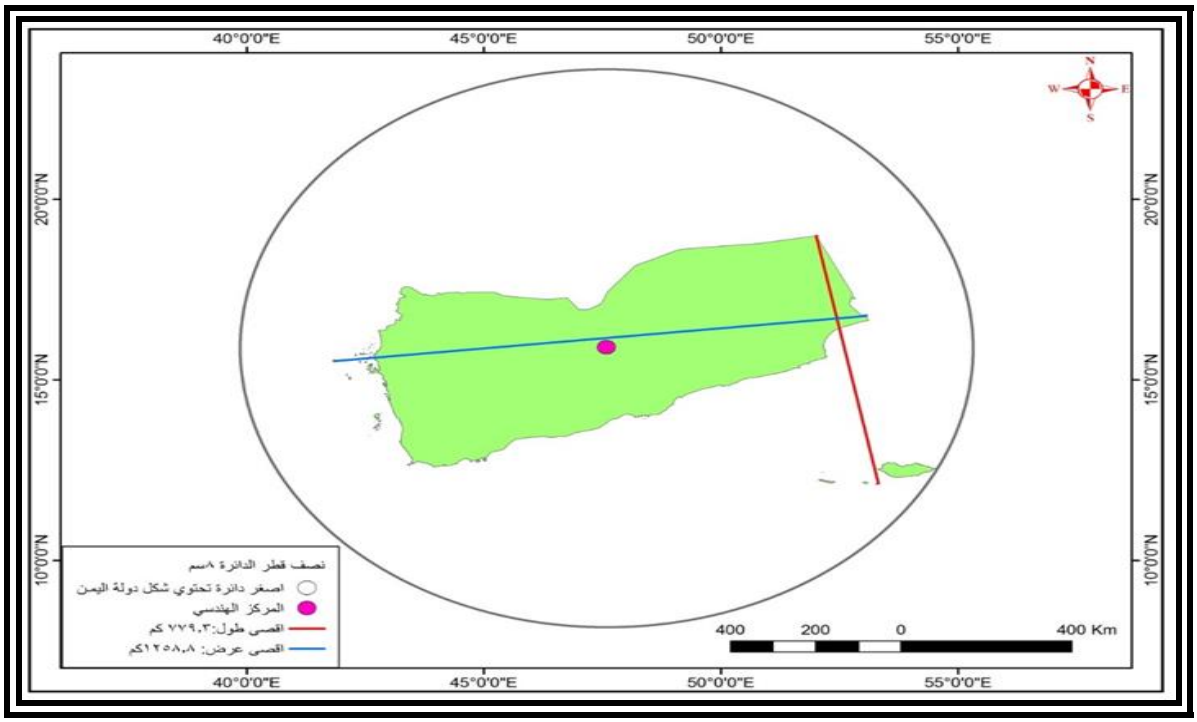

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على :

-عيسى على إبراهيم الأساليب الإحصائية والجغرافيا، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٧١

خريطة (٧) تطبيق مقياس بويس كلارك على مساحة الدولة اليمنية

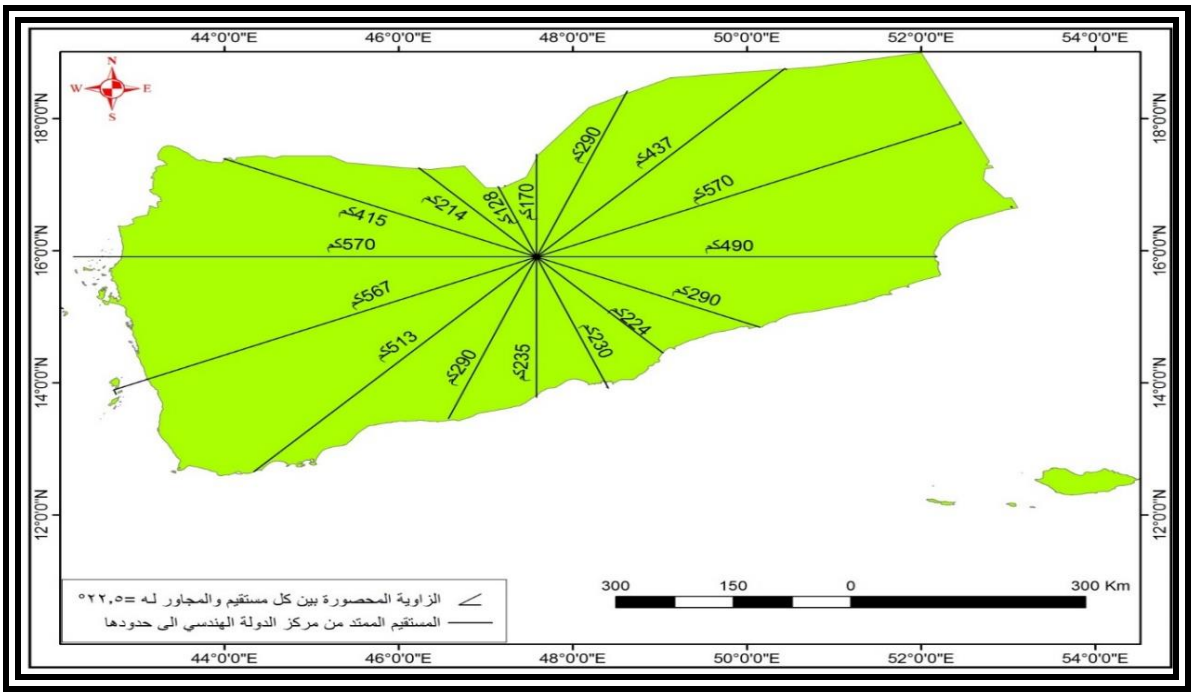

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- عيسى على إبراهيم، الأساليب الإحصائية والجغرافيا، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ٧

رابعا: حدود الدولة (Country borders)

تُعد دراسة الحدود السياسية بين الدول في الجغرافية السياسية ذات أهمية كبيرة ، وله تداعيات إيجابية أبسطها في نقل السلع والأفراد وسلبية كونها تشكل أحياناً بؤر توتر وعدم استقرار[١]، واليمن مرتبطة حدودها البرية مع دولتين عربيتين فقط هما السعودية وسلطنة عُمان حيث ترتبط مع السعودية بحدود برية وبحرية يبدأ من منطقة الدويمة على البحر الأحمر غرباً ما بين (الموسم) السعودية و(ميدي) اليمنية وينتهي بالصحراء المشتركة بين اليمن والسعودية وسلطنة عُمان مشارف الربع الخالي شرقا، وعلى امتداد الحدود توجد أربعة منافذ برية وهي (الطوال) غربا يربط بين جازان السعودية وحجة اليمنية ومنفذ (علب) بين ظهران وصعدة ومنفذ (البقع) بين نجران وصعدة ومنفذ (الوديعة) بين شروره وحضرموت [٢] ، وتتميز الحدود الجنوبية الغربية بأنها جبلية ووعرة وآهلة بالسكان وتشمل عدة محافظات منها حجة وصعدة والجوف من الجانب اليمني وجازان ونجران من الجانب السعودي أما حدودها من الشرق فصحراوية ومفتوحة مع دولة سلطنة عُمان وتشترك الحدود معها تحديداً في محافظة المهرة ، جدول (٢).

جدول (٢) أطوال حدود دولة اليمن البرية والبحرية

الموقع الحدودي		الطول / كم
الرقم	الحدود البرية	
١	المملكة العربية السعودية	٩٠٠
٢	سلطنة عُمان	٣٠٠
مجموع أطوال الحدود البرية		١٢٠٠
الحدود البحرية		
٣	البحر الأحمر	٥٠٠
٤	البحر العربي	١٥٠٠
مجموع أطوال الحدود البحرية		٢٠٠٠
مجموع أطوال الحدود البرية والبحرية		٣٢٠٠

المصدر:

-سعود عبد العزيز عبد المحسن، لطيف كامل كليوي، "العوامل الخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية اليمنية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة الخليج العربي، مج ٤٠، العدد ٣-٤،٢٠١٢، ص١٠.

---

(١) إبراهيم احمد سعيد ، "الحدود والقضايا الجيوستراتيجية في إقليم المشرق العربي (تاريخياً وحضارياً) "، مجلة جامعة دمشق ، مج ٣٠، العدد ١-٢، ٢٠١٤، ص ٦٧١.

(٢) أمنية سالم ، أسماء كشك ، أزمات الحدود السياسية لدولة مجلس التعاون الخليجي ، ط١ ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٩.

يُلاحظ عن طريق الجدول أعلاه طول الحدود البرية لليمن مع دولة السعودية أكبر مما هو عليه من دولة عُمان، ولا يوجد مشكلات حالية تُذكر مع الأخيرة حيث تم تسوية قضية الحدود اليمنية العُمانية ودياً منذ ١٩٩٢[١]، بينما النزاعات الحدودية مع الجانب السعودي قديمة منذ (١٩٢١- ١٩٣٤) ولازالت قائمة يتم توضيحه بالتفصيل في الفصل الثاني، وبالرجوع إلى اشتراك الحدود بين الدولتين ترى الجانب السعودي أولويتها في بسط نفوذها كدولة إقليمية لدولة اليمن مقارنة مع الجانب الإيراني التي تتميز ببعدها الجغرافي وعدم اتصالها بحدود برية أو بحرية مع دولة اليمن، أما حدودها البحرية على البحر العربي والبحر الأحمر فهي الآخر ساحة محمومة بالتنافسات الإقليمية والدولية لأهميته الاستراتيجية للتموضع الأمني والاقتصادي ، وبعد تنازل مصر لجزيرتي صنافير وتيران للمملكة العربية السعودية شهدت منطقة البحر الأحمر تواجداً عسكرياً كبيراً من قبل دولتي الإمارات والسعودية للعمل بالإصلاحات التي تفتضيها رؤية القيادات الجديدة السعودية والإماراتية لتحقيق مصالح اقتصادية بالدرجة الأساس ، وتوسيع قوى إقليمية صاعدة كتركيا مثلاً دائرة نفوذها في الساحل الأفريقي بالإضافة إلى التنافس الدولي القائم بين الولايات المتحدة الامريكية والصين ، مما جعلها منطقة عدم استقرار وغير أمنة على الدول التي تقع بين ضفتيهِ بسبب كبر حجم الصراع في تلك المنطقة بين (إسرائيل -العرب) و(إسرائيل –إيران) و(إيران – معظم دول مجلس التعاون الخليجي) و(ارتيريا- اليمن) مما جعل البعض يصفها أخطر منطقة في العالم ووصفها بالضعف الجيوبولتيكي [٢].

خامسا: أشكال سطح الأرض

يعد التضاريس من أهم اشكال سطح الأرض أهمية في دراسة التركيب السياسي الجغرافي للدولة وتتباين هذه الأشكال الجيمورفورلوجية داخل الرقعة السياسية للدولة [٣] هذا التباين ميزة ايجابية بحد ذاته في النواحي السياسية والعسكرية والإنتاجية، فالتضاريس مع المناخ تعمل على تحديد الإمكانيات الاقتصادية المتاحة التي يتوقف عليها رُقي الدولة وتقدمها ، كما إن ميزة كل نوع من التضاريس الاستراتيجية هي الدفاع والمقاومة أو العكس وفي إمكانية اجتياحه من قبل الدول المعادية ، وإن وجود التضاريس كعوائق طبيعية على حدود الدولة سواء كانت موانع شاهقة الارتفاع كالجبال أو

(١) صالح يحيى الشاعري ، تسوية النزاعات الدولية سلميا ، ط١، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ٤٠٩.
(٢) الهام الحدابي ، البحر الأحمر الصراع على النفوذ هل يتحول الى حرب اقليمية ، أوراق سياسية ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، بيروت ، ٢٠١٩، ص ٦.https://fikercenter.com/political-analysi
(٣) محمد حمادي وآخرون ، الجغرافيا السياسية ، منشورات جامعة دمشق ، كلية الآداب ، مطبعة الروضة ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠٠.

موانع بحرية متسعة كالمحيطات مساندة للدولة كونها تفصل الحدود بين دولتين تزيد من قوتها العسكرية، إلا أن فاعلية تأثير هذه التضاريس مرهونة بامتلاك قوة عسكرية كافية تساعد على حماية الدولة ، فالدول لا يمكن أن تكتفي بالاختباء خلف تلك الموانع وتتخلى عن مسؤولياتها الدفاعية اعتماداً على مثل هذه العوائق [١] ، والقيمة الفعلية للتضاريس كحدود من وجهة نظر الاستراتيجية تظهر عن طريق الميزة التي يمتاز بها سكان مناطق الحدود الذين يتوخون الحذر حيال جيرانهم (فالحضارة تقاس بمدى نفوذية الحدود)[٢] وتقسم تضاريس اليمن إلى عدة اقاليم جغرافية رئيسة كما مبين ادناه :

١- إقليم السهل الساحلي : وتشمل السهول الساحلية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي وهي متصلة ببعضها مكونة شريط ساحلي يمتد من الحدود العُمانية شرقاً حتى باب المندب غرباً ، يتغير الاتجاه شمالاً حتى حدود السعودية بطول يبلغ ٢٠٠٠ كم وبعرض بين (٣٠- ٦٠) كم ، ويعتبر إقليماً زراعياً وخاصة سهل تهامة ذلك ناشئ عن كثرة الأودية التي تخترق هذا الإقليم ، وتصب فيه السيول الناشئة عن سقوط الأمطار على المرتفعات الجبلية [٣] ، ونظراً لأهمية هذه المنطقة الأمنية والاقتصادية أضحت ساحة للتنافس الإقليمي كونها ممرات مائية يؤمن تصدير النفط الخليجي إلى الدول الاوربية والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تنظر المملكة العربية السعودية إلى هذه المنطقة بأنها جزء من الأمن القومي العربي الخليجي وتعمل على تأمين مصالحها الاستراتيجية فيها بغية إبعاد التمدد العسكري والايديولوجي والاستثماري لإيران[٤]، والتي بدورها عملت (بسياسية التطويق الجيوبولتيكي) والالتفاف حول اليمن عن طريق وضع موطئ قدم لها في خليج عدن والبحر الأحمر واختراق منطقة القرن الأفريقي عبر البوابة الارتيرية فقد تمكنت من بناء قاعدة عسكرية بحرية قبالة خليج عدن وباب المندب لتعزيز دورها في التأثير على جيوبولتيكية منطقة الشرق الأوسط [٥].

٢- إقليم المرتفعات الجبلية : تقع هذه المنطقة شرقي تهامة وتمتد من الجنوب إلى الشمال وهي من الجبال السراة المبتدئة من المعافر(الحجرية) جنوباً إلى الطائف شمالاً ومتوسط ارتفاعها عشرة ألاف قدم ، وأعلاه جبل حضور غرب صنعاء ، إذ يبلغ ارتفاعها ٤٠٠٠ م ، وفي قمته قبر النبي شعيب ٣٧٦٠ م فوق مستوى سطح البحر أي على بعد ٤٥كم غرب صنعاء [٦] ، وتمتاز جبال اليمن بشدة

---

(١) فاروق عمر عبد الله عمر ، مصدر سابق ، ص٤٩.

(٢) الأميرال بيير سيليرييه ، الجغرافية السياسية والجغرافية الاستراتيجية ترجمة حمد عبد الكريم ، الأهالي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨، ص ٣٣.

(٣) شهاب محسن عباس ، جغرافية اليمن الطبيعية ، مؤسسة الزهيري التعليمية ، صنعاء ، ١٩٩٤، ص٢٦.

(٤) اياد المجالي واخرون ، "القوة الناعمة لإيران في الشرق الأوسط" ، مجلة مدارات إيرانية ، العدد ٤٠، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٩ ، ص ١٣.

(٥) عمر كامل حسن ، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية ، مصدر سابق ،ص ٣٥٢.

(٦) فتحي محمد أبو عيانه ، جغرافية العالم العربي ، مصدر سابق ، ص١٥٥.

ارتفاعها وانحدارها وغناها بالموارد المعدنية والمياه وهي آهلة بالسكان على غرار ما هو معتاد ، وتتخللها الوديان العامرة معظمها بالزراعة ، والعديد من الأحواض والسهول الجبلية الموجودة في المرتفعات الجبلية تقع في القسم الشرقي من خط تقسيم المياه الممتدة من أقصى الجنوب [١] ، ويذكر هنا أهمية هذا العامل الطبيعي في الكثير من الحروب الذي شنت ضد اليمن حيث استفادت مقاتلي اليمن من كهوف تلك الجبال في التحصن وخزن الغذاء والأسلحة وشكّل لها قوة جيوبولتيكية .

٣- إقليم المناطق الهضابية: تقع إلى الشرق والشمال من إقليم المرتفعات الجبلية وموازية لها لكنها تتسع أكثر باتجاه الربع الخالي وتبدأ بالانخفاض التدريجي وينحدر السطح نحو الشمال والشرق انحداراً لطيفاً، وتشكل معظم سطح هذا الإقليم سطح صخري صحراوي، كما تمتاز هذه المنطقة بوجود مصادر الطاقة كالنفط والثروات المعدنية ومراكز للسياحة لوجود مناطق أثرية التي تعتبر قوة للدولة من الناحية الجيوبولتيكية [٢] والذي استهدفتها التحالف العربي في الحرب على اليمن بغارات جوية وذلك بهدف تغيير المعالم الاثرية والحضارية للدولة اليمنية وهو جزء من مخطط التنافس الإقليمي الذي يفتقر لتلك المعالم كون اليمن حضارة قديمة تمتد لآلاف السنين مقارنة بدول الجوار من دول مجلس التعاون الخليجي، وتنقسم المنطقة الهضابية إلى عدة أقسام منها الهضبة الغربية وهضبة حضرموت وهضبة حضرموت الشمالية والجنوبية ، وتقع في أقصى شبه الجزيرة العربية بين هضبة الربع الخالي في الشمال وبحر العرب في الجنوب [٣].

٤- الإقليم الصحراوي : وهو إقليم رملي يكاد يخلو من الغطاء النباتي باستثناء مناطق مجاري مياه الأمطار التي تسيل فيها بعد سقوطها على المناطق الجبلية المتاخمة للإقليم ويتراوح ارتفاع السطح بين (٥٠٠- ١٠٠٠) م فوق مستوى سطح البحر وينحدر دون انقطاع ملحوظ للتضاريس باتجاه الشمال الشرقي إلى قلب الربع الخالي [٤] ، وهذا الإقليم اختراقه كان سهلاً بالنسبة للتحالف العربي في عمليات عاصفة الحزم كونها حدودية مع السعودية ومخلخلة سكانيا ،خريطة (٨).

---

(١) عبد الله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي ،اليمن الإنسان والحضارة،ط٣،منشورات المدينة ،بيروت ،١٩٨٥،ص ١٦.

(٢) شهاب محسن عباس ، مدخل الى جيموفولوجية اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، ١٩٩٩، ص ٣٢.

(٣) السيد خالد المطري ،جغرافية شبه الجزيرة العربية ،ط٢،الدار السعودية للنشر والتوزيع ،الرياض ، ٢٠٠٥، ص ٣٦.

(٤) محمد محمود مصطفى ،جغرافية الوطن العربي،ط١،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمّان،٢٠١٠، ص١٠٠.

خريطة (٨) الأقاليم الجغرافية في دولة اليمن

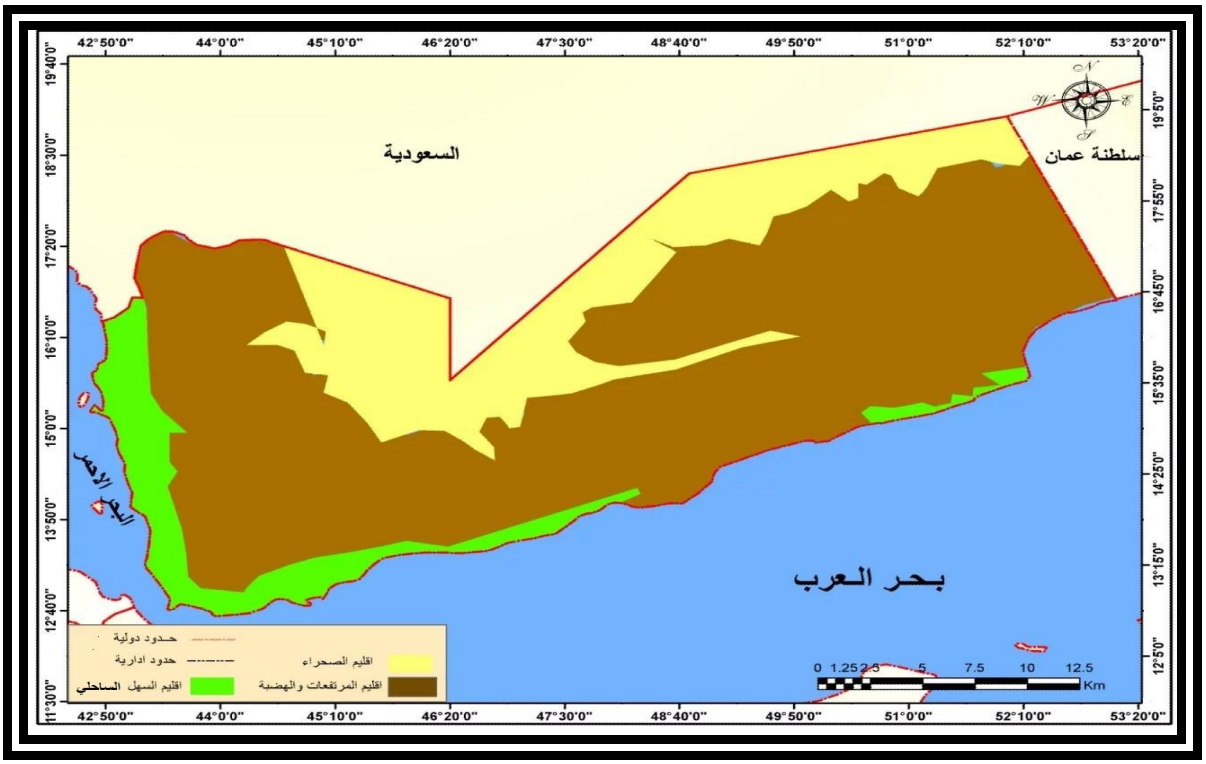

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

هذا ، بالإضافة إلى الجزر اليمنية التي تبلغ عددها حوالي (٣٧٩) جزيرة موزعة على محاذاة الشواطئ اليمنية ما بين البحر الأحمر والبحر العربي وأكثرها داخل البحر الأحمر والتي تضم أكثر من (١١٢) معظمها من الجزر الصغيرة وغير مأهولة بالسكان ، وكما يقع الجزر الأخرى عند مدخل قناة السويس وخليج العقبة [١] ، وتأتي أهمية الجزر في الجغرافيا السياسية من الناحية الاستراتيجية كونه يشكّل نقطة تحكم ورصد لحركة الملاحة ونقطة دفاع وانطلاق القوة البحرية لليمن في المياه الإقليمية وخارجها ، ومما زاد من أهمية الجزر اليمنية كون منطقة الخليج العربي منطقة توتر جيوبولتيكي ، ولهذا من البديهي أن تتجه الأنظار صوب المسطحات المائية اليمنية القريبة بحكم موقعها الجغرافي من أقطار دول مجلس التعاون الخليجي [٢]، وتواجه الجزر في اليمن احتلالاً من قبل الدول الإقليمية، ففي٢٠١٥ تم السيطرة على مجموعة من الجزر اليمنية منها جزيرة ميون الواقعة وسط مضيق باب المندب تحت السيطرة الإماراتية كما ذكرنا وكذلك جزيرة سقطرى الواقعة على بحر

(١) شهاب محسن عباس ، الجزر اليمنية ، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ،١٩٩٨، ص ٣٤.

(٢) عبد العباس فضيخ الغريري واخرون ، جغرافية اليمن ، ط١، مطبعة المكتبة المركزية ، جامعة تعز، اليمن ،٢٠٠٠ ص ١٥.

العرب ، فيما تسيطر القوات السعودية على مجموعة جزيرة حنيش قبالة سواحل الحديدة على البحر الأحمر[١]، وسيتم التطرق الموضوع الجزر ضمن المشكلات حول الجزر في الفصل الثاني .

خلاصة القول ، ان لتباين التضاريس تأثير على السلوك السياسي للسكان ومن ثم على النظام السياسي للدولة [٢]، ويتضح ذلك في السلوك السياسي لليمنيين على مر التاريخ ، اليمن الجنوبي كان أكثر تحرراً وانفتاحاً على العالم وبحكم موقعه الذي يمتد من الغرب إلى الشرق حيث الانحدار التدريجي ، والامتداد لواد عريض محدد بجروف شبه قائمة وقاع عريض في وادي حضرموت ، وسهل ساحلي من النوع الضيق لا يزيد عرضه عن (٨- ١٦) كم [٣]، فقد كانت عبارة عن محمية بريطانية منذ عام (١٨٣٩ - ١٩٦٧) ومن هذه المحميات (بلاد الواحدي ، العوالق السفلى ، العوالق العليا ، بيحان ، العوادل ، بلاد الفضلى ، يافع العليا ، يافع السفلى ، الضالع ، الحواشب ، الصبيحة ، بالإضافة إلى عدن[٤]) ، إن مصير المنطقة كلها كان بيد الحاكم فهو يمارس سلطتها الاستعمارية على المحمية ، بينما اليمن الشمالي فضلت سياسة العزلة التي ساعدتها طبيعة سطحها المتضرس الممتد من مناطق صعدة شمالاً حتى جنوب صنعاء ومن الجرف شرقاً إلى الحرض غرباً ، حيث القبائل وخاصة همدان وخولان وقبائل المذحج المعروفة بالولاء والطاعة لشيخ القبيلة والإمامة في عهد الإمام (يحيى حميد الدين) الذي توالى حكم اليمن منذ القرن الثامن عشر متبعاً سياسة العُزلة ورفض الخضوع والوصاية للاحتلال الأجنبي[٥]، وامتداداً لسياسة العُزلة الجغرافية الذي اتبعها اليمنيين القدماء ، فقد اتخذ أبناء شمال اليمن من جبال صعدة مقراً لهم في حروبهم وعملياتهم مع اعدائهم حيث صعوبة التنقل والسيطرة ، فبسبب وعورة المنطقة ووجود الانكسارات الرأسية التي تقطعها الوديان العميقة [٦]، تواجه التحالف العربي اليوم وعلى رأسها السعودية والإمارات صعوبة في رصد حركة أنصار الله الحوثيين التي تتخذ من تلك الجبال معقلاً لها في عملياتها ومواجهاتها بالرغم من تطورها التقني وامتلاكها الترسانات الحربية والصواريخ البالستية بالمقارنة مع الإمكانيات المحدودة للجماعة المذكورة ويتم تناوله في الفصل الثاني .

---

(١) انس القباطي ، جزر يمنية محتلة شيدت عليها مراكز استخباراتية وخارطة للحل مصممة لحماية أمن المملكة تشترط اخلاء ٣٠كم متجاوزة اتفاقية جدة دون ان تمس التواجد الأجنبي في الداخل ، مقال منشور بتاريخ ١٢/٢٢/ ٢٠١٦، https://yemenat.ne/

(٢) عبد الجليل عبد الفتاح الصوفي، جغرافية الانتخابات في اليمن دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٠.

(٣) عبد الرحمن حميدة ، جغرافية الوطن العربي ، دار الفكر العربي ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٠٥.

(٤) حسين عبد علي الويسي ، اليمن الكبرى ، ج١ ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ١٩٩١، ص ٢٩.

(٥) محمود الجبارات ، دراسات في تاريخ اليمن المعاصر ، ط١ ، دار الورد الأردنية ، للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠١٤، ص ١١.

(٦) حسين عليوي ناصر الزيادي ،'' التحليل الجغرافي لمشكلة الحوثيين في اليمن دراسة في الجغرافية السياسية'' ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد ١٣ ، ٢٠١١، ص ٣٣٧.

سادسا: الغطاء النباتي (Vegetation)

تعد اليمن من المناطق الغنية والمتنوعة بالغطاء النباتي ، لتنوع المناخ والتضاريس ، حيث أظهرت الدراسات وجود حوالي ٢٨١٠ نوعا نباتيا تتبع ١٠٠٦ جنسا و١٣١ فصيلة نباتية، كما أن اليمن غنية بالنباتات المتوطنة (Endemic) التي لا تتواجد في مكان آخر من العالم حيث قدرت نحو (٤١٥) نوع من النبات ، منها (٢٣٦) في جزيرة سقطرى ومنها شجرة (دم الأخوين ، شجر البان ، الصبر السقطري) الذي يصنف ضمن النباتات الطبية [١]، والذي قد يساهم في ميزان القوة الاقتصادية للدولة فيما لو تم استثمارها بالشكل الصحيح ،مع ذلك فأن أهمية النباتات والأشجار في دولة فقيرة كاليمن لازالت تشكل جزء أساسي من القوت اليومي بالنسبة للسكان في ظل الوضع الراهن، وما خلفته تداعيات الحرب على اليمن (عاصفة الحزم) التي شنتها المملكة العربية السعودية في ٢٠١٥ ، فالنباتات والأخشاب تستخدم كحطب لإعداد المائدة المنزلية في اغلب مناطق اليمن بعد ارتفاع أسعار الوقود بل وتوقف الإنتاج المحلي للغاز المنزلي ، حيث انتعشت تجارة الحطب وأصبحت للحطب أسواق خاصة داخل العاصمة اليمنية صنعاء وفي المدن الرئيسية [٢].

سابعا: الموارد الطبيعية (Natural Recourses)

تعتبر وفرة الموارد الطبيعية عنصر أخر من مقومات القوة للدولة ويرتبط بالقوة الاقتصادية عادةً، تتضمن الموارد الطبيعية ما يأتي:

١- الموارد المائية (Water Resources)

تحظى دراسة الموارد المائية بأهمية كبيرة في دراسات الجغرافيا السياسية وذلك لدخولها في جميع الأنشطة والفعاليات الاقتصادية (الزراعية والصناعية) وارتباطها المباشر بحياة السكان ولذلك تسعى جميع الدول إلى تأمين أمن مائي داخل حدود الدولة والذي يعتبر أهم مرتكز من مرتكزات الأمن القومي [٣] ، وتتعدد صور الموارد المائية وتعد الأمطار أهمها والتي تعتبر أهم مصدر من مصادر المياه السطحية والجوفية [٤]، وتتوفر الموارد المائية في اليمن على النحو الآتي :

أ - الموارد المائية السطحية (Surface water resources)

---

(١) ظلال جواد كاظم، الأهمية الاستراتيجية لجزيرة سقطرى اليمن دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة، قسم الجغرافيا، ٢٠١٢، ص ٦٠-٦١.

(٢) فاروق الكمالي ، انتعاش تجارة الحطب في اليمن، ٢٠١٥/٦/١٦ https://www.almashhadalyemeni.net

(٣) محمد أزهر السماك ، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرون ، مصدر سابق ، ص ١٢٠.

(٤) مؤسسة فريد ريش ايبرت ، اليمن ٢٠٢٠ سيناريوهات المستقبل ، ٢٠١٠، ص ١٤.

تعد الأمطار المصدر الوحيد للمياه المتجددة في اليمن وذلك لعدم وجود مصادر مياه سطحية أو جوفية خارج حدودها أو وجود أنهار دائمة الجريان ، وتتعرض الآبار السطحية الموجودة في اليمن إلى النضوب وتزداد تكلفة الضخ لوجود خلل بين في معدلات النمو السكاني والنقص الحاد في الموارد المائية [١] ، وتعتبر اليمن واحدة من ١٣دولة تقل فيهه حصة الفرد من المياه المتجددة سنوياً عن حدود (الندرة الشديدة للمياه) البالغة (٥٠٠م٣ في السنة)[٢] وهذه الحقيقة يدركها الشعب اليمني لذلك عمدت إلى الاستفادة من مياه الأمطار عن طريق السيطرة على الأحواض والأودية الجافة وتجميع مياهها ، ويوجد العديد من الأحواض المائية في اليمن ويتم توضيحه وفق الجدول (٣) [٣] :

جدول (٣) الأحواض المائية والاودية التي تغذيها في دولة اليمن

الرقم	الأحواض	المساحة/كم٢	أهم الاودية التي تغذيها	نسبة الموارد المائية %
١	حوض البحر الأحمر	٣٣٠٠٠	مور، سردود، زبيد، رماع، سهام، نخلة، رسيان، موزع، حرض ، حيران	٣٩,٢
٢	حوض خليج عدن	٤٦٦٨٠	وادي بنا ، وادي تبن	٢٥,٥
٣	حوض البحر العربي	١١٥٣٧٥	حضرموت، حجر، ميفعة، احور	٣٥,٤
٤	حوض الربع الخالي	٩٠٩٠٠	الجوف، بيحان ، سبأ، املح ، العقيق	
المجموع		٢٨٥٩٥٥		١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على :

-عباد محمد عبد ربه البراق، اليمن والمحيط الهندي دراسة في الجيوبولتيكس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ٣٤.

- شرف الدين عبد الله احمد صالح واخرون، دراسة جدوى لامكانية حصاد مياه الامطار في اليمن لتوفير مياه الشرب في المناطق الريفية، مركز المياه والبيئة، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠١٣، ص ١٠-١١.

يلاحظ عن طريق الجدول أعلاه ، إن حوض البحر الأحمر يشكل أعلى مورد مائي بنسبة (٣٩,٢%) من مجموع الموارد المائية لليمن وذلك لكثرة الاودية التي تغذيها وكونها واقعة على امتداد المرتفعات الغربية حيث الامطار الموسمية في فصلي الربيع والصيف ،ومن حيث المساحة فيعتبر حوض البحر العربي الأكبر مساحة إذ تبلغ (١١٥٣٧٥كم٢) ويشكل مع حوض الربع الخالي ما نسبته

(١) عبد العباس فضيخ الغريري وآخرون ، مصدر سابق ، ص١٠٩.

(٢) تقرير الاقتصاد العربي الموحد ، ٢٠١٨، ص ٥١. https://www.amf.org.ae/ar/content/%D٨٪

(٣) خالد محمد الربابعة، الجغرافية السياسية دراسة تطبيقية على الجمهورية اليمنية، ط١، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١١، ص ٥٠.

(٣٥,٤%) من نسبة الموارد المائية لليمن، علماً إن حوض الربع الخالي من أكثر الاحواض المائية جفافاً رغم وجود بعض الواحات فيه والمياه القادمة فيه هي من السفوح الشرقية للبلاد.

ب - المياه الجوفية (Underground water)

تعد المياه الجوفية المصدر الأساسي لمخزون المياه في اليمن وتؤدي دوراً رئيساً في التنمية الاقتصادية وحاجات السكان المتزايدة الحالية والمستقبلية، ويعتمد اعتماداً كلياً على المياه الجوفية لافتقاره إلى المياه السطحية في تلبية احتياجاته المنزلية والزراعية والصناعية ، وهناك عوامل عديدة ساهمت في إبراز أهمية المياه الجوفية في اليمن منها الطبيعة الجيولوجية وكثرة الشقوق في الصخور التي تساعد على تسرب المياه إلى باطن الأرض وتضرس الأرض والانحدارات تعمل على سرعة جريان المياه نحو الأراضي المنخفضة ويقلل من الضائعات المائية في عملية التبخر[١] ،والمياه الجوفية تشمل إجمالي المياه العذبة التي يمكن استخراجها من جوف الأرض، ويعتبر حوض صنعاء واحدة من الأحواض الأكثر سحباً للمياه ، حيث يسحب منه ٢٧٠ مليون م^{٣} مقابل ٥١ مليون م^{٣} يستعيضها الحوض عن طريق التغذية ، لتصبح اليمن أول دولة في العالم تفتقر إلى موارد المياه المستدامة بسبب الحفر العشوائي للآبار في البلاد والانفجار السكاني والتوسع العمراني [٢]، بالإضافة إلى توسع الزراعة المروية وتغير التركيب المحصولي ليشمل محاصيل نقدية ذات احتياجات مائية كبيرة وتستهلك الزراعة في اليمن ٩٣% من الموارد المائية ٤٠% منها لنبات القات و٣٠% للفواكه والخضراوات [٣]، ويقدر الاستخدام السنوي لليمن من المياه ٣,٥ مليارات م^{٣}، وبذلك يفوق موارده المتجددة التي تبلغ ٢,١ مليار م^{٣} ، ولذلك يتم استخراج ثلث المياه المستخدمة سنوياً من المياه الجوفية الغير المتجددة العميقة ، وعليه انخفض نصيب الفرد من المياه إلى ٨٤ م^{٣}، وهو أقل من ١٠% من تقديرات منظمة الصحة العالمية [٤].

إن أزمة المياه في اليمن ممتدة منذ سنوات عديدة نتيجة السياسات الحكومية الغير المدروسة التي شجعت الاعتماد على الزراعة المروية بدلاً من الزراعة البعلية (القائمة على الامطار) وتعاظمت حدتها بعد خروج المتظاهرين في محافظة لحج احتجاجاً على انقطاع مياه البلدية دام شهراً مما أدى

---

(١) عبد العباس فضيخ الغريري وآخرون ، مصدر سابق ، ص ١٢٦.

(٢) Olumuyiwa I. Ojo , Fred A.O. Otieno , George M. Ochieng, Groundwater: Characteristics, qualities, pollutions and treatments: An overview , International Journal of Water Resources and Environmental Engineering Vol. (٦), ٢٠١٢ , p. ١٦٣.

(٣) تقريرمركز المياه والبيئة ، الأمن المائي اليمني ودور المجتمع المحلي في ألفاظ على المياه الجوفية ، جامعة صنعاء ، ٢٠١٣، http://www.yemenwater.org/ar/index.php

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٣.

إلى اشتباكات بين السلطات والمواطنين[١] ، ثم تبعتها سلسلة من المظاهرات أهمها عام ٢٠١١ مطالبة تحسين الخدمات التي اعتبرت بمثابة الفتيل الذي أجج الصراع في اليمن [٢]، فقد كانت من تداعيات التنافس الإقليمي بين إيران ودول المجلس التعاون الخليجي التي قادتها السعودية إلى تفاقم ازمة المياه ومنظومة الموارد المائية في اليمن وتم استهداف خزان المياه في منطقة النهدين في مديرية السبعين في امانه العاصمة حيث تم تدمير الخزان بالكامل على وجبتين وإن تكلفة إعادة إنشاؤه يبلغ أربعة ملايين دولار، وكما تم استهداف خزان مياه التحلية في محافظة عدن أيضاً [٣]،ومن التداعيات الأخرى للحرب استهداف البنية التحتية وتدمير ٤٠% من منشآت المياه والصرف الصحي في المدن اليمنية المختلفة ووقف شبه تام لتقديم خدمات المياه ، وكشفت التقارير الرسمية في ٢٠١٧ إن ١٩,٤مليون نسمة من السكان يفتقرون إلى المياه النظيفة في اليمن وهذا يعني إن الأمن المائي اليمني مستهدف ايضاً [٤]

٢ – الموارد المعدنية (Mineral resources)

تعد المعادن من أهم المقاييس المهمة في تحديد قوة الدولة لأن الدولة التي تمتلك ثروات معدنية تجعلها تتمتع بمميزات القوة التي تؤدي إلى تطوير الاقتصاد وبناء الجيش لحماية نفسها من الأخطار الخارجية والداخلية ، وبالنسبة لليمن فأن إمكانياتها المحدودة والنقص في الخبرات والصراع على السلطة أدى إلى تخلفها في مجال استغلال الثروات المعدنية مقارنة بالدول المجاورة [٥] ، وهناك العديد من الموارد المعدنية في اليمن ونظراً لأهمية بعض المعادن دون أخر ودخولها في الصراعات الدولية والتنافسات الإقليمية بغطاء من الدول الكبرى في الشرق الأوسط سيقتصر الدراسة في التركيز لأهم معدنين في اليمن وهما النفط والغاز الطبيعي وكالآتي :

أ- **النفط (Oil) :** يعد النفط من أهم الموارد المعدنية التي لها دور كبير في قوة الدولة ، وفي اليمن تعود بدايات الإعمال الاستكشافية للنفط إلى عام ١٩٣٨ من قبل شركة نفط العراق بالاتفاق مع السلطات اليمنية توصلت بموجبها إلى وجود مكامن نفطية في محافظتي المهرة وحضرموت ، بعدها

---

(١) عاد نعمان ، تقييم العنف المسلح في اليمن ، http://www.smallarmssurvey.org/

(٢) نويل بريهوني ، سعود السرحان ، إعادة بناء اليمن التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ترجمة ماريا المنجد وعبد العزيز الحميد ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ٢٠١٥، ص ٣٣.

(٣) بشرى الغيلي ، العدوان يعطش اليمنيين أزمة المياه تتفاقم والحلول ضيقة ، صحيفة الاخبار ، العدد ٢٧٩٨، صنعاء ، ٢٠١٦، https://al-akhbar.com/Yemen/

(٤) مجموعة البنك الدولي، المشروع الطارئ للخدمات الحضرية المتكاملة في اليمن ، مذكرة سياسة اليمن رقم ٢٤٨٧، ٢٠١٧، ص ٨.https://projects.albankaldawli.orgr

(٥) Peter Salisbury , Yemen s Economy Oil , Imports and Elites , Middle East and North Affrica Programme, Chatham House , London ,٢٠١١ , P.٣.

شهد اليمن تطوراً متزايداً مرت بمراحل استكشافية وإنتاجية متعددة [١] ، وبعد إعلان الوحدة اليمنية ، ١٩٩٠زاد مستوى إنتاج النفط في اليمن واعتمدت على المنتجات البترولية النفط والغاز بالأساس كمصدر الإيرادات للدول ويمكن توضيح معدلات الإنتاج والاحتياط النفطي في اليمن للفترة من ٢٠٠٣-٢٠٠٩ الجدول الاتي :

جدول (٤) معدل إنتاج واحتياط النفط في دولة اليمن للمدة من (٢٠٠٣-٢٠٠٩)

السنوات	٢٠٠٣	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠٠٩
إنتاج النفط (الف برميل يوميا)	٤٤٨,٣	٣٨٤,٥	٣١٤,٨	٢٨٤
احتياط النفط (مليار برميل)	٤,٠	٤,٠	٣,٠	٣,٠

المصدر: سعود عبد العزيز عبد المحسن، لطيف كامل كليوي، "العوامل الخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية اليمنية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة الخليج العربي، مج ٤٠، العدد ٣-٤،٢٠١٢، ص١٢.

جدول (٤) ، نلاحظ ان أعلى معدل انتاج للنفط في اليمن كانت خلال ٢٠٠٣ بنسبة ٤٤٨,٣ ألف برميل يومياً وأقل نسبة كانت خلال عام ٢٠٠٩ بنسبة ٢٨٤ الف برميل يومياً بينما كشف معدل الاحتياط النفطي كانت أعلى معدل لها خلال السنوات ٢٠٠٣و٢٠٠٥ على التوالي بنسبة (٤,٠) مليار برميل ويرجع ذلك إلى أن تلك السنوات كانت اليمن تشهد استقرار نسبي في زمن النظام السابق وعدم اندلاع الحرب على اليمن من الخارج رغم حروبها الداخلية ، وإن التوزيع الجغرافي لاحتياطي النفط في اليمن يتواجد في ثلاث مناطق رئيسة كبرى وهي المسيلة (حضرموت) وتقع حقول هذه المنطقة على بعد ١٦٥كم شمال المكلا في محافظة حضرموت ويحتل المركز الأول ٣٩% من إجمالي إنتاج النفط في اليمن، والمنطقة الثانية هي مأرب وتقع هذه المنطقة إلى الشرق من العاصمة صنعاء بالقرب من مدينة صافر وتعد حقولها النفطية من أوائل الحقول في اليمن وتبلغ نسبة ١٩% من إجمالي الإنتاج النفطي في اليمن، والمنطقة الثالثة هي شبوة تقع حقول هذه المنطقة في محافظة شبوة وشرقها [٢] ، ويتركز موانئ تصدير النفط في اليمن في العديد من الموانئ منها ميناء الشحر الذي يستخدم لتصدير نفط حقول المسيلة عبر أنبوب تبلغ طاقته ٣٠٠ ألف برميل يومياً، وميناء بلحاف وتقع بين مدينتي عدن والمكلا وميناء رأس عيسى وتقع في محافظة الحديدة المطلة على البحر الأحمر ويعتبر من أهم الموانئ النفطية اليمنية وإن شركة صافر اليمنية تشغل هذا الميناء، خريطة (٩).

(١) وزارة النفط والمعادن ،نبذة تاريخية عن اكتشاف النفط في اليمنhttp://www.yemen.gov.ye/portal/mom

(٢) عبد الأمير هادي بلبول العمري،الحوثيون في اليمن، رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة ذي قار، ٢٠١٦،ص ٤٠.

خريطة (٩) الموقع الجغرافي لأهم حقول وموانئ تصدير النفط في دولة اليمن

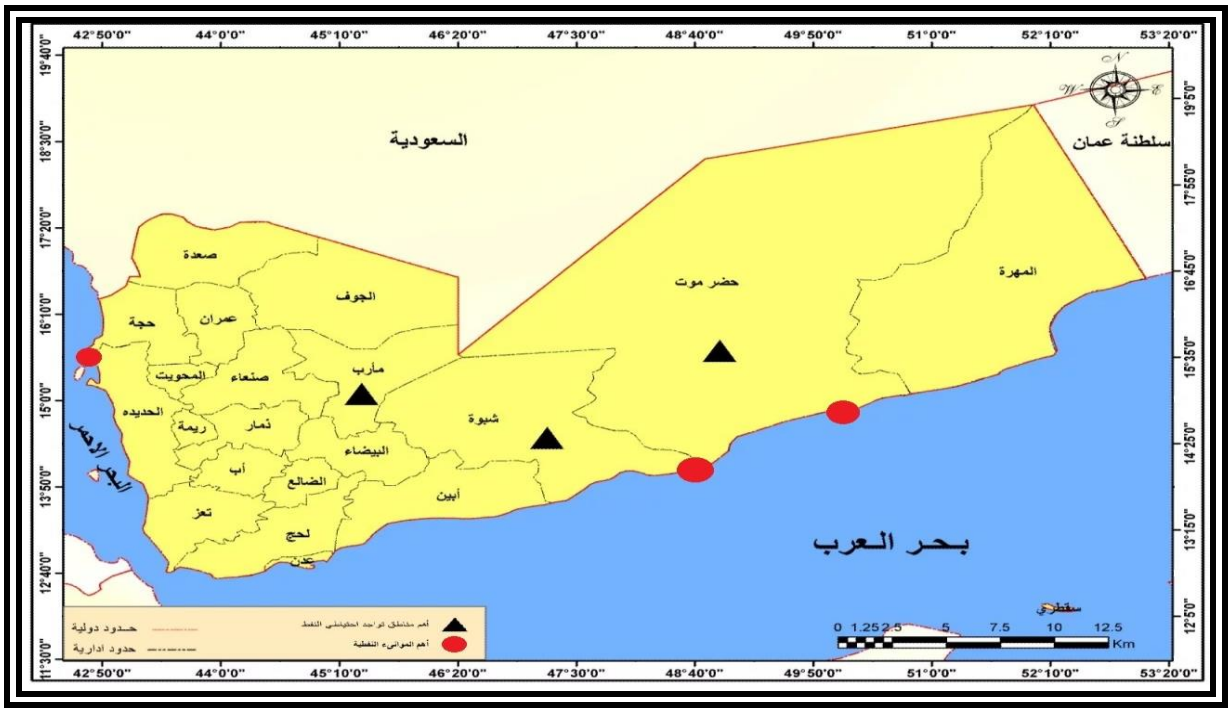

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

أما صادراتها النفطية يمكن توضيحها للفترة من (٢٠١٢-٢٠١٧) عن طريق الجدول الآتي أيضاً:

جدول (٥) الصادرات النفطية لدولة اليمن للفترة (٢٠١٢-٢٠١٧)

السنة	الصادرات مليون دولار
٢٠١٢	٥٣٣٥,٢
٢٠١٣	٣٢٤٨,٧
٢٠١٤	١٢٧١,٥
٢٠١٥	-
٢٠١٦	-
٢٠١٧	٧٠١,٦

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا)، نشرة التجارة الخارجية العربية، العدد ٢٧، بيروت، ٢٠١٨، ص ١٣٠.

- الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا)، نشرة التجارة الخارجية العربية، العدد ٢٧، بيروت، ٢٠١٩، ص ١٣٠.

جدول (٥) ، نلاحظ ان أعلى معدل صادرات النفط كانت سنة ٢٠١٢ بقيمة (٥٣٣٥,٢) مليون دولار ثم بدأت بالانخفاض وصولاً إلى الصفر أي مرحلة عدم التصدير خلال السنوات (٢٠١٥،٢٠١٦) بسبب ضراوة الحرب المفروضة على اليمن وبعد دخول الحرب عامه الثالث بدأت عمليات التصدير تستعيد نشاطه في جنوب اليمن وإن كانت محتكراً تحت سلطة الحكومة الشرعية التي لم يعقبها توزيع لمرتبات الموظفين الذي يعتمد على واردات النفط بالدرجة الأساس، كما شهد القطاع النفطي في اليمن عمليات استنزاف المخزون المحدود جداً والإعمال التخريبية للسكان المحليين للأنابيب النفط احتجاجاً على عدم وجود استثمارات تنموية مقابل ملء خزائن الدولة بنفطهم وعلى الرغم من وجود مشكلات متعددة في هذا الجانب كانت لا تزال تشكل ٦٣% حتى عام ٢٠١٤ من الإيرادات الحكومية و٨٩%من عائدات التصدير[١]، وتعتبر مصافي عدن أكبر مصفى تشغيلي في اليمن وتقوم بعمليات تكرير النفط بقدرة إنتاجية تصل إلى ١٤٠٠٠٠ برميل في اليوم إلا أنها لا تكفي لسد احتياجات المتطلبات المحلية للدولة [٢].

ب-الغاز الطبيعي (Natural Gas) : يعتبر الغاز الطبيعي ثاني أهم المصادر التي تعتمد عليه الدول لتلبية احتياجاتها من الطاقة ،وفي اليمن بدأ إنتاج وتصدير الغاز الطبيعي سنة ٢٠٠٩ ، وكانت إجمالي الطاقة الإنتاجية لليمن ٦,٧ مليون طن متري سنوياً، وساهمت عائدات صادرات الغاز بحوالي ٦,٩% و ٥,١ من إجمالي إيرادات الموازنة العامة لعامي ٢٠١٤-٢٠١٥ على التوالي ، ومما يلاحظ على الغاز الطبيعي إن القطاعات المنتجة له هي نفس القطاعات المنتجة للنفط وهذا يعني إن هذا الغاز مصاحب له، وقد قدر حجم الاحتياطي للغاز الطبيعي في اليمن عام ٢٠٠١ ما يقارب ١٢,٦٧ تريليون قدم مكعب، وإن المساحة المنتجة للغاز حتى عام ٢٠٠٦ كانت لا تمثل سوى ٤,٨% من مساحة الجمهورية اليمنية وإن احتمالات اكتشاف كميات جديدة من النفط والغاز واردة خاصة في منطقة الربع الخالي[٣] ، إلا أن كمية صادرات الغاز الطبيعي عام ٢٠١٥ انخفضت بحوالي ٨٠,٣% بسبب مغادرة الشركات الأجنبية المنتجة في البلاد وتوقف الإنتاج المحلي بسبب الحرب الدائرة في اليمن ، وإن كان إنتاج اليمن للنفط

---

(١) نويل بريهوني، سعود السرحان، مصدر سابق، ص ٣٦.

(٢) Tewfik Sufian and other , Energy investment and business climate report for observer countries ,The Republic of Yemen , International energy charter , Energy charter secretariat , Belgium , ٢٠١٧ , p ١٩.

(٣) حامد هرهرة ، عباس الخدفي ،'' سلسلة دراسات تحليلية واستراتيجية للنفط والغاز اليمني بين الاحتياطات والإنتاج والتسويق'' ، مجلة الأندلس العلمية ، مج ٤ ، العدد ٧ ، جامعة حضرموت ، ٢٠١١ ، ص١١٢.

والغاز الطبيعي منخفض مقارنة بدول أخرى في المنطقة ، ومع ذلك فقد كان لقطاع النفط الدور الرئيس في تمويل موازنة الدولة وتوفير العملة الصعبة اللازمة لتغطية استيراد السلع الغذائية والرأسمالية ، وإن الأوضاع الحالية في اليمن ساهم في زيادة إحداث أزمة خانقة في الوقود مما ساهم في انخفاض صادرات الغاز مما أدى إلى انكماش الاقتصاد[١]، وانخفاض دوره في دعم الموازنة مما أدى إلى عجزها وارتفاع الأسعار وتدهور قيمة العملة الوطنية وبالنتيجة تدهورت الحياة المعيشية لملايين اليمنيين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة [٢]، وقد حددت وزارة النفط والمعادن في اليمن العديد من العوائق التي تحول دون زيادة الانتاج واستثمار مصادر الطاقة بالطريقة الصحيحة منها غياب الخطط الاستراتيجية طويلة الأجل لقطاع الطاقة والفشل في تبسيط البرامج للمشاركة في الإنتاج واخضاع البرامج لموافقة البرلمان السياسي [٣].

وهناك العديد من الثروات المعدنية ذات الجدوى الاستراتيجية والصناعية التي تزخر به أرض اليمن وفي مختلف المحافظات اليمنية نذكر بعضاً منها وفق الجدول الآتي:

جدول (٦) أهم الثروات المعدنية الموجودة في دولة اليمن

المعدن	كمية الاحتياطي
الفلسبار	٢٣ مليون م٣
كوارتز	١٣مليون م٣
احجار الكرانيت والجابرو	١,٦مليار م٣
خام الزيولايت	٧٥مليون م٣
صخور بازلتية	١٢١مليون م٣
صخور البرلايت	٣٣٥مليون م٣

المصدر:

(١) وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن ، العدد ١٤ ، ٢٠١٦ ، ص ١. https://fscluster.org/sites/default/files/

(٢) المصدر نفسه.

(٣) Christopher Boucek , Yemen Avoiding a Downward Spiral : Interrelated economic , demographic , and domestic security challenges are converging to threaten the stability of Yemen , Carnegie Endowment , M IDDL East Program , Number ١٠٢ , Washington , ٢٠٠٩ , p.١٣. https://carnegie endowment.org/

حسين عبد الله مقبولي، "تنويع الموارد والمصادر الاقتصادية في اليمن"، مجلة مقاربات سياسية، العدد٣، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء، ٢٠١٧، ص ١٠.

يتبين عن طريق الجدول أعلاه، إن اليمن تمتلك اقتصاد نامي في حال إذا ما تم استثمار مواردها المعدنية.

ويمكن القول ، بأن الثروات المعدنية وخاصةً النفط والغاز الطبيعي كانت إحدى الأسباب الرئيسية لدخولها في المنافسة الإقليمية القائمة في الشرق الأوسط وشن الحرب عليها من قبل التحالف العربي فهناك إصرار من الجانب السعودي على إبقاء اليمن دولة ضعيفة وعدم الاستفادة من ثرواتها المعدنية سواء في الماضي أو الحاضر ، فقد تم إيقاف شركة هنت الأمريكية في الثمانينيات التي كانت تعمل لتنقيب النفط في محافظة الجوف وهي أراضي حدودية مع السعودية ومؤخراً تم عملية نقل النفط في نفس المحافظة المذكورة بطريقة أفقية إلى الأراضي السعودية بعد أن تم بناء الاسوار عليها لمنع وصول جهات أخرى اليه [١] ، كما أن السعودية عملت بالاتفاق مع نظام علي عبد الله صالح عمل بالتكتم على مواقع البترول في اليمن وإغلاق حقول النفط القريبة من حدودها في المناطق المتنازعة عليها بين السعودية واليمن بعد أن استفادت من الوضع الداخلي الغامض للحياة القبلية في تلك المناطق [٢]خوفاً من بروز اليمن على الساحة الإقليمية والحرص على إبقائها دولة تابعة للدول الأخرى واستهدافها عسكرياً بما يضمن مصالحها الإقليمية والدولية .

يُستنتج مما سبق ذكره ، أن اليمن لها من الخصائص الطبيعية ما يمكنها أن تكون ذات ثقل جيوبولتيكي في المنطقة ، حيث اطلالتها البحرية وثرواتها المعدنية ، ولكن بسبب ظروف اليمن السياسية التي حالت دول استغلال تلك الثروات لتطوير اقتصاده المتهالك ، خاصة وأنه يعيش حرب طاحنة زادت من أعباء الحياة وزادت من حدة الفقر والفاقة للشعب اليمني، ولعل أحد اسباب الحرب على اليمن ما يتمتع به من موقع جغرافي متميز وموارد طبيعية ، بالإضافة إلى التنافس الإقليمي وسياسة دول الجوار التوسعية حالت دون وصول اليمن إلى مصاف الدول المستقرة ذات السيادة.

---

(١) بلال محمد الحكيم ، الأسباب الحقيقة للعدوان السعودي الأمريكي على اليمن ، ط١، المجلس الزيدي الإسلامي ، صنعاء ، ٢٠١٨، ص ٥٦-٥٧.

(٢) ريمي لوفر ، فرانك مرميه، اليمن المعاصر ترجمة علي محمد زيد ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص ٣٨٩.

المبحث الثاني

الخصائص البشرية وأثرها في التنافس الإقليمي

لدراسة الخصائص البشرية في الجغرافية السياسية من الأهمية لا تقل عن الخصائص الطبيعية للدولة وتتشارك الخصائص البشرية مع الخصائص الطبيعية في إعطاء الدولة معياراً لقيمتها السياسية [١].لذا سنتناول تلك الخصائص من محاور عديدة وعلى النحو الآتي :

أولا: العوامل السكانية (Population factors)

للعامل السكاني أهمية في قوة الدولة لا يختلف عن أي عامل آخر ، فالسكان هم الثروة البشرية التي تقيم صرح الدولة ، ويكونون أعلى قيمة فيها ، وهم القوة الضاربة في الحرب والدرع الذي يقي البلاد ويواجه هجمات الأعداء[٢]،ومن أجل توضيح أثر الخصائص البشرية في جيوبولتيكية اليمن ،لا بُد من دراسة عناصرها السكانية كالآتي :

١- حجم السكان ونموهم (Population size and growth)

لغرض دراسة هذا الموضوع والإلمام بكل جوانبه سوف نتناوله على الترتيب الآتي:

أ - حجم السكان:

لحجم السكان أثر في حساب القوة القومية للدولة ، وقد اعتقد كل من أفلاطون وابن خلدون وجان جاك روسو بأن النظام السياسي رهن بالسكان ، كما إن الأفكار الجيوبولتيكية الألمانية اتخذت من حجم السكان ذريعة لسياسة التوسع الألماني، وتهدف بذلك البحث عن المجال الحيوي بحجة أن الموارد الطبيعية لا تلبي حاجات السكان المتنامية ، كما إن زيادة السكان من دون استثمار للموارد الطبيعية الموجودة يسبب انخفاضاً في مستوى المعيشة [٣]، بالإضافة إلى إن العدد الكبير للسكان وحده لا يحقق الوزن الجيوبولتيكي للدولة، فإن الدول ذات العدد السكاني الصغير بالقياس إلى مساحة الدولة تفقد في العادة مميزات كثيرة ، كما أنه ليس سبباً كافياً للقوة إنما الأهم هو تركيب السكان، والتماسك الاجتماعي، ومعدلات التعليم وتوزيع المهارة [٤]، ولكي يكون حجم السكان عامل ايجابي في قوة الدولة

---

(١) يحيى الفرحان ،نعيم ظاهر، الجغرافيا السياسية، ط١،العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ،القاهرة،٢٠١٠،ص ١٢٨.

(٢) عبد المنعم عبدالوهاب ،الجغرافيا السياسية المعاصرة دراسة في الجغرافية والعلاقات الدولية ،مصدر سابق ،ص٧١.

(٣) نوار محمد ربيع الخيري ، مبادئ الجيوبوليتيك ، ط١ ، دار أفكار للدراسات والنشر ، بغداد ، ٢٠١٠، ص ١٢٣.

(٤) ليث علاء خضير عباس الجنابي ، السياسة الخارجية القطرية اتجاه التغيير في المنطقة العربية بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٧ ، ص ١٩.

ومكانتها كوحدة سياسية ينبغي تحقيق التوازن بين حجم السكان والموارد المتوفرة ، ويمكن توضيح حجم السكان في اليمن عن طريق الجدول (٧) والشكل (٢) الآتيين :

جدول (٧) تطور حجم السكان وتوقعاته في دولة اليمن (١٩٩٤- ٢٠٢٥)

السنة	عدد السكان (مليون نسمة)
١٩٩٤	١٥,٨٣١
٢٠٠٤	٢١,٣٨٥
٢٠١٢	٢٤,٥٢٧
٢٠١٨	٢٨,٩١٨
٢٠٢٥	٣٣,٨٥٣
٢٠٥٠	٤٩,٧١٩

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- بيانات الجمهورية اليمنية، رئاسة الوزراء، المجلس الوطني للسكان، الأمانة العامة، حالة سكان اليمن، ٢٠١٨، ص٨.
- قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، ط١، منشورات جامعة دمشق،٢٠١٤، ص١٢١.

شكل (٢) تطور حجم السكان وتوقعاته في دولة اليمن (١٩٩٤- ٢٠٢٥)

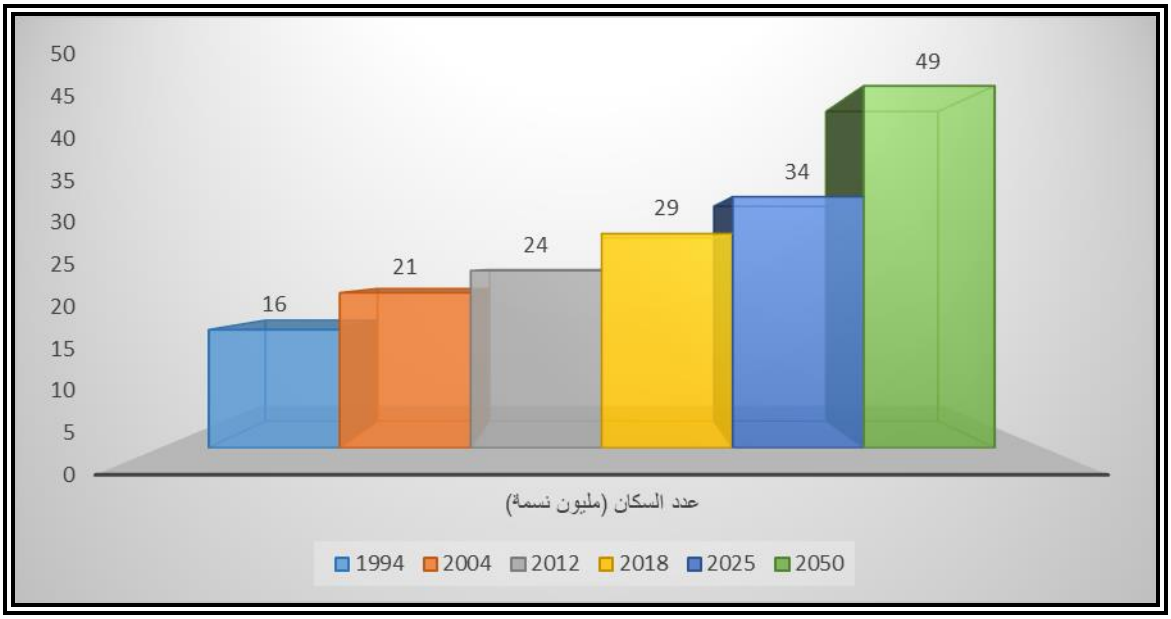

المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (٧)

يتبين عن طريق الجدول (٧) وشكل (٢)، ان عدد سكان اليمن قد زادت منذ الوحدة اليمنية بشكل كبير، ففي عام ١٩٩٤ بلغ عدد سكانها ١٥,٨٣١مليون نسمة، واستمر النمو السكاني حتى عام ٢٠٠٤

ليصل إلى٢١,٣٨٥مليون نسمة، بزيادة قدرها ٥،٥٥٤ مليون نسمة خلال عشرة سنوات، حيث تميزت هذه المرحلة بالتطور الاجتماعي التي تتطلب قوى عاملة ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدل الولادات وعدم الأخذ بخطط تنظيم الخصوبة السكانية والإنجاب وانخفاض معدل الوفيات حيث شهدت تلك الفترة استقرار أمنى نسبي.

أما في عام ٢٠١٢ فقد وصل عدد السكان إلى ٢٤,٥٢٧ مليون نسمة، أي بزيادة قدرها ٣,١٤٢ مليون نسمة بحيث انخفض نسبة الزيادة في السكان مقارنة بالأعوام التي سبقتها نتيجة زيادة في عدد الوفيات بسبب الحروب الأهلية والنزاعات الداخلية بين النظام الحاكم في اليمن في تلك الفترة وبين الحوثيين المعروفة بحروب صعدة الستة والتي استمرت للفترة من (٢٠٠٤-٢٠١٠) وتداعياتها التي انعكست على الأوضاع الاقتصادية والصحية، فيما قدر حجم السكان في ٢٠١٨ حوالي (٢٨,٩١٨) مليون نسمة بفارق زيادة سكانية قدرها ٤,٣٩١ مليون نسمة خلال ست سنوات (٢٠١٢-٢٠١٨) نظراً للحاجة إلى المزيد من السكان والعسكر لتعويض الخسائر البشرية الناتجة عن تكرار الحروب، ومن المتوقع أن يصل عدد سكان اليمن عام ٢٠٢٥ إلى ٣٣,٨٥٣ مليون نسمة على اساس معدل النمو الطبيعي للسكان (٢,٤%) وعام ٢٠٥٠(٤٩,٧١٩) مليون نسمة بزيادة سكانية متوقعة قدرها خلال خمسة وعشرون سنة قادمة.

إن تطور الحجم السكاني في اليمن له دلالة جيوبولتيكية واضحة يتناسب مع الجغرافية السياسية اليمنية يكفل لها رصيداً من القوة العاملة تعمل على رفع المستوى الاقتصادي للدولة عن طريق توسيع واستثمار الموارد الطبيعية المتوفرة إذا ما أحسن توظيفها وفق الخطط التنموية المتاحة، وكما يضمن لها وزن سياسي وقوة من الناحية العسكرية قادرة على الوقوف أمام التحديات الخارجية، فالحجم السكاني (الكم مع النوع) يشكل أحد المعايير الثابتة في قياس القوة في الدولة وفي العلاقات الدولية ، بينما يشكل ضعف جيوبولتيكي في حالة محدودية الموارد وغياب الإدارة الفعالة وتحقيق سبل التنمية البشرية المستدامة من قبل الحكومة السابقة والحالية، مما جعل حكومة اليمن أمام تحدي كبير وهو توفير الخدمات للأعداد السكانية المتزايدة وظهور مشكلات اقتصادية واجتماعية بدوره عمل على زعزعة الاستقرار النسبي والأمن الداخلي ، ومن ثم تحولت إلى مشكلات سياسية متمثلة بالاحتجاجات الشعبية التي انتفضت ٢٠١١ مطالبين الدولة توفير الخدمات في شمال اليمن وجنوبه ، ما لبث أن أخذت منحنى خارجي تمثلت بالتدخلات الإقليمية خشية انتقال الموجة الشعبية إلى أراضيها سيما دول مجلس التعاون الخليجي التي تتميز في غالبيته أنظمة حكم غير ديمقراطية ، وخصوصاً الحراك الجماهيري الذي يقوده حركة انصار الله الحوثيين في شمال اليمن الذي ترى فيه المملكة العربية

السعودية حركة قائمة بدعم من المنافس الإقليمي الأبرز الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، ولذلك تعمل جاهدة على اضعاف تلك الحركة في عمقها الجنوبي .

ب - نمو السكان:

يعد النمو السكاني من أبرز الظاهرات الديموغرافية المميزة في تحديد مدى المساهمة السكانية في قوة الدولة وخاصة في المستقبل، ويرتبط نمو السكان بعاملين هما: الزيادة الطبيعية (المواليد والوفيات) والهجرة بقدر ما تزيد أو تنقص من عدد السكان وهي تختلف من دولة لأخرى ومن مكان إلى آخر وفي المجتمع نفسه فهو يتصف بطبيعة دينامية بسبب الحركة الدائبة التي قد ينتج عنها التزايد العددي أو التناقص[1] ، ويمكن توضيح معدل النمو السكاني في اليمن عن طريق الجدول (٨) وشكل (٣) الآتيين:

جدول (٨) تطور معدل النمو السكاني في دولة اليمن وتوقعاته للمدة (١٩٩٤-٢٠٥٠)

السنة	معدل النمو السنوي %
١٩٩٤-٢٠٠٤	٣
٢٠٠٤-٢٠١٢	١،٧
٢٠١٢ -٢٠١٨	٢,٧٨
٢٠١٨-٢٠٢٥	٢,٢٧
٢٠٢٥-٢٠٥٠	١,٥٤

المصدر:

- بيانات الجمهورية اليمنية، رئاسة الوزراء، المجلس الوطني للسكان، الأمانة العامة، حالة سكان اليمن، ٢٠١٨، ص٨.
- قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، منشورات جامعة دمشق ،٢٠١٤، ص١٢١.

(1) فراس البياتي ، مورفولوجيا السكان موضوعات في الديموغرافيا ، ط١ ، مؤسسة الانتشار العربي للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص ٧٥.

شكل (٣) تطور معدل النمو السكاني في دولة اليمن وتوقعاته للمدة (١٩٩٤-٢٠٥٠)

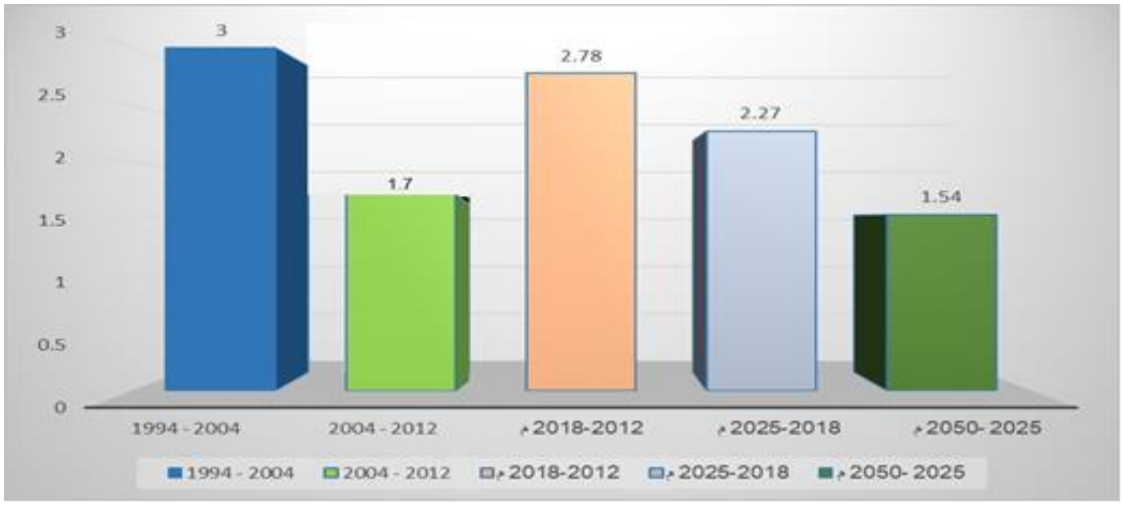

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (٨)

يلاحظ عن طريق جدول (٨) وشكل (٣) ، إن معدل النمو السكاني في اليمن شهد انخفاض نسبي للفترة (١٩٩٤-٢٠٠٤) من ٣% إلى ١،٧% للفترة (٢٠٠٤-٢٠١٢) أي بمعدل انخفاض ١,٣% ومن المتوقع أن يتضاعف عدد السكان في اليمن خلال ٢٥ سنة بمقدار ٢,٧% وفقا لمعادلة الأمم المتحدة للنمو السكاني (*) ، وهو يعتبر واحداً من أعلى معدلات النمو السكاني في العالم العربي .

إن اليمن كانت تتفوق دول الجوار الجغرافي في عدد سكانها إلا أن ذلك لم يمنحها وزن وقوة سياسية إقليمية وذلك لأنه لم يشمل على نمو حقيقي للسكان اليمن، مما عمل على هجرة الكثير من القوى العاملة اليمنية إلى بقية أقطار دول مجلس التعاون الخليجي وخاصة السعودية التي تعمل على زيادة في حجم سكانها لأنه يعطي للدولة قوة بين الدول الإقليمية.

٢- توزيع السكان وكثافتهم (Population distribution and density)

يُعد توزيع السكان وكثافتهم أكثر تأثيراً في قوة الدولة من تأثير الحجم السكاني اقتصادياً وسياسياً ، لأنه مقياس لمعرفة ضغط السكان على رقعة الأرض وبالتالي توضيح معاني سياسية قيمة منها قد تكون حافزاً للتوسع والحرب ، وإن كانت الغلبة للتكنولوجيا العسكرية في العصر الحديث إلا أن الروح

(*)r=(($\sqrt[t]{\frac{pt}{po}}$ -١) ١٠٠)

حيث أن po أول تعداد، pt أخر تعداد، r المعدل السنوي، t عدد السنوات ما بين التعدادين، وللمزيد يُنظر: عبد علي الخفاجي، العالم الإسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، ٢٠٠٥، ص ٥٦.

القتالية العالية للسكان لايزال قيمة سياسية كبيرة مؤثرة على الساحة السياسية والعسكرية [١] ، وسيتم توضيح كلا منهما بالآتي :

أ - توزيع السكان:

إن توزيع السكان في الدول يرتبط بالعديد من العوامل الطبيعية والبشرية التي بدورها يؤثر على توزيع السكان تشتتاً وتركزاً ، مما يترتب عليه تقييم جيوبولتيكي سواءً كانت إيجاباً أم سلباً [٢]، لأن وجود مناطق خالية من السكان أو تركزه في مناطق محددة يشكل نقطة ضعف جيوبولتيكية، إن سكان اليمن يتوزعون على المحافظات بصورة غير متساوية ويتم توضيحه وفق الجدول (٩) والشكل (٤) الآتيين:

جدول (٩) التوزيع النسبي ونسبة التغير لسكان المحافظات في دولة اليمن لعامي (٢٠٠٤، ٢٠١٨)

الرقم	المحافظة	النسبة المئوية للسكان ٢٠٠٤ (%)	النسبة المئوية للسكان (%) ٢٠١٨	نسبة تغير السكان خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠١٨)
١	اب	١٠,٨	١٠	٠,٨
٢	أبين	٢,٢	٢	٠,٢
٣	أمانة العاصمة	٨,٧	١١,٧	٣
٤	البيضاء	٢,٩	٢,٧	٠,٢
٥	تعز	١٢,٢	١١,٢	١
٦	الجوف	٢,٣	٢,١	٠,٢
٧	الحجة	٧,٥	٧,٦	٠,١
٨	الحديدة	١١	١١,٣	٠,٣
٩	حضرموت	٥,٢	٥,٢	٠٠
١٠	ذمار	٦,٨	٦,٨	٠٠
١١	شبوة	٢,٤	٢,٢	٠,٢
١٢	صعدة	٣,٥	٣,٩	٠,٤
١٣	صنعاء	٤,٧	٤	٠,٧
١٤	عدن	٣	٣,٣	٠,٣

(١) خليل حسين ، الجغرافيا السياسية دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها ، ط١، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص ٢٠١.

(٢) كايد عثمان أبو صبحة، جغرافية السكان، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٥، ص ٤٧.

١٥	لحج	٣,٧	٣,٥	٠,٢
١٦	مأرب	١,٢	١,٢	٠٠
١٧	المحويت	٢,٤	٢,٤	٠٠
١٨	المهرة	٠,٥	٠,٥	٠٠
١٩	عمران	٤,٥	٣,٧	٠,٨
٢٠	الضالع	٢,٤	٢,٦	٠,٢
٢١	ريمه	٢	٢	٠٠
٢٢	سقطرى	٠,١	٠,١	٠٠
الإجمالي		١٠٠	١٠٠	

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- بيانات الجمهورية اليمنية، رئاسة الوزراء، المجلس الوطني للسكان، الأمانة العامة، حالة سكان اليمن ٢٠١٨، ص ١٤.

الشكل (٤) التوزيع النسبي لسكان دولة اليمن حسب المحافظات لعامي (٢٠٠٤، ٢٠١٨)

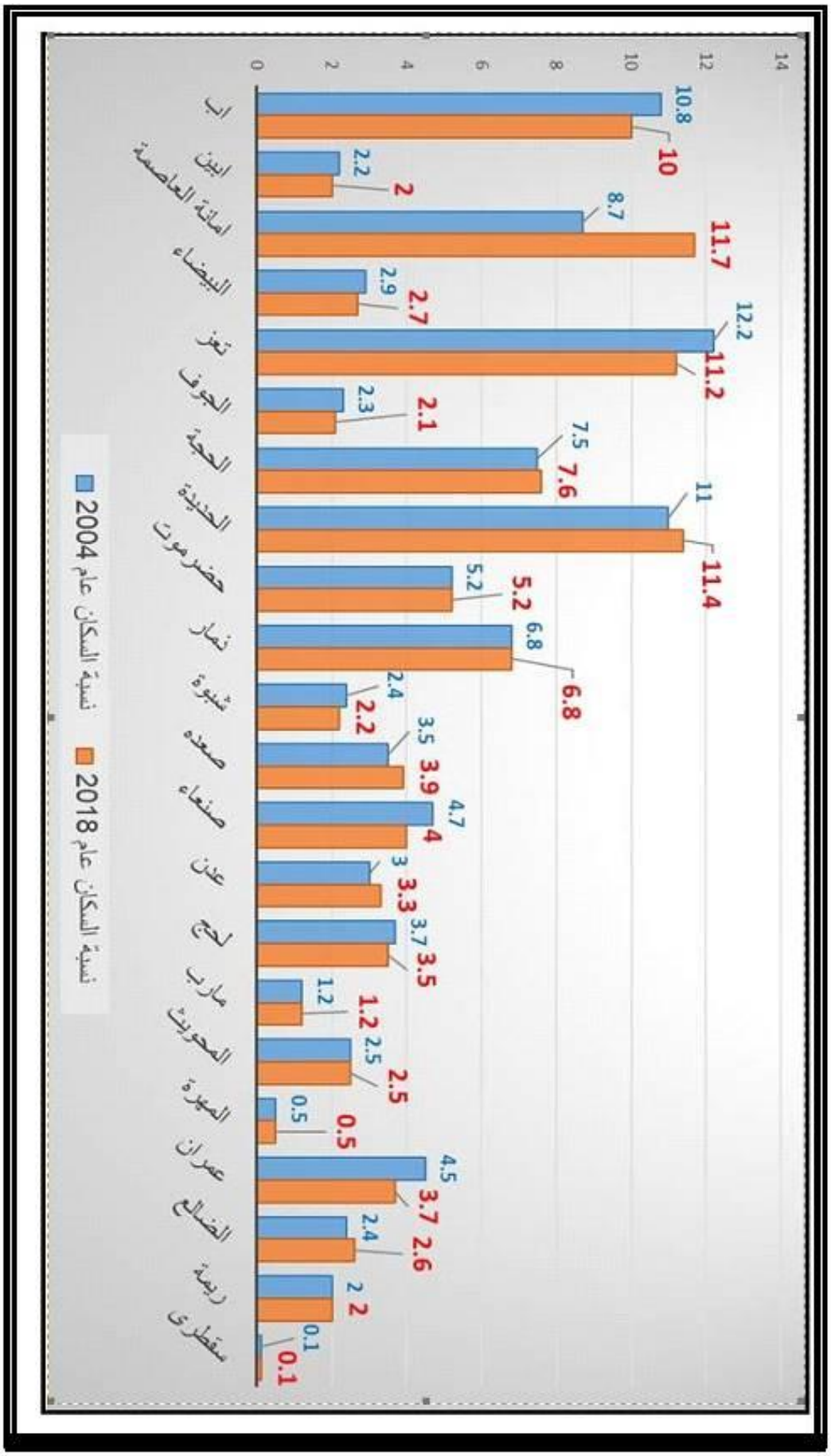

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (٩)

نلاحظ تركز سكاني بنسب متباينة خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٨، وفي جغرافية السكان تقسم السكان حسب النسب إلى ثلاث مستويات[١] ،وعليه يكون مستويات تقسيم سكان اليمن كالآتي :

المستوى الأول (محافظات ذات نسبة سكانية مرتفعة)

تشمل هذه المستوى المحافظات الذي يبلغ مدى نسبتها إلى إجمالي السكان ما بين ١١,٧% و٥,٢% منها أمانة العاصمة بنسبة ١١,٧% التي شغلت أعلى نسبة سكان اليمن عام ٢٠١٨ من إجمالي السكان تليها محافظة الحديدة بنسبة ١١,٣% ثم محافظة تعز بنسبة ١١,٢ % فمحافظة اب ١٠% وحجة ٧,٦% وذمار ٦,٨% وحضرموت ٥,٢% ويبلغ نسبة مجموع هذه المحافظات حوالي ٦٤%من إجمالي سكان اليمن.

المستوى الثاني (محافظات ذات نسبة سكانية متوسطة)

تشمل هذا المستوى محافظات المحصورة بين نسبة ٤% و٢% التي شغلت حوالي الثلث ٣٤% من إجمالي سكان اليمن وهي محافظات صنعاء ٤% وصعدة ٣,٩% وعمران ٣,٧% ولحج ٣,٥% وعدن ٣,٣% والبيضاء ٢,٧% والضالع ٢,٦% والمحويت ٢,٤% وشبوة ٢,٢% وجوف ٢,١% ومحافظتي أبين وريمة ٢% على التوالي.

المستوى الثالث (محافظات ذات نسبة سكانية منخفضة)

وهي المحافظات التي تبلغ مدى نسبتها أقل من ٢% من إجمالي وتشمل محافظتي مأرب ١,٢% والمهرة ٠,٥% وسقطرى ٠,١% من إجمالي السكان .

إن توزيع السكان في المحافظات اليمنية بنسب متباينة لم تكن وفق خطط معدة لها، إنما لعوامل وأسباب متعددة منها طبيعية بالدرجة الأولى نظراً لطبيعة التضاريس اليمن المتنوعة فالمناطق الجبلية والصحراوية يشهد تركز سكاني أقل كما هو الحال في محافظات صعدة وعمران مقارنة بالمحافظات الأخرى التي تكون جاذبة للسكان لعوامل وأسباب اقتصادية مثل محافظة عدن والحديدة وشبوة وتعز كونها محافظات تقع على الساحل وتتوفرمصادرالمعيشة للسكان مثل الثروة السمكية والصيد والنقل البحري وما شابه ذلك ، وكما أن البعد عن المركز تكون مناطق طاردة للسكان كما لاحظنا ذلك في محافظات مثل سقطرى والمهرة ومأرب فقد جاءت بالمستوى الأخير من حيث نسب السكان. ويعتبر دراسة توزيع السكان في الجغرافية السياسية من المواضيع الضرورية بالنسبة للدولة ، وذلك لتحديد أماكن الضعف والقوة، وإن تباين تجمعات السكان في اليمن ومدى استقرارهم يرجع إلى تباين

(١) عبد الله بن ناصر الوليعي، المدخل الى الجغرافية الطبيعية والبشرية ، ط٨ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠١٧، ص ١٩٤.

الظروف الطبيعية والاقتصادية بصورة كبيرة ، فكلما كان توزيع السكان على الرقعة المساحية بصورة

الرقم	المحافظة	٢٠٠٤	٢٠١٨

منتظمة أو ينتشر على أكبر مساحة من الدولة كان أفضل من الناحية الاستراتيجية.

وعلى صانعي القرار السياسي في اليمن مراعاة ذلك تلبية لحاجات السكان عن طريق توزيع الاستثمارات وما شابه ذلك، أما بالنسبة لتوزيع السكان إلى حضر وريف في دولة اليمن فهو الآخر متباين وغير مدروس ويمكن أيضاً توضيحه عن طريق الجدول (١٠) والشكل (٥) الآتيين:

جدول (١٠) التوزيع النسبي لسكان الحضر والريف في دولة اليمن لعامي (٢٠٠٤،٢٠١٨)

		الحضر	الريف	إجمالي	الحضر	الريف	إجمالي
١	إب	١,٩	٨,٩	١٠,٨	٢,١	٧,٩	١٠
٢	أبين	٠,٥١	١,٦	٢,١١	٠,٦	١,٤	٢
٣	أمانة العاصمة	٨,٧	٠,٢	٨,٩	٩,٣	٢,٤	١١,٧
٤	البيضاء	٠,٥	٢,٤	٢,٩	٠,٦١	٢,٠٩	٢,٧
٥	تعز	٢,٧	٩,٤	١٢,١	٣,١	٨,١	١١,٢
٦	الجوف	٠,٣	٢	٢,٣	٠,٤	١,٧	٢,١
٧	الحجة	٠,٧	٦,٨	٧,٥	١,٢	٦,٤	٧,٦
٨	الحديدة	٣,٩	٧,١	١١	٤	٧,٣	١١,٣
٩	حضرموت	٢,٤	٢,٨	٥,٢	٢,٤	٢,٨	٥,٢
١٠	ذمار	٠,٩	٥,٨	٦,٧	١,١	٥,٧	٦,٨
١١	شبوة	٠,٤	٢	٢,٤	٠,٤٥	١,٧٥	٢,٢
١٢	صعدة	٠,٥	٣	٣,٥	٠,٨	٣,١	٣,٩
١٣	صنعاء	٠,١	٤,٥	٤,٦	٠,٢	٣,٨	٤
١٤	عدن	٣	٠	٣	٣	٠,٣	٣,٣
١٥	لحج	٠,٣	٣,٤	٣,٧	٠,٤	٣,١	٣,٥
١٦	مأرب	٠,٢	١	١,٢	٠,٢	١	١,٢
١٧	المحويت	٠,٢	٢,٣	٢,٥	٠,٢	٢,٢	٢,٤
١٨	المهرة	٠,٢	٠,٣	٠,٥	٠,٢	٠,٣	٠,٥
١٩	عمران	٠,٨	٣,٧	٤,٥	١,٣	٢,٤	٣,٧
٢٠	الضالع	٠,٣	٢,١	٢,٤	٠,٣	٢,٣	٢,٦
٢١	ريمة	٠,٠٢	٢,١	٢,١٢	٠,٠٤	١,٩٦	٢
٢٢	سقطرى	٠,٠٧	٠	٠,٠٧	٠,١	٠	٠,١
الإجمالي		٢٨,٦%	٧١,٤%	١٠٠	%٣٢	%٦٨	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- بيانات الجمهورية اليمنية، رئاسة الوزراء، المجلس الوطني للسكان، الأمانة العامة، حالة سكان اليمن، ٢٠١٨، ص ١٣-١٥.

- بيانات ملاحق تقرير الجمهورية اليمنية بشأن التمييز العنصري، عدد الأسر في حضر وريف الجمهورية اليمنية حسب المحافظات، ٢٠١٩، ص ٦، https://tind-customer-undl.s٣.amazonaws.com/

شكل (٥) تغير التوزيع النسبي لسكان الريف والحضر لعامي (٢٠٠٤،٢٠١٨)

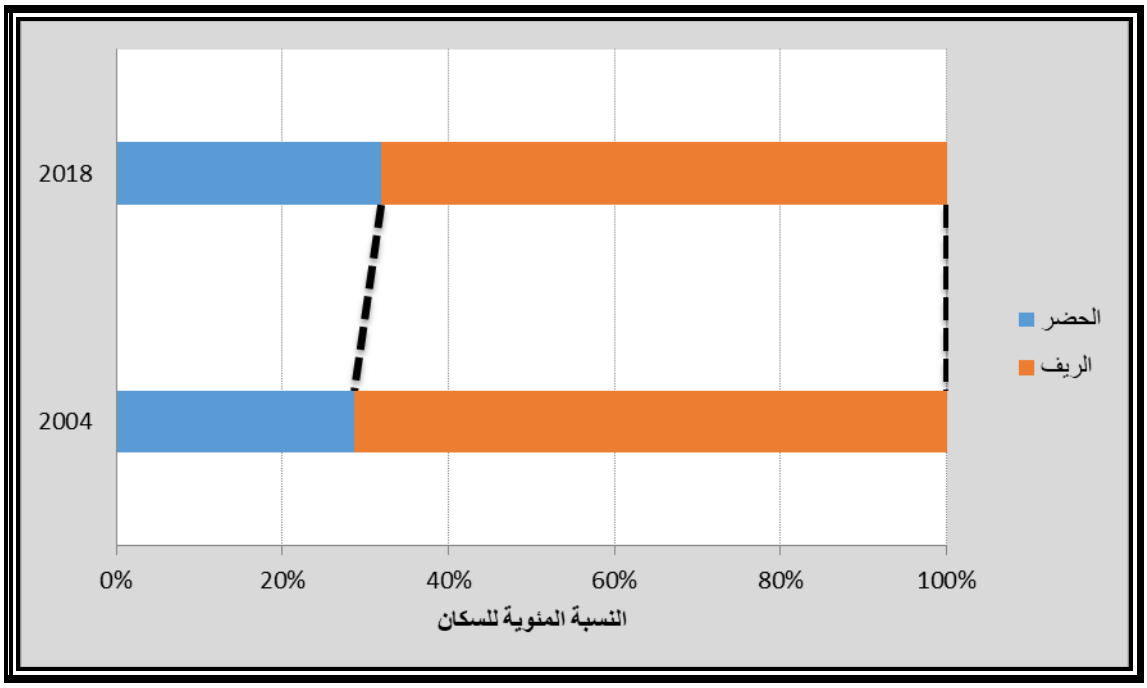

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (١٠)

يتضح عن طريق ملاحظة بيانات جدول (١٠) والشكل (٥) ، إن المجتمع اليمني لايزال مجتمع ريفي عموماً ويشكل نسبة سكان الريف في ٢٠١٨ حوالي ثلثي السكان رغم الزيادة المطردة للسكان خلال العقود الماضية ، ويتركزون قُرب الأودية والمنحدرات الجبلية ويعتمدون على الزراعة ، بينما نلاحظ ارتفاع نسبة سكان الحضر بنسبة ٣,٣% من(٢٨,٦ %عام ٢٠٠٤ إلى حوالي ٣٢%) من إجمالي السكان عام ٢٠١٨، وبوجه عام يتضح انخفاض نسبة التحضر وهي تشكل حوالي ثلث السكان الإجمالي لليمن لأنه شعب زراعي رعوي تقليدي قبلي وهو ما يميز المجتمع اليمني أنه مجتمع قبلي في الغالب حيث يتكون سكان اليمن من القبائل التي تعتبر عناصر رئيسية فاعلة في النسيج الاجتماعي والسياسي والثقافي وهو الرقم الصعب الذي حالت دون تقبل التغيير في المجتمع، وإن الخطر الحقيقي للقبيلة تكمن في تبادل الأدوار مع الدولة ، فزعيم القبيلة كان هو المسيطر على مجريات الأوضاع العسكرية والسياسية والاقتصادية ، فقد بلغ تمثيل شيوخ القبائل في مجلس النواب اليمني المنتخب ٢٠٠٣ حوالي ٥١% [١]، وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات رسمية إلا أن الدراسات تشير إلى وجود ٢٠٠ قبيلة في اليمن، واستمراراً لسلطة الدولة آنذاك فقد انشأ علي عبد الله صالح (مصلحة شؤون القبائل) كمؤسسة حكومية رسمية ،حيث كلفها بمهمات لخلق حالة من الصراعات والنزعات القبلية لتمزيق النسيج الاجتماعي لسكان اليمن، حيث نرى أن تلك القبائل تتصدر المشهد السياسي اليمني باعتباره مكون أساسي في البنية الاجتماعية للدولة منذ عهد الحكومات السابقة وإلى وقتنا

(١) عادل مجاهد الشرجبي وآخرون ، القصر والديوان الدور السياسي للقبيلة في اليمن ، المرصد اليمني لحقوق الإنسان ، صنعاء ،٢٠٠٩ ، ص٥٠. http://www.acrseg.org/

الحاضر، فالأحزاب السياسية المعارضة تقدمت المشهد الاحتجاجي ٢٠١١ وتسابق جزء من حزب المؤتمر الشعبي العام وحزب التجمع اليمني للإصلاح المهيمنتين على المشهد السياسي في اليمن لاستقطاب مشايخ القبائل ، لِما كانوا يتمتعون به من نفوذ قبلي وسياسي وعلى رأسهم قبيلة حاشد ، تتبعه بكيل للتأثير على الواقع اليمني الجديد على العكس من الثورات العربية الأخرى الجماهير تقود الأحزاب السياسية [١].

وقد شاركت القبائل في الاحتجاجات الشعبية في اليمن ٢٠١١ ، حيث أعلن مواقفهم الداعمة للثورة ، بينما بقيت الأخرى متمسكة بولائها للسلطة كقبيلة حاشد ، وفي عملية الاستقطاب تلك ، ظهر ما يسمى بحرب التكتلات برئاسة الشيخ صادق الأحمر[*] أعلن شيوخ القبائل حماية الثورة والدفاع عن أمن اليمن وإنشاء تحالفات مثل (ملتقى قبائل مأرب والجوف) و(مجلس التضامن الوطني) و(ملتقى أبناء المناطق الوسطى)[٢].

بعد اتساع نفوذ الحوثيين وسيطرتهم للعاصمة صنعاء وبعض المحافظات الشمالية ، اضمحل دور القبيلة إلى حد ما، إلا أن المنظومة القبلية لم يتفكك وسرعان ما كسب الحوثيون ولاء معظمها لصالحها وساهموا بإسقاط (قبيلة آل الأحمر) أكبر القبائل اليمنية أهمية سياسية [٣]، كما ساهمت معظم القبائل اليمنية بعد عاصفة الحزم بدعم الحركات الوطنية بعدة طرق منها عسكرياً برفد الجبهات بالمقاتلين والسلاح واقتصادياً بالمال والقوافل الغذائية وثقافياً إلقاء الاشعار الحماسية (الزوامل)[٤][*] ، فيما

---

(١) خضر نور الدين ، اليمن السعيد بين مملكة سبأ وعاصفة الحزم العربية ، ط١ ، دار البلاغة ، بيروت ، ٢٠١٥، ص ١٠٦.

(*) الشيخ صادق الأحمر قيادي في حزب التجمع اليمني للإصلاح ، الابن الأكبر لعبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني حتى عام ٢٠٠٧، ابرز زعيم قبلي في تاريخ اليمن الحديث ، شارك مع الحوثيين في الدخول والسيطرة على محافظة عمران وهومن قبيلة حاشد من الذين لا يدينون بالولاء لآل الأحمر نفسه ، وللمزيد ينظر خير الله خير الله ، حرائق اليمن شهادات من الداخل من انهيار دولة الجنوب الى انهيار الدولة ، ط١، دار العرب للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٦، ص ١٤٠.

(٢) احمد علي الأحصب ، ما الذي يجعل الأمر مختلفا في ربيع اليمن ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٢ ، ص ٧.

(٣) محمد جميح ،"المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء" ، مجلة سياسات عربية ، العدد ١١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٤، ص ١٨.

(٤) خالد يحي العماد ، "دور القبيلة اليمنية في مواجهة العدوان على اليمن" ، مجلة مقاربات سياسية ، العدد ٥، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستراتيجية اليمني ،صنعاء ، ٢٠١٩، ص ٢٥٧.

(*) الزوامل عبارة عن شعر شعبي جماعي تصف الملاحم القتالية والاشعار الحماسية ويعقبها (برع) ولكل قبيلة برع خاصة بها.

تمارس بعض القبائل الشافعية ذات غالبية المذهب السني في محافظات شبوة ومأرب وحضرموت وعدن وإب والبيضاء الموالية للرئيس هادي التي تلتقي مصالحها مع المملكة العربية السعودية، كقوة مشاة برية في ظل التغطية الجوية لقوات التحالف لتوجيه ضربات جوية باتجاه قوات الحوثي، وتجهيز الرجال كما هو الحال مع قبيلة العوالق التي أعدت ثلاثة آلاف مقاتل لمنع تقدم الحوثيين نحو مدينتهم في شبوة وهكذا مع قبيلة يافع والقبائل الأخرى في المحافظات الجنوبية [١]، كما خاض الحوثيون معارك مع قبائل موالية لأحزاب سياسية مثل حزب التجمع اليمني للإصلاح ومع قوى قبلية مستقلة في كل من منطقة الرضمة في محافظة اب وعتمة وآنس في ذمار وقبيلة حجور في محافظة حجة.

وفي ظل التنافس الإقليمي حول اليمن والحرب القائم منذ ٢٠١٥ كان للقبيلة دور فعال في التنظيم الحربي على الساحة اليمنية، حيث انضمت بعضها إلى الحركة الحوثية وتدعمها إيران أمثال قبيلة بكيل خصمها التاريخي مع قبيلة حاشد (قبيلة الرئيس علي عبد الله صالح والشيخ الأحمر) ووقعت في بداية ٢٠١٥معها اتفاقيات خاصة مثل (وثيقة الشرف القبلي) على أطراف العاصمة صنعاء ثم تم تجديد الاتفاقية في ٢٠١٩ بعد معركتها مع قبيلة الجحور، بينما انضمت قبائل في جنوب اليمن لحزب الإصلاح اليمني الذي يناصر الرئيس هادي المدعوم سعودياً [٢] .

وبشكل عام، القبيلة رابطة اجتماعية لها بعدان إيجابي وسلبي، فالدور الايجابي توفر الحماية الاجتماعية لأفرادها وسلبية لأنها تعزز النزعة الإقليمية وتذكي العداوة ، والدول التي تكون نسيجها الاجتماعي من القبائل غالبا هي دولة مفككة ضعيفة لأن الولاء سيكون للقبيلة على حساب المواطنة [٣].

ب - **كثافة السكان:**

يقصد بكثافة السكان العلاقة بين عدد السكان ومساحة الأرض التي يعيشون عليها وهي بذلك عبارة عن كثافة حسابية أساسها قسمة عدد السكان على المساحة وكثيراً ما تكون مضللة لأنها تعني بالمساحة فقط ، وقد تكون بين هذه المساحة مناطق غير مأهولة بالسكان [٤] ، بذلك تعطي للدولة فكرة واضحة عن توزيع وقلة أو كثرة السكان بالنسبة لمساحتها ، وتعتبر اليمن من أكثر دول الجزيرة العربية ازدحاماً بالسكان ويمكن توضيحه وفق الجدول (١١) .

---

(١) محمد احمد الحميري ، القبيلة في اليمن ودورها في الاحتجاجات الشعبية (٢٠١١ -٢٠١٢) ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ،٢٠١٨ .

(٢) احمد الطرس العرامي ، الحوثيون بين السياسة والقبيلة والمذهب ، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٩،ص ١٥.

(٣) حسين عليوي ناصر الزيادي ، "التحليل الجغرافي لمشكلة الحوثيين في اليمن" ، مصدر سابق ، ص ٣٤٦.

(٤) أحميده امحمّد السنوسي ، الجغرافية الطبيعية والبشرية للوطن العربي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص ١٩٧.

جدول (١١) التوزيع الجغرافي للكثافة السكانية في دولة اليمن لعامي (٢٠٠٤، ٢٠١٨)

الرقم	المحافظة	مساحة/كم٢	الكثافة السكانية ٢٠٠٤	الكثافة السكانية ٢٠١٨	نسبة المساحة
١	إب	٥٥٥٢	٣٨٤	٥٢١	١,٠١
٢	أبين	١٦٩٤٣	٢٦	٣٤	٣,٠٨
٣	أمانة العاصمة	٣٩٠	٤٤٨٢	٨٦٥٩	٠,٠٧
٤	البيضاء	٩٢٨٠	٦٢	٨٣	١,٦٩
٥	تعز	٩٦٣٢	٢٤٨	٣٢٧	١,٧٥
٦	الجوف	٣٩٤٩٦	١١	١٥	٧,١٩
٧	الحجة	٨٢٢٨	١٨٠	٢٦٦	١,٥
٨	الحديدة	٢١٠٠٠	١٠٣	١٥٦	٣,٨٢
٩	حضرموت	١٩٣٠٣٢	٥	٨	٣٥,١٣
١٠	ذمار	٧٥٨٦	١٧٥	٢٥٩	١,٣٨
١١	شبوة	٧٣٩٠٨	٦	٩	١٣,٤٥
١٢	صعدة	١٢٣٧٦	٥٦	٩٠	٢,٢٥
١٣	صنعاء	١١٨٦٤	٧٧	٩٨	٢,١٦
١٤	عدن	٧٥٠	٧٨٦	١٢٧٤	٠,١٤
١٥	لحج	١٣٣٦	٥٥	٧٥	٢,٣٧
١٦	مأرب	١٧٤٠٥	١٤	١٩	٣,١٧
١٧	المحويت	٢٣٢٨	٢١٢	٣٠٩	٠,٤٢
١٨	المهرة	٩٣٠٠٠	١	١٧	١٦,٩٣
١٩	عمران	٧٦٨٠	١١٤	١٣٨	١,٤
٢٠	الضالع	٤٠٩٨	١١٥	١٨١	٠,٧٥
٢١	ريمه	١٨٣٥	٢١٥	٣١٦	٠,٣٣
٢٢	سقطرى	٣٥٠٠	٥٧	٦١	٠,١
الإجمالي		٥٤٩٤١٩	٣٦	٥٢	

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- بيانات الجمهورية اليمنية، رئاسة الوزراء، المجلس الوطني للسكان، الأمانة العامة، حالة سكان اليمن، ٢٠١٨، ص ١٤.

الفئة الأولى: محافظات مرتفعة الكثافة السكانية جداً وهي أمانة العاصمة إذ بلغت الكثافة السكانية فيها ٨٦٥٩ نسمة / كم٢، والكثافة السكانية مرتفعة جداً في محافظة عدن ١٢٧٤ نسمة / كم٢، وفي الجغرافية السياسية عادة ترتبط مناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة بمناطق القلب في الدولة كقاعدة عامة [١]، وهو ينطبق على امانه العاصمة التي تقع عليه اغلب مؤسسات الدولة وبذلك تشهد تركزاً سكانياً عالياً ، وكما تتركز السكان في محافظة عدن نظراً لموقعه الجغرافي الحيوي تعتبر العاصمة الاقتصادية لليمن ، حيث اتخذها الرئيس هادي عاصمة مؤقتة لدولة اليمن بعد تحريرها من سيطرة الحوثيين وحلفاءه من قوات الرئيس السابق صالح .

تشهد محافظة عدن اليوم حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني وساحة للصراع على السلطة والنفوذ بين قوى داخلية وخارجية ونظراً لأهميته أيضاً يحظى بأهمية استراتيجية في حسابات القوى الإقليمية المتنافسة ضمن المشهد السياسي اليمني فالقوات العسكرية الإماراتية منتشرة في كافة ارجاء المدينة وتدير المدينة بما يتلائم مع توجهاتها السياسية وصولاً إلى تعيين الفصائل التابعة لعلي سالم البيض الذي كان يتلقى دعماً من إيران وحزب الله اللبناني، بهدف مناهضة الرئيس هادي وحكومته في اليمن[٢].

الفئة الثانية: محافظات مرتفعة الكثافة السكانية نوعاً ما وهي (إب، تعز، ريمة، المحويت، حجة، ذمار) حيث تتراوح الكثافة السكانية بين ٥٢١ نسمة / كم٢ في إب و٢٥٩ نسمة / كم٢ في ذمار. وهي في غالبيته محافظات تقع بصورة مشتركة تحت سيطرة حركة أنصار الله وحكومة الرئيس هادي المدعوم من التحالف العربي ،فقد تأثرت هذه المحافظات من الأزمات الحالية في اليمن وشهدت سلسلة مناوشات ففي محافظة تعز مثلاً مارس تنظيم داعش (انصار الشريعة)عملية اغتيالات وقتل واسعة من أبناء اليمن وخاصة الحوثيين فيها وشكلت ما يسمى قوات (مقاومة تعز) من الفصائل المسلحة التابعة لحزب الإصلاح اليمني المدعوم سعودياً ، بينما شكلت قوات أخرى من تنظيم داعش بدعم من الإمارات المدعو(عادل عبد الباري الذبحاني) ومجاميع أخرى من محافظات أخرى ضمن هذه الفئة لمحاربة الحوثيين المتواجدين في هذه المحافظات ليشهد أكبر شرخ وتبلور بين مكونات الشعب اليمني

---

(١) فتحي محمد أبو عيانة ، دراسات في الجغرافيا السياسية ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص ٦٦.

(٢) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الوضع في عدن صورة تختزل مستقبل الصراع في اليمن ، وحدة الدراسات السياسة ، قطر، ٢٠١٧، ص ٢.

لصالح القوى المتنافسة الإقليمية في اليمن ، ويذكر أن أهمية اختيار محافظة تعز مركز لمحاربة الحوثيين كونه القلب الجغرافي اليمني الذي يربط بين المحافظات الشمالية والجنوبية [١].

الفئة الثالثة: محافظات متوسطة الكثافة السكانية وهي (الضالع، الحديدة، عمران، صعدة، البيضاء، صنعاء، لحج) تتراوح الكثافة السكانية ١٨١ نسمة / كم٢ في الضالع و٧٥نسمة / كم٢ في لحج عام ٢٠١٨، وهي محافظات تقع تحت سيطرة حركة أنصار الله الحوثية ويشهد حالة من الاستقرار والأمن وعدم الاقتتال الداخلي بالمقارنة مع المحافظات الجنوبية باستثناء القصف الجوي الذي ينفذه قوات التحالف العربي.

الفئة الرابعة: محافظات منخفضة الكثافة السكانية وهي (أبين، مأرب، جوف، شبوة، حضرموت، المهرة) تتراوح الكثافة السكانية فيها بين (٣٤) نسمة / كم٢ في أبين و(١,٧) نسمة / كم٢ في المهرة أي أقل من شخصين في كم٢ الواحد.

في الجغرافية السياسية تسمى مثل هذه المناطق بالمناطق مخلخلة السكان ويتميز بقلة المنازعات بحكم الموقع وبأنها مناطق تسمح بتكوين فرق للمقاومة لإعاقة القوات الغازية في التقدم إلى داخل الدولة إلا أنه يقع أحياناً تحت سيطرة قوات معتدية في مناطق الحدود السياسية وتطمح ببسط سيطرته عليه [٢]، وفي اليمن تعتبرهذه المحافظات حدودية في الخريطة السياسية اليمنية وتنتشر مقرات قوات التحالف العربي فيه وكما أنه يواجه حركات مقاومة من بعض فصائل المقاومة وخاصة في محافظة المهرة ،وسيتم ذكره في سياق البحث خلال الفصول اللاحقة وللتوضيح أكثر خريطة (١٠)

(١) ادريس الشرجبي ، "تعز رهينة الإرهاب وفشل قوى اليسار" ، مجلة مقاربات سياسية ، العدد ٥، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني ، صنعاء ، ٢٠١٩،ص٥٤.

(٢) فتحي محمد أبو عيانة ، مصدر سابق ، ص ٦٧.

خريطة (١٠) التوزيع الجغرافي للكثافة السكانية في دولة اليمن لعامي (٢٠٠٤-٢٠١٨)

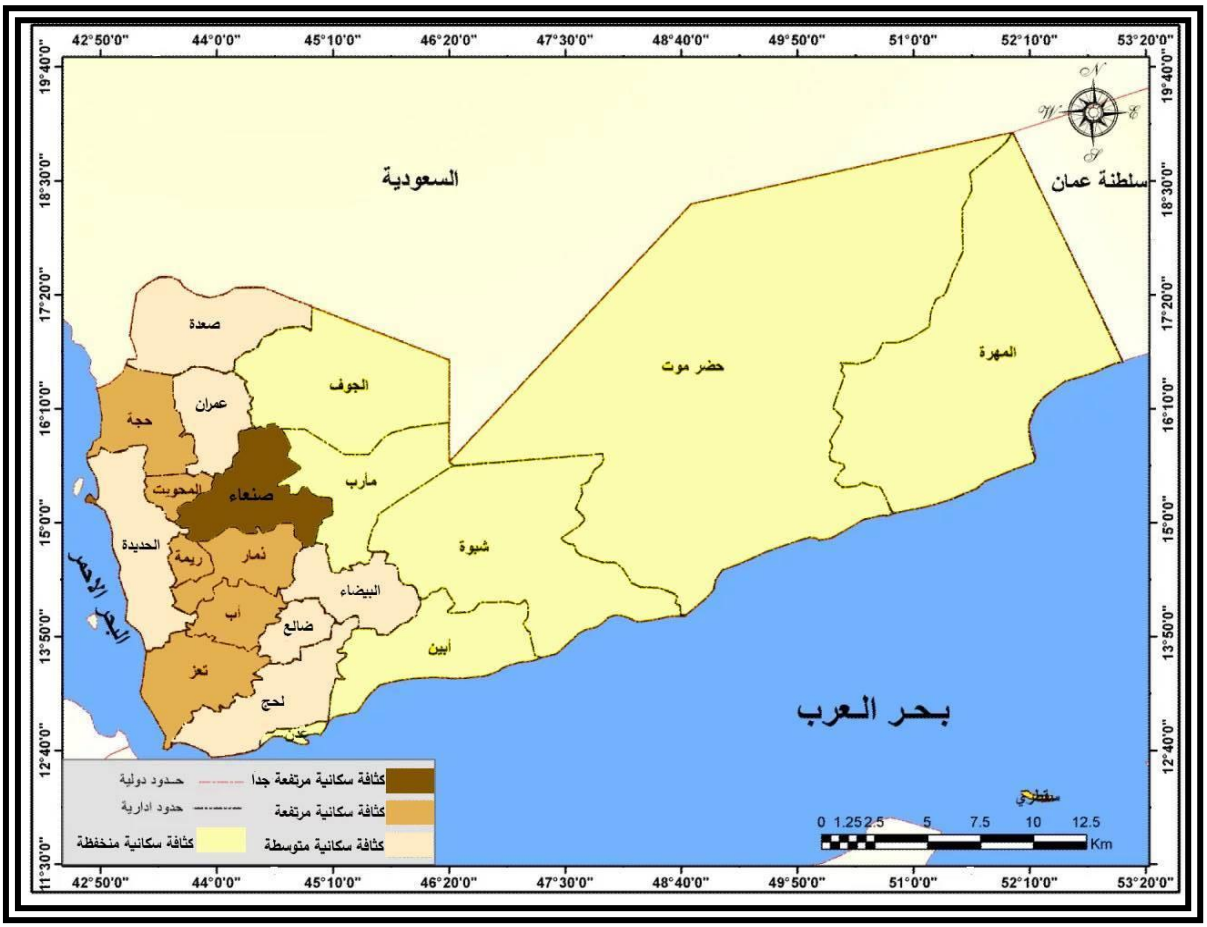

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (١١)

ثانيا: التركيب السكاني (Population structure)

مفهوم التركيب السكاني يشير إلى مجموعة الخصائص الديموغرافية لمجتمع معين في منطقة جغرافية محددة، وتكمن أهمية دراستها في توضيح العديد من الخصائص الديموغرافية بالإضافة إلى التباين الإقليمي بين الدول، ولكي تكتمل دراسة التركيب السكاني بصورة أوضح نستعرض التراكيب الآتية:

١ - التركيب العمري والنوعي (Age-sex Composition)

يشير التركيب العمري إلى توزيع السكان حسب فئات العمر المختلفة، ويأتي اهميته في تمييز أو المعرفة بين الفئات المنتجة من غير المنتجة ،والتي تعد الاساس في الإنتاج القومي ويرتبط بالتركيب النوعي للسكان أي توزيع السكان حسب النوع : ذكور(Mel) وإناث (Female) ، ويعبر عنه بنسبة عدد الذكور لكل ١٠٠انثى ويضرب الناتج بـ ١٠٠، وإن أهميتهما تبرز في تحديد حدود القوة البشرية العاملة وتحديد توجهاته المستقبلية في الدولة [١]، وكما تأتي أهمية دراسة التركيب العمري والنوعي في بيان قوة الدولة في تلبية حاجات سكانها من القوة العاملة ومعرفة نسبة من هم قادرين على حمل السلاح من السكان واحتياجات المجتمع في الحرب والسلم من الخدمات والسلع المتنوعة حسب الفئات العمرية والنوع [٢]، ويمكن توضيحه عن طريق الجدول (١٢) والشكل (٧) التالية :

(١) عبد الفتاح لطفي عبد الله ، جغرافية الوطن العربي تحليل الأبعاد الجغرافية لمشكلات الوطن العربي الأمن المائي الأمن الغذائي والتحدي الديموغرافي وظاهرة التحضر، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمّان ، ٢٠١٥، ص ٢٤٤.

(٢) سعود عبد العزيز عبد المحسن، لطيف كامل كليوي، "العوامل الخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية اليمنية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة الخليج العربي، مج ٤٠، العدد ٣-٤،٢٠١٢، ص٢٤.

جدول (١٢) التركيب العمري والنوعي لسكان دولة اليمن حسب الفئات العمرية للفترة (٢٠٠٤، ٢٠١٨)

٢٠٠٤						٢٠١٨					
الفئة العمرية	ذكور		إناث		المجموع	النسبة المئوية	ذكور		إناث		المجموع	النسبة المئوية
٤-٠	١٥٠١٢٩٨	٧,٦	١٤٣٦٨٤٩	٧,٣	٢٩٣٨١٤٧	١٤,٩	٢٠٦٩٧٢٣	٧,١	١٩٨٤٩٦٥	٧	٤٠٥٤٦٨٨	١٤,١
٩-٥	١٥٦٧١٧٢	٧,٩	١٤٨٧٣٩٢	٧,٦	٣٠٥٤٥٦٣	١٥,٥	١٩٣٧٦٧٨	٦,٦	١٨٥٩٩٧٢	٦,٥	٣٧٩٧٦٥٠	١٣,١
١٤-١٠	١٥١٣٤٧٨	٧,٧	١٣٥٥٢٨٥	٦,٩	٢٨٦٨٧٦٣	١٤,٦	١٧٦٥٥٤١	٦,١	١٦٩٧٨٩٧	٥,٩	٣٤٦٣٤٣٨	١٢
١٩-١٥	١٢٦٤٩١٣	٦,٤	١٢١١٢٣٧	٦,٢	٢٤٧٦١٥٠	١٢,٦	١٥٨٨٧٢١	٥,٤	١٥٣٣٠٨٧	٥,٤	٣١٢١٨٠٨	١٠,٨
٢٤-٢٠	٩٦٥٩٩٩	٤,٩	٩٢٥٦٦٢	٤,٧	١٨٩١٦٦١	٩,٦	١٥٠١٩٦٠	٥,١	١٤٥٥٤٩٠	٥,١	٢٩٥٧٤٥٠	١٠,٢
٢٩-٢٥	٧٢٩٦٣٦	٣,٧	٧٤١٤٣٧	٣,٩	١٤٧١٠٧٣	٧,٦	١٣٤٠٢٩٤	٤,٧	١٣٤١٩٢٢	٤,٧	٢٦٨٢٢١٦	٩,٤
٣٤-٣٠	٤٨٧٤٩٧	٢,٥	٤٧٩٤٨٠	٢,٤	٩٦٦٩٧٧	٤,٩	١١٠٥٩٨١	٣,٨	١٠٨١٧٦٣	٣,٧	٢١٨٧٧٤٤	٧,٥
٣٩-٣٥	٤٣٠٥٢١	٢,٢	٤٧٧٢٦٠	٢,٤	٩٠٧٧٨١	٤,٦	٨٦٧٣١٣	٣,٠	٨٤٠٦٨٢	٢,٩	١٧٠٧٩٩٥	٥,٩
٤٤-٤٠	٣٥٤٧٧٠	١,٨	٣٧٣٠٤١	١,٩	٧٢٧٨١١	٣,٧	٦٤٥٤٠٠	٢,٢	٦٠١٩٦٠	٢,١	١٢٤٧٣٦٠	٤,٣
٤٩-٤٥	٢٨٣٦١١	١,٤	٣٠١٠٩٩	١,٦	٥٨٤٧١٠	٣,٠	٤٤٣٤٥٩	١,٥	٤٣٥٤٨٤	١,٥	٨٧٨٩٤٣	٣

٥٤-٥٠	٢٥٤٧٣٧	١,٣	٢٤٤٠٩٠	١,٢	٤٩٨٨٢٧	٢,٥	٣٣٥١٧٢	١	٣٩٠١٧٣	١,٤	٧٢٥٣٤٥	٢,٤
٥٩-٥٥	١٥٠١٠٦	٠,٨	١٣٧٣٦٠	٠,٧	٢٨٧٤٦٦	١,٥	٢٨٩٥٨٩	١	٣٤٦٠٣٠	١,٢	٦٣٥٦١٩	٢,٢
٦٤-٦٠	١٧٠٤٠٦	٠,٩	١٥٤٢١٣	٠,٧	٣٢٤٦١٩	١,٦	٢٥٨٨٨٤	٠,٨	٢٩١٨٠٤	١,١	٥٥٠٦٨٨	١,٩
٦٩-٦٥	٩٦٥٦٠	٠,٥	٨٦٥٢١	٠,٤	١٨٣٠٨١	٠,٩	١٩٦٤٣٥	٠,٦	٢٢٠٥٧٧	٠,٨	٤١٧٠١٢	١,٤
٧٤-٧٠	١١٤١٤١	٠,٦	١٠٤٤٧٨	٠,٥	٢١٨٦١٩	١,١	١٢٣٨٠٠	٠,٤	١٣٦٨٣٤	٠,٦	٢٦٠٦٣٤	١
٧٥ <	١٥٢١٠٨	٠,٨	١٣٢٨٠٤	٠,٦	٢٨٤٩١٢	١,٤	١٠٦٥٢٠	٠,٣	١٢٢٨٩٠	٠,٥	٢٢٩٤١٠	٠,٨
المجموع	١٠٠٣٦٩٥٣	٥١	٩٦٤٨٢٠٨	٤٩	١٩٦٨٥١٦١	٪١٠٠	١٤٣٤١٥٣٠	٤٩,٦	١٤٥٧٦٤٧٠	٥٠,٤	٢٨٩١٨٠٠٠	٪١٠٠
التركيب النوعي لعام ٢٠٠٤						١٠٤	التركيب النوعي لعام ٢٠١٨					٩٨

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على :

- قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، ط١، منشورات جامعة دمشق ،٢٠١٤، ص٧٨.
- تقرير الهرم السكاني للعالم في الفترة من ١٩٥٠ إلى ٢١٠٠، اليمن ، https://www.populationpyramid.net/

شكل (٧) الهرم السكاني لدولة اليمن لعامي (٢٠٠٤، ٢٠١٨)

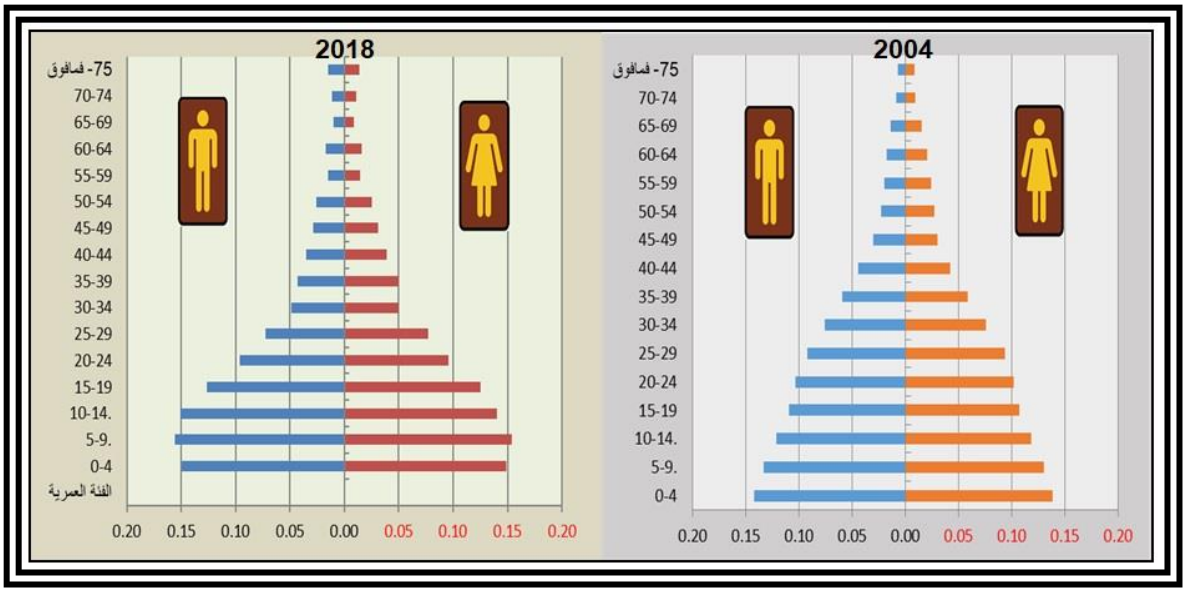

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (١٢)

يتضح عن طريق الجدول (١٢) والشكل (٧) ،إن اليمن كانت من الدول الفتية في التركيب العمري خلال العام ٢٠٠٤ حيث قاعدة الهرم عريضة لان الفئة العمرية الأقل من ١٥ سنة كانت تشكل نسبة ٤٥% من مجموع عدد السكان ، إلا أن هذه النسبة انخفضت في عام ٢٠١٨ وصلت النسبة إلى ٣٩,٢% بسبب ارتفاع معدلات الوفيات وانخفاض معدل الولادات نتيجة قلة الرعاية الصحية وانتشار الأمراض والفقر وظروف والحصار والحرب القائمة ظل التنافس الإقليمي الذي فرضته السياسات الخارجية فتم تجنيد دون سن ١٨ سنة من قبل اطراف النزاع في اليمن وحسب التقرير السنوي ٢٠١٧ تم تجنيد (٨٧٩) طفلاً ويتم الاستفادة منهم لأعمال قتالية أو العمل في نقاط التفتيش مستغلين الوضع الاقتصادي المتدهور وتسرب الأطفال من المدارس [١] في حين ارتفع نسبة فئة متوسطي العمر (١٥-٦٤) فوصلت في عام ٢٠١٨ إلى نسبة ٥٧,٦% بزيادة قدرها ٦% عن ٢٠٠٤حيث أصبحت تشكل ٥١,٦% وهذا يعني إن الشعب اليمني في هذه السنة ضمن فئة الاعالة الذي يقع على عاتقه اعالة الفئتين الآخرتين، أما نسبة فئة كبار العمر فكانت متدنية بسبب تدني الأوضاع الصحية والاقتصادية والفقر خلال فترة الحرب ،مما جعل النسبة لا تتعدى ٣,٢% من اجمالي عدد السكان أي بفارق ٠,٢% عن ٢٠٠٤ (٣,٤%).

(١) تقرير السنوي ٢٠١٧، ويلات العربية السعيدة حالة حقوق الانسان في اليمن ٢٠١٧، مواطنة حقوق الانسان ، صنعاء، https://mwatana.org/woes-of-arabia-felix-report/

أما بالنسبة للتركيب النوعي في اليمن فنجد إن نسبة النوع متباينة بين الأعوام المختارة في الدراسة (٢٠٠٤، ٢٠١٨) أذ بلغ (١٠٤) ذكر لكل (١٠٠) انثى وهذا يعني إن اليمن مرت بتحول ديموغرافي وذلك بسبب عودة المهاجرين اليمنيين من الدول المجاورة وهو بحد ذاته قوة للدولة من الناحية الجيوبولتيكية لاعتمادها على القوة الذاتية دون الاعتماد على العمالة الخارجية ،إلا أن اقتصاد المتهالك لليمن جعل هذه القوة عبئاً على الدولة وزادت من تدهور الحياة الاقتصادية والاجتماعية، بينما انخفض نسبة النوع بنسبة ٦% في عام ٢٠١٨ ووصلت إلى (٩٨) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ٢٠١٨، ويرجع ذلك إلى الحروب الراهنة الذي يتطلب امداد القوات المسلحة بالذكور مما أدى إلى فقدان الاسر مُعيلها نتيجة لأتساع نطاق الفوضى وكثافة الاعمال القتالية وانعدام الأمن .

٢ - التركيب التعليمي (Educational structure)

يشير مفهوم التركيب التعليمي على توزيع السكان حسب الحالة التعليمية ، كونه مؤشراً لقياس التطور الثقافي والاجتماعي للسكان ، والتعرف على المستويات المعيشية عن طريق بياناته ، وكذلك التنبؤ بالاتجاهات التعليمية في المستقبل ومعرفة الاحتياجات المتوقعة من ذوي المؤهلات التعليمية بحسب أنشطة المجتمع وقطاعاته الاقتصادية بالإضافة إلى دورها في تبيان المتغيرات الديموغرافية مثل الخصوبة والوفيات[١]، وفي اليمن لا زالت مؤشرات التعليم متواضعة ، على الرغم من بلوغ الإنفاق على الجانب التعليمي ٥% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد ، إلا أن الأمية مرتفعة جداً ، ويبلغ عدد اليمنيين الحاصلين على تعليم الثانوي أو الجامعي ١٦% فوق ٢٥سنة ، والتحق ١٠% من السكان في سن التعليم العالي بالمؤسسات التعليمية [٢]، وترتفع الأمية بشكل خاص بين الإناث ففي عام ٢٠٠٤ وصلت إلى ٦١,٦% وترتفع أكثر بين إناث الريف إلى ٧١,٧% وفي هذا الريف يعيش ٧٢,٨% من إناث اليمن[٣] ،وتعتبر الأمية أحد نقاط الضعف الجيوبولتيكي لأنه يؤدي إلى الاعتماد على الخبرات الأجنبية مما يهدد أمن الدولة لعدم امتلاكها ثروة وطنية علمية من السكان قادرة على إدارة مفاصل الدولة ورسم الخطوات العريضة لمستقبلها [٤]، وهنا لابد من توضيح أن تداعيات الحرب الراهنة طالت هذا القطاع الهام حيث أغلقت عدة مدارس في عموم الجمهورية، مما تسبب في حرمان أعداد كبيرة من

---

(١) جاكلين غارنيه ، جغرافية السكان ، ترجمة حسن الخياط ومكي محمد عزيز ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٨، ص ٥٧.

(٢) نويل بريهوني ،سعود السرحان ، إعادة بناء اليمن التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٣٨.

(٣) محمد علي عثمان المخلافي ، "واقع تعلم الإناث في اليمن دراسة في التركيب السكاني التعليمي للإناث "، مجلة الدراسات الاجتماعية ، جامعة العلوم والتكنولوجيا ، العدد ٣٥ ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٥.

(٤) مركز الدراسات و الإعلام التربوي ، تقرير عن تداعيات الحرب وآثارها على التعليم في اليمن ، ٢٠١٥، ص١٠.

http://search.shamaa.org

الطلاب مواصلة الدراسة ابتداءً من ٢٠١٥ ضمن تداعيات الحرب على اليمن وسنوضحه في الفصل الرابع.

٣ - التركيب الأثنوغرافي (Ethnographic structure)

تعد دراسة سمات التركيب الاثني للسكان ذات أهمية في دراسات الجغرافية السياسية لأن تجانس السكان عرقياً ولغوياً ودينياً وفكرياً يحقق الانسجام الداخلي، وما من شك إن تنوع هذا النسيج في ظل غياب قيادة واعية يكون مدعاة للتفكك وتمزيق وحدة المجتمع وخلق مشكلات محلية وإقليمية ولربما دولية ، ينتمي سكان اليمن إلى سلالة جنس البحر المتوسط وخاصة سكان المرتفعات [١] ، وتمثلها قبائل حضرموت وتظهر الصفات الزنجية على معظم سكان السهول الساحلية مثل جماعة الحجرية التي تمثلها اليوم محافظة تعز ولها امتدادات في محافظة لحج وبعض المحافظات اليمنية التي جلبها التجار العرب من أفريقيا آنذاك [٢]. وبفضل سياسة العزلة اليمنية حافظ المجتمع اليمني على سلالته ونقاء الدم العربي فلم تدخل إليه أي قوميات وأمم أخرى تشوبه، وما يميز الشعب اليمني كذلك وحدة اللغة حيث يعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية في كافة مناطق الدولة وهذا عامل قوة بالنسبة لكيان الدولة، وكما يعتبر الدين الإسلامي الحنيف هو الديانة الرئيسية في اليمن مع وجود العديد من المذاهب منها ويمكن توضيحه عن طريق الجدول الآتي:

جدول (١٣) المذاهب الدينية في دولة اليمن

الرقم	المذهب	النسبة %
١	الزيدية	٤٥
٢	الشافعية	٥٤
٣	أخرى	١

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-محمد قائد حسن الوجيه، "الأثر الاجتماع لصراع الفرق المذهبية في اليمن من القرن الرابع حتى السادس الهجري /العاشر حتى الثاني عشر الميلادي"، مجلة اماراباك، مجلد ٧، العدد ٢٣، ٢٠١٦، ص١٣٦.

نلاحظ عن طريق الجدول أعلاه ،إن المذهب الزيدي يشكل نسبته ما يتراوح (٤٥%) ومنهم من يقسم المذهب الزيدي إلى ست فرق وهي الجارودية ، السليمانية ، والبترية ، اليمانية، الصباحية ،

(١) محمود أبو العلا ، جغرافية العالم الإسلامي واقتصادياته ، ط٥ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٩١، ص١٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٠.

العقيبة [١]، أما المذهب الشافعي فيتراوح نسبته أيضاً (٥٤%) وهما المذهبان الاساسيان في اليمن مع وجود نسبة قليلة للمذاهب الأخرى كالإسماعيلية التي تمثلها المحافظات الوسطى والجنوبية الغربية بنسبة (١%) بالإضافة الى وجود قوميات أخرى بنسبة قليلة لليهود والأتراك والهنود والتي قلت أعدادهم بنسبة كبيرة بسبب الهجرة.

إن الجذور التاريخية للمذاهب الدينية في اليمن يشير إلى التعايش السلمي والتسامح بين المذاهب وعدم اذكاء الطائفية بين المذهبين (الزيدي الشيعي، الشافعي السني) خلال السنوات الماضية، إلا أن اليمن شهدت حالة من الانقسام المذهبي والطائفي الأمر الذي انعكس سلبياً على أوضاعها وسياستها الداخلية والخارجية، ويرجع ذلك بالدرجة الأساس إلى تصاعد وتيرة الصراع إقليميا بين إيران والسعودية، ويتضح ذلك في المواقف السياسية الذي تتبناه كلا الدولتين اتجاه باقي الدول الإقليمية حيث نصبت السعودية نفسها زعيماً لجميع السُنة في المنطقة ، بينما التوجيه السياسي الذي تتبناه الجمهورية الإسلامية هو دعم الشيعة وهذا ما نلاحظه إزاء الصراعات المحلية في الدول العربية ابتداءً من بغداد إلى دمشق إلى بيروت وصولاً إلى صنعاء [٢].

وبعد دخول البلاد دوامة النزاع المسلح ٢٠١٥ كانت الخلاف المذهبي سبباً للعداء السياسي للشعب اليمني وتفاقمت آثار الصراع المذهبي في اليمن بمناصرة اتباع الشافعية لشرعية الرئيس هادي والمتواجد حالياً في المملكة العربية السعودية بعد سيطرة الحوثيون للعاصمة صنعاء، والولاء للمملكة ذات العقيدة السنية وانضمام آخرين إلى الزيدية الحوثية التي توسعت دائرة نفوذها كقوى فاعلة مناهضة للحكومة ومعادية للمملكة العربية السعودية ومقاومة لعمليات عاصفة الحزم ووصلت من صعدة شمالاً حتى ذمار جنوباً ومن الجوف شرقاً حتى شبام كوكبان غرباً [٣].

وإجمالا لما تقدم، يمكن القول بأن اليمن شهدت زيادة في حجم السكان مع انخفاض في معدلات النمو بالرغم من الزيادة المطلقة للسكان ، وشهدت أمانة العاصمة وعدن أعلى تركز سكاني، بينما سجلت محافظات تعز وحجة وحضرموت واب وأمانة العاصمة كثافات سكانية عالية بالمقارنة مع

---

(١) عايدة العلي سري الدين ، الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع ، ط١ ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٢١.

(٢) فارع المسلمي ، الطائفية بين السنة والشيعة تدس السم في اليمن ، مركز كارنيغي للشرق الأوسط ، مقال منشور بتاريخ٢٩ /١٢/ ٢٠١٥،٦٣١٠٧/https://carnegie-mec.org/diwan

(٣) محمد قائد حسن الوجيه ، "الأثر الاجتماع لصراع الفرق المذهبية في اليمن من القرن الرابع حتى السادس الهجري /العاشر حتى الثاني عشر الميلادي "، مجلة اماراباك ، مجلد ٧ ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٦ ، ص١٣٦.

المحافظات الأخرى نظراً لأن شرارة الأحداث القائمة في اليمن بعد عاصفة الحزم فيها أقل نسبياً حيث تشهد موجات نزوح من المحافظات القريبة التي لا تزال الحرب فيها مستعرة بالإضافة كونها مناطق سكانها موالين للرئيس هادي وغير مستهدفة من قبل طيران التحالف، ونتيجة للأزمة الحالية ارتفعت نسبة البطالة والأمية بين السكان وخاصة من هم في سن العمل على اعتبار إن سكان اليمن خلال عام ٢٠١٨ شعب معيل ، بعد أن كانت تعاني أصلاً من تدهور في النظام التعليمي بسبب قصور اهتمام القيادة الحاكمة وقتئذ وبتصعيد دور القبيلة بما يضمن إطالة عمر النظام حفاظاً على المصالح الشخصية للرئيس ، رغم أن دور معظم القبائل اليمنية كانت مشرفاً من حيث تزويد الجبهات بالمقاتلين وتزويدهم بالأسلحة والقوافل الغذائية، وإن الخلاف المذهبي سبباً للعداء السياسي الحالي ولهذا يعد دراسة السياسة السكانية من الناحية الديموغرافية ضرورياً لتوجيه سلوك السكان في الحرب والسلم .

المبحث الثالث

الخصائص الاقتصادية لدولة اليمن وأثرها في التنافس الإقليمي

تعد العوامل الاقتصادية الركيزة الأساسية التي يجب أن تستند إليها الدول في بناء قوتها الذاتية ،إذا ما أرادت لنفسها ذلك ، لأن قوة الدولة في اقتصادها ، وكثير من القرارات السياسية كانت ولازالت نابعة من خلفياتها الاقتصادية ولبلوغ ذلك الهدف من قبل الدولة لا بُد أن تتوافر في أراضيها وضمن حيزها السياسي الموارد الطبيعية بكميات وافرة وتنوع في ظروفها الطبيعية وهذا لا يحصل إلا في الوحدات السياسية ذات المساحة المناسبة [١]،رغم ان الجغرافية السياسية في عرفها ، ان القوة السياسية للدولة لا تقاس بحجم الموارد الطبيعية في مساحتها بل بالقدرة الفعلية المتمثلة بالكفاءة العلمية والفنية المستثمرة [٢]، ومن أهم الخصائص الاقتصادية في اليمن ما يأتي :

١ - الزراعة (Agriculture)

يعتبر قطاع الزراعة من القطاعات الأساسية في اليمن، فهو مصدر أساسي لتوفير فرص عمل لحوالي ٥٤% من السكان ، والذي يعتمد بدوره على نوعية التربة إذ أن توفر التربة بنوعية جيدة وبمساحات واسعة مع اقتران ذلك بتوفر الموارد المائية وفصل نمو طويل للإنبات وتعد الزراعة من أهم الثروات الطبيعية التي تتمتع بها الدولة لكونها الأساس في توفير الغذاء لسكانها وتحقق الأمن الغذائي

---

(١) محمد الحمادي وأخرون ، مصدر سابق ، ص ٢١٢.

(٢) عبد الزهرة شلش العتابي ، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص ١٠٩.

الذي يعد جزء من الأمن الوطني [١]، والترب في اليمن إجمالاً من نوع الرمال الناعمة والغرين ، مع ملاحظة إن السمة البارزة للتربة هي الفقر الشديد لعنصري الفسفور والنتروجين حوالي ٠,١% ، ومن الأنواع الأخرى للترب اليمنية الطينية ، الطفالية ، الطمية [٢].

ساهم قطاع الزراعة حوالي ١٧,٥ من الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠١٠ ويأتي بالمرتبة الثانية على المستوى الوطني بعد قطاع النفط ، كما تؤدي الزراعة دوراً هاماً في الأمن الغذائي وفي تحسين التوازن التجاري ويعيش حوالي ٧٤% من سكان اليمن في المناطق الريفية ، وتقدر العمالة المباشرة في قطاع الزراعة بنسبة ٣٣,١% من القوى العاملة وهو الأكثر أهمية في قطاع التنمية [٣] وتنتشر الزراعة في عدة مناطق من اليمن و كما يأتي[٤] :

أ - **إقليم السهل الجنوبي**: وتشمل محافظات عدن، لحج، أبين وتزرع فيها البن والحبوب.

ب - **إقليم المرتفعات (الشمالية والجنوبية)**: تضم محافظات صنعاء، ذمار، صعدة، المحويت، تعز، البيضاء وتزرع فيها محاصيل الذرة الرفيعة والدخن والذرة الشامية والقمح والبن والبازلاء والقات والأعلاف.

ج - **إقليم الهضبة الشرقية:** وتوجد في محافظات مأرب، حضرموت، شبوة، وتزرع في هذه المنطقة الذرة والقمح والتمر والطماطة والبطاطس والبصل والأعلاف.

بالإضافة إلى أقاليم المرتفعات الوسطى ، ويعد إقليم سهل تهامة أحد أهم الأقاليم الزراعية في اليمن لدوره الكبير في توفير الاحتياجات الغذائية للسكان إذ يساهم بنحو ٤٢% من الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني ويمتد بمحاذاة ساحل البحر الأحمر بطول يبلغ نحو٤٠٠ كم ابتداءً من منطقة اللحية شمالاً حتى مديرية الخوخة في محافظة الحديدة جنوباً ، ويتراوح عرضه بين (٤٠ -٦٠) كم وهو بذلك يشغل مساحة تقدر نحو ٢٠٠٠٠ كم٢ أي ما يعادل نحو٢ مليون هكتار، ويحتضن هذا الإقليم العديد من

---

(١) صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشرافية عن الوطن العربي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ٥٠.

(٢) Mohamed H.Almeshreki and other ,Combating Land Degration in Yemen- A National Report , OASIS Country Report ٤, International Center for Agricultural Research in the DRY areas,٢٠١٧ , p.١٢.

(٣) بيانات الجمهورية اليمنية ، وزارة الزراعة والري ، الزراعة قطاع واعد لاقتصاد متنوع في اليمن ،الاستراتيجية الوطنية لقطاع الزراعة (٢٠١٢-٢٠١٦) ، ص١٣، http://agricultureyemen.com

(٤) عباد محمد عبد ربه البراق ، اليمن والمحيط الهندي دراسة في الجيوبوليتكس ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة المستنصرية ، قسم الجغرافية ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٤-٥٥.

الأودية الزراعية الغرينية الخصبة التي تتسم بوفرة وجودة إنتاجها الزراعي مما جعل هذا الإقليم أحد ركائز الإنتاج الغذائي في اليمن[1]، وسيتم توضيح الأقاليم الزراعية الرئيسية وفق خريطة (١١)

خريطة (١١) التوزيع الجغرافي للأقاليم الزراعية في دولة اليمن

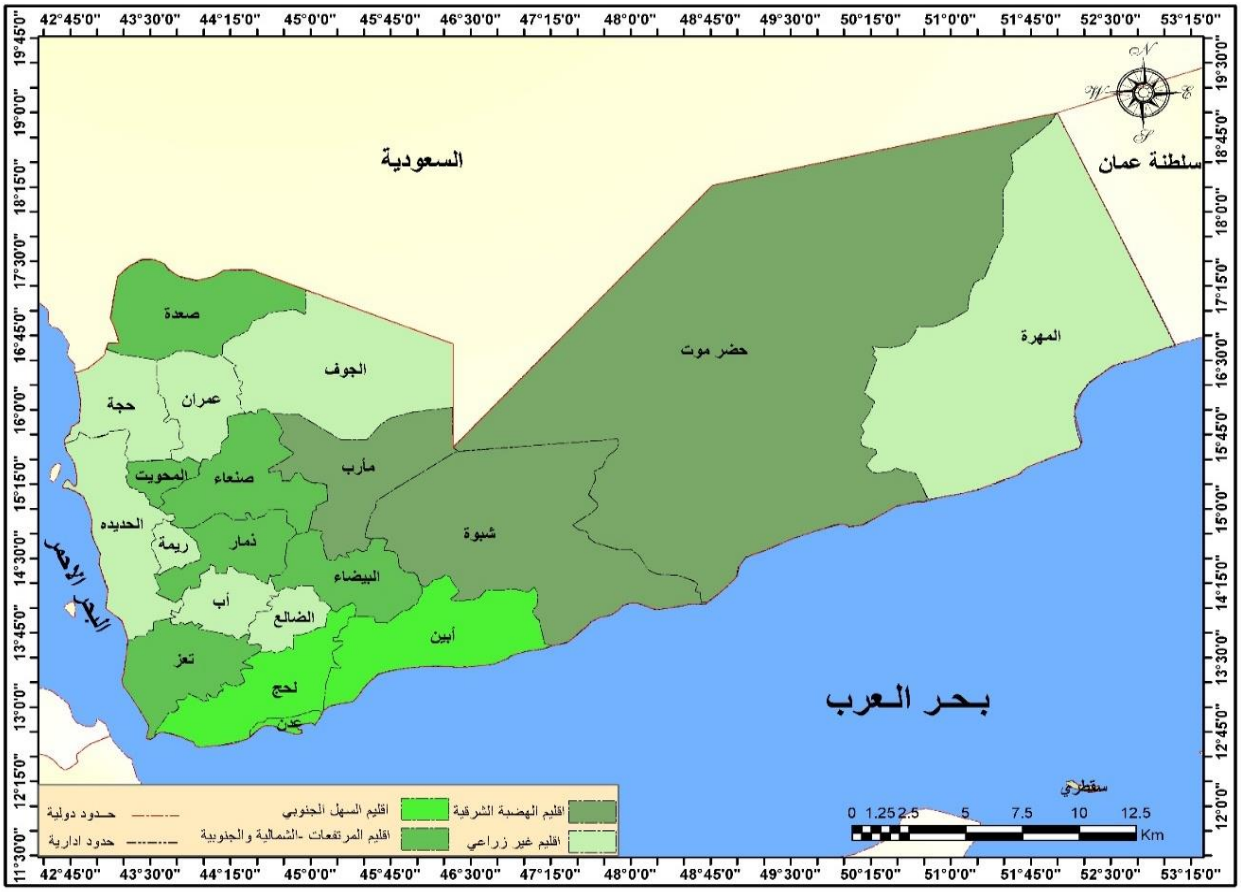

المصدر:

-أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

وقد واجه قطاع الزراعة في الفترات السابقة بعض المعوقات، فكانت الإنتاجية متدنية والموارد محدودة وأنظمة تسويق غير ملائمة والقدرات البشرية محدودة وعدم كفاية البنى التحتية وتراجع دور البحوث والإرشاد الزراعي بالإضافة إلى زراعة شجيرة القات ومنافستها شجرة البُن ، وتعد منطقة (مناخة) جنوب غرب صنعاء أشهر منطقة في زراعة القات التي تمتد من جنوب تعز على مساحة تبلغ ٧٠٠٠ هكتار وإن الأبعاد الحرجة للتوسع في إنتاج واستهلاك القات يتمثل في السحب المتزايد للمياه

(1) عباد محمد عبد ربه البراق ، "مقومات الإنتاج الزراعي في سهل تهامة ودوره في الاقتصاد الوطني للجمهورية اليمنية "، مجلة جامعة الناصر ، العدد ١، صنعاء ، ٢٠١٥، ص ٧٢.

الجوفية نتيجة الإفراط في ضخ المياه لمواجهة التوسع في مساحات زراعته ، والمشكلة تتمثل بزراعته بديلاً عن إنتاج السلع الأساسية الغذائية والتصديرية [١]، وفي أعقاب الانكماش الاقتصادي في اليمن بنسبة ١١% في عام ٢٠١١ تضرر القطاع الزراعي من حيث نقص المدخلات ووقف الإمدادات الأساسية مع انخفاض في الناتج الزراعي بنسبة ١٦% [٢]، وتراجع القطاع الزراعي عام ٢٠١٥ تراجعاً كبيراً وسجلت أسوأ كارثة إنسانية في العصر الحالي وبات معظم الشعب اليمني يقتات على أوراق الأشجار حسب مؤشرات الاقتصاد في اليمن لسنة ٢٠١٨ [٣].

٢ - الصناعة (Industry)

تعتبر الصناعة والقدرة على إنتاج مواد صناعية متعددة وجيدة في الدولة من العوامل الهامة والمؤثرة في قوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية إذ ان ملكية مواد الخام أو سهولة الحصول عليها وتصنيعها وتوفيرها لاستهلاك المواطنين أو تصدير الفائض منها لهو قوة اقتصادية واجتماعية في حد ذاتها، ولأن أية قوة سياسية في العالم هي في نفس الوقت قوة صناعية كبرى ذات قاعدة متينة وكفاية عالية في الإنتاج نوعاً وكماً ، خاصة الصناعات الثقيلة كالحديد والصلب والكيمياويات والكهرباء إلى جانب الصناعات الخفيفة الاستهلاكية بأنواعها المتعددة [٤] .

القطاع الصناعي في اليمن حديث النشأة وشهد أداء متواضع وكانت تزدهر بالصناعات الحرفية التقليدية التي مازالت تحظى بمكانة كبرى في الاقتصاد اليمني وفي نظرة المجتمع إليها بتقدير عالي لدورها في الحفاظ على الموروث الثقافي والتاريخي في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها تشكل رافداً أساسياً كمصدر دخل للكثير من الأسر التي تعتمد في معيشتها على هذه الصناعات ومنها صناعة العقيق اليماني، صناعة النحاسيات، صناعة القوارب ، صناعة الجنبية (الخناجر) الذي يشكل أهم مكونات الزي اليمني [٥]، و في فترة التسعينات تحديداً اقتصرت الصناعة

---

(١) عبد الرحمن حميدة ، مصدر سابق ، ص ٢٩٩-٤٠٠.

(٢) مارثا موندي ، فريدريك بيلات ، الاقتصاد السياسي للزراعة والسياسة الزراعية في اليمن ، إعادة بناء اليمن التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ترجمة ماريا المنجد وعبد العزيز الحميد ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض ، ٢٠١٥، ص ١٤١.

(٣) مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي ، تقرير مؤشرات الاقتصاد في اليمن ، تعز ، ٢٠١٨ ، ص٥. http://economicmedia.net

(٤) عبد المنعم عبد الوهاب ، صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٩،ص١٢١.

(٥) عبد السلام هائل المليكي، تطوير المنتجات الحرفية في الجمهورية اليمنية كإحدى الفرص الممكنة للتعاون الصناعي العربي العربي والعربي التركي ، الاتحاد العام للجمعيات الحرفية والصناعات الصغيرة في الجمهورية اليمنية ، دراسة بحثية ، ص ٨ ، https://www.moit.gov.ye/moit/sites/default/files/

اليمنية على عدد محدود من الأنشطة الصناعية كالصناعات الغذائية والإنشائية وبعض الصناعات التحويلية ،جدول(١٤).

جدول (١٤) تطور أعداد المنشآت الصناعية في دولة اليمن للفترة من (١٩٩٦- ٢٠٠١)

نوع المنشأة	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١
المنشآت الصغيرة	٣١٣٥٣	٣١٤٩٧	٣١٤٣٢	٣٢٠٥٦	٣٣٢٨٥	٣٢٤٨٠
المنشآت المتوسطة	١٢٩٦	١٢٧٧	١٢٧٢	١٢٩٥	١٣٠٤	١٣٢٣
المنشآت الكبيرة	٣٧٣	٣٧٣	٣٧٤	٣٨٠	٣٨٣	٣٧٨
إجمالي المنشآت	٣٣٠٢٢	٣٣١٣٧	٣٣٠٧٨	٣٢٧٣١	٣٣٩٧٢	٣٤١٨١

المصدر:

-المركز الوطني للمعلومات، الجمهورية اليمنية، قطاع الصناعات في الجمهورية اليمنية ،٢٠٠١، ص ١٠.

نلاحظ إن هناك تذبذباً في أعداد المنشآت الصناعية خلال تلك السنوات فقد تراجعت أعداد المنشأة الصغيرة في السنوات ١٩٩٧- ١٩٩٨ وتراجعت أعداد المنشآت الكبيرة في٢٠٠١ نظراً لسوء الإدارة والإفلاس وعدم الدعم الحكومي ، فقد قوبلت الصناعات اليمنية طيلة فترة حكم الرئيس السابق علي عبد الله صالح بالمحاربة من خلال تحويل الأسواق اليمنية إلى سوق مفتوح للمنتجات السعودية والأجنبية وانتشار ظاهرة التهريب فأصبحت الأسواق اليمنية تعج بمنتجات مجهولة المنشأ ومشاكل عديدة متمثلة بعدم وجود بنية تحتية وإلغاء التمويل والمعونات والامتيازات التي كانت تقدم للمصنعين اليمنيين في فترات سابقة ، علاوة على هشاشة وضع القطاع الصناعي القائم ، واستمرار قوات التحالف العربي

بقيادة السعودية في حملته البرية والبحرية والجوية على اليمن فقد أنهكت الحروب والصراعات وتخلت فيه الدولة عن معظم مصانع القطاع العام.

يذكر هنا ، أن الدراسات الأولية التي قامت بها هيئة المساحة للأعوام التي سبقت الحرب إلى وجود خامات ذات النوعية الممتازة وبكميات وافرة التي قد تساهم في إقامة العديد من الصناعات منها صناعة الاسمنت ، وكما كشفت في موقع الرمال السوداء في اليمن وجود العديد من المعادن التي يدخل في العديد من الصناعات أيضاً منها صناعة هياكل الطائرات وصناعة السيراميك على طول سواحل البحر الأحمر والبحر العربي وباحتياطي (٥٠٠) مليون طن ، وكما تزخر اليمن بكميات كبيرة من الحجر الجيري والدولوميت بنسبة تصل إلى ٧٠% ويتواجد في (صنعاء ، تعز ، حديدة ،مأرب ، حضرموت) [١] ، كما تحتوي على كميات كبيرة من الصخور البركانية التي تستخدم في صناعة الطابوق الخفيف ذات الجودة العالية مما يعني إن اليمن تمتلك فرص استثمارية واعدة لتطوير صناعتها واقتصادها ، الأمر الذي يتنافى مع مصالح ونفوذ العالمي للاستفادة من ثرواتها الكامنة عبر تحالفاتها الإقليمية والسعي لعدم إيقاف الحرب للاستفادة من الثروات الكامنة لتمرير المشاريع التقسيمية.

٣ - الثروة السمكية (Fisheries)

تمتلك الجمهورية اليمنية شريطاً ساحلياً غنية بالأسماك والإحياء البحرية إضافة إلى وجود الجزر ، وتحوي المياه الإقليمية اليمنية أكثر من ٣٥٠ نوعاً من الأسماك والأحياء البحرية ، لذلك يعتبر القطاع السمكي من القطاعات الرئيسية والمهمة لتنمية الدخل القومي في اليمن[٢]، وقد ارتأت الدراسة هذه بالحديث عن الثروة السمكية فقط دون الثروات الحيوانية الأخرى لما له من دور أساسي في الاقتصاد الوطني ، حيث زادت كمية الصادرات السمكية بمتوسط يبلغ نحو ٣٠,٤ % لتشكل ما نسبته ٣١,٢% من قيمة الصادرات غير النفطية، و للثروة السمكية أيضاً دور كبير في تحقيق الأمن الغذائي للمناطق الساحلية في اليمن (حجة ، تعز، حديدة ، عدن ، لحج، أبين ، شبوة ، حضرموت ، المهرة)، ويبلغ المخزون السمكي حسب تقديرات عام ٢٠٠٤ نحو ٨٠٠٠٠٠ طن [٣] ، ورغم توفر هذه الإمكانيات يواجه قطاع الثروة السمكية العديد من المعوقات منها قلة الاهتمام بالخدمات التسويقية التي تحول دون الاستفادة منها مما أدى إلى انخفاض نسبة نصيب الفرد من الأسماك الأمر الذي يضيف بُعداً أخر لتدني

---

(١) حسين عبد الله مقبولي ، "تنويع الموارد والمصادر الاقتصادية في اليمن" ، مجلة مقاربات سياسية ، العدد ٣، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني ، صنعاء ، ٢٠١٧، ص ٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١.

(٣) خالد ناصر الحاج ، فوزي حمود الصغير ، "دراسة اقتصادية لإنتاج واستهلاك الأسماك في اليمن خلال ١٩٩٦-٢٠١٠ "، المجلة المصرية لعلم الأحياء المائية والسمكية ، مج ١٦ ، العدد ٤ ، ٢٠١٢، ص٢.

الأمن الغذائي في الجمهورية اليمنية كماً ونوعاً ، وتضرر القطاع السمكي حال القطاعات الاقتصادية الأخرى من التنافس الإقليمي التي طالت الدولة اليمنية وتبعه عمليات التحالف العربي ونتائجه المتمثلة بالحصار وقيود للوصول إلى البحر وارتفاع أسعار الوقود والنقل والرقابة العسكرية على طول السواحل خصوصاً في محافظتي الحديدة وتعز ، مما أدى إلى انخفاض الصيد التقليدي فيهما بنسبة ٧٥% وبنسبة ٥٠% على مستوى بقية المحافظات اليمنية ، وتراجع الإنتاج السمكي نحو أكثر من ٥٠%، وتراجع دور الشركات الأوربية والخليجية على شراء الأسماك بعد أن كانت تعمل في اليمن ما يزيد على ٨٦ شركة يمنية وعالمية تعمل في تصدير الأسماك الأمر الذي يشكل خطورة على الاقتصاد اليمني[١]. وكما تضرر الصيد التجاري الذي كان ينتج (٦٠٠) طن في اليوم الواحد قبل الحرب وفقدان ٦٥٠ ألفاً من العمال اليمنيين وظائفهم في مجال التعبئة والتخزين والنقل بهذا القطاع، وانخفضت صادرات الأسماك بسبب إغلاق منافذ الحدود البحرية ونقاط موانئ التصدير، يستثنى منه كميات قليلة يتم نقلها بواسطة الشاحنات والحاويات من محافظة المهرة إلى عُمان [٢]، بالإضافة إلى الدور السلبي الذي تمارسه دولة الإمارات العربية المتحدة عن طريق شركاتها داخل الأراضي اليمنية حيث تُباع الأسماك اليمنية بأسعار زهيدة داخل أراضيها مقابل أثمان باهظة للمواطن اليمني ومن مورده، ومع تلك المعوقات يبقى قطاع الإنتاج السمكي في اليمن من القطاعات الواعدة التي يتحقق بها فائض إنتاجي ويرجع ذلك إلى ما تمتاز به اليمن من موقع استراتيجي مهم وطول السواحل البحرية وتمتعها بموقع جغرافي ذات أهمية كبيرة [٣].

٤ - السياحة (Tourism)

يُعبر عن السياحة مدى استفادة الإنسان من أوقات فراغه للاستمتاع والسفر حول دول العالم السياحية ،وليس كل البلدان جزء من النظام السياحي العالمي ، تعتبر اليمن " دولة سياحية " لامتلاكها أربعة مواقع سياحية في قائمة التراث العالمي المعترف من قبل منظمة اليونسكو وهي (صنعاء القديمة ، مدينة شبام في حضرموت ، مدينة زبيد القديمة في الحديدة ، جزيرة سقطرى)[٤] ، لطبيعته الجذابة والتنوع البيئي الفريد ، ولموروثها الثقافي والحضاري الكبير مثل معين ، سبأ ، قتبان ، كما تشتهر

---

(١) حسام الدين بوعيسي ، القرصنة البحرية وتأثيراتها على المنطقة العربية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٧٩.

(٢) نبيل الطيري ،" تداعيات الحرب والحصار وأثارهما على الاقتصاد اليمني" ،مجلة مقاربات سياسية ، العدد ١، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني ، صنعاء ، ٢٠١٦ ، ص ٧٧- ٧٨.

(٣) اجندة الامارات في اليمن ، مقال عن قصة صيد المحرم وصراع الموانئ
https://www.aljazeera.net/programs

(٤) خالد النجار ، إبراهيم طلحة ، "التقسيم الإقليمي والتنظيم المكاني للتنمية السياحية في اليمن (رؤية مقترحة)"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، مج١٣ ، العدد ٥ ، ٢٠١٧، ص ٧١٧.

اليمن بفنها المعماري المتميز حيث يوجد أكثر من ٤٠٠ نموذج ونوع من الوان وفنون العمارة ، ونحو٣٦٠ حصناً وموقعاً تاريخياً و٤٥ معلم سياحي ، كما تمثل سياحة الشواطئ أحد عناصر الجذب السياحي لامتلاك اليمن لشريط ساحلي بحري كما ذكرنا سابقاً، مما جعلها مناطق مميزة للسياحة البحرية، وللسياحة الرملية نصيبها لوجود مناطق شاسعة من الصحراء، وما يميز اليمن ايضاً ارتباط حضارتها على طرق التجارة القديمة طريق البخور واللبان. ومن أهم هذه الطرق البرية حالياً (مأرب – رمله السبعتين – شبوة القديمة) و(مأرب – شبوة القديمة – سيئون) [١].

وهنا لا بُد من ذكر ، ان السياحة في اليمن كانت تساهم بنسبة ٣% من الناتج المحلي الإجمالي ، وتمثل المصدر الثاني للدخل القومي بعد النفط والزراعة ، وواحدة من أهم القطاعات الاقتصادية في اليمن ، ومع نهاية عام٢٠١٠ دفع القطاع السياحي ثمن الاضطرابات الأمنية والاختلافات والتباينات السياسية التي عاشتها غالبية المحافظات اليمنية من تهديدات تنظيم القاعدة واختطافه لسياح أجانب للضغط على الدولة في عمليات خاصة الأمر الذي حذرت منه الدول الأوربية ومنعت رعاياها من السفر إلى اليمن [٢].

يواجه القطاع السياحي في اليمن اليوم العديد من التحديات التي تقفت عائقاً أمام التطور في المجال السياحي وعدم الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وإفقار الجهات الوطنية إلى معايير التخطيط الإقليمي السياحي ، ناهيك عن الخراب والدمار الذي لحقتها بعد عمليات عاصفة الحزم ، إذ كشفت تقارير وزارة السياحة اليمنية فقدان أكثر من ربع مليون عامل مصدر دخلهم وكما تم تسريح ٩٠% من العمال في هذا القطاع وإن الأضرار التي لحقت المنشآت السياحية تجاوزت ٣٦٠ منشأة و ٨٥ من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية [٣] ، بهدف القضاء على (السياحة التراثية) التي يزخر بها جغرافية اليمن مقارنة مع جوارها الخليجي إدراكاً من الدول التنافس الاقليمي أهمية التراث في إبراز الهوية الثقافية التي تتميز بها

---

[١] سعيد سالمين بلعفير،"البخور وأهميته التجارية في اليمن القديم"، مجلة الريان للعلوم الانسانية والتطبيقية ، مج ١، العدد ١، جامعة الريان، حضرموت، ٢٠١٨، ص ١٤٢-١٤٣.

[٢]الخليج اونلاين ، تقرير عن اختطاف الأجانب ظاهرة تضر باليمن والمال دافعها الأبرز ، بتاريخ ٢٠١٦/٨/٢٤ ، https://alkhaleejonline.net

[٣] Mosleh Abdu , Mosleh Al – Najjar , Astduy on the Global Economic Impact on the Toursim Industry in Yemen ,African Journal of Hospitality Toursim and Leisure ,V.٧ , N.٤ ,Mangalore university India, ٢٠١٨ , P. ١٢٧-١٢٨.

كل الشعوب عن غيرهم في عرض حضارتها بين الدول كما يعد مصدراً لتنويع مصادر الدخل القومي كميزة قوة للدولة [١].

٥ - النقل (Transportation)

يؤدي النقل دوراً كبيراً في الجغرافية السياسية، حيث يقوم بوظيفة ربط أقاليم الوحدة السياسية للدولة، وتحقق الوحدة القومية عن طريق ربط سكان الأمة بعضها ببعض، وتوفر الأمن الداخلي والوصول إلى الموارد الخارجية[٢]، وبعد قيام الوحدة حصل قطاع النقل في الجمهورية اليمنية نقلات نوعية حيث جرى توسيع وتحديث شبكة النقل وبلغت نسبة مساهمة هذا القطاع من الناتج المحلي الإجمالي ما بين ١٠-١٣% سنوياً حسب الإحصائيات الرسمية عام ٢٠٠٧[٣] ، لكنها متواضعة بالمقارنة مع النقل دول جوارها الإقليمي ، ويمكن تقسيم طرق النقل في اليمن إلى :

أ - النقل البري (land transportation)

اليمن دولة يغلب عليها الطابع الريفي لذلك كانت هدف الدولة من تحديث شبكة النقل البري ربط مختلف المدن الرئيسية بالعديد من المناطق الريفية ،بلغ طول شبكة الطرق البرية في اليمن بما يقرب ٥٠٠٠٠ كم منها ١٤٠٠٠كم طرق معبدة أما ٣٦٠٠٠كم المتبقية فهي طرق ترابية ريفية ، وتتخذ الطرق البرية عدة محاور أساسية : المحور الغربي ، المحور الجنوبي الشرقي ، المحور الأوسط ، المحور الغربي الشرقي [٤] ، وفي عملية التنافس الإقليمي المحاط حول اليمن والحرب بين الحوثيين ودول مجلس التعاون الخليجي باستثناء عُمان كان طرق النقل الغير المعبدة دوراً مهما في حسم المعارك لصالح الحوثيين وذلك لإتقانهم استخدام الأسلحة الخفيفة في تلك الطرق بينما شكّل عامل ضعف لخصومهم نتيجة استخدامهم الأسلحة الثقيلة .

قد لحقت شبكة الطرق البرية في اليمن أضراراً كبيرة جراء الحرب والأوضاع الراهنة مما حدا بالشعب اليمني إلى إيجاد طرق بديلة فمثلاً طريق خط صنعاء – مأرب طريق محفوف بالألغام وخارج الخدمة بشكل كامل ، والطريق البديل عنها صنعاء – الجوف – مأرب عبر(أرحب أو حرف سفيان) ويستخدم أيضاً كطريق إلى منفذ الوديعة الحدودي ومن ثم العودة عبر مأرب – البيضاء – صنعاء عبر(

---

(١) فراس عباس هاشم ، "الرمال المتحولة المحددات الدافعة لصعود دول التأثير في فضاءات الجيوبولتيك الامارات العربية المتحدة انموذجا "، مجلة اتجاهات سياسية ، العدد ٦، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٨، ص ١٣٣.

(٢) محمد عبد الغني سعود ، الجغرافيا السياسية المعاصرة دراسة في الجغرافية والعلاقات الدولية ، مصدر سابق ، ص ٨١.

(٣) الموقع الرسمي لليمن ، http://www.yemen-nic.info/sectors/transportation

(٤) عباد محمد عبد ربه البراق ، "مقومات الإنتاج الزراعي في سهل تهامة ودوره في الاقتصاد الوطني للجمهورية اليمنية "، مصدر سابق ، ص ٦٥.

حريب ، شبوة ، البيضاء ، رداع – دمار – صنعاء) حيث زاد إجمالي وقت السفر بأكثر من أربعة إضعاف [١]

ب - النقل الجوي (Air transport)

تعمل في اليمن شركتان للنقل الجوي هما الخطوط الجوية اليمنية وطيران السعيدة التي أسست عام٢٠١٠ خدمة للمواطنين اليمنيين والقادمين إلى اليمن وبرأسمال مشترك مع الشركات السعودية حيث كانت تقوم برحلات دولية إلى بعض المطارات كالشارقة وغيرها لتخفيف الضغط على الخطوط الجوية اليمنية بالرحلات الداخلية وإنعاش الرحلات الخارجية التي كانت تخدم المجال السياحي بالدرجة الأساس بالإضافة إلى العشرات من مكاتب ووكلاء شركات نقل جوي عربية وأجنبية كانت تعمل لنقل الركاب من وإلى اليمن[٢].

بلغ عدد المطارات العاملة في اليمن ثلاثة عشر مطاراً منها خمسة فقط مفتوحة للرحلات الدولية وهي (مطار صنعاء الدولي، مطار عدن الدولي، مطار تعز الدولي، مطار المكلا الدولي، مطار الحديدة الدولي) ويشكل مطار صنعاء نحو٨٠% من إجمالي المسافرين الدوليين، وثمانية مطارات محلية وهي مطار (مطار سيئون، مطار عتق، مطار الغيضة، مطار مأرب، مطار البقع، مطار البيضاء، مطار صعدة، مطار جزيرة سقطرى)[٣] ، علما ان مطار صعدة كان ولا يزال قيد الإنشاء قبل أحداث ٢٠١٥ وبعدها إذ لم تكن هناك استراتيجية عامة وواضحة لتطوير البنية التحتية للمطارات ومعتمدة على التمويل الحكومي ومحفوفة بالمخاطر بالإضافة إلى المنافسة من قبل شركات الطيران الإقليمية.

منذ اندلاع الحرب عام ٢٠١٥ علقت جميع شركات الطيران الإقليمية والدولية عملياتها إلى اليمن حيث فرض قادة قوات التحالف العربي حظر جوي هو الأسوأ من نوعه في تاريخ العصر الحديث على مطار صنعاء الدولي الذي يعتبر الشريان الرئيسي للجمهورية اليمنية كونه يخدم مواطنين يمنيين من مناطق الشمال والجنوب ، كورقة ضغط للحوثيين في صراعها الإقليمي بعد أسبوع من إطلاقهم صاروخ باليستي على العاصمة رياض وبذريعة منع الجانب الإيراني تمويل الحوثيين الذين يخوضون الحرب ضدهم بالتحالف مع قوات النظام السابق مما قاد الجهات المسؤولة إلى تحويل رحلاتها إلى مطاري عدن في الساحل الجنوبي ومطار سيئون في حضرموت الذي يستغرق الوصول إليها ساعات

---

[١] مجموعة البنك الدولي، مذكرة سياسة اليمن رقم ٣، جاهزية القطاع الخاص للمساهمة في إعادة الأعمار والتعافي في اليمن، ٢٠١٧، ص٢٨. http://documents.worldbank.orgt

[٢] هاني سالمين بلعفير ، دور التسويق المباشر في تفعيل حركة السائحين لليمن دراسة تطبيقية على عينة من المنشآت السياحية اليمنية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة حلب ، ٢٠١٤ ، ص١١٩.

[٣] عبد العباس فضيخ الغريري واخرون ، مصدر سابق ، ص ٣٣٠.

طويلة بالنقل البري وبعد سلسلة اشتباكات بين الطرفين أغلق مطاري عدن وسيئون ليشهد البلد الذي يستورد ٩٠% من احتياجاته من الخارج أكبر مجاعة عرفها العالم ومنع عودة الطلاب والمغتربين التي تقطعت بهم السبل في الخارج من العودة لبلادهم ، ووفاة أعداد كبيرة من المرضى خصوصاً أصحاب الأمراض المستعصية لعدم تمكنهم من السفر لتلقي العلاج في الخارج لضعف الخدمات الطبية في بلدهم ، ومع اقتراب الحرب في اليمن عامه الثالث أخذ دور التحالف العربي مساراً منحرفاً بعيداً عن إنهاء ما يسمى بالانقلاب الحوثي ولعل ابرز مظاهر الانحراف قيام الإمارات بأحكام سيطرتها على مطار جزيرة سقطرى أمنياً وإدارياً وافتتاح شركة " روتانا " تقوم برحلات عدة أسبوعياً من أبو ظبي إلى سقطرى من دون العودة إلى الجهات المعنية في الحكومة اليمنية [١] ، وكما خاضت معركة شرسة بالقرب من مطار الحديدة بعملية أسمتها (النصر الذهبي) عام ٢٠١٧ التي شاركت فيه القوات الخاصة للأمارات بالإضافة إلى قوات ما يُسمى بالمرتزقة وتعزيزات من القوات الجوية السعودية لضمان أمنها وأمن السعودية في جنوب اليمن وإبعاد أي امداد إيراني قد يصل عن طريق مطار الحديدة إلى الحوثيين [٢]، ليدخل قطاع النقل الجوي هو الأخر ضمن أهداف المنافسة الإقليمية القائمة حول اليمن بين إيران من جهة ودول مجلس التعاون الخليجي من جهة أخرى .

ج - النقل البحري (Shipping)

تمثل الموانئ البحرية اليمنية حلقة الوصل بين اليمن والعالم الخارجي ، و يُعزى ذلك إلى امتداد اليمن على شريط ساحلي لأكثر من ٢٠٠٠كم تقريباً مما جعلها يتمتع بميزة الأشراف بطرق الملاحة الدولية ، ومن هذه الموانئ ستة دولية وهي (ميناء عدن ، ميناء الحديدة ، ميناء المخا ، ميناء المكلأ ، ميناء الصليف ، ميناء نشطون) وموانئ تصدير النفط كما أسلفنا وموانئ أخرى محلية منها (ميناء سيحوت ، ميناء الشحر، ميناء شقرة ، ميناء سقطرى ، ميناء رأس العارة ، ميناء الخوخة ، ميناء اللحية ، ميناء ميدي) وسيقتصر الدراسة في الإشارة إلى الموانئ الأكثر أهمية خلال الأحداث الجارية حول اليمن بعد عمليات عاصفة الحزم :

- **<u>ميناء الحديدة الدولية:</u>** تقع ميناء الحديدة على منتصف الساحل الغربي لليمن على البحر الأحمر وبفضله منح مدينة الحديدة موقع استراتيجي مهم مقارنة مع الموانئ اليمنية الأخرى حيث يتوزع على

---

(١) تقرير عدن - العربي الجديد ، القصة الكاملة لسيطرة الإمارات على جزيرة سقطرى اليمنية ، نوفمبر ٢٠١٧، https://www.alaraby.co.

(٢) صلاح سمير البنداري ، "عاصفة الحزم ومستقبل النظام الإقليمي العربي" ، مجلة اتجاهات سياسية ، العدد ٦، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٨، ص ١٢.

ثمانية أرصفة بطول ١٤٦١م ورصيفين في حوض الميناء بطول ٢٥٠م،أما المساحة الإجمالية بين اليابس والماء فتصل ٣١٤ مليون م٢ ، ويعتبر محمية طبيعية من الأمواج والتيارات المائية والرياح الموسمية ويتميز كذلك بالقرب من خطوط الملاحة العالمية ووجود عدد من المصانع والمنشآت التجارية والمصالح الحكومية وكانت التخصص الوظيفي للميناء للأغراض التجارية ، ومع تفجر الأزمة في اليمن وسيطرة الحوثيون على الميناء بعد اجتياحهم بشهر للعاصمة صنعاء واتخاذها قاعدة للانطلاق في الساحل الغربي ، فقد تحول الحرب بشأنه إلى معركة مصيرية ومدخلاً للمساعدات الإنسانية بما فيه المواد الغذائية والأدوية والإمدادات الضرورية لمعظم الشعب اليمني [١].

واجه التحالف بواجهته السعودية والإماراتية ضغوطاً دولياً قوية منعت استهداف الميناء لأكثر من مرة مقابل تركيز التحالف اتهاماته للحوثيين باستخدام الميناء لتهريب الأسلحة ، وبعد سلسلة من العمليات بين المد والجزر وإتمام الحرب عامه الثالث جاءت الخطة الأممية الجديدة على لسان مبعوثها البريطاني (مارتن غريفيث) الذي عُين خلفاً لإسماعيل ولد الشيخ أحمد بشأن الميناء مطالباً الحوثيين بتسليم الميناء للموظفين والقوى الأمنية التي كانت مسؤولة عن الميناء قبلهم كحل وسط بين مطالب الحكومة التي تسعى لانتزاع السيطرة على الميناء وبين الحوثيين الذين يرفضون تمكين خصومهم وفق (اتفاقية السويد) علما ان البضائع والحمولات التي كانت تتجه إلى الموانئ الخاضعة لسيطرة الحوثيين تتعرض للتفتيش قبل وصولها مقر آلية الأمم المتحدة لتفتيش البضائع في جيبوتي بقرار من الأمم المتحدة بتاريخ ٢/٥/ ٢٠١٦ وفي حال إذا اقتضت الضرورة إجراء تفتيش آخر يتم إعادة توجيه مسار السفن إلى جيبوتي ويتم إنزال حمولتها بالكامل وفحصها وتتحمل شركة الشحن المسؤولة عن الشحنة جميع التكاليف ذات الصلة التي تترتب عليه هذه التدابير في حين لا تنطبق هذه الإجراءات على الشحن التي تكون وجهتها موانئ عدن والمكلا التي تعتبر تحت سيطرة الحكومة اليمنية الشرعية [٢] .

- **<u>ميناء عدن الدولي :</u>** يعد ميناء عدن من أفضل موانئ الساحل الجنوبي كله من باب المندب حتى مسقط ؛ذلك لأنه يقع في خليج عميق شبه مغلق ويزيد من أهميته كمحطة طريق هام على خليج طبيعي تحميه الجبال من ناحية الجنوب والشرق من الرياح الموسمية فضلاً عن التجهيزات الصناعية الأخرى [٣] ،يعتبر ميناء عدن من أهم الموانئ البحرية في العالم وأقدمها على الإطلاق بعد ميناء نيويورك وتبرز أهمية هذا الميناء في كونه يطل على البحر العربي وخليج عدن، وهو محطة في طريق الملاحة الدولية

---

(١) تقرير عدن - العربي الجديد ، الحديدة شريان الحياة والموت ، ٢٨/ ١١/ ٢٠١٨،https://www.alaraby.co.u

(٢) مجموعة البنك الدولي ،مذكرة سياسة اليمن رقم ٣ ،مصدر سابق ،ص١٤، http://documents.worldbank.org

(٣) عبد الزهرة شلش ، "الأهمية الجيوبولتيكية لليمن" ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ٤٦ ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص ٢٣٥.

المطلة على مضيق باب المندب وخليج عدن التي تربط الشرق بالغرب وقد كانت تؤدي دوراً أساسياً ورياديا في التجارة الدولية كمركز للتجارة الحرة في الشرق الأوسط قبل ميناء جبل علي الإماراتية ، إذ كانت جزء من المخطط الأمريكي والإسرائيلي إنشاء قاعدة عسكرية في هذه الموانئ بواسطة الدول الحليفة الإقليمية السعودية والإمارات، ومع انطلاقة عمليات عاصفة الحزم وجدت دولة الإمارات فرصة لتحقيق أهدافها المختلفة عن حليفتها السعودية المتمثلة ضمان حدودها الجنوبي مع خصمه التاريخي (الحوثيين) ، فقد بنت استراتيجياتها في جنوب اليمن وتسعى جاهدة السيطرة على الموانئ وفي مقدمتها ميناء عدن الاستراتيجي التي تعتبره مهدداً ومنافساً لموانئ دبي التي طورتها على حساب إضعاف ميناء عدن وتعطيلها معززة تواجدها الميداني بقوة عسكرية وأمنية عن طريق تشكيل ما يسمى " قوات الحزام الأمني " وأوكلت مهمة إدارة الحزام إلى الحركات السلفية وفصائل الحراك الجنوبي [١] .وسنتناوله في الفصل الثالث.

وفي الآونة الأخيرة، شِهد النقل بالبحر والممرات المائية والمضائق أهمية استراتيجية كبرى في حسابات الأطراف المتنافسة الإقليمية والدولية متجاوزة الحدود الجغرافية نظراً لأن الممرات المائية تمثل شريان الطاقة، فبعد انسحاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الاتفاق النووي الإيراني خلق نوع من الأزمات في المياه الإقليمية وتعرض أمن الملاحة إلى خطر خاصة بعد اسقاط إيران الطائرة التجسسية الأمريكية بتاريخ ٢٠١١/١٢/٤، أعقبها حرب الناقلات حيث تم استهداف أربع ناقلات قبالة ساحل الفجيرة الإمارتية بتاريخ ٢٠١٩/٥/١٢ ، أُتهم طهران بالضلوع في العملية [٢].

٦- التجارة (Trading)

تعتبر التجارة من الفعاليات الاقتصادية التي تؤثر بشكل كبير في عملية بناء قوة الدولة السياسية لأنها تحدد أو تبني نوعاً من العلاقات الإيجابية ذات المردود الجيد بين دول العالم ، وهذا يؤثر في البناء الاجتماعي والاقتصادي للكيانات السياسية [٣] ، وبالنسبة للتجارة في اليمن فأن القاعدة التي يرتكز قطاع التجارة متركزة مع دول مجلس التعاون الخليجي بالدرجة الأساس وذلك بحكم القرب الجغرافي مقارنة

---

(١) وجدي السالمين ، الإمارات وحلم الساحل اليمني الجنوبي موانئ تخشى عدن ، مقال منشور في ٢٠١٧، https://www.alaraby.co.uk/politics

(٢)علي المعموري ، " تحليل سياسي سيناريو حرب الناقلات الى اين" ، مجلة مدارات إيرانية ، العدد ٥، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٩، ص ٧٤.

(٣) صيري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٥.

مع إيران باعتبارها إحدى أطراف التنافس القائم في المنطقة ومنها اليمن ، وإن كانت هناك عملية تبادل تجاري في وقت ما إلا أنه بدرجة أقل من دول المجلس التعاون الخليجي وذلك بسبب البعد الجغرافي الذي يكون مكلفاً ومستهلكاً للوقت في عرف الجغرافية السياسية.

في الجدول (١٥) يتم توضيح حجم التبادل التجاري بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي للفترة من (٢٠١٠ – ٢٠١٦) بقصد معرفة حجم التغير الحاصل في العملية التجارية بين الطرفين قبل الحرب وبعد الحرب الدائرة التي كانت نتاجاً لعملية التنافس الإقليمي القائم في المنطقة بهدف إيقاف التمدد الإيراني في اليمن الحدودية مع السعودية وكالآتي:

جدول (١٥) حجم التبادل التجاري بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي للفترة (٢٠١٠-٢٠١٦)

السنة	اجمالي التبادل التجاري لليمن	التبادل التجاري بين الجمهورية اليمنية ودول مجلس التعاون	اجمالي التبادل التجاري %
٢٠١٠	٣٥٥٣	٩١٧	٢٥,٨
٢٠١١	٣٥٦١	٨٣١	٢٣,٣
٢٠١٢	٣٩٣٦	٧٥٥	١٩,٢
٢٠١٣	٤٤٥٤	١٣٢٦	٢٩,٨
٢٠١٤	٤٥٩٤	٧١٨	١٥,٦
٢٠١٥	٣٥٠١	٨٦١	٢٤,٦
٢٠١٦	٤٨٢٢	١٤٣٩	٢٩,٨

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا على:

-هارون محمد إسماعيل الجوفي، "التبادل التجاري بين الجمهورية اليمنية ودول مجلس التعاون الخليجي وأثره على الميزان التجاري اليمني"، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد ٣، جامعة تعز، اليمن، ٢٠١٨، ص ١٢٥.

- صندوق النقد العربي، الملاحق الإحصائية، تقرير اتجاه الصادرات ومصادر الواردات السلعية البينية للدول العربية، ملحق رقم (٦،٨)، ٢٠١٦، ص ٣٧٣.https://www.amf.org.ae/sites/default/files/econ/join

يلاحظ عن طريق الجدول أعلاه ، إن أعلى معدل تبادل تجاري كانت سنة ٢٠١٣ بنسبة ٢٩,٨% وذلك قبل تفاقم الأزمة اليمنية مع دول المجلس التعاون الخليجي مجتمعة ولكن مع بداية الحرب بدأ حجم التبادل التجاري بين الطرفين تنخفض بمقدار ٥٠% تقريبا في عام ٢٠١٤ ، ما لبث أن ارتفعت عملية التبادل التجاري نسبياً ، رغم قيام الحرب القائمة مع الحوثيين في الشمال إلى أن وصلت قيمتها إلى ٢٤,٦ في نهاية ٢٠١٥ و٢٩,٨ في ٢٠١٦ ، ويرجع ذلك إلى أن دول التحالف العربي وجدت في

جنوب اليمن السني تياراً يجب دعمه لوقف النفوذ الإيراني داخل اليمن خصوصا في الجنوب بعد أن حصدت لها دوراً اقليما في شمال اليمن .

من الجدير بالذكر، إن أضرار الحرب طالت التجار اليمنيين بشكل عام بسبب تغيير طرق التجارة الداخلية بعد إغلاق الطرق والأضرار التي تعرضت لها بسبب الألغام والتحويلات الإجبارية خاصة منفذ حرض - الطوال الطريق البري على الحدود بين اليمن والسعودية في محافظة الحجة ، كذلك الحال بالنسبة لجميع المحافظات اليمنية عن طريق طرق بديلة وذلك لتحاشي التجار مناطق الصراع مما يتطلب تكلفة ووقت ومخاطر أعلى مقارنة باستخدام المسارات والطرق المعتادة ، ومن الطرق الطويلة الذي يسلكها التجار لنقل الصادرات اليمنية على الحدود اليمنية السعودية عبر معبر الوديعة – شروره الحدودي الذي يبعد ٥٦٥ كم عن العاصمة صنعاء وبمسافة ٧-٨ ساعات في السيارة مقارنة بمنفذ حرض – الطوال الذي يبعد ٢٨٨ كم عن صنعاء أي حوالي ٥ ساعات بالسيارة[١] .

خلاصةً يمكن القول ، إن قوة الدولة ترتكز بالدرجة الأساس على مواردها الاقتصادية ، وقدرتها على الإنتاج الزراعي الصناعي والتجاري ومقومات اقتصادية اخرى كطرق النقل والسياحة وغيرها، وامتلاكها قدر كافي من الموارد الأساسية داخل حدودها أو كان لها من النفوذ ما يضمن لها الحصول على الموارد التي تعاني نقصاً فيها في مواطنها الأصلية ، ومن البديهي إن العبرة ليست بتوفر الموارد الاقتصادية المتنوعة في الدولة فحسب بل قابليتها على استثمار هذه الموارد بدرجة تكفل معها الرخاء للدولة وقت السلم والقدرة على الدفاع وقت الحرب لأن مقياس عظم دور الدولة في المجال الدولي في الوقت الحاضر يقاس بالقدرة العسكرية للدولة [٢] ، كما أن البنية الجيوبولتيكية للدولة دوراً مهماً في تحديد ورسم أدائها الاستراتيجي تجاه جوارها الإقليمي وهذا التأثير دفع الكثير من دُعاة المدرسة الجيوبولتيكية في النظر إلى العلاقات الدولية على إنها انعكاس للفوارق الجغرافية بين الدول[٣].

مما تقدم تبين ، إن اليمن تمتلك من الموارد والخامات الكامنة في باطنه وفي سطحه سواءً في الجانب الزراعي، الصناعي، التجاري، لاقتصاد نامي مما جعل اليمن موضع اهتمام القوى الدولية ومحل تنافسات إقليمية للحيلولة دون نهوض اليمن، وبغطاء دولي للاستفادة من ثروات البلدان الضعيفة.

---

(١) مجموعة البنك الدولي ، مذكرة سياسة اليمن رقم ٣ ، جاهزية القطاع الخاص للمساهمة في إعادة الأعمار، مصدر سابق ، ص ٩.

(٢) علي سالم إحميدان الشواورة ، مصدر سابق ، ص ٢٨٩-٢٨٨.

(٣) عمر كامل حسن ، النظام الشرق أوسطي وتأثيره على الأمن المائي العربي ، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٦١.

وبناءً على ذلك، تمتلك اليمن بنية جيوبولتيكية هامة بإمكانياته الطبيعية والبشرية والاقتصادية، فيما لو استثمرت؛ إلا أن الظروف السياسية التي مرت به، جعلته أمام العديد من المشكلات داخل اليمن نفسه، والفوارق الجغرافية التي تميزت به عن جواره الخليجي خاصة، مهدته لمواجهة تحدي آخر خارجي.

الفصل الثاني

التحديات الداخلية والخارجية

التي تواجهها دولة اليمن وأثرها في التنافس الإقليمي

الفصل الثاني

التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها دولة اليمن وأثرها في التنافس الإقليمي

تمهيد:

إن ما يجري على الساحة اليمنية اليوم من أحداث يعود معظمها إلى جملة من التحديات الداخلية التي كان لها الدور الأكبر في أن تأخذ الأزمة في اليمن بعداً إقليمياً ودولياً ، ولغرض توضيح ذلك تم تقسيم الفصل الى مبحثين تناولنا في المبحث الأول التحديات الداخلية بما فيه من تحديات اقتصادية واجتماعية كالفقر والبطالة والتضخم وانتشار الفساد وظاهرة تعاطي القات والتحديات السياسية بما فيه مشكلة الحوثيين ومشكلة الحراك الجنوبي بالإضافة إلى التحديات الأمنية المتمثلة بتنظيم القاعدة في اليمن ،بينما اشتمل المبحث الثاني التركيز على مشكلة الحدود بين اليمن والسعودية والمشاكل حول الجزر اليمنية ومشكلة القرصنة على السواحل اليمنية وعلى النحو الآتي :

المبحث الأول

أولاً: التحديات الداخلية

تواجه الحكومة اليمنية الجديدة عدداً كبيراً من التحديات الداخلية تشكل تهديداً خطيراً للاستقرار الداخلي فيه، تزامنت مع التحولات السياسية التي شهدتها اليمن أسوة مع دول المنطقة العربية التي نهضت ضد الأنظمة السلطوية الحاكمة ومنها:

١ - التحديات الاقتصادية والاجتماعية

يعاني الاقتصاد اليمني العديد من التحديات التي انعكست على واقع الحياة السياسية والاجتماعية للدولة والمجتمع اليمني، بفعل عدم استتباب الأوضاع الأمنية، والسياسية والظروف القائمة في الدولة، ومن أهم تلك التحديات ما يأتي:

أ - ظاهرة التضخم (Inflation)

التضخم هو الارتفاع في مستوى العام للأسعار والانخفاض في القوة الشرائية لوحدة النقد مع الارتفاع في الأجور والمضاربة [١] ، وهي ظاهرة خطيرة انعكست آثارها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بشكل واضح، وأوجد فوارق كبيرة بين طبقات المجتمع اليمني أدى إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج، والضغط على المشاريع الاقتصادية، كما أدى إلى إضعاف القوة الشرائية لأصحاب الدخل المتوسط، وتدهور أوضاع ذوي الدخول الدنيا، ويتم توضيح معدلات التضخم في اليمن منذ ٢٠١٠

(١) سعود جايد مشكور ، محمد حسن رشح ، التضخم الاقتصادي والمعالجات المحاسبية ، ط١، دار الدكتور للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ،٢٠١٢، ص ٣.

عن طريق الجدول (١٦) وشكل (٨) وبسبب صعوبة الحصول على البيانات لسنوات متسلسلة تم الاعتماد على سنوات مختارة وكالآتي:

جدول (١٦) نسبة التضخم خلال الفترة (٢٠١٠- ٢٠١٨)

تضخم أسعار السلع المستهلك (التغير السنوي %)		
الرقم	السنة	التغير السنوي %
١	٢٠١٠	١٢,٥
٢	٢٠١١	٢٣,٢
٣	٢٠١٥	٣٠
٤	٢٠١٨	٤٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- صالح صالح احمد عناد، الاستثمار وأهميته للتنمية وضرورة التعاون الاقتصادي الإقليمي لتحقيقه الحالة اليمنية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، (بلا تاريخ)، ص ١٨٨.
- عبد السلام يحيى المحطوري، الحرب الاقتصادية وأثرها على المجتمع اليمني، ألف يوم من العدوان على اليمن، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء، ٢٠١٨، ص ١١٧.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، حقائق ومؤشرات، العدد ١٥، ٢٠١٦، ص١. http://documents.worldbank.org
- مجموعة البنك الدولي، تقرير عن الاقتصاد والإدارة المالية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تقرير موجز للأوضاع الاقتصادية في اليمن، ٢٠١٨، ص ١. https://www.albankaldawli.org

شكل (٨) نسبة التضخم خلال الفترة (٢٠١٠- ٢٠١٨)

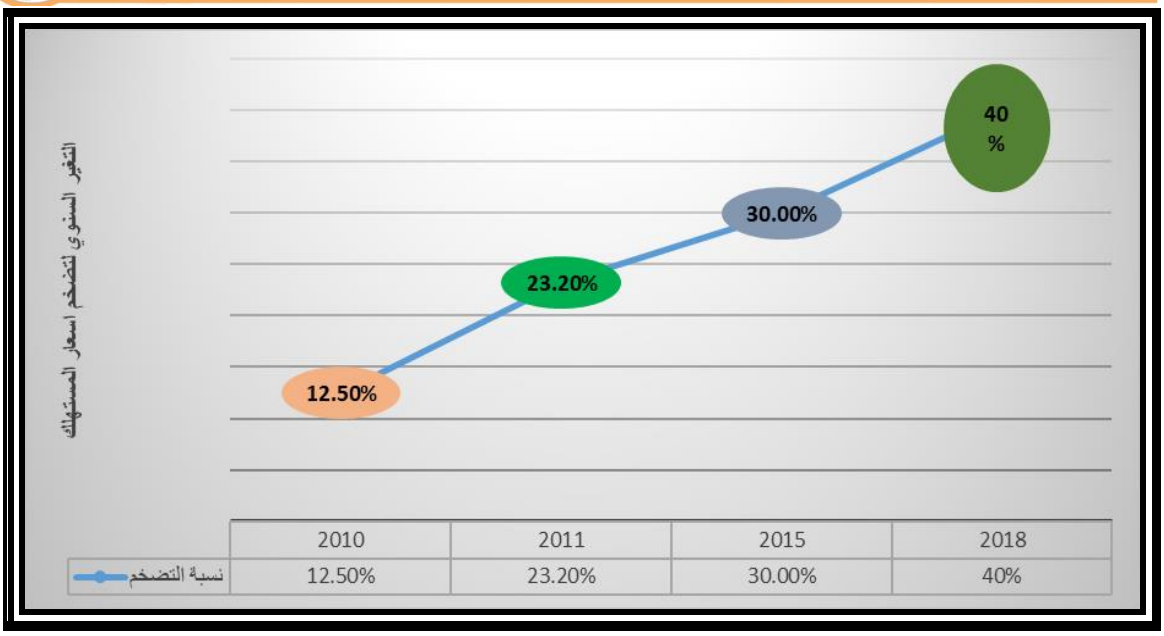

المصدر: بيانات جدول (١٦)

يلاحظ عن طريق الجدول (١٦) وشكل (٨) ، إن اتجاه معدلات التضخم في اليمن آخذة بالارتفاع منذ ٢٠١٠ وتشير التقديرات إن نسبة معدل التضخم وصلت إلى أكثر من ٤٠% [١] ، وبزيادة قدرها ٢٧,٥% عن ٢٠١٠ التي كانت بنسبة ١٢,٥% [٢]، وإن نسبة عام ٢٠١٨ وصلت ٤٠% ، وهي أعلى من متوسط التضخم في منطقة الشرق الأوسط والعالم ، ويعود ذلك بدرجة رئيسة إلى تقييد الواردات والحصار المفروض على حركة البواخر الناقلة من قبل التحالف العربي، بالإضافة إلى ضعف الرقابة على الأسعار، وتأخر دفع الالتزامات التعاقدية مثل المرتبات في القطاع الحكومي .

ب - ظاهرة البطالة (The unemployment)

يُعبر عن البطالة بأنه الهدر في الطاقات لجزء من ذوي النشاط الاقتصادي ممن هم قادرين للعمل والراغبين فيه ويبحثون عنه دون جدوى وفي نفس الوقت يُعبر عنه بالخلل الاجتماعي على الصعيد الوطني [٣] ،وهي تشكل إحدى المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد اليمني قبل الحرب الحالية

(١) مجموعة البنك الدولي ، تقرير عن الاقتصاد والإدارة المالية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، تقرير موجز للأوضاع الاقتصادية في اليمن ، ٢٠١٨ ، ص ١. https://www.albankaldawli.org/ar/co_

(٢) نبيل الطيري ، مصدر سابق ، ص ٥٧.

(٣) خالد عليطو ، كريم أبو حلاوة ، فاتن علي منصور، "اثر البطالة على التنمية الاجتماعية في محافظة اللاذقية دراسة ميدانية لاستقصاء اراء عينة من الشباب العاطلين عن العمل "، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، مج ٣٦، العدد ٣، سوريا، ٢٠١٤، ص ٢٨٥.

لكون النظام السياسي كان نظاماً غير قائم على أساس الكفاءة ، وعدم وجود رؤية استراتيجية لدى صانعي القرار في تحديد برامج التنمية، ووضع الخطط وإن وجدت إلا أنها لا تنفذ بصورة صحيحة ، وتعتبر فئة الشباب ذكوراً وإناثاً من أكثر الفئات تضرراً من البطالة حيث وجد نسبة ٤٥% من الشباب كان عاطلاً عن العمل منذ عام ٢٠١٠ [١]، ويعود السبب في ذلك إلى عدة عوامل منها عودة حوالي ٨٠٠ ألف مغترب يمني من دول الجوار أثر حرب الخليج الثانية ، وعدم قدرة الاقتصاد اليمني على تحقيق معدلات نمو عالية وخلق فرص عمل كافية في ظل السياسات المالية والنقدية الانكماشية وكبر حجم القطاع غير المنظم التي يتسم بإنتاجية منخفضة وتعليق المشاريع الاستثمارية التي تستوعب الأيدي العاملة مثل الزراعة ، والصناعة ، النقل ، السياحة [٢] .

إن استفحال هذه الظاهرة بين أوساط الشباب كانت في مقدمة المحفزات لاندلاع الثورة ضد نظام علي عبد الله صالح عام ٢٠١١ وسرعان ما تفاقمت معدلاتها ووصلت نسبتها في الفترة ٢٠١٢-٢٠١٤ إلى ٥٢,١٥% حسب تقدير البرنامج المرحلي للاستقرار والتنمية ، ومع اندلاع الحرب وحالة الصراع السياسي مطلع عام ٢٠١٥ وجد ٧٥,٦% من العاطلين عن العمل في اليمن

---

(١) مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ، تقرير عن خلق فرص عمل جديدة في اليمن ، اصدار رقم (٨) ، ١٧/ ١٠/ ٢٠١٨، ص ٢، lhttp://sanaacenter.org/ar/publications-all

(٢) أمين اليافعي ،عاصفة الترحيل العمالة اليمنية في السعودية ، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٨/٤/٨ ، ص٤. http://sanaacenter.org

نتيجة تراجع الأداء الاقتصادي للدولة وانسحابها من ميدان الإنتاج وانشغالها في تغطية النفقات العسكرية في مواجهة الحرب على اليمن بالإضافة إلى الحصار الاقتصادي من قبل دول التحالف فأصبحت أزمة حقيقية تلقي بضلالها على المحيط الاجتماعي، مما أدى إلى تدهور وضع الكثير من الأسر إلى ما دون خط الفقر[١].

ج - ظاهرة الفساد الإداري (Administrative Corruption)

الفساد ظاهرة تعكس تدني وسوء البنية المؤسسية والهيكلية للنظام الاقتصادي والسياسي[٢] ، ويعرف البنك الدولي الفساد الإداري بأنه الإساءة في استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص وتتعدد صوره منها الرشوة ، الاتجار بالنفوذ ، النصب والاحتيال ، عرقلة سير العدالة ، المحاباة والمحسوبية وغيرها [٣] ، وإن استشراء مظاهر الفساد في كل مرافق الحياة كانت ولا زالت طاغية على المشهد السياسي والاقتصادي في اليمن خاصة في المؤسسات والمرافق ذات الصلة بحياة المواطنين وتفاقمت حدتها بعد تعارض نفوذ أبناء الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر مع أبناء النظام السابق علي عبد الله صالح ففي عام ٢٠٠٩ شكّل أحمد بن علي عبد الله صالح لجنة لبيع النفط اليمني في المزاد لمختلف المنافسين لكسر احتكار حميد الأحمر وهو قيادي في حزب الإصلاح الذي كان يملك العديد من الشركات العالمية داخل اليمن وتصاعد الخلاف بين الجانبين مما قاد الأخير المشاركة ودعم الثورة والاحتجاجات الشعبية ٢٠١١ ليس من أجل الثورة نفسها بل جاء ثأراً لتبعة تلك الخلافات [٤] ، ولا تزال مشكلة الفساد المالي والإداري تنهك جسد الدولة وتزيد من حدة الانقسامات ، فالحكومة الانتقالية التي مرت بها اليمن لم تحقق أي تطور ملحوظ في هذا الصدد ، على العكس انتشر بشكل واسع في ظل تقصير الحكومة وضعف هيبة الدولة ساهم في زيادة الاحتكار وارتفاع كلف الاستثمار والتمويل ووصلت الحالة لحكومة الرئيس هادي إلى بيع النفط في الجنوب في الأسواق الدولية فضلاً عن السيطرة على وارادات التجارة لميناء عدن [٥] ،

---

(١) سالم محمد سعيد الشمسي ، "البطالة الفكرية وتأثيرها على عملية التنمية في المجتمع اليمني "، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج ١٦ ، العدد ١٥ ، ٢٠١٧، جامعة الأندلس للعلوم التقنية ، صنعاء ، ٢٠١٧، ص ١٤٣-١٤٤.

(٢) محمد احمد الأفندي ، "الفساد والتنمية "، مجلة شؤون العصر ، العدد ٣٠ ، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء ، ٢٠٠٨، ص ٢٠٢.

(٣) علي سكر عبود ، "تحليل صور وأسباب الفساد المالي والإداري دراسة استطلاعية لعينة مختارة في محافظة الديوانية "، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، مج ١٢، العدد ١، ٢٠١٠، ص ١٢١-١٢٣.

(٤) خضر نور الدين ، مصدر سابق ، ص ١٠٨.

(٥) صلاح سمير البنداري ، مصدر سابق ، ص٢٣.

ونظراً لاستفحال القضية فقد نوقشت هذه القضية في مؤتمر الحوار الوطني سبل معالجتها كقضية رئيسة ، وتشير تقارير ومؤشرات الفساد التي تصدرها منظمة الشفافية الدولية جدول(١٧) إلى أن درجة الفساد في اليمن كبيرة جداً .

جدول (١٧) ترتيب دولة اليمن في مؤشر الفساد بين أعوام (٢٠١١- ٢٠١٨)

السنة	النقاط من ١٠٠	الترتيب العالمي	مجموعة الدول
٢٠١١	٢١	١٦٤	١٨٢
٢٠١٢	٢٣	١٥٧	١٧٤
٢٠١٣	١٨	١٦٧	١٧٥
٢٠١٤	١٩	١٦١	١٧٤
٢٠١٥	١٨	١٥٧	١٦٨
٢٠١٦	١٤	١٧٠	١٧٦
٢٠١٧	١٦	١٧٥	١٨٠
٢٠١٨	١٤	١٧٦	١٨٠

المصدر: تقرير منظمة الشفافية الدولية ، مؤشر مدركات الفساد،

https://www.transparency.org/ar/news/cpi-

تشير مؤشرات جدول (١٧) على حجم خطورة الفساد في اليمن، الذي كان سبباً في زيادة التضخم وتعزيز البطالة وزيادة المديونية الخارجية وتدهور النمو الاقتصادي، الأمر الذي يتطلب عملية تغيير وإصلاح شامل بتظافر الجهود الوطنية لتجاوز المرحلة الصعبة الراهنة.

د - ظاهرة الفقر (Poverty)

الفقر هو الحالة المادية التي لا يستطيع الانسان من خلالها تحقيق الحد الأدنى لمتطلبات حياته ، اما لعدم كفاية دخله بصورة كبيرة او لعدم وجود دخل على الاطلاق[١] ، ولفقر في اليمن نتاج جملة من العوامل البشرية والسياسات المحلية والعوامل الخارجية التي تتظافر مجتمعة لتخلق بيئة مواتية لانتشار الفقر وزيادة حدته، والفجوة التي تركها النظام السابق لدى الشعب اليمني بين الذين يملكون والذين لا يملكون كانت سبباً رئيساً لخروج الجماهير والانتفاض ضد السلطة الحاكمة وعدم

(١) وليد عبد السلام محمد شتلة ، مشكلة الفقر واثرها على التنمية البشرية (رؤية إسلامية للعلاج) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التخطيط القومي ، الجمهورية العربية المصرية ، ٢٠١٥، ص ٧.

استقرار البلاد ، وكذلك انضمام آخرين إلى التنظيمات الإرهابية الذي نشط في اليمن منذ ٢٠١٤ كانت أيضاً نتيجة عدم قدرة سلطات الحكومة الانتقالية على إزالة الفوارق الطبقية واشباع الحاجات الأساسية ، مما قاد الجماهير إلى ممارسة أعمال عنف ضد حكوماتها وبروز حركات مسلحة سيما في شماله كأداة سياسية للتعامل مع الواقع وتغييره بصورة جذرية، ويمكن توضيح معدلات الفقر في اليمن عن طريق الجدول (١٨) وشكل (٩) بحسب المحافظات اليمنية للفترتين (٢٠٠٤-٢٠١٨).

جدول (١٨) معدل الفقر في دولة اليمن حسب المحافظات خلال الفترة (٢٠٠٤،٢٠١٨)

رقم	المحافظة	معدل الفقر	
		%٢٠٠٤	%٢٠١٨
١	اب	٥٦,٦	٨٩,١
٢	أبين	٤٨,٦	٧٦,٩
٣	أمانة العاصمة	١٣,٤	٣٣,٨
٤	البيضاء	٣٩,٢	٦٢,٤
٥	تعز	٤١,٤	٦٦,١
٦	جوف	٥٥,٤	٨٠
٧	حجة	٦٣,٩	٨٩,٥
٨	حديدة	٥٨,١	٨٣,٧
٩	حضرموت	٦٠,٦	٨٤
١٠	ذمار	٣١,١	٤٩,٧
١١	شبوة	٤٢,١	٧٥,١
١٢	صعدة	٨٤,٥	٩٤,٦
١٣	صنعاء	٤٢,١	٦٦,١
١٤	عدن	٢٢,٢	٤٩,٧
١٥	لحج	٦٩,١	٨٩
١٦	مأرب	٢٥,٩	٤٤,١
١٧	المحويت	٦٠,٧	٨٨,٢
١٨	المهرة	٥٧,٨	٨٣
١٩	عمران	٧٥,٩	٩٣,١
٢٠	الضالع	٥٩,٨	٨٥,١
٢١	ريمة	٤٩,٥	٧٩,٢
٢٢	سقطرى	٥٠,١	٨٠,١

العدد الإجمالي لعدد السكان	٢٧٤٣١٠٠٠	٢٨٩١٨٠٠٠
إجمالي عدد الفقراء	١٣٣٣١٤٦٦	٢٣١٣٤٤٠٠
النسبة المئوية لمعدل الفقر	%٤٨,٦	%٨٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- بيانات الجمهورية اليمنية، رئاسة الوزراء، المجلس الوطني للسكان، الأمانة العامة، حالة سكان اليمن ،٢٠١٨، ص ٢٢.
- مصطفى نصر ، تقرير مؤشرات الاقتصاد في اليمن ، مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي ، تعز ، ٢٠١٨، ص ٥. http://yemenief.org/issue/:

شكل (٩) يوضح معدل المعدل الفقر في دولة اليمن حسب المحافظات لعام (٢٠٠٤- ٢٠١٨)

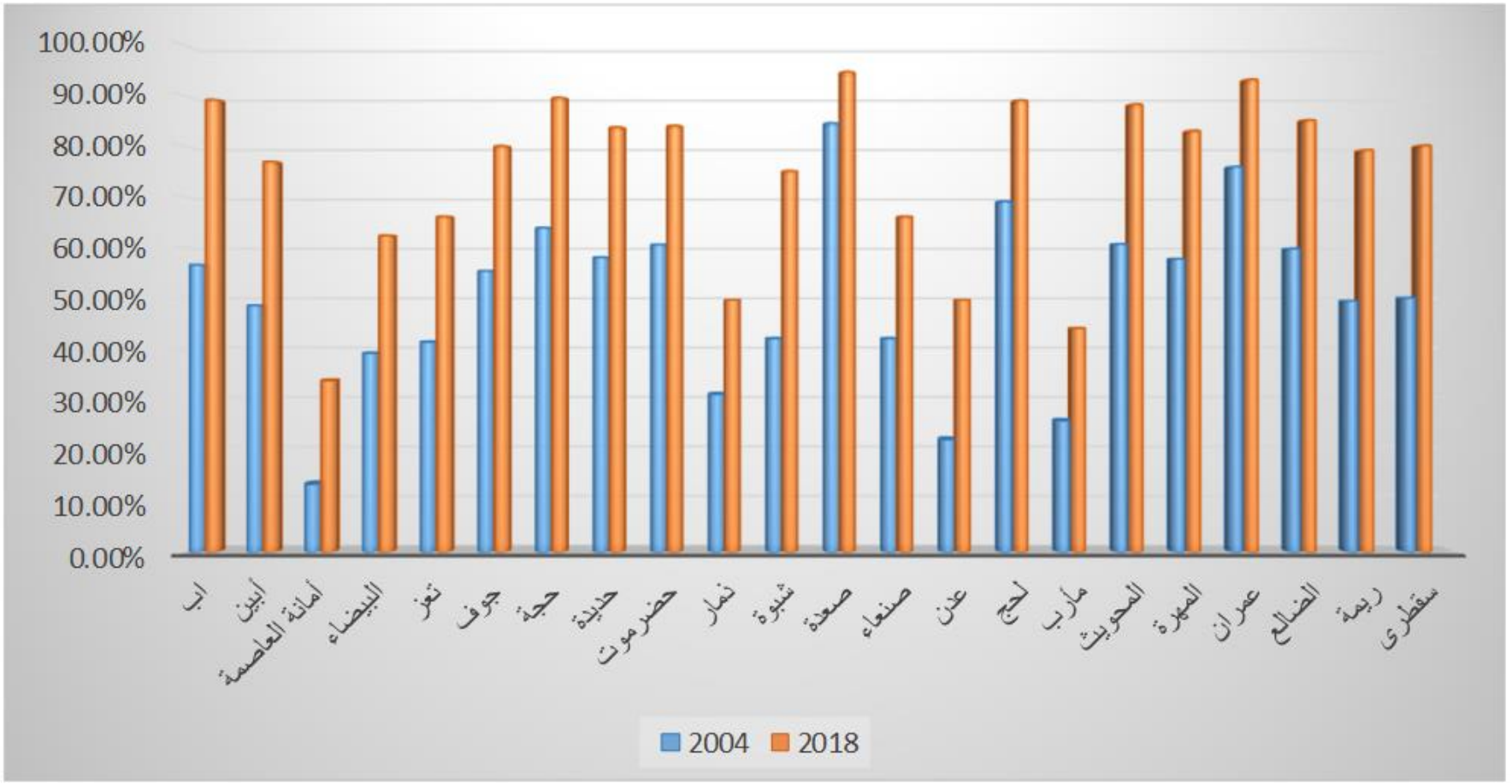

المصدر :بيانات جدول(١٨)

يلاحظ ارتفاع معدل الفقر في اليمن من ٤٨,٦% من إجمالي السكان في عام ٢٠٠٤ إلى ٨٠% عام ٢٠١٨ ، نتيجة للحرب الحالية وهذه النسبة تعتبر الأسوأ على مستوى العالم بحسب المنظمات الدولية، وعند حساب معدل الفقر حسب المحافظات نجد أعلى معدل للفقر كان في محافظة صعدة بنسبة ٩٤,٦ من إجمالي السكان بسبب تراكمات الحروب السابقة (حروب صعدة) والحالية (عاصفة الحزم) وأقل معدل فقر في أمانة العاصمة بنسبة ٣٣,٨ من إجمالي عدد سكانها لكونها منطقة نفوذ مشتركة بين الأطراف المتنازعة الحالية في الدولة.

هـ - انتشار ظاهرة تعاطي القات (Qat)

في الغالب يقترن أسم القات باليمن ، إلا أن الموطن الأصلي للقات هو أثيوبيا وليس اليمن وانتقلت إليها عند غزو الأحباش لليمن في القرن السادس الميلادي بقيادة أبرهة الأشرم [١] ، وهي ظاهرة اجتماعية يمارسها اليمنيون باستطراد ومن جميع الطبقات ، مما يسبب مشاكل اقتصادية واجتماعية هائلة، ويتطلب زراعته تكاليف كبيرة من خلال دعم المشتقات النفطية خاصة مادة الديزل المستخدمة بكثافة لضخ المياه الجوفية واستيراد المضخات ومعدات الحفر وغيرها ، ولا تساهم في العملة الصعبة رغم كونه من المحاصيل النقدية لأن إنتاجه يستهلك محلياً ولا يصدر إلا بكميات محدودة لجيبوتي وبعض الدول [٢]،ومن أهم آثارها السلبية انتشار زراعته أفقياً على حساب بقية المحاصيل الزراعية، حيث يستحوذ على٣٠% من مياه الري تقريباً ، و١٢% من الأراضي المزروعة [٣].

إن منظمة الصحة العالمية ١٩٧٣ والمؤتمر الإسلامي العربي في دورته الخامسة أقرتا القات من المخدرات ، بينما السلطات اليمنية تعتبرها منبه خفيف[٤]،وقد روجت قوات التحالف الإماراتية للمواد المخدرة والتغلغل في مدينة عدن عن طريق البحر عبر تجار المخدرات ومعظمهم من قاتل في صفوف القوات الإماراتية ٢٠١٥ ، وتحميهم قوات عسكرية تابعة للمجلس الانتقالي وخاصة في

---

(١) عطية بن علي النجمي ، فعالية الإجراءات الأمنية في مكافحة القات دراسة مسحية على منطقة جازان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، قسم العلوم الشرطية ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١.

(٢) Chistopher ward , The Water in Yemen : Managing Extreme Water Scarcity in the Middle East , London, ٢٠١٥, p . ٨٢.

(٣) Chistopher ward , The Water in Yemen ,Ibid,p٨٢.

(٤) حسين عليوي ناصر الزيادي ، جغرافية الجريمة أسس ومبادئ، ط١، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٥، ص ٢٦٧.

جنوبه [١]، ومن زاوية أخرى وعلى الرغم من معارضة العديد من المهتمون بالشأن الزراعي خاصة الأجانب لزراعة القات بسبب استهلاكها كميات كبيرة من المياه وانتاجيتها المنخفضة ، والحد من الدخل المخصص للضروريات الأساسية ، ومع ذلك هناك من يرى بإمكانية أن يساهم القات بدور فاعل في اقتصاد اليمن للحد من الفقر ،لأن صغار المزارعين في الغالب هم من يزرعونه ، فهو بذلك يشارك بدخل محدود لإطعام صغار المزارعين ويوفر فرصة للعمالة المؤقتة وظائف في القطف والنقل والتعبئة ، ومن دون ذلك فأن الفقر في الريف سيكون أسوأ مما هو عليه [٢].

٢- التحديات السياسية ودورها في التنافس الإقليمي

أ – مشكلة الحوثيين

في الحديث عن الحركة الحوثية والحوثيون تلتقي الجغرافية مع التاريخ والسياسة مع الدين، كونها حركة تنطلق من أبعاد سياسية، تنظيمية، إيديولوجية، فكرية، ولغرض إدراك الواقع القائم بكل وضوح ارتأت الدراسة هذه في تسليط الضوء على أهم المنعطفات الرئيسة لبروز الحركة الحوثية كقوى فاعلة على الساحة اليمنية داخلياً وخارجياً وتقسيمها إلى عدة محاور كالآتي:

أ-١- نشأة الحركة الحوثية

أنصار الله (الحوثيون) حركة مسلحة دينية سياسية مقرها صعدة في شمال اليمن من الطائفة الزيدية وينتمون إلى الإمام زيد بن علي عليه السلام ، والزيديون الهاشميون هم من سلالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[٣] ، مع ملاحظة كل فرد حوثي هو زيدي وليس كل زيدي حوثي ويتميز الحوثيون بالانتماء إلى خط فكري ثوري وهو خط المعارضة السياسية المسلحة.

نشأت الحركة على يد الزعيم الروحي للحوثيين بدر الدين الحوثي وهو أحد أكبر علماء الزيدية في اليمن، وإن كان قد سبقه صلاح أحمد فليته عندما أنشا (اتحاد الشباب) سنة ١٩٨٦ بعد تأثره

---

(١) المخدرات في عدن تجارة وترويج بحماية رسمية الامارات تدمر شباب الجنوب ، http://www.masa-press.net

(٢) Chistopher ward ,op.cit , p ٨٢.

(٣) علية حسين علي الساعدي ، حنان حسين دريول ، "الحوثيون في اليمن دراسة في الجغرافية السياسية "، مجلة الباحث، العدد ٦ ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٣، ص ٢٣١.

بنجاح الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ ، إلا أن البروز الحقيقي للحركة الحوثية كانت على يد ابنه (حسين بدر الدين الحوثي)[١].

أسس حركة شباب المؤمن في صعدة سنة ١٩٩٠ وكانت في بداياتها حركة دينية اجتماعية تهدف إلى إحياء التراث الزيدي والحد من تحول شباب الزيدية إلى السلفية عن طريق تأسيس مدارس سميت (المعاهد العلمية) التي تهدف إلى تنظيم النشاطات الثقافية الدينية ، وأسست كذلك كرد فعل لتأسيس مدرسة (دار الحديث) في محافظة ذماج التي أسسها الشيخ مقبل الوادعي سنة ٢٠٠١ في مناطق الحوثيين بهدف تحويل سكان الشمال من الزيدية إلى السلفية برعاية الحكومة اليمنية في عهد الرئيس علي عبد الله صالح وبتمويل سعودي ودعم من آل الأحمر زعماء قبيلة حاشد أكثر قبائل اليمن أهمية سياسية في ذلك الوقت ، علماً أن آل الأحمر هم أنفسهم من الزيدين ، إلا انهم لم يمانعوا نشاط السلفية لأنه يزيد من نفوذهم ونفوذ حلفاءها من الدول المجاورة في السعودية ويوسع من انتشار حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي ينتمون اليه [٢].

ما لبث أن تحولت الحركة الحوثية إلى حركة مسلحة ذات بعد إيديولوجي بعد تحويل حسين بدر الدين الحوثي جل نشاطه إلى المجال السياسي بعد ترشيح نفسه في الانتخابات النيابية الأولى سنة ١٩٩٣ عن حزب الحق ممثلا عن محافظة صعدة وأضاف الشعار(الصرخة) سنة ٢٠٠٢ واصبحت تلك الشعارات مناوئة للولايات المتحدة وإسرائيل التي اخذ أنصاره يرددونه بعد الانتهاء من صلاة الجمعة في المناسبات الدينية سيما (عيد الغدير)، ومما يلاحظ أن الحركة الحوثية تتمسك بإحياء مناسبة عيد الغدير لأهمية موضوع الولاية في الإسلام كونها تنطلق بتقديم رؤية تحتاج إليها الأمة لمواجهة ولاية الغرب على أبناء العالم الإسلامي[٣].

بعد أحداث ١١سبتمر أيلول ٢٠٠١ ومع اشتداد الأمر على المسلمين في أفغانستان وفلسطين والعراق وأمام التدخلات الأمريكية ، أعلن حسين الحوثي البراءة من أمريكا وإسرائيل للتعبير عن رفضهم لسياسة أمريكا وإسرائيل في المنطقة وهي بهذا لا تخرج عن إطار حق التعبير عن الرأي

---

(١) عبد السلام محمد ، مسارات الحركة الحوثية بذور الفناء ، مركز أبعاد للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ، صنعاء ، ٢٠١٨ ، ص ١٨.https://abaadstudies.org

(٢) ضيف الله صالح ، تصور حوثي بشأن السيطرة على صنعاء ، ط١، دار الكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص١٩.

(٣) عمار حمادة ، الوعي والتحليل السياسي ، ط١ ، دار الهادي ، مكتبة مؤمن قريش ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص٢٨.

المكفول دستورياً لكل المواطنين حسب رائيه [١]، وسرعان ما تطورت الحركة وأصبحت تدعو إلى تقويض نظام صالح وتبني القطيعة مع الولايات المتحدة وإسرائيل ولاسيما إن الحكومة أعلنت تضامنها مع مزاعم الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب مما سبب حرجاً له ، وهو بداية التصادم بين الحركة الحوثية وحكومة صالح ، واندلعت ست جولات من الصراع بينهما المعروفة بحروب صعدة وعلى مراحل متعددة تخللت كل حرب وآخرى استراحة محارب ٢٠٠٤- ٢٠١٠ [٢] ، يبادر فيها الرئيس اليمني شخصياً لإيقاف الحرب لتزامنها مع بداية الترويج لتوريث الحكم لنجله (أحمد) من خلال تعينه قائداً للحرس الجمهوري والقوات الخاصة وهما أقوى مؤسستين عسكريتين في اليمن[٣] ، ويمكن تتبع مراحل تلك الحروب كالآتي :

المرحلة الأولى : تبدأ هذه المرحلة من ٦/١٨ إلى٩/١٠ من عام ٢٠٠٤ حيث بدأ الصراع المسلح بين الطرفين عندما قام الحوثيون بمظاهرات مناوئة للحكومة وهتفوا بشعارات مناهضة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في منطقتي مران وحيدان في صعدة وعلى أثرها استخدمت الحكومة القوة لقمع المظاهرة واتهمهم بالتحريض على الطائفية [٤]، وكانت من نتائج الجولة الأولى للحرب اعتقال (٦٠٠) متظاهر من الزيدية ، ومقتل حسين الحوثي ، وإعلان الحكومة اليمنية انتصارها بجني منافع ورضا الأمريكان ودعمهم لضرب لكل من يرفع شعارات معادية [٥]، ويذكر أن حكومة صالح أمرت بإحضار جثمان حسين الحوثي إلى العاصمة صنعاء لكي لا يتحول مكان دفنه إلى مزار للزيدية والشيعة ، إلا أنه لم يستطع دفن أفكاره لدى عامة الناس وانتشر محاضراته الدينية الممتزجة بالسياسة على شكل ملازم تنهض أجيالاً تجاه قضايا الأمة المصيرية.

---

(١) موسى النمراني ، الحوثيون سلاح الطائفة وولاء السياسية ، ط١ ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، أبو ظبي ،٢٠١٠، ص ٢٨.

(٢) Jeremy M. Sharp , Yemen Civil War and Regional Intervention , Congressional Research Service IN farming Legislative debate Since ١٩١٤ , V.٣٠. ٢٠١٩, p.١.

(٣) عيدروس النقيب ، التحديات التي تواجه الوحدة اليمنية ، الثورة اليمنية الخلفية والأوراق ، ط١ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٢، ص ٢٢٤.

(٤) هاشم محمد الباججي ، الحوثيون، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ،العراق ، (بلا تاريخ) ، ص ١٧.

(٥) كريستوفر بوتشيك ، الحرب في صعدة من تمرد محلي إلى تحد وطني ، سلسلة أوراق كارنيغي ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، العدد١١٠، واشنطن ، ٢٠١٠، ص١٢.

المرحلة الثانية: تمتد هذه المرحلة من ٣-٥/ ٢٠٠٥ بقيادة بدر الدين الحوثي الذي تولى القيادة الميدانية بعد مقتل ابنه حسين، وبعد سلسلة من المناوشات في (مجز، سحار، بكيم، ضحيان)[*] أوقفت الحكومة المعركة وأعلن العفو عن بدر الدين الحوثي شرط أن يسلم نفسه ويوقف إطلاق النار، وذلك لتخوفه من انقلاب الجيش في صنعاء، وعدم مقدرته على الاستمرار نتيجة استنزاف قواهم في الجولة الأولى، وعلى الرغم من انتهاء العمليات العسكرية إلا أن اليمن لم يشهد حالة استقرار.

المرحلة الثالثة : بدأت هذه المرحلة ٢٠٠٥ حتى ٢٠٠٦ نتيجة التصادمات بين قبيلة همدان الموالية للحكومة اليمنية ، والقبائل الحوثية في صعدة ، وفيه أتهم صالح الحوثيين باغتيال مسؤول في وزارة العدل في محافظة ذمار، تولى القيادة في هذه المرحلة عبد الملك الحوثي ، وفي محاولة لإنهاء القتال اصدر الرئيس صالح حينها العفو عن (٦٠٠) سجين بينهم محمد بدر الدين الحوثي ، ومع ذلك الهدوء النسبي لم يكن ليستمر[١].

المرحلة الرابعة: بدأت هذه المرحلة في ١٢ / ٢٠٠٧ حتى ٦ / ٢٠٠٧ بعد اتهام الحكومة الحوثيين بتهديد الجالية اليهودية في صعدة وتصاعدت المعارك وامتدت إلى المحافظات المجاورة، وانتهت بوساطة قطرية، وخرج بما يسمى (اتفاقية الدوحة) الذي تضمن عفواً حكومياً وإعادة اعمار صعدة والتزام الحوثيين بالتخلي عن الأسلحة الثقيلة وإطلاق سراح جميع المعتقلين، كما دعا زعماء الحوثيين أمثال (عبد الملك الحوثي) و(عبد الله الرازمي) إلى اللجوء إلى منفى دائم في قطر، إلا أن اتفاق الدوحة قد فشل.

المرحلة الخامسة: بدأت في ٣ / ٢٠٠٨ واستمرت إلى ٦ / ٢٠٠٨ وعادت المواجهات بين الطرفين عندما قتل الحوثيون سبعة من الجنود رداً على الاعتداءات التي تعرضت لها مدينة صعدة في كمين نُصب لهم.

المرحلة السادسة : بدأت هذه المرحلة في ٨/ ٢٠٠٩ واستمرت إلى ٢/ ٢٠١٠ وهي الأشد ضراوة ،بدأت عندما شنت القوات اليمنية حملة عسكرية عرفت باسم (الأرض المحروقة) استمرت قرابة ستة أشهر، وفيه اتسعت دائرة الصراع لتشمل سقوط مديرية رازح في صعدة وعبور الحوثيين الحدود إلى المملكة العربية السعودية وبذريعة تسلل الحوثيون إلى أراضيها ، دعمت السعودية

(*) مجز، سحار، بكيم مديريات في محافظة صعدة ، ضحيان مدينة في محافظة صعدة .

(١) كريستوفر بوتشيك، مصدر سابق ، ص١٤.

حكومة علي عبد الله صالح ودارَ القتال في جبل الدخان الحدودي بين اليمن وانتهت بانسحاب الجنود السعوديين[١] .

يلخص مما تقدم ،أن حروب صعدة رغم تكلفتها الشعب اليمني خسائر مالية وبشرية أنهكت قوى الطرفين لكنها أعطت الحركة الحوثية قوة من خلال إبرازها نداً للسلطة الحاكمة بدلاً من كونها حركة داخلية يراد قمعها وإخماد ثورانها ، وإن فشل حكومة صالح احتواء مطالب خصومه الداخلية أظهرت مشكلة صعدة بعداً دولياً بعد أن طالبت الدول الأوربية بعدم تهجير اليهود بمنطقة الحيد من آل سالم في مديرية كتاف في صعدة نتيجة لقيامهم بأعمال لصالح الصهيونية العالمية وسعيها لتغيير التركيبة الدينية والاجتماعية للسكان من خلال بث الرذيلة وتصدى لهم القائد الميداني الحوثي (يحيى خضير)[٢].

أ-٢- تطور دور الحركة الحوثية

في الساحة السياسية غالباً يُطرح أسئلة تفترض تكهن الإجابة من قبل المعنيين لتفسير قدرة تغلغل قوى ذات عدد وعدة قليلة داخل جيوش الدولة النظامية، ولماذا تنهار الدول أحيانا بسرعة أمام القوى الصغيرة رغم تفوقها عنها عسكريا؟ والقضية الحوثية ليست بمعزل عن تلك القوى نموذجاً في واقع الدولة العربية سيما اليمنية باعتبارها بدأت كحركة دينية ومن ثم سياسية انتهت بركن أساسي مهم في الدولة لا يمكن تجاوزه ، ورقم صعب في المعادلات الدولية لا يستهان به ، وليس من شك أن تنامي نفوذ تلك الحركة لا تنم عن فراغ أنما عن أسباب ومعطيات معظمها يتعلق بالحوثيين أنفسهم وبعضها يتعلق بالدولة وعوامل خارجية أخرى نوردها باختصار كالآتي[٣] :

- **نجاح حسين الحوثي** بترسيخ عقيدة القتال انطلاقاً من البعد الإيديولوجي، والكفاءة العالية وتراكم الخبرة القتالية نتيجة استمرارهم بالتدريب بعد حروب صعدة والإقدام على الموت دون تردد من أجل الوعد المقدس والنصرالأكيد حسب رؤيتهم .
- **العامل الجغرافي:** صعدة محاطة بطبوغرافية معقدة من الجبال (مران، رازح) أصبحت عامل قوة للحوثيين في خزن الأسلحة والغذاء والممرات والطرق غير المعبدة في تمويل مقاتليها ومحاربة

(١) مركز بلادي، تقرير عن عاصفة الحزم في اليمن أهداف فوضوية عواقب وخيمة ، مجلة أبحاث ، العدد٩ ، ٢٠١٥، ص ٣١٤. https://almustakbalpaper.ne

(٢) احمد محمد الدغشي،الحوثيون دراسة منهجية شاملة ، ط١، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٠ ،ص٦٠.

(٣) ضيف الله صالح ، مصدر سابق ، ص ٥١-٥٢.

العدو بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة باحتراف في حين شكلت عامل ضعف لخصومها في حسم المعركة نتيجة استخدامها الأسلحة الثقيلة.

- **قيادة مركزية موحدة** تحت راية عبد الملك بدر الدين الحوثي وتبعثر الخصوم لأكثر من جبهة (الحراك الجنوبي، القاعدة، حزب الإصلاح).
- **التسليح العسكري :** تشير التقديرات إن الحوثيين يمتلكون أسلحة استراتيجية قد حصلوا عليه من مصادر متعددة كالاستيلاء على مخازن وأسلحة الجيش خلال حروب صعدة ، وشراء الذخائر من سوق السلاح في صعدة ومنها سوق الطلح، الذي يُصنف كأكبر سوق مفتوح لبيع الأسلحة في الشرق الأوسط[١]، وتتركز معظمها في قاعدة الديلمي في صنعاء [٢].
- **دور الرئيس السابق :** وحدة العدو أحيانا تكفي في توحيد الاستراتيجيات ، مع اختلاف الجهود في الأهداف والمعايير ، فعلي عبد الله صالح على الرغم من سجله الحافل بالحروب مع الحوثيين في تحالف ضمني أعطى الضوء الأخضر لقبيلته لتقديم التسهيلات للحوثيين مكنتهم من دخول العاصمة صنعاء[٣]، الا انه كان ينشد حلاً سياسياً لضمان مصالحهِ منذ بداية الحرب وكما معروف عن سياستهِ المسمى (الرقص على رؤوس الثعابين) في محاولة للالتفاف على الحوثيين والخروج من الأزمة عن طريق ابنه أحمد علي عبد الله صالح الذي يعمل سفيراً لليمن في الإمارات ، طلب زيارة السعودية قبل يومين من عمليات عاصفة الحزم وأكد في لقاءه مع وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان استعداده ووالده للانقلاب على الحوثيين مقابل مطالب خاصة لوالدهِ تتمثل في رفع العقوبات الأممية وإنهاء تجميد الأموال ومنع السفر[٤] ، مما أودى بحياته في ٢٠١٧/١٢/٤ ، وصرح الحوثيين بأنه يوم استثنائي وتاريخي انتقاماً لمؤسس الحركة الحوثية [٥].

---

(١) هادي فقيهي ، نازح من جازان ، ط٢ ، دار مدارك للنشر ، بيروت ، ٢٠١١، ص ٢٢.

(٢) محمد الدمرداش العقابي، الحوثيين مسيرة الشيعة الزيدية في اليمن، ط١، دار سما للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠١٥، ص١٨٩.

(٣) منير الماوري ، اليمن والرقص على رؤوس الثعابين ، ط١ ، بيسان للتوزيع والنشر والإعلام ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص ٥.

(٤) مركز الجزيرة للدراسات ،تقرير عن عاصفة الحزم إعادة ترتيب الأوراق الإقليمية ، http://studies.aljazeera.net/

(٥) ماهر فروخ ، كاترين زمرمان ، "اليمن إلى أين وقد مات الرئيس صالح" ، مجلة رأي أخر ، العدد ١٥، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٧، ص١٠٥.

- **دور الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي :** وتخليه عن واجباته الرئاسية في لحظات حرجة وترك موقعه إلى خارج البلاد لرغبته الجامحة للاستمرار في الحكم [١] .

أ-٣- الحركة الحوثية والاحتجاجات الشعبية (٢٠١١)

في مستهل الربيع العربي خرج الشباب اليمنيون بمظاهرات شعبية احتجاجاً على كليبتوقراطية [*] دامت لأكثر من ثلاثة عقود آلت البلاد إلى مراتب متقدمة في الفساد ومرتعاً للمحسوبية وتدهور الأوضاع وفي جميع النواحي بينهم الحركة الحوثية تحت مسمى شباب الصمود التي عبرت عن رفضها للتسوية السياسية ومشروع "المبادرة الخليجية " ٢٠١١ لتهدئة ثورة الشباب اليمنية ، حصل بموجبه الرئيس صالح له ولأسرته حصانة من الملاحقة القضائية مقابل تنازله عن السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي الذي فاز في الانتخابات بنسبة ٩٩,٨% مرشحا وحيداً شارك فيه ٦٥% من الناخبين في ٢٠١٢/٢/٢١ ، ترتبَ عليه ، تشكيل حكومة وفاق وطني وحكومة انتقالية بإشراف (جمال بن عمر) المبعوث الأممي الذي من المفترض اختتام أعمالها في ٢٠١٣ /٩/١٨ الأمر الذي لم يحول دون مشاركة الحوثيين في مؤتمر الحوار الوطني الذي انعقد في العاصمة صنعاء ٢٠١٣/٣/١٨ واختتمت بتاريخ ٢٥ /١/ ٢٠١٤ تحت مسمى سياسي جديد (أنصار الله)، بلغ تمثيل هذا المكون ٣٧ عضو بنسبة ٦,٥% من إجمالي أعضاء المؤتمر الذين بلغو ٥٦٥ عضوا [٢] ، ولم يخلُ المؤتمر من عراقيل ممنهجة من قبل بعض الأحزاب السياسية لتدمير مؤسسات الدولة وقيام مسلحين مجهولين باغتيال العضوين السياسيين في حركة أنصار الله (عبد الكريم جدبان وأحمد شرف الدين) ،انسحب على أثره الحوثيين من المؤتمر وكانت من أهم مخرجات الحوار الوطني تقسيم اليمن إلى ستة أقاليم فيدرالية مع اعتبار العاصمة صنعاء مدينة اتحادية غير خاضعة لأحد وكما موضح في جدول (١٩) وكذلك خريطة (١٢)

---

(١) عبد الله غلوم الصالح ، التحولات الجيوسياسية في الشرق الاوسط ، ط١ ، منشورات ضفاف ، بيروت ،٢٠١٦،ص ٤١٨.

(*) الكلِبتوقراطية: هو مصطلح يعني نظام حكم اللصوص، وهو نمط الحكومة الذي يجمع الثروة الشخصية والسلطة للمسؤولين الحكوميين وفي الغالب يكون نظام الحكم في تلك الحكومات ديكتاتوريًا أو استبداديًا. وللمزيد ينظر: خضر نور الدين، اليمن السعيد بين مملكة سبأ وعاصفة الحزم العربية، ط١، دار البلاغة، بيروت، ٢٠١٥، ص١٠٦.

(٢) هيثم علي عبد الله العنبكي ، إشكالية عدم الاستقرار السياسي في اليمن بعد ٢٠١١ ، ط١ ، دار محررو الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ،٢٠١٩، ص١٠٥.

جدول (١٩) التقسيم الفيدرالي المقترح في مؤتمر الحوار الوطني لدولة اليمن (٢٠١٣-٢٠١٤)

الأقاليم	الولايات	المساحة / كم٢
اقليم آزال	صعدة ، صنعاء ، عمران ، ذمار	٣٦٠٠٠
اقليم الجند	إب ، تعز	١٥٠٠٠
اقليم تهامة	الحديدة ، الحجة ، المحويت ، ريمة	٢٥٠٠٠
اقليم حضرموت	المهرة ، حضرموت ، سقطرى ، شبوة	٣٥٦٠٠٠
اقليم سبأ	الجوف ، مأرب ، البيضاء	٦٦٠٠٠
اقليم عدن	أبين ، عدن ، لحج ، الضالع	٣٣٠٠٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- ميساء شجاع الدين، الفيدرالية في اليمن محفز للحرب واقع الحاضر والمستقبل الحتمي، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، صنعاء، ٢٧/ ٦/ ٢٠١٩، http://sanaacenter.org/ar/publications-all/analysis-ar/٧

- عدنان ياسين المقطري، "خيار الدولة الاتحادية في اليمن الخلفيات والمبررات وتحديات الانتقال"، مجلة سياسات عربية، العدد ٣٣، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٨، ص٤٤.

الأمر الذي رفضه الحوثيون لأن اقليم آزال الذي يقع تحت سلطتهم بعد التقسيم لا يمتلك مقومات القوة التي تجعله مستقلاً عن المركز، وسرعان ما اتجهوا إلى محافظة الجوف حيث احتياطي النفط والغاز وميناء ميدي في محافظة الحجة ، وكذلك ادركوا حقيقة المشروع التقسيمي المخطط لدولة اليمن من قبل الدول الخارجية (إقليمية ودولية)، فأن تقسيم اليمن إلى أقاليم فيدرالية يهدف إلى استقلال إقليم حضرموت كدولة مستقلة بدعم من رجال اعمال حضارم مقيمون في السعودية ، سيعقبه انضمام إقليم حضرموت إلى دول مجلس التعاون الخليجي وبالتالي الحصول على الثروات النفطية وحرية الوصول إلى الممرات المائية عبر اليمن الأمر الذي سيخلق في الجنوب مستودع فقر في عدن[١].

وبالرغم أن الحوار الوطني استطاع جمع مكونات الشعب اليمني المتعددة في طاولة واحدة ومشاركة الحوثيون كخطوة ايجابية فيها، إلا أن مماطلة الرئيس هادي في تطبيق مخرجات الحوار، وتمديد فترة رئاسته الانتقالية ، وتفويضه باتخاذ القرارات النهائية في تحديد شكل الدولة الجديد

(١) ناصر أبو عون ، خريف العرب ربيع الغرب تحولات السياسة الامريكية وخارطة سايكس بيكو جديدة ، ط١، دار دجلة للنشر ، عمّان، ٢٠١٨، ص٨٨.

فتحت الباب لعمليات انقلابية اعتبرها الحوثيون استراتيجية مرسومة خارجياً ومرحلة يطلق عليها إفشال مؤتمر الحوار الوطني[١]، واستطاع الحوثيون من بناء مناطق نفوذهم الذي امتدت من الشمال إلى الجنوب الذي اعتبره البعض استنساخ في مضمونها لتجربة حزب الله اللبناني[٢]، تمكنوا تمكنوا خلالها الدخول إلى العاصمة صنعاء من دون مقاومة تذكر وقمع اللواء المدرع ٣١٠ في عمران وقتل قائده (حميد القشيبي) ومحاصرة القصر الرئاسي ووضع الرئيس عبد ربه منصور هادي تحت الإقامة الجبرية ، ونظراً لتعقد الأزمة في اليمن المتمثلة بالمشكلات السياسية والاقتصادية والأمنية ، قام الرئيس هادي بإعادة هيكلة الجيش اليمني والأمني وإقالة العديد من القادة العسكريين الموالين للرئيس السابق صالح ، لكنه لم يستطع احتواء تلك الأزمات فعمد إلى رفع الدعم عن المشتقات النفطية ما كانوا يسمونه محلياً (الجرعة) مما أدى انتفاض مظاهرات جديدة [٣] ، على أثرها اضطر للموافقة على توقيع (اتفاقية السلم والشراكة الوطنية) مع الحوثيون ٢١/ ٢٠١٤/٩ ، ومن شروطه تشكيل حكومته من مستشارين أحدهما من الحوثيين والأخر من الحراك الجنوبي وتشكيل حكومة كفاءة برئاسة (خالد بحاح)، ومع إصرار الحوثيين عدم فك الحصار عن الرئيس هادي حاول المبعوث الأممي (جمال بن عمر) إجراء مفاوضات واستماع إلى مطالبهم المتمثلة بتصحيح وضع الهيئة الوطنية للإشراف على تنفيذ مخرجات الحوار وتعديل مسودة الدستور وتنفيذ اتفاقية السلم والشراكة وإجراء تغييرات أمنية وعسكرية [٤] على أثرها استقال عبد ربه منصور هادي من منصبه كرئيس للحكومة الانتقالية ٢١ /١٢/ ٢٠١٥ وخاض الطرفان سلسلة من المعارك في مدينة عدن ولحج وضالع ومأرب وأبين وتعز، ومما زاد التدهور القصف الجوي للقصر الرئاسي في عدن ٩ /٣ / ٢٠١٥ من قبل الحوثيون وهروب الرئيس هادي إلى السعودية وسحب استقالته وتشكيل حكومة مصغرة في منفاه في الرياض، لتكون نقطة تحول مفصلية في تاريخ اليمن وبدء عمليات عاصفة الحزم وسيتم إيجازها في الفصل الثالث وبموجبه تراجع الحوثيون عن عدن بينما حافظت على وجودها في عدة محافظات جنوبية منها (كرش) في محافظة لحج ، و(دمت) في محافظة الضالع ، و(مكيراس) في محافظة أبين في حين يعتبر وجودها

---

(١) بلال محمد الحكيم ، اليمن من ربيع الثورة إلى خريف العدوان ، مصدر سابق ، ص ٣٤٣.

(٢) محمد جميح ، "الحوثيون في اليمن المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء "،مجلة سياسات عربية ، العدد ١١، بيروت ،٢٠١٤، ص ٢١.

(٣) خير الله خير الله ، حرائق اليمن شهادات من الداخل من انهيار دولة الجنوب إلى انهيار دولة ، ط١ ، دار العرب للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٦، ص ١١٨.

(٤) الكسندر مترسكي ، الحرب الأهلية في اليمن صراع معقد وأفاق متباينة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٥، ص ٣. https://www.dohainstitute.org

في شبوة حالياً محدوداً إضافة إلى المناطق التي بحوزتها في الشمال والوسط [1] والجدول (٢٢) يوضح نسبة سيطرة الحوثيون على الساحة اليمنية ، خريطة (١٣) .

ولمعالجة الأزمات غالباً يقترح معظم المحللين السياسيين الحل السلمي والجلوس على طاولة الحوار، إلا أننا نجد أن مشاريع العدو عندما تكون وجودية يكون التدخل العسكري أحيانا الخيار الأفضل، فحركة انصار الله الحوثيون اليوم في حرب كونية كونها تحارب في آن واحد قوى داخلية وقوى إقليمية وقوى دولية وشعارها (الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل) دليل ذلك.

يستنتج مما سبق ، ان الحركة الحوثية كانت قد مرت بمراحل عديدة منذ نشأتها مستثمرة الظروف الجغرافية التي وفرت لها البيئة المناسبة للتطور والتقدم فكما هو معروف أن المناطق الجبلية عامل لنشأة الحركات السياسية والعسكرية وهذا ما لاحظناه في مجريات الأحداث السياسية على الساحة اليمنية مع الإشارة إن العقيدة التي رسخها مؤسسي الحركة لها الدور الكبير في أن تؤدي الحركة الحوثية دوراً مهما في المشهد السياسي اليمني وهو مزج السياسية مع الدين ، والرفض القاطع للمشروع التقسيمي الذي أُعد لليمن وفق اتفاقية سايكس بيكو جديدة بإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط في شكل دويلات صغيرة من منطلقي عرقي ، طائفي ، مذهبي .

---

(١) بيتر ساليسبيري ، "جنوب اليمن على برميل بارود" ، مجلة رأي أخر ، العدد ١٧، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٨، ص ١٠٩.

خريطة (١٢) الاقاليم الفيدرالية وفق مؤتمر الحوار الوطني المقترح للدولة اليمنية

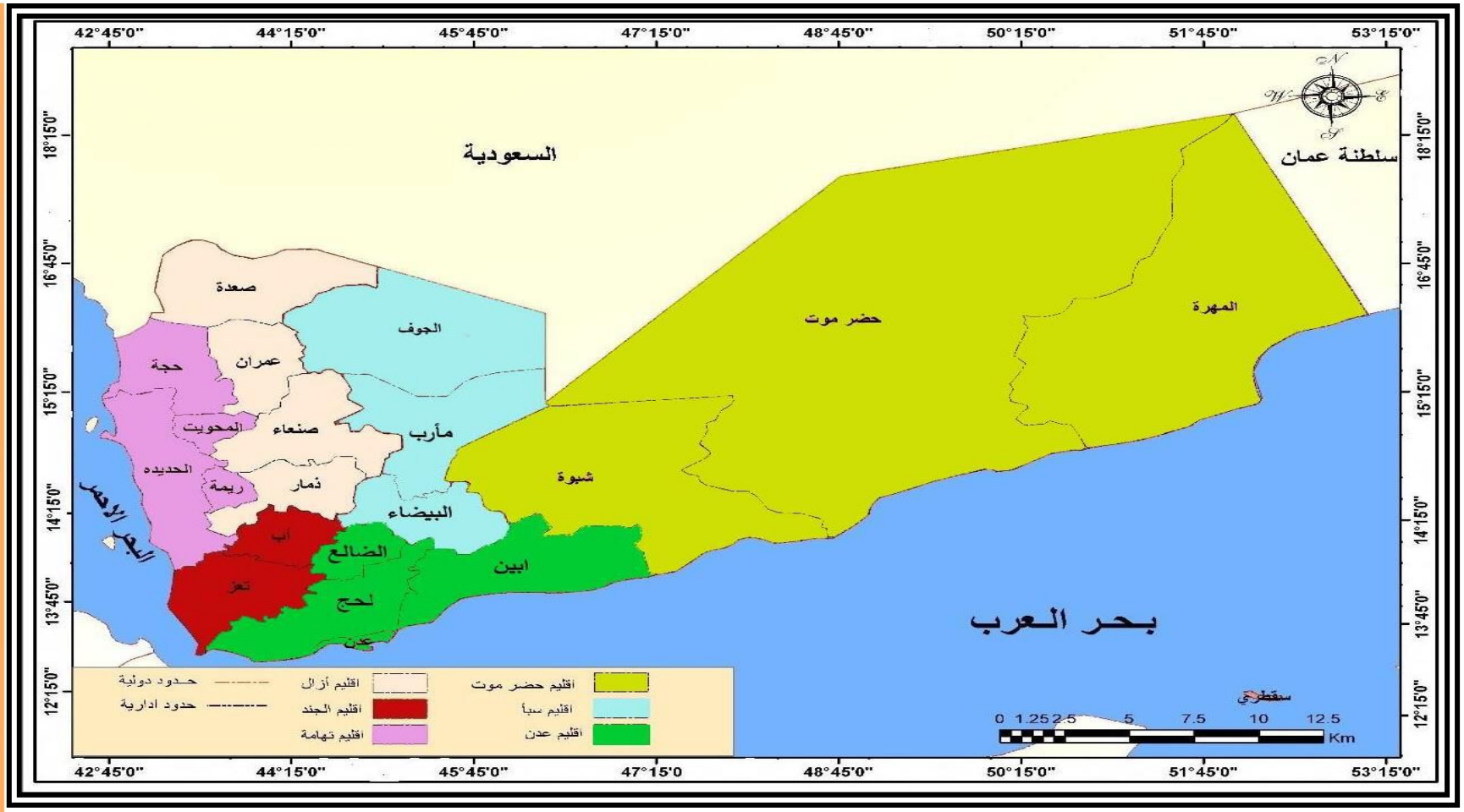

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

ب - القضية الجنوبية

هي قضية وطنية للمواطنين في المناطق الجنوبية، والصراع القائم فيها ليس صراعاً بين شطري اليمن الشمال والجنوب كما أنه ليس صراعاً طائفيا بين الشيعة والسنة ، وليس صراع بين ثقافتين الجنوبية "المدنية" يقابلها " القبلية " الشمال، وليس صراع من أجل الحكم ، بل الحقيقة في جوهره ومضمونه هي المطالبة بالحقوق المشروعة من الخدمات والهوية الوطنية [١]. وستتطرق الدراسة إليها من جوانب الآتية:

ب -١- نشأة وتطور الحراك الجنوبي

تزامناً مع تغييرات موازين القوى الدولية وانهيار الاتحاد السوفيتي الداعمة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، عمد قادة الحزب لاشتراكي إلى الاتحاد عام ١٩٩٠ مع نظام حزب المؤتمر الشعبي العام في صنعاء[٢]، ولم يلبث طويلاً حتى اندلعت الخلافات بين الدولة الاتحادية واجتاحت قوات الشمال (صالح) صيف ١٩٩٤ الجنوب قاد إلى حرب أهلية صعدت من حدة التوترات حتى هاجر السياسيون الجنوب إلى الخارج مهدت لميلاد "الحراك الجنوبي" [٣] ، ويمكن بيان أهم الأسباب التي أثارت حفيظة الحراك الجنوبي بالآتي[٤]:

- **الأسباب السياسية:** بعد انتهاء حرب ١٩٩٤ لصالح الشمال وبمساعدة الألوية الجنوبية بقيادة (عبد ربه منصور هادي) وهو جنوبي من محافظة أبين ضد الجنوبيين، تم تعديل الدستور بإلغاء مجلس الرئاسة وإلغاء نصيب الجنوب من أعضاء مجلس النواب إلى ٥٦ عضو بدلاً من ١١١عضواً، واحتكار السلطة والقرار السياسي شمالياً خالصاً وقتئذٍ.
- **الأسباب الاقتصادية:** تدهور الأوضاع الاقتصادية بما فيه المستوى المعيشي وزيادة البطالة والفقر والتهميش وإحالة ٢٠ ألف من الأجهزة الأمنية والعسكرية من عملهم وتسريح موظفي القطاع العام وعدم السماح للجنوبيين بالتقديم على الوظائف الحكومية وبالتدريج خاصة الجيش والنفط، وتوزيع أراضي الجنوبيين كغنائم لشيوخ الشمال والتابعين لسلطة الرئيس.

---

(١) عيدروس النقيب ، مصدر سابق ، ص ٢٠١.

(٢) مايكل هدسون بول دريش ، تشارلز دنبار روبرت بوروز، حرب اليمن ١٩٩٤ الأسباب والنتائج ، ط٤ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ١٩٩٨، ص ٢٦.

(٣) خالد بن مبارك القاسمي ، شاويش البعث علي عبد الله صالح والموقف في أزمة الخليج ، ط٢ ، دار الكتب والدراسات العربية ، الاسكندرية ، ٢٠١٧، ص ٦٧.

(٤) تمارا كاظم الاسدي ، محمد غسان الشبوط ، عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية ، ط١، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ،٢٠١٨ ص ٥٣.

- **الأسباب الاجتماعية والثقافية:** عدم السماح بامتلاك وسائل إعلامية وإغلاق الصحف التي تنقل الأحداث في المحافظات الجنوبية كما هو الحال مع صحيفة الأيام اليومية التي مُنعت من الإصدار منذ ٢٠٠٩ وتعرض مبناها لهجوم عسكري، وإذكاء كل أشكال العصبيات الجهوية لإضعاف الروابط الوطنية بين الشمال والجنوب.

قاد الحراك الجنوبي حملة اعتصامات وتظاهرات سلمية بلغ ذروتها عام ٢٠٠٧ حيث أخذت منحى آخر توسعت فيه دائرة المطالبة بإنهاء آثار الحرب وظهرت تكوينات جديدة بالإضافة إلى جمعية المتقاعدين والأمنيين المُسرحين ، برزت جمعية العاطلين عن العمل وجمعية الشهداء وجمعية مناضلي الثورة وغيرها هدفها الاستقلال وفك الارتباط مع الشمال ، وفي هذه الفترة شهد الحراك تطور استراتيجي من خلال نجاح الجمعيات في تشكيل أُطر تنسيقية تتولى تنظيم الفعاليات الاحتجاجية ، كما واصلت المعارضة الجنوبية في الخارج تحركها في إيصال القضية الجنوبية إلى المحافل الدولية وكان لقناة عدن لايف دور كبير في مساندة حركة الاحتجاجات في الداخل وتغطية فعالياتها [١] إلا أن الحراك أصبح أكثر قوة عام ٢٠١٠ وسيطر على بعض مناطق الجنوب وحمل السلاح ضد الدولة في مدن الضالع ولحج وأبين[٢]، وبذلك يمكن القول أن الجنوبيين هم أول شعب عربي بدأت تظاهرات سلمية بين شعوب الدول العربية التي انتفضت ضد حكامها قبل الربيع العربي ، وبعد تطور الأحداث أصبحت مدججة بالسلاح.

ب-٢- الحراك الجنوبي والاحتجاجات الشعبية ٢٠١١

أن مشكلة الحراك في الجنوب أكثر تأزما ما عليه في الشمال ، حيث القيادة الموحدة والهدف الواضح ، بينما التشظي والانقسام سادت منهجية الاحتجاجات بين فصائل الحراك الجنوبي مع بداية الاحتجاجات ، فجماعة علي سالم البيض لم تحبذ المشاركة في التظاهرات لاحتمالية القضاء على قضيتهم المطالبة بالاستقلال وفك الارتباط وأن تصبح قضيتهم جزء من مشكلة اليمن الكبرى ، فيما طالب فصيل آخر بالإصلاح السياسي العام تحت سقف الوحدة لأن خلافها كان مع شخص النظام السابق وليس مع شعب الشمال ، ورفع محتجين آخرين في عدن وحضرموت بعد التنسيق مع جنوبيين آخرين في الضالع وردفان في محافظة لحج العلم الجنوبي منددة بشعارات الانفصال

---

(١) بسام أبو فاضل طهشه ، نقطة نظام الحراك الجنوبي وثورة الربيع العربي ، ج ١، ط١ ، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠١٨، ص ١١٩.

(٢) لطفي فؤاد نعمان ، اليمننة ظاهرة عربية جديدة ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص ٢٠٧.

[1]،كما اختلفت في المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني ووصفته بعدم الحيادية وإن ممثل الجنوب كان باختيار الرئيس هادي وليس اختيار الشعب في الجنوب المدعو (ياسين مكاوي) وهو شخصية لم تكن معروفة لدى عموم الجنوبيين ، بدوره قدم جملة مطاليب وفي اغلبها اقتصادية ومعيشية واسترداد أراضي وحقوق منهوبة ، وفي الأخير لم يتم الموافقة على نتائج الحوار الذي اقترح بتقسيم اليمن إلى إقليمين شمالي وجنوبي أو ستة أقاليم فيدرالية تفادياً لمشكلات لاحقة قد تنتجها وتجنبا لتكرار تسرع التوقيع على الوحدة وتنضوي تحت الحراك الجنوبي مجموعة من المكونات الرئيسية جدول (٢٠) التي ظهرت للساحة أكثر وضوحاً بعد الاحتجاجات الشعبية.

جدول (٢٠) أهم المكونات المنضوية في الحراك الجنوبي

ت	اسم المجموعة	المحافظة	القيادة
١	الهيئة الوطنية العليا للاستقلال	شبوة ، الضالع	ناصر علي النوبة
٢	المجلس الوطني الأعلى لتحرير الجنوب	الضالع ، لحج	حسن أحمد باعوم
٣	حركة النضال السلمي الجنوبي	الضالع ،أبين ، لحج	صالح الشنفرة ، ناصرالخبجي
٤	الهيئة الوطنية للنضال السلمي الجنوبي	عدن، لحج ، شبوة ،حضرموت	الدكتور صالح
٥	اتحاد شباب الجنوب	شبوة، أبين، لحج لضال ،حضرموت	فادي حسن بعوم
٦	مجلس قيادة الثورة السلمية	أبين ، شبوة	طارق الفضلي

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- نيكول ستراكه ،الحراك الجنوبي في اليمن(المكونات، عوامل الضعف ومبادرات الحل) http://araa.ae/index.php?view=article&id

عليه ، ان عدم التماسك بين الجماعات المذكورة أعلاه ، والطبيعة السلمية للحركة الانفصالية وعدم وجود قيادة موحدة وعدم تلقيها الدعم من الخارج سبباً في عدم تحقيق أهدافها أما بعد الحرب الأهلية ٢٠١٥ فأن الدعم الذي تلقاه الجنوب من التحالف العربي انعكس عليها سلبياً ، فبدلاً من أن يوحد الجنوب قيادة يمنية جنوبية أصبحت تحكمها ثلاث فصائل مسلحة ، وهي قوات الحزام الأمني بقيادة (هاني بن بريك) وانتماءه سلفي والذي يتحكم بمداخل المدينة برياً وبحرياً وجوياً ومعظمهم

(١) هيثم علي عبد الله العنبكي ، مصدر سابق ، ص ١١٦-١١٩.

من قبائل يافع الجنوبية ، وقوات أمن مدينة عدن تحت قيادة (شلال شايع) قواتها من مدينة الضالع ، ويستمدان شرعيتهما مشاركتهما في حرب ١٩٩٤ ومعارضة النظام السابق ، علماً بأنهما مدعومتان من دولة الإمارات العربية المتحدة ، وقوات الحماية الرئاسية بقيادة (ناصر) ابن عبد ربه منصور هادي ومدعومة من المملكة العربية السعودية [١] ، ومن المآخذ لهذه القوات وقوع عدة اشتباكات بينهما بسبب علاقة الأخير الجيدة مع (جماعة الإصلاح) ، وفض النزاع بتدخل سعودي الأمر الذي ينذر إلى بوادر الاختلاف بين أشقاء التحالف ، بسبب تغير سياسات الإمارات في اليمن ، وسيتم التطرق اليه في الفصل الثالث .

أما شرعية سلطة هادي تتأتى من قدرته نوعا ما على توزيع الأموال وإصدار القرارات بإقالة القادة الوزراء وتعيينهم ، لأنه لا يزال رئيس اليمن المعترف دولياً بقرار من مجلس الأمن رقم (٢٢١٦) [٢]، وهناك الإصرار على إبقائه بسبب أهميته الرمزية والقانونية في سياق الحرب فقط ، وإلا إنه بإمكان الأوساط الدبلوماسية تغييره في إطار عملية مماثلة للمبادرة الخليجية [٣]. ومن الشخصيات الذي أقالها الرئيس هادي (عيدروس الزبيدي) حاكم عدن وقائد قوات الحزام الأمني الذي سرعان ما أدى إلى ظهور تيارات سياسية معقدة وكأن اليمن تخوض حربا داخل الحرب.

ب -٣- المجلس الانتقالي الجنوبي

أسس المجلس عام ٢٠١٧ من قبل قادة قوات الحزام الأمني (عيدروس الزبيدي) المقال من منصبه لتمثيل مصالح الجنوب في العمليات السياسية المستقبلية ، ويقدم المجلس نفسه على اعتباره الحكومة المنتظرة خاضعة وممولة إماراتياً ، كما يصف المجموعات المدعومة من دولة الإمارات العاملة على الأرض باسم " قوات المقاومة الجنوبية " ويعتبر من أكثر الجماعات الانفصالية تنظيماً وأكثرها تسلحاً من بين تلك التي مرت على الجنوب منذ ١٩٩٤[٤]، والتي تتفاوت في مطالبها بين الفيدرالية والكونفدرالية في استقلال الجنوب.

---

(١) ميساء شجاع الدين ،تقرير عن المجلس الجنوبي اليمني النشأة والتداعيات ، مركز الجزيرة للدراسات ، http://studies.aljazeera.net/ar/reports/

(٢) Sonal Marwah , Tom Clark , The War in Yemen ٢٠١١-٢٠١٨ The elusive road to peace , Library and Archives Canada Cataloguing in publications Data , University of Waterloo , Canada ,٢٠١٨ ,p.٢٧.

(٣) بيتر ساليسبيري ، مصدر سابق ،ص ١٣٠.

(٤) مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، تقرير عن مستقبل التطورات في عدن وتداعياتها على عاصفة الحزم وامن المملكة ، وحدة التحليل والرصد ، صنعاء ، ٢٠١٨ ، ص ٧. https://fikercenter.com/

أقام المجلس العديد من المجالس المحلية ومكاتب المراسلات لإدارة الجنوب ، كما طالبوا الرئيس هادي بإقالة رئيس الوزراء أحمد بن دغر بسبب سوء الإدارة وأعمال الفساد وعلى اعتبار أنها غير شرعية مع أنها عُينت من قِبل الرئيس هادي ، والذي يعترفون بشرعيته ، وإلا سيسقطون الحكومة بالقوة لحاجة الحلفاء للحفاظ على الشرعية الصورية كغطاء للتدخل في اليمن ، ويرفضون كذلك بقاء أي قوات من المحافظات الشمالية في الجنوب ، ولكنهم يرحبون بالقائد الأمني والعسكري طارق محمد عبد الله صالح نجل شقيق الرئيس السابق الذي نجا من المواجهات مع الحوثيين في صنعاء قتل فيها عمه [١].

إن تناقض المواقف وضبابتيها أدى إلى استياء الجنوبيين من المجلس الانتقالي وحلفائه وذلك لأنه يتبع مصالح الإمارات أولاً وقبل كل شيء وبالنظر إلى الممارسات الأخير القمعية وحجز رواتب الموظفين وعدم الحريات في جنوب اليمن ، وصفته المواطنين بدولة (احتلال) ، شكّل على أثرها ما يسمى الائتلاف الوطني الجنوبي ٢٠١٨/٥/٢ ، ذات التعددية السياسية معارضة تماماً للتواجد الإماراتي والمجلس الانتقالي ، ويضم مكونات جنوبية متعددة ذوات الخبرة والثقل السياسي من الأحزاب السياسية والمقاومة الجنوبية ومنظمات المجتمع المدني ، وتقوم على دعم شرعية عبد ربه منصور هادي والتحالف العربي ، والتمسك بقرارات المجلس الأمن الدولي ، ومخرجات الحوار الوطني وبالدولة الاتحادية ، وبتعبير أخر ائتلاف سلمي[٢].

ان الأهداف المشتتة، والتعددية السياسية، وعدم حسم الانتماء، والقراءة الخاطئة لمسار توجه التحالف المصطف مع الرئيس هادي في المدى المتوسط في بلد صعب المراس كاليمن الجنوبي، ليس من السهولة التطلع إلى ما ستؤول إليه، وحتى مناطق نفوذها من خريطة التقسيم الإداري لليمن مشتتة بين الأطراف المتصارعة ، خريطة (١٣).

يستنتج مما تقدم ، إن هناك عدة اتجاهات محتملة لمعالجة القضية الجنوبية في ظل التدخلات الخارجية منها:

الاتجاه الاول: إن يتم المعالجة في إطار الوحدة، لصعوبة تحقيق الانفصال في المرحلة الراهنة لأن الوحدة اليمنية أصبحت خياراً إقليميا ودولياً محسوماً، الوحدة اليوم شعار يتم من خلالها تمرير المشاريع السياسية وحزام أمان للمصالح الأمريكية في جنوب شبة الجزيرة العربية .

---

(١) محمد جميح ، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٨/٢/٣ ، https://www.alquds.co.uk

(٢) اسعد سليمان ، مشهد جديد جنوبي اليمن ائتلاف وطني بمواجهة المجلس الانتقالي، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٨/٥/١٧، https://www.alaraby.co/

الاتجاه الثاني: أن يتم المعالجة من خلال إقامة دولة فيدرالية من إقليمين شمالي وجنوبي أعدتها قوى عالمية وبمساعدة إقليمية دون أن تدرك الانعكاسات السلبية على الأمن القومي العربي.

وفي الأخير وجد، إن القرار يبقى لليمنيين في الجنوب للتملص لما يحاك بواسطته لدولتهم من مؤامرات دولية وإقليمية معدة سلفاً، بالتوجه نحو استراتيجية لانقاد اليمن وإقرار نظام حكم توافقي مع الشمال (كالمجلس السياسي الأعلى) تؤمن أن الشعب اليمني متنوعاً في الوحدة، ومتوحداً في التنوع.

٣ - التحديات الأمنية

بعد انهيار المعسكر الشرقي وسيادة العالم سياسة أحادية القطب لم يكن اليمن بمنأى عن تداعيات صراع الإيديولوجيات الدينية القائمة في ظل توافر البيئة الحاضنة ، حيث برزت ظاهرة الإرهاب (Terrorism) لتمرير ذلك المشروع الذي يستهدف المنطقة العربية ككل ، تمهيداً لمواجهة الإسلام كمشروع ديني مستقبلي ، ولتحقيقها كان لا بُد من نقل شبكة الجهاد من أفغانستان إلى اليمن لتشابههما جغرافياً ، وفي اليمن كذلك مضيق باب المندب الذي يعد بوابة الأمن لإسرائيل وشريان الاقتصاد الأوربي – الأمريكي حتى يصبح بوابة الولوج نحو باقي الدول العربية ، فكانت ظاهرة الإرهاب ذريعة للتواجد الأمريكي في اليمن وتمثلت بتنظيم القاعدة ومرت بمراحل عديدة نوردها كالآتي:

أ- نشأة تنظيم القاعدة

يتميز عناصر تنظيم القاعدة في اليمن عن أفغان العرب بالطابع الرسمي، الذي منحها لهم الرئيس صالح بعد تطوعهم لمقاومة المد الروسي في أفغانستان الذي كان يمثل تهديداً للهوية الإسلامية آنذاك، واستيعابهم للاستفادة منهم كقوة رادعة لمقاومة مناوئيه من الجنوبيين المطالبين بالانفصال وكذلك الحوثيين.

بعد خوضهم الحرب في صيف ١٩٩٤ إلى جانبه حاولوا الالتحاق بالجيش النظامي ، إلا أن النظام انقلب عليهم وزجهم في السجون، أدركوا حينها أنه في غنى عنهم فأسسوا خلايا وتنظيمات واتصلوا بالقاعدة في الخارج [١] ، وشكلوا نواة لتنظيم القاعدة الذي أسسها زعيم التنظيم (أسامه بن لادن) في اليمن، واتسم نشاطهم لغاية ١٩٩٨ بالعلنية تحت مظلة بعض النافذين (علي محسن الأحمر والزنداني) ، وتم إنشاء معسكرات في جبل المراقشة وجبل حطاط في محافظة أبين والجبل

---

(١) ياسر العرامي ، الحوثيون سلاح الطائفة وولاءات السياسة ،تنظيم القاعدة في اليمن من الهامش الى المتن ، ط٣ مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠١٠، ص ٢٨١.

الأبيض في محافظة شبوة في الجنوب وفي صعدة وذمار من المحافظات الشمالية [١]، تحت مسمى (الجبهة العالمية لمقاتلة اليهود والصليبين)،واستولوا على مركز شرطة (كريتر) بمدينة عدن مما أدى إلى انقطاع العلاقة الايجابية التي كانت تجمع التجمع اليمني للإصلاح والسلطة من جهة وجماعة التنظيم من جهة أخرى ، وانشقت الأخيرة لتستقل برأيها وتنظيم صفوفها وكونت فصيل (جيش عدن – أبين الإسلامي) بزعامة زين العابدين المحضار ابو الحسن ، حيث دبر هذا الفصيل العديد من الانفجارات في محافظات عدن ، ومأرب ، وصنعاء ، والضالع ، وقتل أربعة سياح (ثلاثة بريطانيين واسترالي) من ضمن (١٦) سائحاً تم اختطافهم في محافظة أبين بقصد الضغط على الحكومة اليمنية لإطلاق سراح عناصر التنظيم المعتقلين لدى السلطات الأمنية ، وكذلك الضغط على المجتمع الدولي لرفع الحظر المفروض على العراق وسوريا والسودان حينها [٢] ، مع اغتيالات معظم قادة الحزب الاشتراكي اليمني الجنوبي الذي تعاديه بن لادن باعتبارها امتداداً للاتحاد السوفيتي (الشيوعية) ، كما ركز بن لادن المتجذر يمنياً اختيار اليمن موقعاً لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب بعد اجتثاث حركة طالبان في افغانستان وبالأخص في جنوبه للعديد من الأسباب، وفي محاولة لاستقرائها يمكننا الإشارة إلى التالي:

- رأى بن لادن في اليمن " ارض المدد " التي تمده بالرجال نصرة للمسلمين في كل مكان من العالم ، وتأكدت هذا المعنى من تصريحات الإرهابي المصري (أيمن الظواهري) نائب بن لادن [٣].

- الثقافة اليمنية ثقافة قتالية (ثقافة أهل السيف) تمجد الحرب والقتال ، ومن مؤشرات هذه الثقافة شيوع ظاهرة الاقتتال واستمرار الحروب اليمنية – اليمنية ويرجع ذلك إلى طبيعة الحياة القبلية التي تتسم بكثرة الحروب والمنازعات [٤].

- تقع دولة اليمن في منطقة بؤرية محورية تحمل تهديداً خطيراً لأمن القوة الدولية المعادية للقاعدة فوجود المضيق والخليج ومجاورة منطقة الخليج العربي تجعل الحدود مفتوحة تسهل المناورة العسكرية وتوفر طريق اكثر أماناً للوصول إلى قلب الأسرة الحاكمة في السعودية [١].

---

(١) حسين صفي الدين ، ربيع اليمن تحديات التغيير والتحديث ، ط١ ، دار التوفيق ، بيروت ، ٢٠١٢، ص ١١٩.

(٢) محمد احمد العشملي ، الزحف الى الجحيم ١٩٤٠-٢٠٠٥ حرب الكل ضد الجميع ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ،٢٠٠٦، ص ٢٤٢.

(٣) حسين صفي الدين ، مصدر سابق ، ص ١١٩.

(٤) محمد محسن الظاهري ، المجتمع والدولة دراسة لعلاقة القبيلة بالتعددية السياسية والحزبية الجمهورية اليمنية كنموذج تطبيقي ، ط١ ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص ١٦٣-١٦٤.

- ديموغرافيا اليمن تتيح إمكانية توظيف العامل القبلي في التمدد الأفقي لكسب المزيد من الأنصار للقاعدة من اليمن والسعودية [٢].

- الفقر العام وانتشار الأمية وتدني مستوى التعليم والصحة ، والشعور بالدونية (عوامل نفسية) تكون مدعاة لاستثمار السلبي من قبل التنظيم.

لهذه الأسباب وغيرها أعلن تنظيم القاعدة أول عملية في اليمن تبنتها رسمياً بعد عمليات الاختطاف والتفجير وكذلك استهداف منشآت أمريكية وأوربية أهمها الهجوم على المدمرة الأمريكية (كول) في ميناء عدن مما أسفر عن تدمير المدمرة ومقتل (١٧) من أفراد البحرية الأمريكية وجرح (٣٩) آخرين من الطاقم في **٢٠٠٠/١٠/١٢** وهذا التاريخ أصبح عنوان للتدخل الأمريكي والأوربي المباشر في اليمن من خلال ملف الإرهاب ومحاربة القاعدة [٣] ، كما هو معتاد عن سياسية الازدواجية الأمريكية، فقد ذكرت (سوزان ليندارو) ضابط لدى الاستخبارات الأمريكية سابقا ، بأن (U.S.A) كانت على علم بالتفجير وتركوا السفينة دون حراسة في الليلة التي سبقت التفجير لأن إرسال القوات لليمن يحتاج إلى ذريعة [٤]، واستخدمت الطائرات من غير الطيار في حربها ضد القاعدة في جزيرة العرب واتخذت من مناطق شبوة ومأرب مقراً لها وبدعم استخباراتي يمني وشكلت نقطة البداية في حرب طويلة لا تزال مستمرة حتى يومنا هذه [٥].

إن حالة الانهيار الأمني الذي شهدته اليمن خلال العقد الماضي أثر بشكل سلبي كبير على أوضاع البلاد، ففي ٢٠٠٦/٢/٣ تمكنت قيادات تنظيم القاعدة من الهروب من أقوى سجن للأمن السياسي في صنعاء وتم مبايعة (ناصر الوحيشي) أميراً للتنظيم وهو من محافظة أبين، وتشكل مجلس الشورى بعضوية (قاسم الريمي) ونشط التنظيم خلال هذه الفترة ووسع من عملياته ولم

---

(١) المركز العربي للأبحاث والدراسات ،تقرير عن اليمن والقاعدة ، وحدة تحليل الدراسات في المركز العربي ، الدوحة ، ٢٠١٢ ، ص ٤. https://www.dohainstitute.org/ar

(٢) المركز العربي للأبحاث والدراسات ، تقرير عن اليمن والقاعدة ، مصدر سابق، ص ٥.

(٣) Deborah L. West, Combating Terrorism In The Horn Of Africa And Yemen, Program On Intrastate Conflict And Conflict Resolution, Belfer Center For Since And International Affairrs , Harvard University , U.S.A , ٢٠٠٥ , p.٢٧.

(٤) فاطمة بخيت ، المرتزقة ودورهم في العدوان السعودي الأمريكي على اليمن ، سلسلة يمن النصر ، ط١ ، المجلس الزيدي الإسلامي ، صنعاء، ٢٠١٦ ، ص ٤٩.

(٥) رعد محمود البرهاوي ، النظام السياسي في اليمن من الامام يحيى حميد الدين الى الرئيس عبد ربه منصور هادي (١٩١٨-٢٠١٤) ، ط١ ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠١٦ ، ص ١٥٢-١٥٣.

يقتصر على استهداف المصالح الأجنبية، بل تم ضرب الحقول النفطية في مأرب وحضرموت والمعسكرات الأمنية في اليمن[١] .

ومع مطلع ٢٠٠٩ أعلن ناصر الوحيشي تشكيل قيادة إقليمية جديدة للتنظيم تحت مسمى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وأكدت عبر مجلتها الالكترونية (صدى الملاحم) إن التنظيم انتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم[٢]، أما عام ٢٠١٠ فقد انتهى بمحاولة تفجير فاشلة لطائرة خطوط (نورثويست) الجوية القادمة من أمستردام فوق مطار ديترويت في (U.S.A) من قبل شاب نيجيري (عمر الفاروق عبد المطلب) أفادت التحقيقات الأمريكية باعترافه تلقيه التدريب في اليمن ، بعد أن ابلغ عنه والده الذي كان معارضا لانضمامه للتنظيم [٣] .

ب- تنظيم القاعدة والاحتجاجات الشعبية ٢٠١١

بحلول العام ٢٠١١ بلغ التنظيم مرحلة متقدمة من التطرف ووضع استراتيجية جديدة وعمد على تغيير اسمه إلى (أنصار الشريعة) للتعريف عن أنفسهم وطبيعة عملهم وأهدافهم وأسس جناح إعلامي ووكالة مدد الإخبارية ، ولتعظيم النفوذ والحصول على تأييد المجتمعات المحلية عملت على توفير الخدمات للشعوب ضمن إماراتها في البؤر الغير المستقرة التي تتميز بالظروف المعيشية الصعبة ، لتامين حكومة بديلة تحقق أهدافها لمقاتلة ما تسميه الحكومة المركزية "الكافرة " [٤]، وسيطر على العديد من المحافظات اليمنية وأعلن عن قيام إمارة إسلامية فيها مثل إمارة أبين وفيها حاصر القصر الجمهوري وتمكن من تشغيل إذاعة أبين وإمارة زنجبار اقتحم على أثره المقرات الحكومية ومبنى الاستخبارات وإمارة شبوة بعد أن استولى عليها قتل (٢٥) جندي يمني ، وإمارة رداع الذي بويع فيه صهر أنور العولقي (طارق الذهب) زعيماً للإمارة بعد احتلال قلعتها الأثرية ، وأخيراً إمارة أرحب وفيها أقام معسكر تدريبي للأسلحة الثقيلة والمتوسطة وتحديداً في منطقة زندان ويضم ما يزيد عن ٣٠٠عنصر[٥] ، وبالمقابل كانت هناك مساعي حكومية جادة لمواجهة التنظيم واستعادة تلك الأراضي ، ومن أشهر المعارك التي دارت بين الجماعة المذكورة

---

(١)عبد القوي حسان ، الحركة الإسلامية في اليمن دراسة في الفكر والممارسة التجمع اليمني للإصلاح نموذجا ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤، ص ٦٦-٦٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٧.

(٣) حسن كريم محمد الشمري ، مصدر سابق، ص ٨٧.

(٤) تشارلز ليستر ، التنافس الجهادي الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة ، مركز بروكنجز ، العدد ١٦، دوحة ،٢٠١٦، ص ١٠-١١. https://www.brookings.edu/

(٥) هيثم علي عبد الله العنبكي ، مصدر سابق ، ص ١٢٨.

والجيش اليمني خلال هذه الفترة وهي امتداد لسنوات سابقة هي (لودر ، الحوطة ، زنجبار الساحلية ، أبين ، دوفس ، رداع ، المكلا) جدول (٢١)

جدول (٢١) اهم المعارك بين الجيش اليمني وتنظيم القاعدة (٢٠١٠-٢٠١٣)

اسم المعركة	المحافظة	التاريخ	العمليات/ النتيجة
لودر	أبين	١٠-٢٠١٠/٨/٢٥	انتصار الجيش وإعادة السيطرة
الحوطة	شبوة	٢٠-٢٠١٠/٩/٢٤	انتصار الجيش وإعادة السيطرة
زنجبار(ساحلية)	أبين	٢٠١١/٥/٢٧	هجوم بـ ٣٠٠عنصر مسلح على المدينة بينما اكتفى الجيش بضربات جوية على مواقع تواجد المسلحين
لودر	أبين	٢٠١٢/٤/٩	مقتل ١٠٢ من المسلحين
أبين (جعار)	أبين	٢٠١٢	مقتل٤٢٩مسلح وقتل ٧٨ من جنود اليمنيين
دوفس	أبين	٢٠١٢ /٣/٤	انتصار المسلحين وتدمير كتيبة مدفعية تابعة للجيش واستشهاد ١٨٧جندي وجرح ١٣٥اخرين
رداع	البيضاء	٢٠١٣	وقف القتال بوساطة مشايخ قبيلة مراد بمحافظة مأرب ، وبسطت الحكومة نفوذها
المكلا	حضرموت	٢٠١٣ /٩/٣٠	انتصار المسلحين وقتل ١٢جندي من الجيش

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-بلال محمد الحكيم، اليمن من ربيع الثورة الى خريف العدوان، ط٢، دار الكتب الوطنية، صنعاء، ٢٠١٧، ص ٢١٢-٢١٤.

وخشية خروج القاعدة في اليمن عن السيطرة الأمريكية وتهديد مصالحها الإقليمية وتحول اليمن إلى أفغانستان جديدة تضطر الولايات المتحدة إلى التعامل مع تداعياتها لسنوات قادمة ، فقد

أعلن وزير الدفاع الأمريكي الجنرال جيمس ماتيس [*] توجيه ضربات جوية لتجمع مقاتلي القاعدة في العديد من المحافظات اليمنية [١]، واستهداف العديد من قادته أمثال (الحارثي) المتورط في تفجير المدمرة الأمريكية كول ٢٠٠٠، وأبو الحسن المحضار المسؤول عن عمليات خطف السياح ، وأنور العولقي الملهم الروحي للقاعدة على حد تعبيرهم ٢٠١١ ، ولاًحقا ناصر الوحيشي وهو من أهم المطلوبين دولياً في قائمة الإرهابيين ٢٠١٥ ، وقاسم الريمي المُكنى (أبو هريرة الصنعاني) وجلال البلعيدي ٢٠١٦ في وقت لاقت الوصول إلى أهدافها بدون عوائق من قبل عبد ربه منصور هادي الذي تسلم منصب اليمن الجديد ٢٠١٢ ، مقابل حصوله على دعم أمريكي ودولي قوي ، لضمان بقائه في السلطة متعهداً بجعل محاربة القاعدة من أولوياته بالنظر إلى محدودية قاعدة مؤيديه [٢].

بيد أن السلطة الضعيفة للرئيس هادي والصراع بين القبائل والحراك الجنوبي والصراع مع الحوثيون على الرغم من تقدمهم في مختلف الجبهات وتقليصهم مساحة سيطرة القاعدة في محافظات البيضاء ومأرب وحجة، إلا أن نشاط القاعدة استمر خاصة في مدينة عدن الساحلية، واستهدف في غالبية هجماتها قوات الرئيس هادي والأجهزة الأمنية، قاد البلاد إلى المزيد من عدم الاستقرار تزامناً مع ظهور نهج جديدة للقاعدة (داعش).

ج - تنظيم داعش

في أواخر عام ٢٠١٤ ومطلع ٢٠١٥ أعلن أنصار الشريعة الولاء لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام " داعش " وإعلان بيعة (أبو بكر البغدادي) تحت مسمى (ولاية صنعاء) ووصفه خليفة للمسلمين ، ومن خلال (جلال بلعيدي) قام بتشكيل معسكر لتدريب الشباب في منطقة (قف الكثيري) في صحراء حضرموت مارسوا عمليات عدة منها التفجيرات والاغتيالات [٣] في محاولة لتكرار سيناريو تنظيم الدولة في العراق وسوريا فجر(داعش اليمن) سيارة مفخخة في

(*) الجنرال جيمس ماتيس وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، مؤخرا استقال من منصبه لاختلافه من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في رسم السياسات بعد ان قرر الأخير سحب القوات الامريكية من سوريا ٢٠١٨/١٢/١٩لماله من تأثير على توازن الاستراتيجيات في المنطقة .

(١) غريغوري جونسن ، اليمن والقاعدة الحرب الأمريكية في جزيرة العرب ترجمة الطيب الحصني ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٥، ص٣٠٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠٨.

(٣) بلال محمد الحكيم ، اليمن من ربيع الثورة الى خريف العدوان ، مصدر سابق ، ص ٢١٥.

تجمع للحوثيين وخطف مجموعة منهم في الجنوب لجر اليمن إلى حرب طائفية مذهبية مدمرة [١]، ويختلف تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية عن داعش في التركيز على إخراج القوات الأجنبية (الغير مسلمين) أمريكا وإسرائيل أعداء الإسلام ، أما داعش تطمح إلى إقامة ما يسمي " دولة الخلافة " ، فالاختلاف في الأهداف السياسية أما الأمور العَقَدية من حيث الحكم بما يرونه تطبيقاً لأحكام الشريعة ليس فيه خلاف بينهم [٢].

سجل داعش أول حضور ميداني له بتجنيد الأنصار في محافظات وسط وجنوب اليمن ، مع وقوع منافسة شديدة بينه وبين تنظيم القاعدة للريادة في بسط النفوذ وكأنه مرحلة تبادل أدوار، فالقاعدة تحولت من نهج النكاية من الخصم الطائفي إلى السيطرة على الأراضي كمشروع دولة ، بينما داعش غيرت من سياستها التوسعية إلى تبني عمليات إرهابية متفرقة وفي معظمها الكترونية ، إلا أن ساحة الصراع تشير إلى تقدم وهيمنة تنظيم داعش [٣] ، حيث تبنت ولاية صنعاء عملية اغتيال محافظ صنعاء واستهداف مسجدي بدر والحشوش بصنعاء الذي راح ضحيتها ١٤٠ شخصاً بينهم خطيب المسجد مرتضى المحطوري في صلاة الجمعة ، ومسجد الهادي بصعدة مما أدى إلى إصابة ٢٥٠ شخصا فيه ، وكذلك تفجير أربع سيارات في مساجد الكبس والقبة الخضراء ومقراً سياسيا للحوثيين بصنعاء أيضاً [٤] ، وفي عام ٢٠١٦ أصبحت داعش أكثر عداونية بعد نقل نشاطاته إلى عدن مقر السلطة الشرعية المفترضة ،وفيه استهدف معسكر الصولبان في عدن بتفجير انتحاري أسقط العشرات وهو المسؤول عن (مجزرة دار الأم تريزا) وقتل فيه أربع راهبات كاثوليكيات من راوندا وكينيا والهند داخل دار المسنين في عدن أيضاً وهجمات أخرى في أماكن متفرقة [٥]، ومع دخول الحرب في اليمن عامه الثالث شنت الولايات المتحدة العديد من الغارات في عدة محافظات يمنية ضد التنظيم ، واستهدفت معسكر تدريبي لتدريب مسلحين جدد في منطقة جبلية في محافظة البيضاء وسط استياء الرأي العام اليمني من عناصر داعش بعد بثهم تسجيل يصور بشاعة إعدام جماعي لأربعة شبان من قرية (يكلا) بحجة الردة على الإسلام [٦].

---

(١) هاشم محمد الباججي ، " حيدر محمد الكعبي ،عاصمة عربية رابعة بيد ايران ماذا بعد" ، مجلة الرصد ، العد١١ ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، النجف الأشرف ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٨.

(٢) محمد الخلوقي ، "الحرب على الإرهاب من القاعدة إلى داعش" ، مجلة شؤون الأوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ١٧٢.

(٣) عبد الغني مزوز ، تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ، المعهد المصري للدراسات ، ٢٠١٨، ص ١٠.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٥.

(٥) بلال محمد الحكيم ، اليمن من ربيع الثورة إلى خريف العدوان ، مصدر سابق ، ٢٢٠.

(٦) خالد الحميري ، داعش إعدام جماعي في يكلا ، البيضاء ، ٢٠١٩ ، https://www.almushahid.ne

يذكر أن عناصر من القاعدة تحارب بجانب حزب الإصلاح وبغطاء وقصف جوي من طائرات التحالف العربي، فقد أعلن عن مشاركته في القتال بجبهة تعز ضمن ١١جبهة في اليمن [١]، أعقبها تراجع في نشاط داعش وتغييرات كبرى في صفوفه عام ٢٠١٨، وفي دراسة مستوحاة من تقرير فريق الخبراء الأممي إن العمليات المسلحة التي قامت بها داعش في عدن انخفض من ٣٢عملية عام ٢٠١٦ إلى ٧ عام ٢٠١٧ والى ٥ عام ٢٠١٨ ، وذلك لعدة أسباب منها الانقسامات الداخلية وانهيار الخلافة المعلنة في سوريا والعراق وتفكيك خلاياهم من قبل غارات التحالف المدعوم أمريكياً بالإضافة إلى استمرار ضربات الحوثيين لهم [٢]، وبقيت نفوذهم في مناطق محدودة في شمال وجنوب حضرموت ومناطق من شبوة ، ابين ، البيضاء ، لحج ، ضالع ، عدن [٣].جدول (٢٢) وخريطة (١٣)

وعليه وجد، من الصعوبة وضع تصورعن مدى استمرار وجود أو إنهاء ظاهرة الإرهاب في اليمن على الأقل في المدى المنظور، في ظل استمرار الحرب وتطور وتسارع مستجدات الأحداث في اليمن وتشابك وتعقد الأزمة وفراغ السلطة وازدواجية المعايير السياسية الدولية والتبعية الإقليمية والتغييرات التي لحقت بمنطقة الشرق الأوسط، ،إلا أنه يمكن القول الخطر الحقيقي لظاهرة الإرهاب في اليمن يكمن إذا توحدت أهداف تلك التنظيمات الإرهابية مع إرهاب البلدان العربية تحت راية واحدة ليست لليمن فحسب بل للمنطقة بأسرها.

---

(١) ادريس الشرجبي ، مصدر سابق، ص ٥٢.

(٢) اندريا كاربوني ،مقال منشور في ٢٠١٨، https://www.acleddata.com/٢٠١٨/٠٧/٠٥/the-islamic-state-in-yemen/

(٣) عبد السلام محمد ، عدنان هاشم ، توحش الإرهاب في اليمن الحرب الهشة على القاعدة ، مركز ابعاد للدراسات والبحوث ، ٢٠١٧، ص٤.

جدول (٢٢) يوضح أطراف الصراع في دولة اليمن

المحافظة	النسبة المئوية لمساحة المحافظات/ مساحة اليمن الكلي	النسبة المئوية سيطرة انصار الله (الحوثيين) / مساحة المحافظة	النسبة المئوية لسيطرة انصار الله (الحوثيين) / مساحة اليمن الكلي	النسبة المئوية لسيطرة حكومة هادي/ مساحة المحافظة	النسبة المئوية لسيطرة حكومة هادي/ مساحة اليمن الكلي	النسبة المئوية لسيطرة تنظيم القاعدة / مساحة المحافظة	النسبة المئوية لسيطرة تنظيم القاعدة/ مساحة اليمن الكلي
اب	١,٠١	١٠٠	١,٠١	-	-	-	-
ابين	٣,٠٨	-	-	٧٥	٢,٣١	٢٥	٠,٧٧
امانة العاصمة	٠,٠٧	١٠٠	٠,٠٧	-	-	-	-
البيضاء	١,٦٩	٨٥	١,٤٤	١٠	٠,١٦	٥	٠,٠٩
تعز	١,٧٥	٧٠	١,٢٢	٣٠	٠,٥٣	-	-
الجوف	٧,١٩	٩٠	٦,٤٧	١٠	٠,٧٢	-	-
الحجة	١,٥	٩٥	١,٤٣	٥	٠,٠٧	-	-
الحديدة	٣,٨٢	٨٠	٣,٠٥	٢٠	٠,٧٧	-	-
حضرموت	٣٥,١٣	-	-	٦٠	٢١,٠٨	٤٠	١٤,٠٥
ذمار	١,٣٨	١٠٠	١,٣٨	-	-	-	-
شبوة	١٣,٤٥	٣٠	٤,٠٣	٤٥	٦,٠٥	٢٥	٣,٣٧
صعدة	٢,٢٥	٨٥	١,٩١	١٥	٠,٣٤	-	-
صنعاء	٢,١٦	٩٠	١,٩٤	١٠	٠,٢٢	-	-
عدن	٠,١٤	-	-	٩٥	٠,١٣	٥	٠,٠١
لحج	٢,٣٧	١٠	٠,٢٣	٥٥	١,٣	٣٥	٠,٨٤
مارب	٣,١٧	٢٠	٠,٦٣	٨٠	٢,٥٤	-	-
المحويت	٠,٤٢	١٠٠	٠,٤٢	-	-	-	-
المهرة	١٦,٩٣	-	-	١٠٠	١٦,٩٣	-	-
عمران	١,٤	١٠٠	١,٤	-	-	-	-
الضالع	٠,٧٥	٥٠	٠,٣٧	٣٥	٠,٢٦	١٥	٠,١٢
ريمة	٠,٣٣	١٠٠	٠,٣٣	-	-	-	-
سقطرى	٠,٠١	-	-	١٠٠	٠,٠١	-	-
الإجمالي	١٠٠ %		٢٧,٣٣ %		٥٣,٤٢ %		١٩,٢٥ %

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

- سامي محمد السياغي،" فرص بناء السلام في اليمن قراءة تحليلية في معطيات السياسة والحرب"، مجلة مقاربات سياسية، العدد٣، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء، ٢٠١٧، ص ٥٤-٥

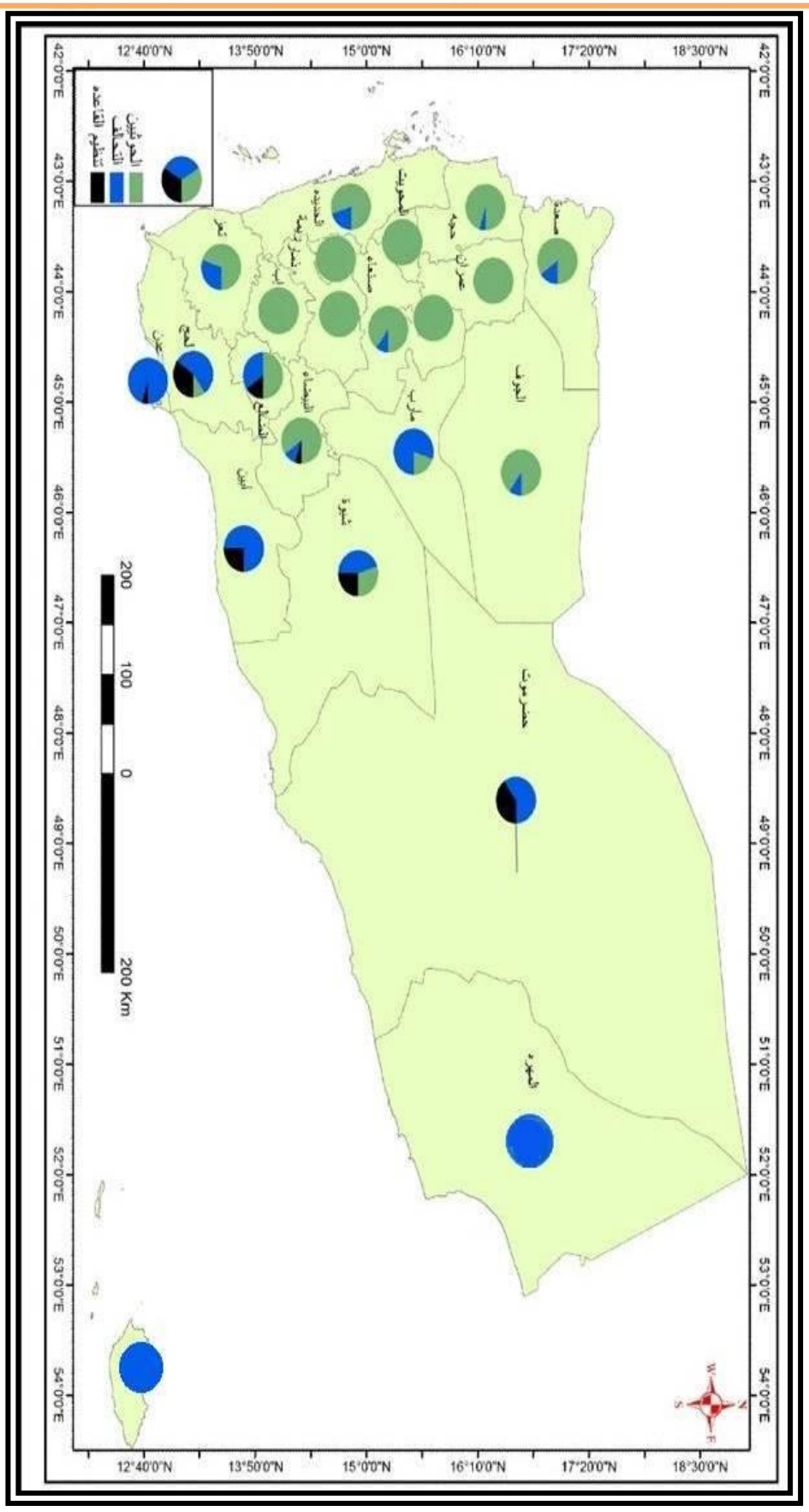

خريطة (١٣) التوزيع الجغرافي لنسب سيطرة أطراف الصراع في دولة اليمن

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات جدول (٢٣)

يلاحظ عن طريق الجدول (٢٢) وخريطة (١٣) ووفقا للتوزيع الجغرافي لنسب سيطرة اطراف الصراع في دولة اليمن ، يسيطر الحوثيون ما نسبته (٢٧,٣٣%) من المساحة اليمنية الكلية البالغة (٥٣١,٠٠٠كم٢) وعلى واقع ١٧ محافظة يمنية منها ٥ محافظات سيطرة كاملة وهي (اب ،امانة العاصمة ، ذمار عمران ، ريمة) ، وغالبية المحافظات الأخرى بشكل مشترك مع حكومة هادي المدعوم من التحالف العربي هو الآخر يسيطر على مساحة ما نسبته (٥٣,٤١%) وبواقع ١٦محافظة يمنية منها محافظتان سيطرة كاملة وهي المهرة ، وسقطرى وإن كان يتولى ادارتهما من قبل الادارات المحلية من القبائل ، والباقي بشكل مشترك مع الحوثيين تارة وتنظيم القاعدة تارة أخرى الذي يسيطر ما نسبته (١٩,٢٥%) بشكل جزئي لكل من شمال وجنوب حضرموت وأجزاء من ابين ، البيضاء ،شبوة ، الضالع ، لحج ،عدن) ، مع إشارة إلى أنه على الرغم من النسبة المئوية للمساحة التي يسيطر عليها الحوثيين (٢٧,٣٣) أقل نسبة بالمقارنة مع سيطرة حكومة هادي البالغ (٥٣,٤١%)، إلا أن اغلب مؤسسات الدولة تقع في المناطق التي تحت نفوذهم وكذلك التركز السكاني بينما مناطق سيطرة حكومة هادي عبارة عن صحاري في معظمها كما هو الحال مع حضرموت ومأرب ويحتويان على مصافي واحتياطي النفط اليمني.

المبحث الثاني

التحديات الخارجية

ان اليمن قد عانت من تدخلات خارجية في شؤونه لعدة أسباب منها تزايد الحاجة للموارد الطبيعية والمتوفرة في أراضيه، زادت من حدته تراكم الديون الخارجية، بروز ظاهرة القرصنة في البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي التي تشكل خطراً على التجارة الدولية، وتسرب اللاجئين عبر أراضيها إلى دول الخليج بسبب عدم الاستقرار التي يشهدها القرن الأفريقي، وسوف نوضح أهم المشاكل الخارجية وعلى النحو الآتي :

اولا: التحديات الاقتصادية:

لعل من أهمها مشكلة سداد الديون الخارجية ، إذ أن سياسات التنمية المزيفة التي تمنحها الدول الأجنبية على شكل ديون أو قروض للدول النامية معظمها امتهان وإفلاس شامل لا تحقق النهضة للدول الدائنة بل هي استغلال النفوذ لتمرير ما تريد ، والحصول على عمولات من خلال المشاريع الوهمية لتكريس الفساد في الدول[1] ، والجمهورية اليمنية كدولة سائرة في طريق التنمية تزايد مديونيتها في الفترة الأخيرة .

جدول (٢٣) نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي لدولة اليمن للفترة (٢٠١٠- ٢٠١٨)

نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الإجمالي		
الرقم	السنة	النسبة%
١	٢٠١٠	٤٢,٥
٢	٢٠١٢	٥٥
٣	٢٠١٥	٩٤,٤
٤	٢٠١٧	٧٤,٥
٥	٢٠١٨	٦٢,٥

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداًعلى:

- وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، العدد ١٢، ٢٠١٦، ص٢. https://fscluster.org

- تقرير مجموعة البنك الدولي، الاقتصاد والإدارة المالية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تقرير موجز للأوضاع الاقتصادية في اليمن، ٢٠١٨، ص ٦. https://www.albankaldawli.org

(١) عبد الوهاب عبد القدوس الوشلي ، قراءة في الفكر السياسي لحركة أنصار الله في اليمن ، ط١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر ، بيروت ،٢٠١٥ ، ص٣٣٢.

شكل (١٠) نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي لدولة اليمن للفترة (٢٠١٠- ٢٠١٨)

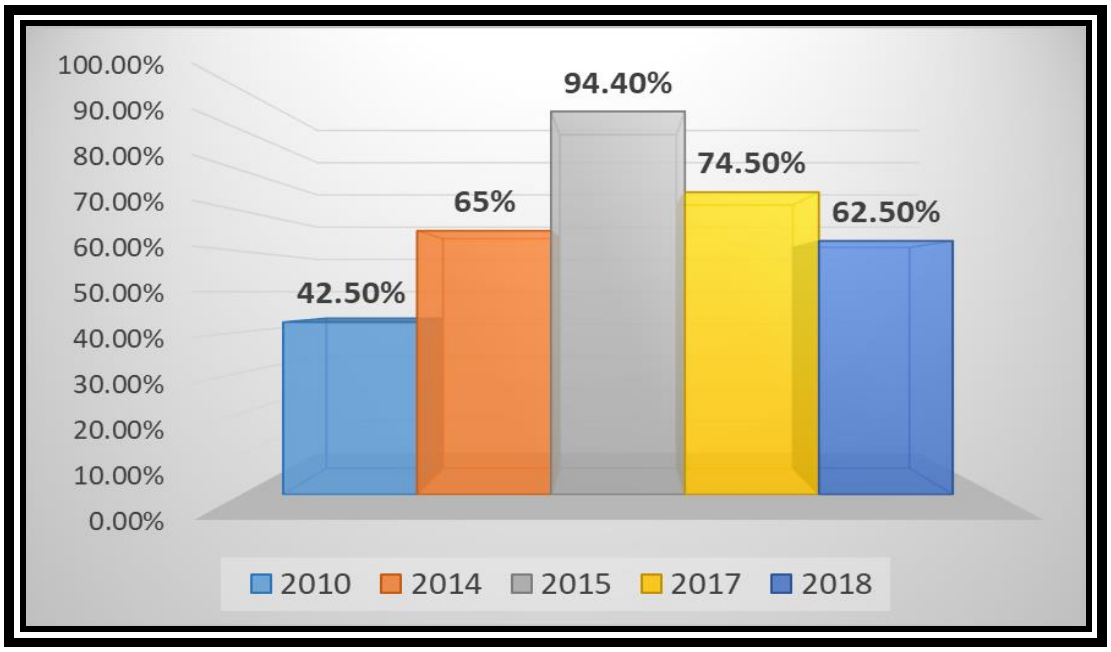

المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (٢٤)

يلاحظ مدى الزيادة في حجم الديون الخارجية وبنسب مرتفعة خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢ من ٨ إلى ١٠مليار دولار [١]، وعلى الرغم من الاختلالات المزمنة للاقتصاد اليمني قبل الحرب إلا أنها تعرضت إلى صدمات قوية غير مسبوقة عام ٢٠١٥ ، إذ وصلت حجم الديون إلى أعلى مستوياتها بمعدل (٩٤,٤%) من الناتج المحلي الإجمالي [٢] أي زيادة مقدارها(٢٩,٤%) عن العام ٢٠١٤ ويرجع ذلك إلى تدهور معظم إيرادات الدولة العامة ومنها تعليق التمويل الخارجي المقدم ، فبعد أن كانت القروض والمنح الخارجية ٢٠١٤ حوالي ٤,٨مليار دولار تشكل ١٣,٥% من الإيرادات العامة للدولة انخفضت بصورة حادة عام ٢٠١٥ وصلت إلى نسبة ١,٩% من إيرادات الدولة حوالي ٩٤,١مليون دولار بمعدل انخفاض ٩٣,٥% [٣] ، وبعد مجموعة من الإجراءات الاقتصادية للمجلس السياسي الأعلى والمساعدات المالية التي منحتها بعض الدول الصديقة والمنظمات والفعاليات الشعبية ، وإسقاط بعض الدول الدائنة من ديونها ، ساهم بانخفاض نسبة

---

(١) صالح صالح احمد عناد ، الاستثمار وأهميته للتنمية وضرورة التعاون الاقتصادي الإقليمي لتحقيق الحالة اليمنية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمّان ، (بلا تاريخ)، ص ١٧٥.

(٢) وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية ، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن ، العدد ١٥ ، ٢٠١٦ ، ص ٤/https://fscluster.org .

(٣) وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية ، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن ، العدد ١٢ ، ٢٠١٦ ، ص٢. https://fscluster.org

الديون إلى ٧٤,٥% عام ٢٠١٧ واستمرت بالانخفاض إلى أن وصلت عام ٢٠١٨ إلى ٦٢,٥% بمعدل انخفاض ٣١,٩% إلى الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بالعام ٢٠١٥ [١] .

ثانيا: المشاكل الحدودية بين اليمن والسعودية

في الجغرافية السياسية هناك عدة أنواع لنزاعات الحدود السياسية بين الدول منها النزاع على الموارد في المناطق الحدودية ، النزاع حول موقع الحد ، النزاع بسبب الحدود التي نشأت في ظروف اختلفت عن الواقع ، النزاع على منطقة تحاول أحدى الدول أن تنتزعها من دولة أخرى سواء كانت في اليابس أو في الماء [٢] والنوع الأخير من هذه النزاعات ينطبق على مشكلة اليمن في حدودها مع السعودية ، ومن خصائصها أنها بين دولتين متجاورتين والنزاع على الحدود البرية يطلق عليه البعض مصطلح الحدود في الرمال[٣] ، ويرجع جذور النزاع السعودي اليمني إلى الفترة (١٩٢١- ١٩٣٤) عندما استولت السعودية على مساحة تقدر(٣٣٦,٠٠٠ كم٢) أي ما نسبته ٣٨% من مجموع المساحة الكلية للجمهورية اليمنية التي كانت تبلغ عام ١٩٢٢ قبل الاستقطاع (٨٧٦,٠٠٠ كم٢) وتشمل كل من عسير ونجران وجيزان [٤] ، مما قلص مساحة اليمن إلى (٥٣١,٠٠٠ كم٢) ، واعتبرت السعودية حينها أن قرار الضم أمر طبيعي وما هي إلا استجابة لطلب حاكم عسير(الإدريسي) حسب اتفاقية عام ١٩٢٦ التي أعطت للسعودية أمر الدفاع عن ممتلكات الحاكم الإدريسي الموالي في الأصل لأمراء الدرعية في عسير ؛ بينما اعتبر الإمام يحيى تلك الإمارة تابعة لليمن على اعتبارها تابعة للمخلاف السليماني التابع تاريخياً لحكام صنعاء [٥](*)

---

(١) تقرير مجموعة البنك الدولي ، الاقتصاد والإدارة المالية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، تقرير موجز للأوضاع الاقتصادية في اليمن ، ٢٠١٨، ص ٦. https://www.albankaldawli.org

(٢) حسن محمد إسماعيل الأخرس ، الجغرافيا السياسية ،ط١ ،دار المعتز للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠١٩ ، ص ٢٧٣.

(٣) براهيمي موسى ، منازعات الحدود في دول المغرب العربي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة محمد خيضر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، بسكرة ، الجزائر ،٢٠١٨، ص ٩.

(٤) محمد الجفري ، صحيفة الأمناء ، العدد ، ٤٨٤، حضرموت ، ١٣/ ٢ / ٢٠١٥ ،

(٥) علي احمد هارون ، مصدر سابق ، ص ٣٠٧.

(*) المخلاف السليماني نسبة الى سليمان بن طرف الحكمي الذي تولى حكم جنوب الجزيرة العربية بعد انحلال الدولة (الزيادية) وانشاء إمارة ووسع مجالها حتى سميت باسمه واتخذ من مدينة (عثر) على سواحل البحر الاحمر عاصمة له وهو من الشرجة في جازان السعودية حاليا الى حلي بن يعقوب وللمزيد ينظر: محمد بن احمد العقيلي ،تاريخ المخلاف السليماني، ط٣، ج١، مطابع الوليد، المملكة العربية السعودية ،١٩٨٩، ص ٧١.

،والمخاليف اليوم هي بمثابة مناطق إدارية محصنة [١]، وعقب المواجهات العسكرية بين الطرفين وسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى بحرب استباقية شنها الملك عبد العزيز آل سعود بعد إدراكه حقيقة إصرار اليمنيين على استرداد أراضيهم ، أبرمت اتفاقية الطائف في ١٩٣٤/٥/١٩ تحت رعاية لجنة الصلح العربية وأعضاء المؤتمر الإسلامي أمثال أمين الحسيني مفتي عن دولة فلسطين وثلاثة آخرون من دول عربية أخرى ، للتوسط بين البلدين لإنهاء الخلاف ومن شروطه حددت المادة ٢٢ من الاتفاقية **(من حق اليمنيين بعد ٢٠ عام إعلان المطالبة باسترجاع أراضي عسير ونجران واستعادتهما إلى حظيرته الطبيعية في اليمن كما كان شأنها منذ الأزل)** أي أن الاتفاقية تنقضي صلاحيتها عام ١٩٥٤ [٢] ، ثم شكلت لجان خاصة قامت بوضع العلامات التي بلغ عددها ٤٩٢ عموداً على امتداد الخط بين السعودية واليمن ، إلا أن الشهية التوسعية للسجية السعودية قاده عام ١٩٦٩ الى الاستيلاء على منطقتي شروره والوديعة وكانت هناك محاولة للوصول الى حضرموت وإقامة منطقة عازلة فيها [٣].

ظلت المماطلة في موضوع الملف الحدودي إلى أن جاء مشروع التوحيد وبموقف واضح وجريء أعلن علي عبد الله صالح أنه لن يتم حسم قضية الحدود ما لم تتحقق الوحدة ، واطلع الملك فهد بن عبد العزيز في زيارة له إلى مدينة حفر الباطن السعودية ١٩٩٠ ضرورة تأييد المملكة العربية السعودية لإعلان الوحدة اليمنية لما فيه حل الخلاف الحدودي وتقوية الصف العربي ، فأيد الملك فهد الوحدة اليمنية مقابل إعلان الجمهورية اليمنية استعدادها لحل قضايا الحدود مع جيرانها [٤]، وفي عام ٢٠٠٠ جرى التوقيع على اتفاقية جدة التي وضعت الصورة النهائية للحدود الدولية بين البلدين في معسكر الخرخير كما أكدت على إلزامية وشرعية معاهدة الطائف ، وترسيم خط الفاصل بين البلدين بطريقة ودية وإخلاء المواقع العسكرية وترك منطقة حدودية مشتركة لمسافة ٢٠ كم مخصصة للرعي وتمنع أي استحداثات من الجانبين [٥] . إلا أن المملكة عاودت الكرة واستحدثت نقاط أمنية وجدار مكهرب مرتبطة بمنظومة الكترونية مدعية القضاء على عمليات

---

(١) سهيلة مرعي مرزوق، تاريخ اليمن القديم دراسة في الأحوال السياسية والدينية ، ط١، دار ومكتبة البصائر للنشر ،بيروت ، ٢٠١٥، ص ١٨.

(٢) عبد الرحمن سلطان،حروب بلا نهاية الصراع اليمني السعودي، ط١،مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع ،١٩٩٦، ص ٦.

(٣) عبد الرحمن الوجيه ، مصدر سابق، ص ٦٢.

(٤) محمد احمد العشملي ، الوحدة والصراع السياسي دراسة في تكوين اليمن الحديث ،١٨٢٠- ٢٠٠٤، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ٢٢٢.

(٥) Kemp Geoffrey , Robert E.Harkavy, strategic Geography and the Chaning Middle East ,Brookings institution press , Washington ,١٩٩٧ , p.٩٨.

التهريب والتسلل متجاوزة اتفاقية جدة ، مما أثار حفيظة القوى الوطنية في اليمن ومنها الحركة الحوثية الذي اعتبرها عنصرية أكثر مما هي أمنية ،على أثرها وقعت الحرب بين الطرفين على الشريط الحدودي خلال الحرب السادسة من حروب صعدة التي أسلفناها سابقا ، وفي ٥/١١/ ٢٠١٥ تحديداً استهدف الحوثيون نجران وجيزان الحدودية ١٥٠ صاروخاً من نوع الكاتيوشا وقذائف الهاون بعد تكثيف قوات التحالف غاراتها الجوية على صعدة [١].، ويبدو أن النهج التوسعي القديم لازال في حاضرة السعودية ، فحسب صحيفة الثورة اليمنية اقتطعت السعودية (٤٢٠٠٠ كم٢) أي بنسبة ٨% من الأراضي اليمنية في حضرموت واقتلعت العلامات الحدودية ونقلتها لمسافة ٧٠٠ كم أخرى إلى مثلث الشيبة على حدود عُمان ليكون له منفذ على بحر العرب [٢] بذلك أصبح مجموع الاستقطاعات السعودية من الجغرافية اليمنية خلال مرحلتين الأولى عام ١٩٢٢ والمرحلة الثانية خلال عاصفة الحزم ما يعادل ٤٦% من مساحة اليمن الكلية ، مما يدل أن الاطماع السعودية في اليمن ليست جديدة بل بلوغ أقصى جنوب الجزيرة العربية حلم سعودي منذ القدم تكللت مؤخراً بمشروع القرن الأمريكي السعودي والذي يتمثل بإنشاء خط أنبوب نفطي من الأراضي السعودية عبر محافظة المهرة وصولاً إلى بحر العرب كبديل عن مضيق هرمز، وعززت تواجدها العسكري بالقرب من ميناء نشطون النفطية التابعة للمحافظة واستحدثت أخرى وأعلنتها منطقة عسكرية [٣]. ويجسد ذلك إدخال محافظتي المهرة وحضرموت ضمن إقليم واحد في التقسيم الفيدرالي لليمن، إلا أن قبائل المهرة شكلت حراكاً شعبياً مناهضاً للتواجد السعودي وقوات التحالف ووصفته بدولة (الاحتلال) ودعوا إلى السيادة اليمنية وعلى رأسهم (علي سالم الحريزي) وكيل محافظة المهرة السابق الذي أقاله عبد ربه منصور هادي بضغط من السعودية والمحافظ الجديد راجح باكريت مدعوم سعوديا ويواجه انتقادات محلية.

---

(١)أمنية سالم ، أسماء كشك ، مصدر سابق، ص ١١٥.

(٢) صحيفة الثورة ، العدد ١٩٣٣٣ ، ٢٠١٧ ، http://althawrah.ye/archives/tag/

(٣) صلاح سمير البندارى ، مصدر سابق ، ص ١١.

خريطة (١٤) الاراضي اليمنية المستقطعة من الجانب السعودي في مرحلتين

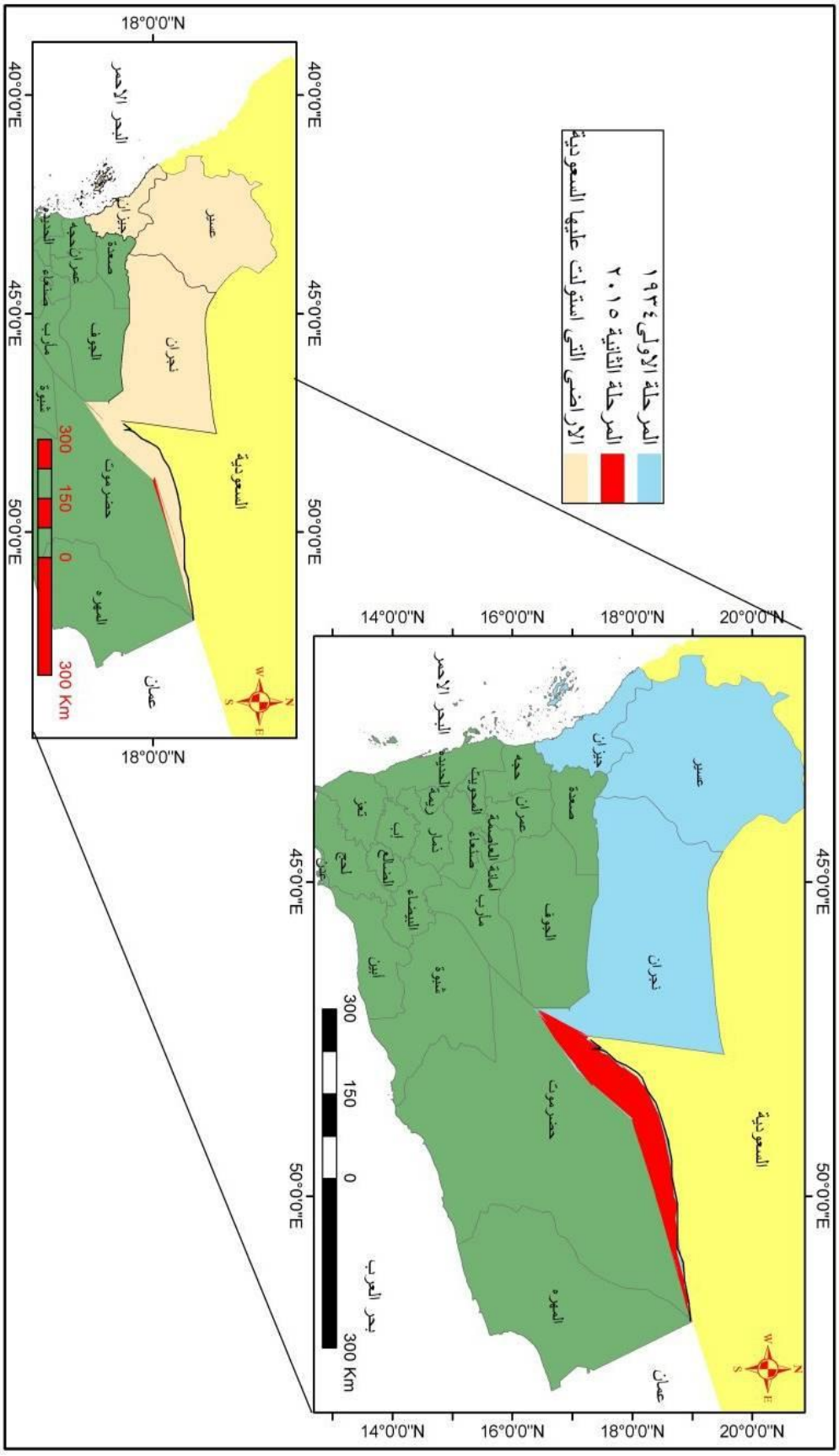

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادًا على:- . محمد الجفري ، صحيفة الأمناء ، العدد ٤٨٤، حضرموت ، ١٣ / ٢ / ٢٠١٥ - http://alkaramahnews.com/%D.

ثالثا: مشكلات الجزر اليمنية

إن تحكم موقع الجزر في المواصلات البحرية وما تتمتع به من وفورات طبيعية في أراضيها وفي قاعها تشكل حافزاً للسيطرة عليها والتمتع بامتيازاتها الاستراتيجية وخصائصها الجيوبوليتكية ، كما أن خواص المياه الإقليمية وطبيعية الساحل عامل جغرافي حيوي مهم أيضاً في تطور الموقع البحري للدولة، وقد أكدت عليه الكثير من الباحثين منهم الجيوبوليتكس ماهان[١]، والمياه الإقليمية اليمنية لها خصوصيتها التي جعلت منها محل نزاعات كبيرة ومنها:

١ - النزاع حول مجموعة جزر حنيش وزقر:

أرخبيل جزيرة حنيش من الجزر الواقعة في المنطقة الجنوبية من البحر الأحمر، والنزاع فيها حول الحدود البحرية هو نزاع السيادة الإقليمية بين دولتين هما اليمن واريتريا[٢]، بدأ النزاع عام ١٩٩٥ عندما منح الجانب اليمني الترخيص لشركة ألمانية إقامة مشاريع استثمارية في مجموعة جزر أرخبيل حنيش السياحية لأهداف اقتصادية ، الأمر الذي استفز الجانب الاريتري ووجه إنذار قوي لليمن وطلب إخلاء الجزيرة وأعلن تبعيتها لدولة اريتريا[٣]، وكانت هناك ادعاءات من قبل الطرفين بأحقيته في الجزيرة وتقديم تبريرات قانونية قائمة على أساس الحقوق التاريخية .

اريتريا استندت على ترسيخ نفوذه في جنوب السواحل الاريترية منذ عام ١٨٩٤ على تاريخ التواجد الاستعمار الايطالي ، بينما أثبتت اليمن أولويتها بالجزر عن طريق عدة نقاط منها تاريخياً تبعية تلك الجزر إلى الإمبراطورية العثمانية حتى القرن التاسع عشر وثم آلت إلى بريطانيا وبعد طردها من الأراضي اليمنية سلّمت ملكية الجزر إلى اليمن عام ١٩٧٠ ، وبسطت سيادتها من خلال عمل الصيادين اليمنيين فيها، كما أن زائري الجزر من الأجانب للأغراض السياحية كانت تستأذن من الجانب اليمني وليس الاريتري ، وإن المسافة بين جزر أرخبيل حنيش وبين الساحل اليمني أقرب من المسافة بين هذه الجزر وبين الساحل الاريتري ، وبالنظر إلى تزامن المشكلة مع بداية خروج اليمن من حرب صيف ١٩٩٤ وإنهاك قوتها ، لم ترغب الدخول في اشتباكات معها ، وكما معروف عن سياسة صالح الداهية الذي لو استخدمها في نهضة دولة اليمن لكانت غير ماهي عليه اليوم ، فقد لجأ لحل المشكلة إلى التحكيم الدولي الذي توصل إلى توزيع السيادة على الجزر

---

(١) ناظم عبد الواحد جاسور ، إشكالية الحدود في الوطن العربي، ط١ ، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠٠١، ص٢٢.

(٢) دولت احمد صادق ، عبد الفتاح صديق ،الجغرافية السياسية ، ط٢، مكتبة الرشد ناشرون ، الرياض ،٢٠٠٦، ص ٢٩٦.

(٣) رسل عبود محي الغزالي ، الصراع اليمني الاريتري على جزر البحر الأحمر دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بابل ، قسم الجغرافية ، ٢٠١١، ص ١٠٧.

محل النزاع على أساس مفهوم القرب الجغرافي وكما تبين عن طريق الخرائط الذي قدمها الطرفان بأن الجزر ليست يمنية وليست اريترية وهي غير مأهولة بالسكان مع ترجيح عائدية السيادة لليمن ، واستلمت السيادة رسميا عام ١٩٩٨ [١]،ينظر خريطة (١٥)

خريطة (١٥) خط تقسيم الحدود بين دولة اليمن ودولة أرتيريا وفق قرار التحكيم الدولي

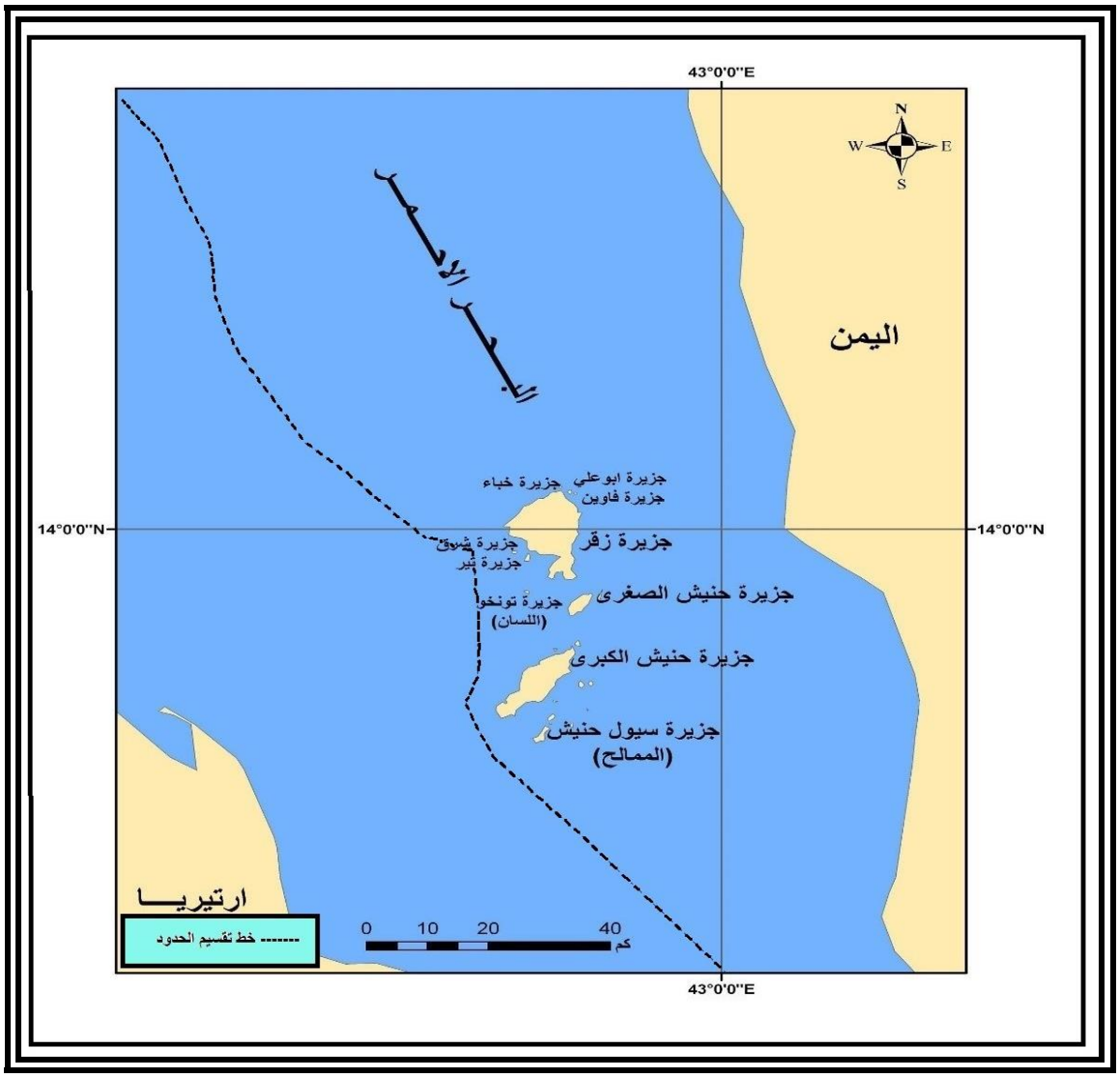

المصدر:

- رسل عبود محي الغزالي، الصراع اليمني الاريتري على جزر البحر الأحمر دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل، قسم الجغرافية، ٢٠١١، ص١٤٠.

(١) ناظم عبد الواحد جاسور، مصدر سابق ، ص٣٣.

إلا أن تطوير الطبيعة القانونية للمساحات المائية البحرية سببه (البترول) وجاء قرار هيئة التحكيم بسحب القوات العسكرية الاريترية والتوصل إلى حل دبلوماسي لتسوية سلمية بما فيه مصلحة الدولتين[١]، وبعد دراسة مستفيضة للمشكلة أعلاه يتضح ما يدعو للاستغراب قدرة اريتريا الدولة المتخلفة والمستقلة حديثا عن إثيوبيا[*] على استهداف الجزر بقوة عسكرية لا يتوافق مع إمكانياتها المحدودة ، ليتضح فيما بعد الدور الإسرائيلي في تحشيد دولة ضد جارتها بما يضمن مصالحها في السيطرة على الجزر في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وهناك العديد من الجزر المجاورة للبحر الأحمر وهو امتداد لمخطط الأمريكي، وينبغي على الدول العربية تداركه بما فيه خطر على الأمن القومي العربي في حالة تحالفها مع دول الجزر في تلك المنطقة ينظرجدول (٢٤)، ومن هنا تكمن القيمة الحقيقية للبحر الأحمر لتلامسه مع عدة مناطق بالغة الحساسية من العالم العربي والشرق الأوسط ومنطقة الخليج والقرن الإفريقي الأمر الذي يعطي للبحر الأحمر خاصة بالمدخل الجنوبي بُعد جيوبولتيكي أكثر من بُعده الجغرافي[٢] .

جدول (٢٤) أهم الجزر وأعدادها في الدول العربية المجاورة لساحل البحر الأحمر

الدولة	عدد الجزر	اهم الجزر
اثيوبيا/ اريتريا	١٢٦	دهلك ، فاطمة ، حالب ، دوميرا
جيبوتي	٦	سيبة ، موليلة
السعودية	١٤٤	فرسان ،
السودان	٣٦	سواكن
مصر	٢٦	شدوان ، صنافير ، تيران
اليمن	٤١	بريم ، حنيش الكبرى والصغرى ، كمران ، زقر

المصدر: اياد هادي جلو، "التغلغل الإسرائيلي في اريتريا بعد الاستقلال"، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة، المجلد ١، العدد ٤، كاظم ٢٠١٠، ص ٢١٥.

كما سمحت اريتريا استخدام أراضيه لمصلحة إسرائيل في البحر الأحمر ضد أبناء اليمن في حقبة التسعينات، فقد كانت لأرتيريا دوراً في عملية التنافس الإقليمي حول اليمن وفي الحرب

(١) وسام زيدان راهي الجبوري ، التحكيم في المنازعات الحدودية دراسة في النزاع اليمني الارتيري ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية القانون ، ٢٠٠٦، ص ١٥٥.

(*) استقلت دولة اريتريا عن دولة إثيوبيا عام ١٩٩٣م بعد ثلاثين سنة من الاحتلال .

(٢) خديجة الهيصمي ، سياسة اليمن في البحر الأحمر ، ط١ ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ٩٠.

الدائرة وسمحت للسعودية والإمارات استخدام المياه الإقليمية الاريترية وميناء عصب الذي يبعد (٦٠) كم عن السواحل اليمنية بعقد إيجار لمدة (٣٠) عام مع ولي عهد ابوظبي محمد بن زايد للسماح للإمارات باستخدام ميناء عصب، وبالفعل اليوم تستخدم للضرب العسكري ضد اليمنيين وفرض الحصار لميناء الحديدة وميناء المخا مقابل حصول الرئيس اسياس افورقي حزم مالية وتعهدات مشاريع البنية التحتية[١] .

في السياق ذاته، يُبين هنا ، التواجد الإماراتي في ارتيريا ليست لتحقيق الهدف العسكري لضرب اليمنيين فقط بل لتحقيق مصالح إقليمية أوسع منها إبعاد الجانب الإيراني من منطقة القرن الافريقي ونجحت في تحقيقه بعد قطع ارتيريا علاقاتها الدبلوماسية مع الجانب الإيراني في ٢٠١٥، والهدف الاخر هو إعادة تأهيل المناطق الأكثر عزلة في العالم من القرن الافريقي وجعله ساحة لتواجد القوى ذات الاطماع التوسعية في المنطقة وإبعاد دائرة الصراع الإقليمي القائم من مناطق الخليج العربي إلى القرن الافريقي [٢].

٢-جزيرة سقطرى

تعتبر جزيرة سقطرى من أكبر الجزر اليمنية في خليج عدن وهي أكثر الجزر إشرافاً على الخطوط الملاحية المارة بالبحر الأحمر، تبلغ مساحتها٣٥٠٠كم٢ وتبعد٥٠٠ كم عن الساحل اليمني و٢٣٠ كم شمال شرق رأس عسير على القرن الأفريقي ، وتتبعها خمس جزر صغيرة أولها (عبدة كوري) شمالي غرب اليمن ثم جزر (سمحة، ودرية ، وكريميل فرعون ، حيال)[٣]، خريطة (١٦)

(١) فراس عباس هاشم ،" الرمال المتحولة المحددات الدافعة لصعود دول التأثير في فضاءات الجيوبولتيك الامارات العربية المتحدة انموذجا"، مصدر سابق ،ص ١٣٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٩.

(٣) خديجة الهيصمي ، مصدر سابق ، ص ١٠٣.

خريطة (١٦) الموقع الجغرافي لجزيرة سقطرى اليمنية

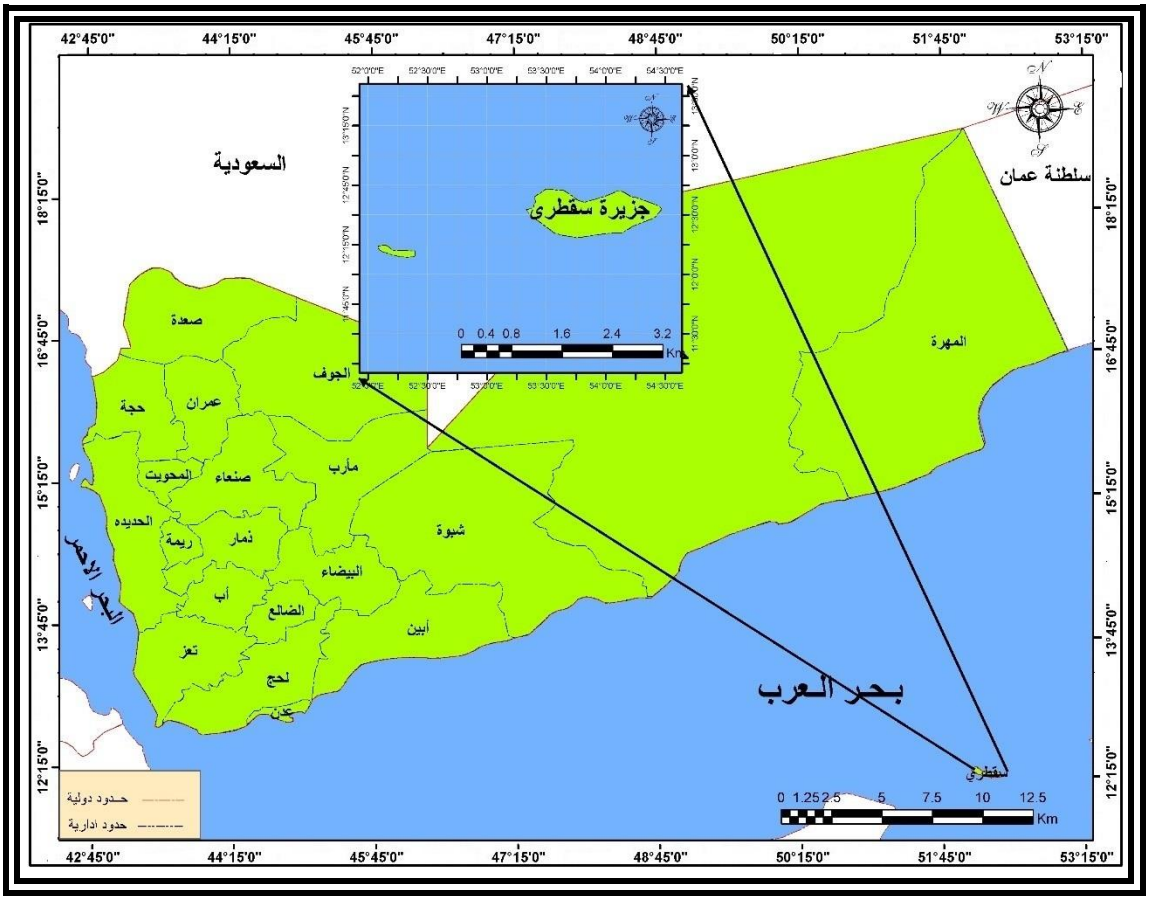

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

-أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

ما يميز جزيرة سقطرى عن الجزر الأخرى في العالم هو التنوع الاحيائي ، حيث يوجد ٨٢٥ فصيلة نباتية مستوطنة وعلى ضوئه تم إضافتها لقائمة التراث العالمي سنة ٢٠٠٨ [١]، تاريخياً لم يعطي حكام اليمن من الأولويات لجزيرة سقطرى ما يعظم أهميتها في المستقبل ، في حين أدركت القوى الاستعمارية على مر التاريخ ما لجزيرة سقطرى وما عليها ومما يثير الجدل أن الدول الغربية تتميز بالرؤية المستقبلية لفهم الأوضاع والإمكانيات للدول العربية أكثر من فهمها لنفسها ولقضاياها مما يؤهلها لنصب خطط استباقية وهجومية توسع مجالها الحيوي ، فجزيرة سقطرى

(١) فيتالي ناو مكين ، سقطرى جزيرة الأساطير ، ترجمة خيري جعفر الضامن ، ط١ ، دار الكتب الوطنية ، ٢٠١٥، ص ١٢٥.

نموذج لإدراك تلك الدول أهمية موقعها جغرافياً واقتصادياً ، مما جعلها تقع في التنافس الاقليمي واهتمام عالمي تتسابق لحماية مصالحها والتي يمكن حصرها بما يأتي[1]:-

أ- محاولة كل قوى منع أخرى من وقوع الجزيرة تحت نفوذ قوى معادية.

ب- ردع أي قوة تعمل أو لا ترغب بالتواجد الأجنبي.

ت- استغلال الثروات الاقتصادية في الجزيرة بسبب عدم قدرة اليمن على استثمارها.

ث- تأمين الممرات المائية حول الجزيرة لضمان تدفق النفط العربي إلى الغرب.

ج- الحذر من الضغوطات العسكرية للتأثير في مجريات الأحداث التي قد تندلع من المنطقة.

إن لكل قوة مستعمرة استراتيجية خاصة تعمل عليها وفق آلية لضمان مصالحها، وفي جزيرة سقطرى اليمنية ذات الموقع الاستراتيجي الأهم ، الاستراتيجيات متباينة وإن كانت جميعها تصب لغرض واحد ، فالكيان الإسرائيلي يرى تحقيق حلمه بإقامة (دولة إسرائيل الكبرى) لا بُد من حماية طول الخط الملاحي من جزيرة سقطرى حتى ميناء إيلات، وتكمن أهميتها بالنسبة للولايات المتحدة من خلال استخدامها وسيلة للاتصال وامداد بحري بين القواعد الأمريكية في الخليج العربي والمحيط الهندي لقربها من سواحل قارتي آسيا وأفريقيا معاً، بينما تحاول الدول الأوربية تعزيز وجودها في المنطقة للحيلولة دون استفراد أمريكا بالتحكم، فهي تعتقد أنها صاحبة السلطة التقليدية، فقد أسهمت في الطفرة الصناعية الحديثة ولذلك تسعى لحماية مصالحها في طرق النقل، وبعبارة أخرى تصلح جزيرة سقطرى للجميع أن تكون قاعدة عسكرية لوجستية تمكنها من الوصول إلى القرن الإفريقي وشبه الجزيرة العربية لعسكرة الطرق البحرية الرئيسة في العالم .

أما في الأحداث الأخيرة التي قامت بها دول التحالف العربي ضد اليمن تأثرت جزيرة سقطرى هي الأخرى أيضاً بمجريات الأحداث ، فبعد إعصارين ضربتا الجزيرة عام ٢٠١٥ سيطرت دولة الإمارات عليها كلياً بعد أن دخلتها بغطاء إغاثة السكان عن طريق الهلال الأحمر ومؤسسة الشيخ خليفة لتوسع نفوذها داخل السكان الفقراء وأتبعت العديد من الطرق لتعزيز سيطرتها منها توقيع العقود مع نائب الرئيس وقتذاك (خالد بحاح) لإعمار الجزيرة ، وافتتاح قاعدة عسكرية وتسجيل مجندين ضمن القوات الإماراتية مع صرف رواتب لهم ، وشراء الأراضي من السكان بمبالغ مغرية مستغلة حالة العوز المادي رغم أن الحكومة اعتبرتها غير قانونية ، واقتلاع الأشجار النادرة من الأراضي وبناء قصور للشيوخ والقادة الإماراتيين السياسيين وتغيير معالم

---

(١) عبد علي حسن الخفاف ، ظلال جواد محمد ، "استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في جزيرة سقطرى "، مجلة آداب الكوفة ، العدد ١٨، جامعة الكوفة ، قسم الجغرافية ،٢٠١٤ ، ص ٤٥.

الجزيرة الأمر الذي أدى إلى رفع ضغوطات للمجتمع الدولي لإيقاف الإمارات من تدمير الجزيرة بما فيه مساس السيادة الوطنية [١].

إن إصرار الإمارات على عدم ارجاع جزيرة سقطرى لأصاحبها خاصة بعد فشل الوساطة السعودية قد يدعو إلى النزاع والاختلاف بين الطرفين في تحقيق الأهداف التي تحالفت من أجلها بغطاء استعادة الشرعية لأن الممارسات الامارتية في جزيرة سقطرى بالتحديد تنافي ذلك وسنتطرق للموضوع بشي من التفصيل في الفصل الثالث.

أنشأت الامارات القاعدة العسكرية في جزيرة سقطرى فهي تعمل على تحويل معالم الجزيرة الطبيعية لغرض إخراجها من قائمة التراث العالمي السياحي والاقتصادي في السعي منها لتطوير اقتصادها في المنافسة الاقتصادية والتأثير في المنطقة كقوى إقليمية والتقرب من القوى الدولية التي تحافظ على تواجدها على طول المجرى الملاحي ، فالإمارات وإن كانت موقعها الجغرافي قريبة من مضيق هرمز المضيق الأبرز والأهم في حركة الملاحة في منطقة الشرق الاوسط ، إلا أن لإيران اليد الطولى في التحكم بحركة الملاحة في مضيق هرمز، فهي تتوجس الدخول في الصراع المباشر معها ويستدل على ذلك عدم مطالبتها بالجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) التي احتلت من قبل الجانب الإيراني منذ زمن الشاه [٢] ، واتبعت نهج جديد في علاقاتها السياسية والإقليمية وهو تجنب الوقوع في الصراع الإقليمي والدولي الاوسع في المنطقة القائمة بين إيران والولايات المتحدة الامريكية من أجل الحفاظ على مصالحها الحيوية وقدراتها العسكرية والريادة الاقتصادية [٣].

---

(١) مركز أبعاد للدراسات والبحوث ، تقرير عن سقطرى اليمنية تحت الاحتلال الإماراتي ، وحدة الاستراتيجيات جيوبولتيك ، ١٠/ ٥/ ٢٠١٨، ص ٤. https://abaadstudies.org/pdf-٧.htm.

(٢) احمد جاجان عباب ، "الأبعاد الجيوبولتيكية للنزاع الإماراتي الإيراني حول الجزر العربية الثلاث "، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد ١٣ ،٢٠١٢، ص٢٠٤.

(٣) فراس عباس هاشم ، "الرمال المتحولة المحددات الدافعة لصعود دول التأثير في فضاء ات الجيوبولتيك الامارات العربية المتحدة انموذجا"،مصدر سابق، ص ١٢٨.

رابعا: ظاهرة القرصنة

القرصنة البحرية عبارة عن سرقة مرتكبة في البحر، من قبل عميل غير مدفوع من الدولة أو الحكومة [١]، وانتشرت هذه الظاهرة في اليمن بسبب الاضطرابات الأمنية، والضعف السياسي والفوضى التي شهدتها منطقة القرن الأفريقي منذ التسعينيات قبالة السواحل الصومالية الطويلة على خليج عدن ، وهنا لا يمكن حصر الظاهرة على اليمن في خليج عدن بل في البحر العربي والمحيط الهندي والبحر الأحمر وخليج عقبة وقناة السويس لأنها على امتداد واحد، مع الإشارة إلى أن قناة السويس معبر شمالي للبحارة والسفن سواء كانت عسكرية أم تجارية وخليج عدن معبر جنوبي، وبذلك يمكن اعتبارها جريمة دولية تشكل خطراً على أمن الملاحة البحرية الدولية في تلك المنطقة ، وكالعادة لا يغيب دور الدول الطامعة في تغذية الصراع وإشعال الفتن بين الدول على طول تلك السواحل لكي تصبح قضية دولية لتدويل السيطرة على البحر الأحمر.

إنَّ عمليات القرصنة في تزايد مستمر على الرغم من تواجد الأسطول الأمريكي ووجود السفن الأوربية في تلك المناطق ، جدول (٢٥) ، إلا أن عدم جديتها بل تقديمها تسهيلات أحياناً وتجاهلهم احياناً أخرى لإشغال دول المنطقة في أعمال الخطف لتحقيق أهدافها بما يخدم أجنداتها القريبة في المنطقة ،إذ تشير تقارير المنظمات البحرية الدولية وصول عدد الهجمات التي نفذتها القراصنة قرابة ١٣٧٥ هجمة واختطاف ٢٦٦ سفينة خلال عام ٢٠٠٩[٢].

---

(١) إيناس محمد البهجي ، يوسف المصري ، جريمة القرصنة البحرية في القوانين الدولية ، ط١ ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص ١١.

(٢) حاشي عسبلي فيديو، جريمة القرصنة البحرية في الصومال وبعدها الأمني ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠١٢، ص ٤٨.

جدول (٢٥) حجم التواجد العسكري الأجنبي بمنطقة القرن الأفريقي

اسم القوة	الدول المشاركة	القيادة/المقر	عدد الوحدات	المهمة الرئيسية	مجال العمل
COMBINED TASKFORCE١٥٠	الولايات المتحدة الامريكية	الولايات المتحدة الامريكية /جيبوتي	١٥	مكافحة الإرهاب	البحر الأحمر خليج عدن
قوة NATO	الولايات المتحدة الامريكية	قيادة الحلف/ بروكسل	٧	حماية السفن برنامج الغذاء العالمي	خليج عدن بحر العرب
EU NAVFOR ATALANTA	بريطانيا، المانيا، فرنسا ، بلجيكا ، قبرص هولندا، اسبانيا ، السويد	بريطانيا NORTH WOOD	متغيرة	حماية سفن برنامج الغذاء العالميWFP	جنوب البحر الأحمر ، خليج عدن ، بحر العرب
الأسطول الخامس	الولايات المتحدة الامريكية	الولايات المتحدة/ المنامة	متغيرة	تنفيذ الأهداف العسكرية والاستراتيجية	البحر الاحمر ، خليج عدن ، بحر العرب

المصدر: سهام عز الدين جبريل، ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال وخليج عدن وأمن البحر الأحمر دراسة في الأبعاد والتداعيات الإقليمية والدولية، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٧١.

على الرغم من عدم توجيه الاتهام لليمنيين مباشرة القيام بأعمال قرصنة، إلا أن الموقع الجغرافي لليمن ، جعل منها قاعدة لانطلاق عمليات القضاء على الظاهرة وكذلك منطقة مرور للاجئين الصوماليين ودول القرن الأفريقي إلى دول الخليج مما يسبب مشاكل حدودية وعبىء اقتصادي على دولة المرور والاستقرار.

إن تداعيات ظاهرة القرصنة على اليمن جعلت الأعباء مضاعفة على الاقتصاد اليمني نتيجة ضعف عائدات السفن التي تتزود بالوقود والخدمات في مضيق باب المندب وإعطاء الشرعية للدول الكبرى بالسماح لها في التدخل في الشؤون الداخلية بحجة مطاردة القراصنة وإن عدم استقرار الأوضاع السياسية في دول القرن الإفريقي انعكست سلبياً على استقرار الأوضاع السياسية الداخلية في اليمن[١]، وبالنظر إلى الحجم الكبير للتدخلات الخارجية والمؤامرات التي تحاك لليمن وآثار الحرب سيما الأخيرة لم يكن باستطاعة البحارة والصيادين اليمنيين الدفاع عن أنفسهم وسفنهم مقارنة مع حجم الإمكانيات التي يمتلكها القراصنة التي تحولت من ظاهرة إلى

(١) سهام عز الدين جبريل ، ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال وخليج عدن وأمن البحر الأحمر دراسة في الأبعاد والتداعيات الإقليمية والدولية ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص ٢٢٨.

حرفة يمارسها الجماعة باحتراف لتلقيهم دعم لوجستي ، كما تعرض الصيادين إلى الخطف والمصادرة لقواربهم ومعداتهم .

وفي الغالب عندما يحلل المختصين في الجغرافية السياسية أزمة دولة بسبب موقعه الجغرافي يعزونه إما إلى البر أو إلى البحر ، ففي حالة إذا كانت محاطة بسواحل مفتوحة كحال دولة اليمن فأن البحر سبب تفشي ظاهرة القرصنة ودخول الإرهاب وغيرها من المشكلات ، إلا أن الأمر يختلف تماما مع اليمن كدولة بحرية لأنه لم يسلم من تلك المشاكل والنزاعات الحدودية في شماله البري أيضاً والتي لازالت مستمرة إلى يومنا هذا، لا بل يُستهدف حتى في فضائه، الأمر الذي يفسر أن الإنسان اليمني مستهدف في برهِ وبحرهِ وسمائهِ وحتى في معتقدهِ ،إذا لم تنهض في بناء نفسها كدولة موحدة سيكون القادم أسوأ ، ولكن عند دراسة التحديات الداخلية لليمن في هذا الفصل ، تبين جهوزية المجتمع اليمني للنهوض وبناء دولة متطورة من خلال ظهور الحركات المقاومة الرافضة للتواجد الأجنبي في شمالهِ وجنوبهِ على حد سواء والسعي للتنمية ، لولا العراقيل الخارجية، وعند الخوص في الدراسة بقليل من الدقة يتضح لنا أن العراقيل الداخلية هي أيضا بدافع خارجي إقليمي مغلفة دولياً لما فيه خدمة لمصالحهِ لأهمية موقع اليمن الجغرافي ذات الأهمية البالغة في دراسة حسابات التنافس الدائم بين الدول التي تبحث عن القوة والسيطرة، وهنا يصح قول بعض الجغرافيين بأن الجغرافية قدر الأمم وعبقرية المكان (Loci-Genius) ، وعبقرية موقع اليمن جعل من اليمن زهرة البستان بين الدول الإقليمية [1].

إجمالاً، إن هذه التحديات والمشاكل والأزمات التي تعاني منها اليمن قديماً وحديثاً الداخلية منها والخارجية كان له الأثر السلبي على اليمن ،لأنه مهدت الطريق للقوى الإقليمية وبدعم دولي لمعظمها في التنافس عليها حيث المصالح المتباينة والأهداف المغايرة التي تسعى كل منها تحقيقه على أرض اليمن، وهو ما سيتم توضيحه في الفصل القادم.

---

(1) عبد الله علي الكميم ، هذا هو تاريخ اليمن (الإرهاص) ، مج ١، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص٣٠٣.

الفصل الثالث

مصالح القوى الإقليمية المتنافسة في اليمن

الفصل الثالث

مصالح القوى الإقليمية المتنافسة في اليمن

تمهيد:

برزت علامات التنافس الإقليمي في المنطقة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق سنة (٢٠٠٣)، مما أدى إلى ظهور معسكرين مختلفين أحدهما الدول المعتدلة تقودها دول الخليج وعلى رأسها السعودية وهي تعمل لصالح أمريكا وحلفائها، وأخرى مقاومة وممانعة للمشروع الأمريكي وعليه أجرى معسكر المعتدلين إعادة ترتيب وأولوية لأعدائه، فتم ترقية إيران لتكون عدوةً للدول العربية بدلاً من إسرائيل ، على الأقل من وجهة النظر السعودية وحلفائها وهي بذلك تسعى لأن تكون قوة إقليمية لا يمكن تجاوزها لتتزعم الدول العربية وإضعاف الدول التي يمكن لها أن تنافسها على الزعامة، بينما الفكرة الثانية مفادها أن الإسلام أمة واحدة والعالم الإسلامي هو مجموع المسلمين بغض النظر عن أماكن إقامتهم لديهم جهة وحركة ينبغي توجيهها نحو هدف واحد وهو نصرة المستضعفين في الأرض وتعميق التقارب بين المذاهب الإسلامية لأن العاطفة الدينية تربط الشعوب بعضها بالبعض الأخر متجاوزةً الحدود المرسومة والفهم الصحيح للدين الإسلامي ونشر مبدأ المعونات الدولية والتنسيق لمواجهة الأزمات في منطقة الشرق الأوسط وخاصة الحروب والتهديدات المتفرعة عنها ووعي الدول الخليجية بالحد من السيطرة الأجنبية على هذه المناطق سواء عسكرياً أو اقتصادياً ووضع حد للتسلح النووي الإسرائيلي بما فيه تهديد للمنطقة بأسرها.

كانت من نتائج ذلك الاحتلال تغيير موازين القوى في المنطقة إذ ظهرت العنف بسببه في كل الاتجاهات وامتدت إلى خارج بؤر التوتر التي طالت معظم الدول العربية ، وإن غياب العراق كقوة إقليمية فاعلة في المعادلة السياسية في المنطقة العربية والخليج خصوصاً بعد تسريح الجيش العراقي والمؤسسات الأمنية من مهامهِ أدى إلى اشتداد الصراع بين القوى الإقليمية إذ أن العراق كان يشكل حالة من التوازن في المنطقة، لكن عدم القراءة الواعية للمستقبل السياسي العراقي والعربي من قبل صدام حسين ودخوله الحرب مع إيران لمدة ثمان سنوات واحتلاله للكويت قاد الى مخرجات سلبية انتهت باحتلال أمريكي للعراق ساهم في تحقيق المخطط الأمريكي لممارسة دورها الاستعماري الجديد في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير التي مهدت الطريق أمام الفوضى الخلاقة التي ستقود المنطقة إلى المجهول وفي خضم تلك التنافسات الإقليمية ، فأن اليمن كانت إحدى الساحات التي دارت فيها رحى تلك التنافسات ، ما لبث وتحولت إلى صراعات واستمر الأمر قائماً إلى أن تفجر الربيع العربي ٢٠١٠-٢٠١١ في العديد من الدول العربية واليمن واحدة منها حيث تباينت أدوار هذه القوى الإقليمية خاصة في أحداثها الأخيرة وفقاً لما تقتضي المصالح لكل منها، واليمن كدولة ضعيفة

لم تكن بمنأى عن تلك السياسات التي تم التدخل في شؤونه وفق المصالح لتلك الدول ، وعليه يقسم مصالح القوى المتنافسة بين الدول فيه بمبحثين وكالآتي:

المبحث الأول

المصالح الإيرانية في اليمن

قبل الحديث عن المصالح الإقليمية لدولة إيران تجاه دولة اليمن ، لا بُد من معرفة أن الجغرافية السياسية في (منهج تحليل القوة) تهتم كثيراً بدراسة التباين المكاني للمقومات الجغرافية بين الدول وبيان مدى فاعليتها وأهميتها في حياة الشعوب بوصفها مقوماً رئيسياً واساسياً في العلاقات البشرية بشكل عام، والعلاقات والروابط المشتركة بينها وهو ما يعني أن هناك نوعا من التوجهات في طبيعة علاقات الدول مع بعضها يرسمها المقوم الجغرافي ويحدد ملامحها بشكل عام [1]، ولمقتضيات الضرورة سيتم تناول المعطيات الجغرافية لكل من إيران في هذا المبحث ودول مجلس التعاون الخليجي في المبحث الثاني لكي يتسنى لنا بعد ذلك توضيح المنطلقات الرئيسة لتطلعات وسياسة كل منهما تجاه اليمن .

اولاً: المعطيات الجغرافية والسياسية لإيران

تعد إيران دولة إقليمية كبرى في منطقة الشرق الأوسط انطلاقاً من عدة اعتبارات جغرافية، والتي تعتبر من العوامل المهمة في بناء الدول لقوتها الذاتية وفي سياستها الخارجية، إن الموقع الجغرافي الاستراتيجي الإيراني وطبيعتها الجغرافية المتنوعة تشكل لها أهمية استراتيجية كبيرة في المنطقة، فهو يمثل معبراً ارضياً بين دول وسط أسيا من جهة الشرق وغربها، والشرق الأوسط من جهة أخرى ، خريطة (١٧).

(1) عبد الزهرة شلش العتابي ، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية ، مصدر سابق ، ص ١١٠.

خريطة (١٧) الموقع الجغرافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية من الشرق الاوسط

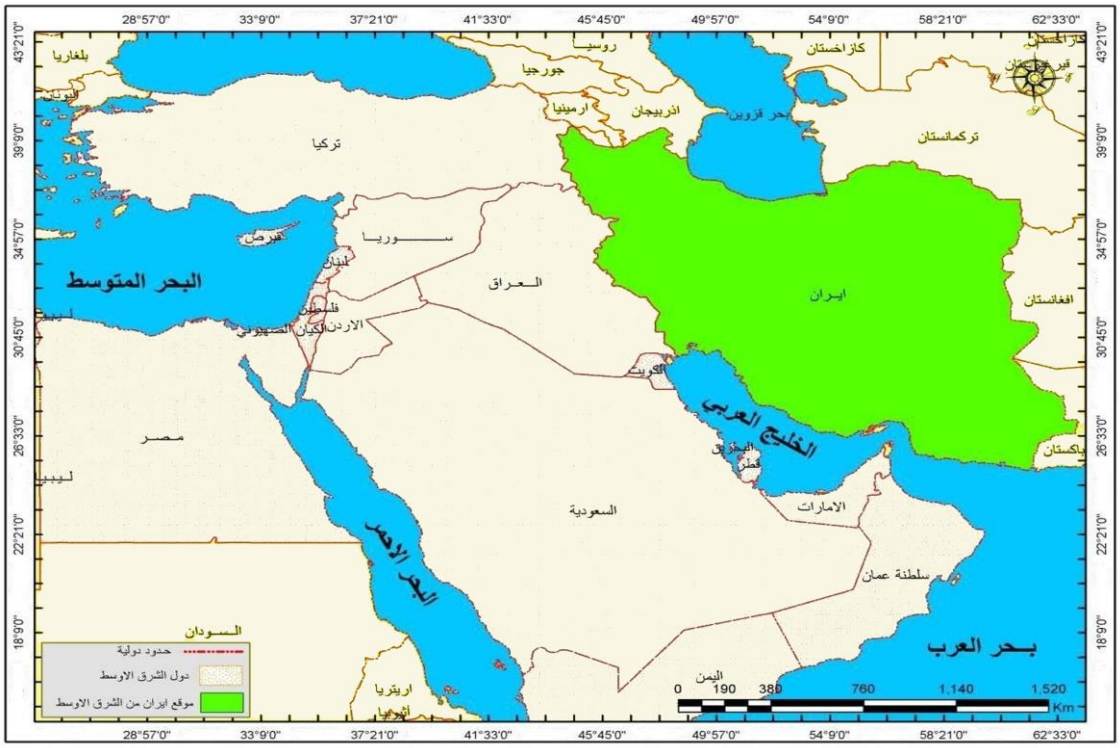

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

نور حسين فيضي الرشدي، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية تجاه أذربيجان (١٩٩٠-٢٠١٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥، ص ٧٢.

أما من حيث طبيعة التضاريس الجغرافية ، يمكن القول أن إيران استثمرت الجغرافية ، لأنها أوجدت تفاعلاً بين المكان والتخطيط السليم في عقل الإنسان الإيراني في ظل خبرة متاحة وتقنية يمكّنها من تحقيق أهداف سَوْقية إنسانية وسَوْقية عالمية للوصول إلى الغاية الأسمى وهو القوة ومفهوم القوة في الجغرافية السياسية كما هو معلوم يتألف من خمسة عناصر وهي (القوة الجغرافية، القوة الاقتصادية، القوة البشرية، القوة النفسية) [١] ويمكن تتبعها عن طريق الجدول (٢٦)

(١) محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، مصدر سابق ، ص ٦٧.

جدول (٢٦) بيانات جغرافية حول دولة إيران لعام ٢٠١٨

الدولة	إيران
المساحة كم٢	١٦٢٨٧٥٠
طول الساحل (كم)	١٥١٤
السكان بالألف نسمة لعام ٢٠١٨	٨٢٠١٢
الناتج المحلي الاجمالي مليون	٤٢٥٤٠٣
نصيب الفرد من الناتج المحلي دولار	٥٢٩٩
عدد القوات العسكرية الافراد لعام ٢٠١٩	٨٧٣٠٠٠
الاحتياطي النفطي مليون برميل	١٥٥٦٠٠
الانتاج النفطي برميل / اليوم	٣٥٧٥٣٠٠
اجمالي صادرات السلع مليون دولار	٣٣١٠٣

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:
-United Nations, World Statistics Pocket book ٢٠١٨, Department of Economic and Social Affaris Statistics Division, New York, ٢٠١٨, P.١٣٣https://unstats.un.org/unsd/publications
-OPEC share of world crude oil reserves, ٢٠١٨p.١. https://www.opec.org/opec_web/en/data_graphs/٣٣٠.htm

- محمد عرب الموسوي وماجد صدام سالم، الجغرافية السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري، ط١، دار الرضوان، عمّان، ٢٠١٩، ص٣٨١.

يتبين عن طريق تحليل بيانات جدول (٢٦) ،أن إيران تمتلك مقومات جغرافية متعددة تساهم في إسناد فعاليتها في المنطقة ،مما يعطي لها قوة ودور إقليمي بارز على الساحة الدولية وإن أهم عنصر من عناصر قوتها الجغرافية هي مساحتها الواسعة (١٦٢٨٧٥٠) كم٢ حيث يرى أصحاب الفكر الجيوبولتيكي الألماني إن اتساع الرقعة الجغرافية هي إحدى دعائم القوة العسكرية ويصفون الدول الصغيرة الحجم (بأنها كيانات هشة ضعيفة تفتقر إلى مقومات عسكرية للدفاع عن نفسها)[١] وإن هذه المساحة والمجال الحيوي الواسع يختزل موارد طبيعية منحت لها تنوعا في النشاطات البشرية والقدرة على الإنتاج الاقتصادي مما جعلتها تتمتع بالاكتفاء الذاتي لسكانها البالغ عددها(٨٢٠١٢٠٠٠) نسمة لعام ٢٠١٨، واستطاعت التوفيق بين حجم السكان والموارد المتوفرة في

(١) نوار محمد ربيع الخيري ، مصدر سابق ، ص ١٠١.

مختلف القطاعات منها الزراعية التي تبلغ ثلث مساحة إيران وتوفر ٨٠% من احتياجات إيران من الأمن الغذائي ويبلغ القطاع الزراعي من العمالة نحو ٢٨% من مجموع سكانها[١] ، وفي الجغرافية السياسية تعتبر الدولة التي تعتمد على ذاتها في توفير المواد الغذائية الأساسية دولة قادرة على اتخاذ وصنع قرارها السياسي بحرية دون تدخل من الدول المهيمنة في السياسية الدولية [٢]، وتحتل المرتبة الثانية في احتياطي النفط لعام ٢٠١٨ نحو(١٥٥٦٠٠) مليون برميل و(٩٩٢) ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وتأتي بالمرتبة الثانية بعد روسيا الاتحادية وعمدت إلى الرفع من قيم الصادرات غير النفطية للمحافظة على معدل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للحيلولة دون تأثرها بانخفاض الصادرات السلع من (٨٣٧٨٥) مليون دولار عام ٢٠١٠ إلى (١٠٣ ٣٣) مليون دولار عام ٢٠١٨ بسبب الحصار النفطي وهي لا تتناسب مع احتياطاتها النفطية الكبيرة جداً والبالغ (١٥٥٦٠٠) مليون برميل [٣] .

أما في الجانب العسكري أصبحت إيران اليوم دولة تشكل قوة عسكرية كبيرة تعتمد على نفسها في إنتاج الأسلحة والذخائر وهي من أهم العوامل التي تحافظ على استقلالها من القوى الخارجية وتعطي قوة لقراراتها الوطنية في المجالات السياسية والعسكرية ويكشف هذا المؤشر عن وجود قاعدة صناعية عسكرية حقيقية متطورة قادرة على الردع من خلال تطور القدرة العسكرية الإيرانية على إنتاج الصواريخ الاستراتيجية البعيدة المدى وامتلاك القدرة النووية محققة لها أمنها السياسي والاقتصادي في حالات الحصار التي تمر به، جدول (٢٧)

---

(١) حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي ، التنافس الإيراني التركي وأثره على دول الإقليم ، ط١ ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٧، ص ١٧٩.

(٢) إبراهيم احمد سعيد ، ما بين الجغرافيا السياسية ومخاطر الجيوبولتيك والعولمة ، ط١ ،الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٦، ص ٤٩.

(٣) عبد الرحمن فريجيه ، فيهم رملي ، "الخصائص الاقتصادية لإيران – الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية ، التقرير السياسي : التنمية في ايران بين المقاومة والممانعة "، مجلة مدارات إيرانية ، المركز الديمقراطي العربي ، المجلد ٢، العدد ٥، ٢٠١٩، ص ١٨.

جدول (٢٧) القدرات الصاروخية الإيرانية لسنة ٢٠٠٧

نوع الصاروخ	نطاق (كم)	الحمولة (كغم)	الدقة (م)
شهاب ١	٣١٥-٣٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠-٤٥٠
شهاب ٢	٧٠٠-٣٧٥	١٠٠٠-٧٣٠	٧٠٠-٥٠
شهاب ٣	١٣٠٠-٨٠٠	١٠٠٠	٢٥٠٠-١٩٠
غدير ١	٢٥٠٠-١١٠٠	١٠٠٠-٧٥٠	١٠٠٠
سجيل ٢	١٨٠٠	١٠٠٠	غير معروف
خليج فارس	٢٠٠	٦٥٠	<٥٠
فاتح ١١٠	٤٠٠-٢٠٠	٥٠٠	٣٠٠-١٠٠
زلزال ٣/٢/١	٢٠٠-١٢٥	٦٠٠	٣٠٠-١٠٠
	٤٠٠-١٥٠		

المصدر: حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، التنافس الإيراني التركي وأثره على دول الإقليم، ط١، مركز العراق للدراسات ،٢٠١٧، ص ١٥٧.

إن هذه الجدول يمثل مجموعة من الصواريخ متوسطة المدى التي يمكن لإيران استخدامه في مهاجمة أهدافها في جميع انحاء منطقة الخليج بشكل عام ودول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص والتأثير على أوضاعها الداخلية [١]، سيما إن النظام السياسي لأي دولة في العالم ليس بمعزل عن تأثير الدول الأخرى سواء كان هذا التأثير سلبياً أو ايجابياً ولا تخرج إيران عن هذا الاتجاه خاصة وأن لها مشروعاً سياسياً في العالم والمنطقة ومعارضتها لإسرائيل والسياسات الغربية في المنطقة والعداء الغربي لنظامها السياسي كل ذلك جعلها قادرة على التفاعل مع السياسات المتخذة ضدها لا بل إيجاد السياسات البديلة للمواجهة [٢].

(١) حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، مصدر سابق ، ص ١٥٧.

(٢) حمد محمد جاسم الخزرجي ، مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية ، ط١، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٣٧٩.

فبعد انهيار الاتفاق النووي الذي أُبرم ٢٠١٥بسبب انسحاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وفرض العقوبات الاقتصادية للضغط عليها لإبرام اتفاقية متطابقة مع الرؤية الامريكية الجديدة، عملت إيران على تطوير منظومة دفاع الكترونية لمجابهة التهديدات التي تحيط بها من الهجمات السيبرانية للحيلولة دون إعاقة مسيرة برنامجها النووي [١] .

أما بالسنبة إلى السياسة الخارجية الإيرانية فهي أيضا تتمتع بقوة خاصة حيث يتبع الرؤساء سياسة ذات تكتيكات مختلفة مع الالتزام بالنهج الشامل للمرشد الخامنئي حيث يعتبر هو المرشد الأعلى والمسؤول عن توجيه السياسة الخارجية الإيرانية والمصدر الأساسي لإصدار قرارات الدولة [٢].

نتيجة كل هذه المعطيات أخذ يُنظر لها كقوة إقليمية وعالمية تقع على عاتقها أدوار قيادية مهمة في المنطقة، وقد اتبعت عدة أساليب في تحقيق أهدافها السياسية منها بالقوة الناعمة والتي تعد بمثابة الهيكل الأساس لهذا الدور، فهي معروفة بصاحبة النفس الطويل (عقلية حائك السجاد الإيراني المتأني) في الاستثمار السياسي طويل الأجل، أو القوة الصلبة التي تشكل الإطار المادي لأنشطتها في الساحة السياسية وحسب ما يتطلب الموقف السياسي [٣].

وعليه ، فأن الهدف من دراسة المعطيات الجغرافية للدولة هو لمعرفة مدى مساهمتها في التأثير على أدائها السياسية الخارجية، وقد تباينت السياسة الخارجية لإيران مع الدول ، بينما اتبعت نهج محدد في سياستها مع اليمن وهي لا تشاركها الحدود السياسية يختلف عما هو عليه مع دول مجلس التعاون الخليجي وهي تشترك في معظمها في الامتداد الجغرافي والعمق الاستراتيجي التي يصعب الفصل بين متغيرات الأحداث لكل منهما [٤] واستفادت من تضاريسها في تأثيرات أمنية ووظفت قدراتها البشرية والاقتصادية والعسكرية لصالح دعم قدراتها الاستراتيجية الشاملة ولتحقيق عملية

---

(١) علي طارق الزبيدي، "ماهية التنمية والعقوبات الاقتصادية، التقرير السياسي: التنمية في إيران بين المقاومة والممانعة"، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، المجلد ٢، العدد ٥، ٢٠١٩، ص١٢.

(٢) Mehran Haghirian, Effecting A cooperative future between Iran and the Persian Gulf, thesis, American university, Washington, ٢٠١٧, p ٢٨.

(٣) محمد حسن القاضي ، الدور الإيراني في اليمن وانعكاساته على الأمن الإقليمي ، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية ، القاهرة ، ٢٠١٧ ، ص ٣٤-٤٥.

(٤) فاطمة حسن جاسم محمد، العلاقات الإيرانية الخليجية دراسة في الابعاد الاقتصادية والسياسية للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٦)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧، ص ٢١.

ردع متبادل [١] ، علماً إن هذه السياسية مرتبط بسياسة سباق التسلح واليقظة الشديدة ومنحتها تفوقاً وقوة بالمقارنة مع الدول المجاورة لها [٢].

ثانيا: المصالح الإيرانية في دولة اليمن

إن فلسفة السياسية الإيرانية تقوم بالدفاع عن مصالحها أينما وجدت والتي تتقاطع من سياسات الهيمنة الأمريكية ليس عن طريق المواجهة المباشرة فقط بل قد تستخدم سياسات أخرى توفر للساسة الإيرانيين الفرصة لتحقيق مكاسب إضافية يفرضها واقعها الجيوساسي[٣] ، ويؤكد الإيرانيون أهمية تنامي نفوذها الإقليمي هي من أجل استقرار المنطقة وليس كما يصور الدول الغربية تصدير الثورة ، وتبين ذلك من خلال تصريح أحد الأكاديميين الإيرانيين فأن :(مصلحة بلاده في استقرار الشرق الأوسط هي أكبر من مصلحة الولايات المتحدة فيه، فرغم كل شيء هي المنطقة التي تعيش فيها إيران)[٤] ، أما مصالحها في اليمن فيمكن تحديده بالنقاط الآتية:

١- المصالح الجيوستراتيجية: تسعى إيران لتحقيق تلك المصالح من خلال توسيع نطاق مناطق النفوذ الاستراتيجي لدول محور المقاومة المتمثلة (إيران ، لبنان ، العراق ،سوريا، اليمن مؤخراً) من أجل التغلغل إلى العمق الاستراتيجي لإسرائيل [٥] عبر مضيق باب المندب ثم البحر الأحمر وقناة السويس وصولاً إلى جغرافية إسرائيل ، لسحب خط الاشتباك نحوه عبر المواجهة المباشرة من خلال اصطفافات جديدة في عمق المنطقة العربية وتحجيم دوره واعتبار إسرائيل (خصم مشترك واحد) لكبح جماحه في السيطرة على المحيط الإقليمي دون منازع ، كعامل ضامن لبقاء

---

(١) شيماء جواد كاظم ، السياسة الإقليمية الإيرانية واثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ايلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٨، ص ٦٢.

(٢) محمد ازهر السماك ،الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرون بين المنهجية والتطبيق ، مصدر سابق ، ص ٣٤٤.

(٣) نور حسين فيضي الرشدي ، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية تجاه أذربيجان (١٩٩٠-٢٠١٣) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة كربلاء ، ٢٠١٥، ص ٦٧-٦٨.

(٤) فلينت ليفيريت ،هيلاري مان ليفيريت ، الذهاب الى طهران لماذا على الولايات المتحدة التفاهم مع الجمهورية الإسلامية في ايران ترجمة عبدالله شاهين ، ط١، مركز الهدف للدراسات ، ٢٠١٨، ص ٥٩.

(٥) عفيف دلا ، مستقبل توازن القوى بين محور المقاومة وإسرائيل قراءة تحليلية على هامش الصراع على سوريا، مجلة مقاربات سياسية ، العدد ٥ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني ، صنعاء ، ٢٠١٩، ص ٢٠٥.

السيادة والاستقلال السياسي للبلدان العربية [١]، علماً ان محور المقاومة في اليمن تعززت ببروز أنصار الله كفاعل قوي ضمن مكونات ذلك المحور[٢].

٢- المصالح الدينية: إن البعد الاجتماعي وبسبب العولمة بمفهومها الحالي قد سبب مشاكل عديدة للدول العربية حيث يتصف هذا المصطلح نظرياً بالمساواة بين جميع أفراد العالم ولكن الحقيقة هي عكس ذلك فالهدف منه هو تجريد الشعوب من هويتها القومية وأصولها المجتمعية وهذا ما تواجهُ اليمن حالياً وجميع الدول العربية حيث إن الهدف الرئيسي هو فرض الحضارة الامريكية –الغربية وجعلها هي السائدة في المجتمع اليمني مقابل طمس هوية الشعوب الشرقية و ما شاكلها [٣] ، وهذا بدوره جعل من إيران تؤدي الدور الأبرز للحفاظ على الهوية الشيعية كونها أخذت دور القائد للطائفة الشيعية ، وبعد تحول الحكم اليمني عام (١٩٦٢) من نظام الإمامة إلى النظام الجمهوري أخذ الشعب اليمني ينادي بالتغيير نتيجة ظلم الحكومات المتعاقبة عليه [٤] ولتقوية النفوذ الحوثي في اليمن كان لا بُد لهم من التحالف مع دول تدعمهم معنوياً وهذا ما وجدوه مع إيران التي تتشابه معهم في المذهب، وخصوصاً بعد أن اكتسبت إيران لقب (الجمهورية الإسلامية) بعد استفتاء سنة (١٩٧٩)[٥].

٣- المصالح السياسية: كثيراً ما أثارت المصالح السياسية لإيران الجدل حول طبيعته وأهدافه وحجمه في اليمن، ففي الأعوام التي سبقت عام ٢٠١١ كانت إيران تدعم الحراك الجنوبي في نضالها لفك الارتباط مع الشمال في زمن علي سالم البيض وكذلك دعمت الحوثيين في صراعهم مع الحكومة المركزية في صنعاء [٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

(٢) سامي محمد السياغي ، "الصراع الإقليمي والحرب على اليمن مقومات الأدوار وفاعليتها"، مجلة مقاربات العدد سياسية ،العدد٤، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني، صنعاء،٢٠١٨، ص ٧٢.

(٣) Barbra c.J. Buckinx, Reducing domination in Global Politics, thesis, Princeton University,Newjersy,United States, ٢٠١٠, p ٦.

(٤) Rachel Hertzman, Yemen's migrant networks as critical factor in political opposition to the imamate, thesis, university of Arizona, ٢٠١٣, p١٢٣.

(٥) Sarah Jane Fisher, Factional politics in Iran and women's Rights; is competition between political factions in Iran one of the causes of legislation that curtails women's rights, thesis, the American university of Paris,٢٠١٥. P ٦.

(٦) احمد امين شجاع ، "بعد الثورة الشعبية ايران والحوثيون مراجع ومواجع" ، مجلة البيان ، العدد ١٧٥، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث ، صنعاء ،٢٠١٢،ص ١٢٥.

تصاعد دور إيران في اليمن بعد ٢٠١١ في ظل عدم الاستقرار السياسي وضعف فعالية الحكومة اليمنية في تعاملاتها مع مشكلاتها السياسية والأمنية والاقتصادية وحتى الاجتماعية، فقد قامت بمساندة الحركات الاحتجاجية ويتضح ذلك من خلال تنديد مجلس الشورى الإيراني استخدام العنف والقوة ضد المتظاهرين وتمويل المؤتمر الذي عقد في بيروت في ٢٠١٢/٥/٦ تحت عنوان (مستقبل اليمن ومتطلبات بناء الدولة المدنية الحديثة) والذي شارك فيه نحو (٣٠٠) شخصية سياسية (١).

إن موقع دولة اليمن الذي يتشارك الحدود مع المملكة العربية السعودية تشكل أهمية جيوسياسية كبيرة بالنسبة لإيران، والاختلاف المذهبي والعقائدي وتضاد المصالح بين الدولتين معروفة وقديمة ويتجسد في الملفات الإقليمية ويصل إلى درجة التنافس وتوجيه التُهم ومنها الملف اليمني، فقد تدخلا على خط الأزمة السياسية اليمنية بعد ٢٠١٥ ، فأتُهمت إيران بدعم الحوثيين التي تخوض السعودية الحرب ضدها، في المقابل يدين القادة الحوثيون بدعم السعودية ما يسمى بالحكومة الشرعية بقيادة عبد ربه منصور هادي من أجل مواجهة الانقلاب الذي تصفه بالشيعي القريب من حدودها في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية (٢).

تمثل موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الحرب على اليمن من قبل السعودية بالرفض القاطع ، فقد جاء على لسان رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية لمجلس الشورى الإيراني (علاء الدين بروجردي) : إن قيام السعودية بإشعال فتيل الحرب في المنطقة ليست من مصلحة السعودية نفسها، وإن دخانها سيرتد إليها لأن الحرب لا تنحصر في مكان واحد داعياً إلى إيقاف العمليات العسكرية فوراً وتسوية المشكلة عبر الوسائل السياسية (٣)، واستخدمت سياستها الخارجية للمساهمة في إيجاد حل سياسي لإيقاف الحرب على اليمن ، فقد قام وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف بزيارة إلى سلطنة عُمان للقيام بدور الوسيط من أجل التوصل إلى تسوية سياسية في اليمن وإيقاف الضربات الجوية من قبل دول التحالف العربي (٤) .

---

(١) احمد سلمان محمد ، "المواقف الإقليمية والدولية من التغير في اليمن بعد عام ٢٠١١"،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد٥١،بغداد ،٢٠١٥،ص١١.

(٢)إحسان محمد هادي ، العلاقات الإيرانية السعودية بعد عام ٢٠٠٣ ، ط١ ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام ، بيروتث ، ٢٠١٣ ، ص ١٠٤-١٠٧.

(٣) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، أطماع ايران في الخليج ، ط١، دار الكتب والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠١٥،ص ١٤١.

(٤) فراس عباس هاشم ،"الأزمة اليمنية في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني" ،مجلة الخليج العربي ،العدد١-٢،المجلد٤٤، ٢٠١٦،ص٥٣.

بعد تكرار الاتهامات من الجانب اليمني المدعوم سعودياً لإيران بزعزعة الاستقرار في اليمن، وتزويد الحوثيين بالأسلحة والصواريخ البالستية وبوجود عسكريين وخبراء يعملون ميدانياً إلى جانب انصار الله ، جاء رد طهران بالنفي عبر مساعد وزير خارجيته (حسين أمير عبد اللهيان) طالباً قادة اليمن الجدد عدم مواصلة النهج الخاطئ لأسلافهم ومطابقة الحقائق بالواقع [١] ، لعدم وجود أدلة ثبوتية من الناحية القانونية حسب تقرير فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالشأن اليمني بوجود اشتباه بمنشأ تطوير الصواريخ البالستية المرتبطة بإيران [٢] ، مع ملاحظة هناك بعض المختصين السياسيين يؤكدون أن إيران تكرس جهودها لتغيير الأوضاع لصالح القوى التحرر الثورية في اليمن باستخدام الوسائل السياسية التي تتناسب مع العامل المحلي في اليمن من أجل تحقيق استقلالية قراره السياسي وانقاذها من التبعية الإقليمية دون التدخل العسكري وهو بحد ذاته يعد تعزيزاً لدورها في الحد من الصراع الإقليمي في المنطقة [٣].

٤- **المصالح الاقتصادية:** وذلك وفق سياسة تقوم على إحداث أكبر قدر من التوازن في توجيه مواردها الاقتصادية لتعزيز دورها الخارجي عن طريق بناء قاعدة تنموية حديثة بما تمتلكه من مقومات ذاتية لرفع مستوى انتاجها الاقتصادي في ظل زخم مشكلاتها الاقتصادية التي بدأت بعد فرض العقوبات الاقتصادية عليه من الجانب الأمريكي بسبب برنامجه النووي خاصة بعد تولي الرئيس دونالد ترامب الذي يمارس سياسة أكثر صرامة خلافاً لسلفهِ باراك أوباما، وأعلن انسحابه عن برنامجه النووي رسمياً يوم ٢٠١٨/٥/٨[٤] ، ويذكر أن العلاقات الاقتصادية كانت فعالة بين الدولتين بعد زيارة الرئيس الإيراني محمد خاتمي إلى اليمن منذ سنة ٢٠٠٠ الذي أتسم سياسته بحوار الحضارات والانفتاح على العالم سيما مع دول الجوار الجغرافي[٥]، وتدهورت العلاقات منذ استلام عبد ربه منصور هادي السلطة من الرئيس علي عبد الله صالح .

ومن المصالح الإيرانية والاهداف الرئيسية الأخرى إيجاد نفوذ في الممرات المائية على السواحل اليمنية والقرن الافريقي للتحكم بالملاحة البحرية الدولية ذات الأهمية الاقتصادية

---

(١) رائد حسن زغير ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي، ط١،مركز العراق للدراسات ،٢٠١٤،ص١٣٢.

(٢) سامي محمد السياغي ، "الصراع الإقليمي والحرب على اليمن مقومات الأدوار وفاعليتها "، مصدر سابق ، ص ٧١.

(٣) المصدر نفسه ،ص ٨٠.

(٤) ورد مشاعر الساعدي ، الحرب على اليمن واشكاليات التحالف العربي ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، القاهرة ، (بلا تاريخ)،ص ١٠-١١.

(٥) هاني جواد كاظم النجار ، السياسة الخارجية لإيران في عهد الرئيس خاتمي (١٩٩٧ -٢٠٠٥) دراسة تاريخية سياسية ، ط١، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصر ،٢٠١٨، ص ٩.

والاستراتيجية بما يضمن مصالحها ومصالح حلفائها من الدول الصديقة وتحسباً لأي صراع محتمل مع الغرب بسبب برنامجها النووي [١].

٥- المصالح الأمنية والعسكرية : تحاول إيران بناء قوتها العسكرية عن طريق استخدام العائد من مبيعات النفط والدخول في أحلاف دفاعية مع الدول التي تقوم بعرقلة أي عمل عسكري أمريكي في المنطقة [٢] وتوسعت المشاريع الإقليمية الإيرانية في الشرق الأوسط بشكل كبير منذ ٢٠٠٥ بعد استلام سدة الحكم الرئيس محمود أحمد نجاد الذي تميز سياسته بالتشدد ضد الدول الغربية مقارنه بسلفه الرئيس خاتمي ، لما تمثله منطقة الشرق الأوسط من وزن جيواستراتيجي وقلب العالم لأنه مفتاح التوازنات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والأمنية مما فرض على صناع القرارات السياسية أن يضعوا هذه المناطق في سلم اولوياتهم ولإيجاد موطئ قدم فيه تحسباً لأي حرب [٣] فتعمل إيران عن طريق موقعها الجغرافي إلى إقامة حزام إقليمي حول الجمهورية الإيرانية بما يسمى(الهلال الشيعي) فسياستها في اليمن نوع من سياسة المواجهة الوقائية كأداة دبلوماسية، من شأنه أن يُلحق الأذى والضغط للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة [٤] خريطة (١٨).

---

(١) زاك فرتين ، نحو منتدى للبحر الأحمر: الخليج العربي والقرن الافريقي وهيكلة نظام إقليمي جديد ،دراسة تحليلية ، مركز بروكنجز ، الدوحة ، ٢٠١٨، ص٤.

(٢) رائد حسن زغير ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ،٢٠١٤، ص ٣٣.

(٣) وحيد انعام غلام ، "تركيا وروسيا التنافس الجيوبولتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط" ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥٩، ٢٠١١، ص٤٥.

(٤) فراس عباس هاشم، "الأزمة اليمنية في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني"، مصدر سابق ، ص ٤٧.

خريطة (١٨) الحزام الإقليمي الإيراني المزمع اقامته في المنطقة (الهلال الشيعي)

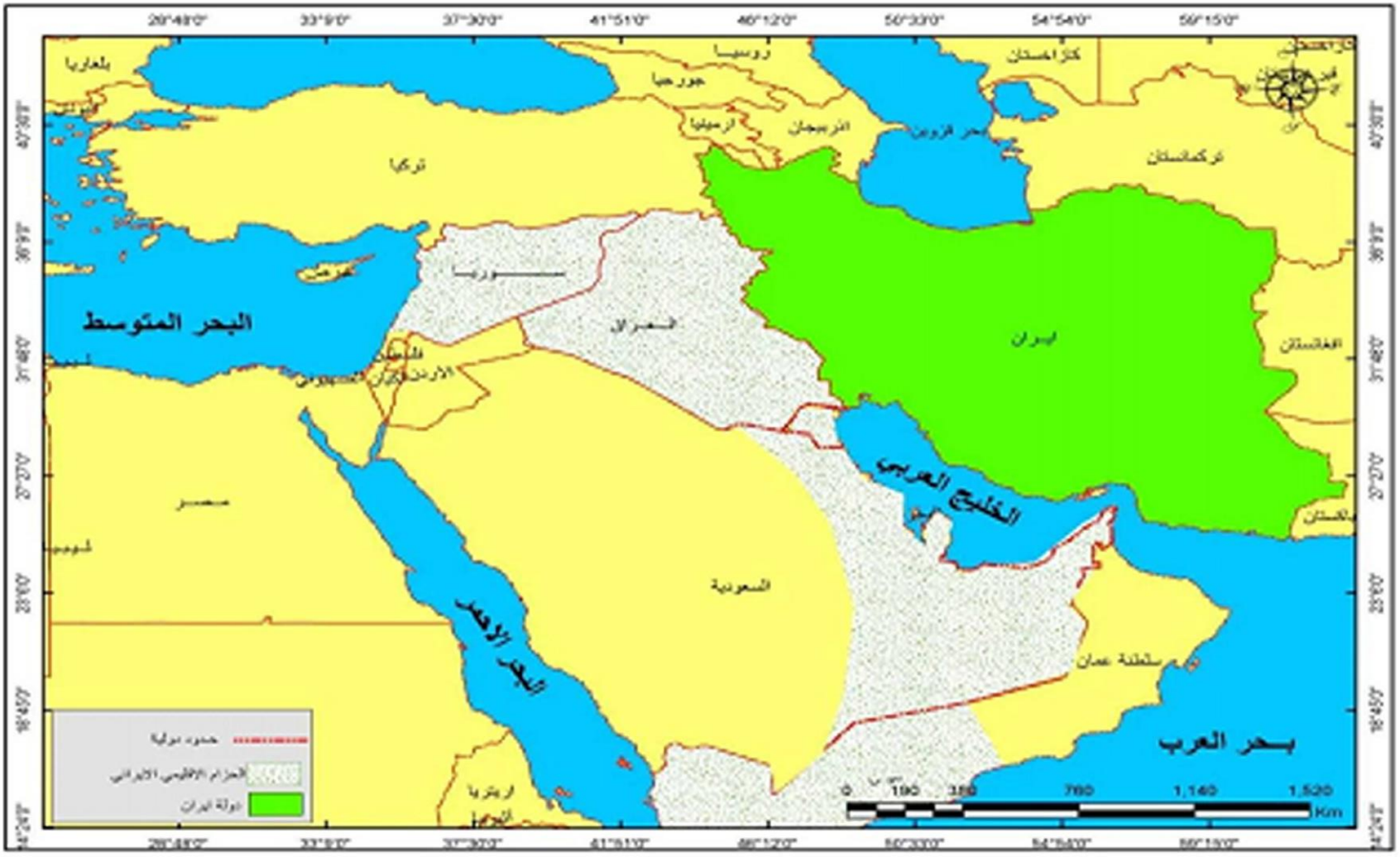

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على : عبد الرحمن فريجة ،'' أدوات التأثير الإيراني على سوريا – العراق - اليمن ،، ' مجلة مدارات إيرانية ، العدد ، ٤٠، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٩، ص ٣٨ .

مما سبق ذكره ، يلاحظ أن إيران تعتمد على نفسها بما تمتلكه من موقع جغرافي متميز وقدرات عسكرية لتحقيق أمنها ومصالحها وأهدافها بدلاً من الضمانات الأمنية الغربية ، مما جعل منها ذات وزن وثقل جيوبولتيكي وإحدى أعمدة التوازن الاستراتيجي في المنطقة وقوة إقليمية فرضت نفسها على أرض الواقع ولا يمكن حسم قضايا الدول الإقليمية بعيداً عنها، الأمر الذي يعتبره دول الخليج تهديداً لأمنها واستقرارها ومصالحها في المنطقة ، لذلك توجهت للاصطفاف مع السياسات الغربية فيما يخص إيران وهو ما كانت تصبو إليه استراتيجيات الدول الكبرى منذ القدم ،ويقول معظم الباحثين المختصين في هذا المجال إن الحرب في اليمن هو فخ لإيقاع إيران أو جرها إلى مستنقع اليمن ، ومع أول مواجهة لها مع التحالف العربي يتم ضربها من قبل الولايات المتحدة، إلا أن السياسية الإيرانية تتميز بتفويت الفرص للدول التي تحاول جرها إلى حروب مباشرة من أجل المزيد من التصعيد في المنطقة والضغط على اقتصادها لاستنزافها عسكرياً وتستخدم القوة الناعمة بدلاً من القوة الصلبة في التأثير على سياسات الدول الأخرى ، على العكس من ذلك نرى اليوم دول التحالف غارقة في المستنقع اليمني وتبحث عن طريقة للخروج من حرب اليمن بما فيه عدم المساس لهيبة المملكة باعتبارها تقود الدول السنية في الشرق الأوسط ، إلا أنه هناك إصرار من الدول الغربية لاستمرار الحرب على اليمن وذلك تمهيداً لتقسيم المنطقة ضمن مشروع شرق أوسط جديد بما فيه السعودية نفسها أيضا إلى دولتين دولة دينية تضم مكة المكرمة والمدينة المنورة لجميع مسلمي العالم ودولة سياسية (السعودية) تحت سيطرة الاسرة الحاكمة .

المبحث الثاني
مصالح دول مجلس التعاون الخليجي

أولا: المعطيات الجغرافية والسياسية لدول مجلس التعاون الخليجي

تعتبر المناطق التي تضم دول مجلس التعاون الخليجي (Gulf cooperation council [GCC] في الخليج من المناطق المهمة لربط الشرق بالغرب بما تمتلكه من منافذ بحرية، ويحدها من الشمال الهلال الخصيب سوريا والأردن ومن الشرق العراق والخليج العربي ومن الغرب البحر الأحمر ومن الجنوب الغربي البحر العربي واليمن . خريطة (١٩)

خريطة (١٩) الموقع الجغرافي لدول مجلس التعاون الخليجي

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-سلام مجهول شهد الزيادي، الاثار المترتبة على العراق في الصراع الجيوبولتيكي في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة، قسم الجغرافيا، ٢٠١٤، ص ١٣.

نتيجة لما يتمتع به اليمن من خصائص جغرافية وطبيعية وبشرية خصوصا موقعه الجغرافي المهم من خلال اشرافه إشرافه لمضيق باب المندب بصورة تجعله لا تقل أهمية عن مضيق هرمز الذي يُعتبر بوابة النفط ؛ فإذا كان مضيق هرمز هو المنفذ الوحيد لخروج النفط بمرور ٢٠٠٠٠سفينة سنوياً خلاله من الخليج إلى العالم، فأن مضيق باب المندب هو المنفذ البحري الوحيد المجدي الذي يحافظ على إرتفاع نسبة أرباح الدول المصدرة للنفط وذلك عن

طريق توفير الوقت الذي يقدمه [١] بالرغم من هذه المؤهلات، لم تُقبل اليمن في عضوية دول مجلس التعاون مع تكرار محاولات النظام السابق علي عبد الله صالح الانضمام للمجلس وكل ما فعلوه هو تطبيق مايصطلح عليه النظرية التنظيمية البيروقراطية (إن البيروقراطية عبارة عن مجموعة من الأوامر بحيث أن كل جهة أو منظمة يتم إدارته من قبل جهة أعلى وفي أعلى المنظمة هناك رئيس يشرف على أكمل البيروقراطية وتقل السلطة اتجاهاً للأسفل في تسلسل هرمي)[٢]، بمعنى أن دول مجلس التعاون الخليجي تقاسمت أدوارها فيما بينها في ممارسة سياستها تجاه دول الجوارابتداءً من السعودية انتهاءً بسلطنة عُمان ، وقد أعطيت لليمن تعهدات بالانضمام لعضوية المجلس بينما في الحقيقة تم ضم اليمن لبعض اللجان الفرعية داخل إطارالمنظمات الخليجية مثل: مجلس وزراء الصحة لدول المجلس ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدول الخليج ودورة كأس الخليج العربي لكرة القدم اعتباراً من عام ٢٠٠١ .

وبالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي تستمد قيمتها الجغرافية من امتداده لذراع بحري في المحيط الهندي يتكون من خليجين هما الخليج العُماني والخليج العربي وممراً مائياً يسيطر على أهم المضائق التي تتحكم في نقل النفط الذي يمثل عصب الاقتصاد الخليجي كونه مصدر أساسي من مصادر تغذية الطاقة إلى العالم حيث تبدأ مصالح الدول الغربية سيما الولايات المتحدة الامريكية [٣] .

وعند تقدير قيمة التنبؤ لمستقبل أي منطقة جغرافية أو دولة ما تتكون من وحدات سياسية عديدة تكون كياناً واحداً مثل دول مجلس التعاون الخليجي من وجهة نظر الجغرافية السياسية لا بُد من معرفة كل عنصر من عناصر قوتها وضعفها وهذه العناصر تشمل مقومات طبيعية،

([١])احمد محمد أبو زيد، العلاقات اليمنية الخليجية الأخوة الأعداء، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص١٦٨.

([٢]) Sarah sinno, the effect of territorial control on the structure and performance of alqaeda and isis, thesis, Webster University,Amsterdam, ٢٠١٦, p ٣٣.

([٣]) احمد عنة حاشوش الزبيدي ،التوازن الاستراتيجي بين دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وايران ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم الدراسات الدولية ،معهد العلمين للدراسات العليا ، النجف الأشرف ، ٢٠١٦، ص ٣٥.

بشرية واقتصادية لتحديد وزنها السياسي والدولي [1] وعليه يمكن تحديد ملامح الوزن السياسي لدول مجلس التعاون الخليجي عن طريق الجدول الآتي :

(1) صبري فارس الهيتي ،الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية ، ط٢ ، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٩٨١، ص١٧.

جدول (٢٨) بيانات جغرافية حول دول مجلس التعاون الخليجي لعام ٢٠١٨

الدولة	المساحة (كم٢)	طول الساحل على الخليج العرب (كم)	السكان بالألف نسمة	الناتج المحلي الاجمالي مليون دولار	نصيب الفرد من الناتج المحلي / دولار	عدد القوات العسكرية / الافراد(*)	الاحتياطي النفطي / مليون برميل	الانتاج النفطي برميل / يوم	اجمالي صادرات السلع مليون دولار
السعودية	٢٢٠٦٧١٤	٥٥٠	٣٣٥٥٤	٦٣٩٦١٧	١٩٨١٧	٢٣٠٠٠٠	٢٦٧٠٣٠	٩٦٣٧٠٠٠	٢٥١٦٤٨
الامارات	٨٣٦٠٠	٨٠٠	٩٥٤٢	٣٤٨٦٧٤٤	٣٧٦٢٢	٦٤٠٠٠	٩٧٨٠٠	٢٧٩٦٥٠٠	٢٢٠٤٥٣
قطر	١١٦٠٧	٣٨٠	٢٦٩٥	١٥٢٤٥٢	٥٩٣٢٤	١٢٠٠٠	١٢٤	٧٢٣٩٠٠	٦٧٤٤٤
بحرين	٧٧١	١٣٠	١٥٦٧	٣٢١٧٩	٢٢٥٧٩	٨٢٠٠	٢٧٠٠	١٩٧٦٠٠	٩٦٦٦
كويت	١٧٨١٨	٢٠٠	٤١٩٧	١١٠٣٤٦	٢٧٢٢٩	٣٩٥٠٠	١٠١٥٠٠	٢٩٢٤٧٠٠	٥٤٨٠٧
عمان	٣٠٩٥٠٠	٩٠	٤٨٣٠	٦٣١٧١	١٤٢٧٧	٤٢٥٠٠	٥٥٠٠	٨٤٤٣٠٠	١٧٦٥٢
المجموع	٢٦٣٠٠١٠	٢١٥٠	٥٦٣٨٥	٤٤٨٤٥٠٩	١٨٠٨٤٨	٣٩٦٢٠٠	٤٧٤٦٥٤	١٧١٢٤٠٠٠	٦٢١٦٧٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

- United Nations, World Statistics Pocket book 2018, Department of Economic and Social Affairs Statistics Division, New York, 2018, P. 48-250. https://unstats.un.org/unsd/publications
- OPEC share of world crude oil -eserves,2018, p. https://www.opec.org/opec_web/en/data_graphs/330.htm
- مصطفى جبار جاسم الطائي، العلاقات الإيرانية السعودية (دراسة في أبرز العوامل والقضايا المؤثرة) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،٢٠٠٥ ، ص٢٠.

(*) تصنيف الجيوش العسكرية العالمية لعام ٢٠١٩ ، https://www.globalfirepower.com

ومن تتبع بيانات الجدول (٢٨) ، يمكن التعرف على مؤهلات الدول المتنافسة إقليمياً بين الدول المحددة في الدراسة ، بعد إجراء مقارنة بسيطة بين بيانات الجغرافية لكل من إيران وفق جدول(٢٦) ودول المجلس التعاون الخليجي وفق جدول(٢٨)، يتمثل أولى هذه الميزات الجغرافية بالمساحة حيث تبلغ مساحة دول المجلس (٢٣٦٠٠١٠) كم٢وفي حين تبلغ مساحة إيران (١٦٢٨٧٥٠) كم٢ ، وعليه تعتبر السعودية أكبر دول مجلس التعاون وايران مساحةً اذ تبلغ مساحتها (٢٢٠٦٧١٤)كم٢، وتفوق إيران كل دول المجلس بطول سواحلها على الخليج العربي البالغ (١٥١٤) كم ، ويقارب طول السواحل دول المجلس على الخليج العربي مجتمعة (٢١٥٠) كم أي بثلاث ارباع ، وعدد سكانها أكبر من عدد سكان دول المجلس بثلاث ارباع (٨٢٠١٢) ألف نسمة وهذا يعني أن دول المجلس يعاني من خلل في التركيب السكاني الأمر الذي يؤثر سلبياً على سياسة القوى الوطنية وما يؤكد ذلك استعانة معظم دول المجلس بالعمالة الأجنبية لتعويض النقص السكاني وبدوره يشكل تداعيات تؤثر على تماسك نسيجه الاجتماعي [١] .

إن دول المجلس التعاون الخليجي يتفوق على إيران في جوانب اقتصادية عدة الذي قد يرجع في معظمه إلى العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه، فالناتج المحلي الإجمالي لدول المجلس يبلغ (٤٤٨٤٥٠٩) مليون دولار مقابل (٤٢٥٤٠٣) مليون دولار لإيران، وبالأخص السعودية والإمارات على التوالي (١٩٨١٧) (٣٧٦٢٢) مليون دولار ، ويرجع ذلك إلى كبر حجم إنتاجها النفطي بالنسبة للسعودية التي تصل إلى (٩٦٣٧٠٠٠) برميل /اليوم، ولصغر حجم وسكان الإمارات البالغ (٩٥٤٢) ألف نسمة الذي يعده معظم الجغرافيين من الدول القزمية ، ويتفوق دول المجلس مرة أخرى إيران من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (١٨٠٨٤٨) دولار وبنسبة (٥٢٩٩) دولار في إيران .

أما من حيث القدرات العسكرية الذي يعول عليه معظم الجغرافيين السياسيين كعامل أساسي لقوة الدول خصوصاً عندما تكون الدولة مصدرة وليس مستوردة لعتادها العسكري، فعن طريق بيانات الجدولين نفسه أيضا ، يتبين تفوق إيران بنسبة كبيرة (٨٧٣٠٠٠) مقارنة بـ (٣٩٦٢٠٠) لدول المجلس مجتمعةً، لما فيه دور كبير لحماية الأمن فالدول المستوردة للأسلحة يعتبر أمنها أيضاً مستوردة.

يتضح عن طريق تحليل البيانات أعلاه ووفق المعطيات الجغرافية ، تفوق إيران دول مجلس التعاون الخليجي جيوبولتيكا، وإذا كان لا بُد من وجود قيادة في تلك المنطقة في ظل التنافس

---

(١) عائشة السمان ، الابعاد الجيواستراتيجية للسياسة الخارجية الإيرانية والسعودية تجاه منطقة الشرق الأوسط اليمن انموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بو ضياف ، المسيلة ،٢٠١٧ ، ص ٤٠.

الإقليمي القائم بين تلك الدول ، فهناك من يرى أولوية الجمهورية الإسلامية بما تمتلكه من مؤهلات جغرافية وسياسية وتحقيقها لأمنها الذاتي وامتلاكها السيادة والقرار الوطني وعدم الاعتماد على الأمن والحماية والضمانات الخارجية.

ثانيا: المصالح السياسية لدول مجلس التعاون الخليجي في دولة اليمن

بعد استبعاد اليمن من الدخول في المجلس الأعلى للمنظمة وهيئة تسوية النزاعات أو الأمانة العامة التي هي مصدر قوة ونفوذ المنظمة فهذه الدول حددت أصدقائها للأبد واليمن لم يكن من الأصدقاء كونه يمثل عبئاً اقتصادياً على كاهل الاقتصاديات الخليجية وفي الواقع ترى دول الخليج في اليمن تهديداً محتملاً من الناحية السياسية والأمنية ، وفي حال تقدمها تكون قادرة على التحكم بالتجارة الملاحية في البحر الأحمر والبحر العرب من خلال تعطيل المرور في مضيق باب المندب ، وبأي ذريعة ، وهو الغلق الكفيل برفع تكاليف نقل البترول لأسعار عظمى ، وبالنظر إلى أساس النظام الإقليمي في الخليج نظام نفطي لا غيره، و يفقد بدونها دول المجلس حضوره وحيويته الاستراتيجية والدولية الأمر الذي جعل من علاقته مع اليمن على المحك[1].

بعد التطورات المتلاحقة التي شهدتها اليمن ودخوله في فوضى متوالية بربيعه العربي ، وسيطرة الحوثيين على أغلب المناطق في شمال اليمن وجنوبه ، الأمر الذي اعتبرته دول مجلس التعاون الخليجي تهديداً للأمن الإقليمي الخليجي ومن ورائه الأمن القومي العربي، سرعان ما توجت بتشكيل تحالف عربي بقيادة المملكة العربية السعودية باسم عاصفة الحزم ؛ تضم عدة دول منها دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء سلطنة عُمان للتدخل العسكري في اليمن ،الأمر الذي طرح عدة إشكالات قانونية ، لعدم حصوله على قرار مسبق من مجلس الأمن ؛ وإنْ كانت مبررات طلب الرئيس هادي استناداً إلى المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة التي أشارت إلى حق الدفاع عن النفس الفردي والجماعي ، إلا أنها لا تنطبق على الواقع اليمني ، لأنها تنحصر في حالة الاعتداء الدولي مستبعدة الصراع الداخلي، رغم ذلك تم شرعنة تدخل التحالف العربي في اليمن من خلال قرار صادر عن مجلس الأمن رقم (٢٢١٦) بتاريخ ٢٠١٥/٤/١٤ بموجب الفصل السابع بموافقة دول الأعضاء باستثناء روسيا، بتشبيه حالة اليمن لحالة تدخل الاتحاد السوفيتي السابق في

---

(1) احمد محمد أبو زيد، مصدر سابق ، ص ١٧٣.

أفغانستان عام ١٩٧٩ [١]. علماً أن أول غارة عسكرية شنها التحالف بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٦وهذا يعني أن التدخل العسكري كان غير قانوني لمدة (٢٠) يوم.

إن دول مجلس التعاون الخليجي وداعميها يرون أن المسألة اليمنية يجب حلها وفق النطاق السياسي والأمني والعسكري الذي يصب بمصلحتهم بالدرجة الأساسية ولا يهمهم العدالة الاجتماعية وبذلك تكون هذه العملية بالضد من المسار الديمقراطي [٢].

وفيما يلي نتتبع مصالح الاستراتيجية للقوى المتنافسة من دول مجلس التعاون الخليجي في اليمن ولغرض عدم الإطالة سيقتصر البحث بالحديث عن أدوارها ومصالحها ابتداءً من ٢٠١٥:

١- **المملكة العربية السعودية**:

أ- **المصالح الجيوستراتيجية:** وذلك بتحويل مدينة خرخير في محافظة نجران إلى مخزون نفطي عن طريق مد أنابيب في محافظة المهرة للتمدد جنوباً عبر المحيط الهندي ينظر خريطة (٢٠) وفق مخطط إنشاء قناة بحرية (قناة سلمان) ، والتي تبدأ من الخليج العربي في الجزء التابع للسعودية على (خور العديد) متجهة إلى بحر العرب بطول إجمالي قدره (٩٥٠) كلم وتمتد في الأراضي السعودية بطول (٦٣٠) كلم وفي الأراضي اليمنية (٣٢٠) كلم ويبلغ عرض القناة المقترحة (١٥٠) م وعمقها (٢٥) م ، لتكون أكبر قناة في تاريخ القنوات المائية الصناعية لربط الخليج العربي ببحر العرب [٣] ، للتخلص من التهديد الإيراني بغلق مضيق هرمز الذي يعتبر أي تدخل اجنبي عسكري في الخليج ذريعة للحرب ، وبأنها ستمنع الملاحة الدولية فيه في حال تعرض مصالحها إلى خطر[٤]،وعلى الرغم من تعرض السواحل اليمنية لعمليات القرصنة البحرية وعمليات التهريب سبقت الإشارة إليه ، إلا أنه لم تسجل قبل عمليات عاصفة الحزم أية حادثة معكرة للصفو الدولي في تلك الممرات ولم تمس السفن التابعة لدول التحالف أي سوء؛ فهناك

---

(١) ياسر المختار، "الحرب على اليمن في القانون الدولي" ، مجلة أبحاث استراتيجية ، العدد ١٤ ، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٧، ص ٢٢٢- ٢٢٣.

(٢) زياد سمير زكي الدباغ، "الواقع السياسي في اليمن بعد عام ٢٠١٠"، المجلة الاكاديمية العراقية ، العدد٤١، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل، ٢٠١٩، ص٢٠١.

(٣) خالد احمد الأسمر العجولين ، جيوسياسية المضائق البحرية واثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي دراسة حالة مستقبل امدادات الطاقة في مضيقي هرمز وباب المندب (٢٠٠٣-٢٠١٨) ، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية ، برلين ، ٢٠١٩، ص ٢٨٨.

(٤) تغريد رامز هاشم العذارى ، "مضيق هرمز البدائل المتاحة في حالة اقفاله دراسة جيوبولتيكية" ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ١٢، جامعة بابل ، ٢٠١٣، ص ٢١٢.

تخوفات من وصول إيران للممرات المائية اليمنية عن طريق حلفاءها الحوثيين في حال سيطرتهم لهذه الممرات .

خريطة (٢٠) مسار خط الانبوب النفطي المقترح إقامته من خرخير إلى بحر العرب

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

ب- المصالح السياسية: السعودية تشارك اليمن جغرافيا واليمن بالنسبة إليها تمثل حالة جيوسياسية مختلفة تتعدى قيم الجوار المعتادة ، فهي أهم مجالاتها الحيوية ولا يمكن الاغفال عنها أو إهمالها، وعمق استراتيجي يجلب لها الملاذ الآمن فيما لو حدث وأغلقت الممرات المائية المحيطة بها، فأنها لا تجد غير اليمن للوصول إلى البحر العربي والمحيط الهندي كما ذكرنا ، والخاصرة التي تحقق لها الأمن القومي السعودي انطلاقاً من مقولة مؤسس المملكة الراحل عبد العزيز آل سعود "خيركم وشركم من اليمن" [١].

([١]) سفيان احمد محمود الشنباري ، السياسة السعودية تجاه اليمن في ظل تحولات الحراك الشعبي اليمني ٢٠١١-٢٠١٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الأزهر ، غزة ، ٢٠١٦، ص ٥٠- ٥١.

يُذكر أن التحالف الديني – السياسي الذي انشأ بين محمد بن عبد الوهاب و محمد بن سعود في منتصف القرن الثامن عشر قدمت الوهابية للأسرة الحاكمة شرعية سيطرتها على شبه الجزيرة العربية طالما إنها تكرس نفسها لتنفيذ نسخة معينة من الإسلام في المجتمع السعودي ، وبهذا أصبح النظام الذي ارتكزت عليه المملكة العربية السعودية نظام متشدد والوهابية أحد ركائزها واستمرت وفق تلك السياسة في إدارة الشؤون السعودية إلى الوقت الحاضر[١] وبما أن التركيبة الديموغرافية المذهبية المتنوعة لليمن المتمثلة بالحوثيين سببت مصدر قلق لها لتناقضها مع أيديولوجيتها المعتمدة على الدين كعنصر سياسي وعقائدي [٢] ، فعمدت إلى خلق تبرير شرعي لها عن طريق مسألة تهديد الحرمين الشريفين إيحاءً بأن ثمة تهديداً لكل المسلمين، وعلى العالم الإسلامي أن يهبوا للدفاع عن مقدساتهم.

في الحقيقة إن اليمن لا تشكل خطراً على مكة المكرمة والمدينة المنورة الحركة الحوثية بردها للتحالف العربي ومن موقع الدفاع عن النفس استهدفت العمق السعودي في الرياض ومطار نجران وظهران بطائرات من نوع (القاصف) وليست مكة المكرمة، وما دعوة السعودية إلى عقد ثلاث قمم عربية وخليجية وإسلامية في٢٠١٩/٥/٣٠ تحديداً في مكة المكرمة إلا اطمئنان العاهل السعودي بأن المكة المدينة الآمنة وغير المستهدفة من قبل الحوثيين، بينما داعش هو من يشكل الخطر الحقيقي ، عندما أعلن أن دولة الخلافة ستهدم الكعبة لأنها مجموعة أحجار تعبد دون الله وتتنافى مع التوحيد، فالحرم المكي في خطر من الفكر الوهابي.

إن حماية الأمن القومي العربي الخليجي يتطلب مواجهة مسألة التهديد الإيراني لعروبة اليمن على حد زعمهم، تزامن ذلك مع تطبيع السعودية للعلاقات مع اسرائيل في مواجهة ما يسمى (الخطر الإيراني المشترك) [٣]، وقد أكدت القيادات الحوثية أكثر من مرة بأنهم غير تابعين لإيران وأن الذي يجمعهم هو الدين والقضية الفلسطينية، مع دعوة لدول التحالف وخاصة السعودية والإمارات التفرغ لمواجهة إيران عوضاً عن محاربة وكلائها في اليمن كما تسميها.

---

(١) Ryan R. Craig, the sands of time: Development in the Middle East and Saudi Arabia, thesis, Florida Atlantic University, ٢٠١٢, p ١٦.

(٢) عبد الملك العجري ، ''إعادة الشرعية أم استعادة النفوذ؟ مقاربة تفسيرية لعاصفة الحزم''، مجلة مقاربات سياسية، العدد ١، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء، ٢٠١٦، ص ٩.

(٣) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، إيران وقضايا المشرق العربي(١٩٤١-١٩٧٩) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الموصل ،٢٠٠٥، ص ٣٥.

لعل أهم المصالح السياسية السعودية هو(التنافس على زعامة الأُمة والمنطقة) والتطبيع مع إسرائيل ، بما فيه إعاقة إنشاء دولة إسلامية مركزية تقوم بدور المركز للحضارة الإسلامية عن طريق انشاء تحالف سني موسع والتحرك إقليمياً تحت المظلة الأمريكية لعزل إيران إقليمياً والقضاء على حركات التحرر بتطبيق نظرية التفتيت الطائفي على أساس مبدأ تحول الدول إلى كانتونات تحت إطار إقليمي كونفدرالي، وهذا سيسمح لإسرائيل أن يحيا في المنطقة بعد أن تصفى فكرة القومية العربية [١].

علماً أن طموح المملكة وتطلعها لتكون قوة إقليمية في المنطقة بدأت من التغيرات السياسية داخل المملكة، ومن العقيدة التي تتبناها القيادة الجديدة الممثلة بولي العهد محمد بن سلمان[٢].إذ ظهرت التنافس على السلطة داخل المملكة لأن الأمير محمد بن سلمان يسعى لوراثة العرش في البلاد متجاوزاً عمه ولي العهد ووزير الداخلية الأمير محمد بن نايف عن طريق التأثير على والده باتخاذ قرار شن الحرب على اليمن لتكريس شرعية سياسية تكون ظهيراً له في معركته الداخلية [٣].

ج- المصالح الاقتصادية: وجود مخزون نفطي تحت الآبار في اليمن، وإن اكتشافه يجعلها تفوق السعودية نفسها من حيث مخزونها العالمي البالغ ٣٤% [٤] ، كما أن هناك محاولات سعودية بضم كامل محافظة حضرموت إلى الأراضي السعودية وهو حلم قديم جديد بعد تقسيمه إلى محافظتين (محافظة وادي وصحراء حضرموت ومحافظة ساحل حضرموت) بين حزب الإصلاح بقيادة(محمد عبد الله اليدومي) والتحالف العربي بقيادة (صالح طميس) قائد المنطقة العسكرية الأولى في حضرموت لضمان بقاء السعودية في منطقة الوادي الغنية بالنفط وتمهيداً لمشروع (اليمن الاتحادي متعدد الأقاليم) خدمةً لمصالح الاستعمار الجديد ، وقد وقعت شركة بترو مسيلة التي تصدر النفط من حضرموت مذكرة تفاهم مع شركات أمريكية لتوليد الطاقة الكهربائية ، يُذكر أن شركات فرنسية أيضاً قدمت عروضاً للاستثمار في اليمن ،ولربما تكون هذه الشركات أحد أسباب قرار حرب اليمن من أجل الفوز باستغلال نفط دولة اليمن.

د- المصالح الأمنية والعسكرية: إن صعود الحوثيين كجماعة سياسية مسلحة إزاء موجة الربيع العربي التي مرت باليمن زادت من الاهتمام السعودي خوفاً من تشكيل طوق شيعي حول المملكة

---

(١) ريمال ميشال هنود ، الوعي مصنع السلم الأهلي ، ط١، مكتبة الفقيه للطباعة والنشر ، بيروت ،٢٠١٤ ،ص ٣٩.

(٢)أحمد التلاوي ، تداعيات الأزمة اليمنية على النظام السعودي ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٦، ، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١.

(٤)عبد الله غلوم الصالح ،الصراع الناعم في الخليج ، ط١، منشورات ضفاف ، بيروت ، ٢٠١٥، ص ١٨٨.

الذي يحده الجماعة المذكورة من جنوبه ومن الشرق الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومن الشمال شيعة العراق، وكذلك خوفاً من انتقال الموجة إلى الرياض أو تحمل تبعات الحرب الدائرة فيها وذهاب النفوذ السعودي في اليمن لتنفيذ الاستراتيجية الامريكية في المنطقة [١]، وذلك من خلال افتعال الحروب لإنعاش الاقتصاد الأمريكي فقد أُريد من حرب اليمن أن تكون حرب وظيفية من أهدافها تشغيل المصانع الغربية ، إذ إن تجارة السلاح تمثل لأمريكا ولبعض الدول الغربية رافداً لخزائن دولهم، بتخويف السعودية من الخطر القادم إليها من الجنوب (اليمن) وقبلها الخطر الإيراني والعراقي ، حيث تعد السعودية عام ٢٠١٥ ثالث أكبر دول العالم إنفاقا على التسليح بعد أمريكا والصين لأسباب عديدة منها ما يخص الحرب على اليمن إذ تم الإيحاء إلى السعودية من قبل الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيين بأن الخطر قادم من اليمن بالإضافة إلى العراق وسوريا ولبنان [٢].

إذ يرى القائمين بالسلطة في صنعاء من الجيش واللجان الشعبية إن هناك مشروع لدعم الرئيس هادي ومعظم فصائل الحراك الجنوبي المطالبين بالانفصال وتقسيم اليمن بغرض إدخالها في أتون الحرب الأهلية والفوضى [٣]. ولكي تبدأ المملكة العملية العسكرية كان لا بُد من تسويق للحرب بشكل يتلاءم مع واقعها الأمني [٤] فكان المبرر الرئيسي في الخطابات الرسمية العلنية هو استعادة شرعية الرئيس هادي استناداً إلى الرسالة التي قدمها الرئيس هادي إلى مجلس التعاون الخليجي بالتدخل العسكري في اليمن واعادته إلى دار الرئاسة في صنعاء كرئيس للجمهورية ، إلا أن هناك اعتبارات يسقط هذا المبرر منها انتهاء فترة حكمه في الرئاسة الانتقالية حسب المبادرة الخليجية في ٢٠١٢/٢/٢١، والمبرر الآخر هو لتدمير القوة الصاروخية للجماعة الحوثية والضغط عليهم لتسليم العاصمة الأمر الذي قابله طرف صنعاء بالرفض والصمود [٥]، وكذلك توجيه رسائل ردع إقليمية

---

(١) مصطفى زهير مصطفى الرزاينة، السياسية الخارجية الإيرانية واثرها على المستقبل السياسي في اليمن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ٢٠١٧، ص ٥٤.

(٢) مها شكر محمود الطائي، عبد علي كاظم المعموري، إيران والسعودية صراع النفوذ والمكانة، ط١، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧، ص ٣٤٢.

(٣) حسن كريم محمد الشمري ، مصدر سابق ، ص ١٦٥.

(٤) بلال محمد الحكيم ، الأسباب الحقيقة للعدوان السعودي الأمريكي على اليمن ، ط١ ، المجلس الزيدي الإسلامي للنشر ، صنعاء ، ٢٠١٨، ص١٦.

(٥) سامي محمد السياغي ، ''فرص بناء السلام في اليمن قراءة تحليلية في معطيات السياسية والحرب'' ، مجلة مقاربات سياسية ،العدد٣، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني ، صنعاء ،٢٠١٧، ص ٥٣.

منها إيران وسوريا عندما بدأت مسار المعارك في سوريا تميل صوب الجهة التي تمثلها الدولة السورية بقيادة بشار الأسد بمعية إيران وروسيا ، فأن الطرف المقابل الموجود فيه كل من السعودية وأمريكا بشكل محوري انتهى بفتح جبهات أخرى منها (اليمن) لرد الاعتبار وكذلك إذا تحقق النصر فيها سيكون مسار الحرب في سوريا لصالحها بالرغم من تناقض العناوين المطروحة لشن الحرب في سوريا واليمن ، ففي سوريا تشن بهدف الإطاحة بالرئيس الشرعي وفي اليمن بذريعة إعادة شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي[١].

عليه، كونت المملكة تحالفاً عربياً يتضمن عدد من الدول العربية التي قدمت دعماً في المجال العسكري بحراً وجواً، وشاركت أخرى بقوات برية، وفي الجدول (٢٩) يتم توضيح الدول المشاركة في العملية، والقوى العسكرية التي شاركت.

جدول (٢٩) أهم الدول المشاركة في عمليات عاصفة الحزم ابتداءً من ٢٠١٥

الدولة	نوع القوة المشاركة		
	برية	بحرية	جوية
السعودية	١٥٠الف مقاتل	_	١٠٠طائرة
الامارات	١٥٠٠- ٥٠٠٠ مقاتل	_	٣٠طائرة
الكويت	_	_	١٥طائرة
البحرين	_	_	١٥طائرة
قطر	١٠٠٠مقاتل	_	١٠طائرة
الأردن	_	_	٦طائرات
المغرب	_	_	٦طائرات
السودان	٦٠٠٠مقاتل	اليات عسكرية بالقرب من ميناء عدن	٣طائرات

(١) بلال محمد الحكيم ، الأسباب الحقيقية للعدوان السعودي الأمريكي على اليمن ، مصدر سابق ، ص ٦٨.

مصر	_	٤سفن حربية في خليج عدن	مشاركة جوية
باكستان	قوات برية	_	_
الولايات المتحدة الامريكية	دعم لوجستي واستخباراتي		

المصدر: عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، أطماع إيران في الخليج، ط١، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية، ٢٠١٦، ص ١٣٦-١٣٧.

بدأ التحالف العربي قوياً في بدايته وطورت معظم الدول من حجم مشاركته في المجال العسكري بحراً وجواً، تبعا لتغير مسار العمليات سياسياً وعسكرياً، علماً أن مشاركة هذه الدول لم تخلُ من مصالح خاصة ؛ سنذكرها في الفصل الرابع ، كما انسحبت دول أخرى عديدة من التحالف وإن لم يكن بشكل واضح في وسائل الإعلام بغية قطع الإمدادات المالية الخليجية [١] ، وميدانياً لم تبقَ في المواجهة العسكرية غير القوات السعودية والإماراتية والتي (سحبت جزءاً من قواتها مؤخراً ضمن عمليات إعادة الانتشار إلا أنه لايزال جزء الأكبر من قواتها يتواجدون ميدانياً) والقوات السودانية التي لربما أيضاً تسحب قواتها في المستقبل القريب في ظل التغيير الحاصل في البلاد وتحت ضغط الجماهير.

كذلك لم تخلُ عمليات عاصفة الحزم من غطاء وتأييد ودعم دولي فقد تعهد الرئيس السابق (باراك اوباما) بتقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي، رغم مطالبة معظم شعوب الدول الغربية حكامها الجدد بالتوقف عن بيع الأسلحة للسعودية، لأنها في غالبيتها تستخدم لضرب الأطفال والمنشآت الحيوية اليمنية بدواعي إنسانية ؛ وعلى أثرها صوت مجلس الشيوخ بالكونجرس الأمريكي على قرار وقف الدعم الأمريكي للتحالف السعودي بشكل كامل وحظي القرار بتأييد ٥٦عضو من إجمالي ١٠٠عضو، إلا أن ترامب شهر حق الفيتو لإبطال القرار الذي اتخذه مجلس الشيوخ مصرحاً:(إن إدارة ترامب ترفض تقييد المساعدات للتحالف الذي تقوده السعودية، بسبب العرض الكبير التي تقدمه السعودية)[٢] واتبع نهج المساومة مع السعودية لطلب المزيد من الأموال

(١)عبد الله غلوم صالح ، مصدر سابق ، ص ٢١٢.

(٢) عبد الوهاب الشرفي ، "ترامب والشرق الأوسط قراءة تحليلية" ، مجلة مقاربات سياسية ، العدد ٢، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني ، صنعاء ، ٢٠١٧، ص٢٠٩.

بأثر رجعي مقابل الدعم السياسي والعسكري والتغاضي عن الملف اليمني خاصة بعد تورطه في حرب اليمن وفشل تحقيق النصر العسكري [١] .

كما شاركت دول عديدة مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واسبانيا مشاركة عسكرية ببيع الأسلحة والدعم اللوجستي، وشاركت البرازيل ببيع أسلحة وقنابل عنقودية الذي يعتبر استخدامه محرمة دولياً ، بينما تجلى الموقف الروسي والصيني بالحياد الموضوعي بخصوص الحرب على اليمن وذلك لتمسكهما بالقانون الدولي أكثر من غيره من الدول، لكون حكومة الإنقاذ الوطني في صنعاء واللجنة الثورية العليا لا تحظيان بالشرعية في الاعتراف الدولي، وللحفاظ على مصالحهما التجارية والاقتصادية المتوازنة في كل من اليمن والسعودية وباقي دول الخليج العربي وإيران[٢].

وظهرت بوادر عدم فلاح الحرب على اليمن منذ أواخر عام ٢٠١٥ ، لغاية السنوات اللاحقة للحرب بسبب تعثر العمليات العسكرية وفشل سلاح الجو في تحقيق نصر خاطف وطويل الأمد بعد إن كان من المقرر إنهاء الحرب في غضون أسابيع قليلة وإعلان عمليات إعادة الأمل في ٢٠١٥/٤/٢١، مما يدل على ان الرؤية السعودية كانت تستند على عدم الانسحاب من اليمن عاجلاً أم اجلاً ، رغم تنفيذ طائراته (٤٠) ألف طلعة جوية وهو رقم يعد كبيراً، مقارنة بعجز قوات التحالف العربي خوض مغامرة (الحرب البرية) واستبدالها بمجموعات يمنية تحت تسمية (المقاومة الشعبية) تحت قيادة حمود سعيد المخلافي[٣] .

كما أن تداعيات الحرب وإن كانت لا تزال مستمرة حتى زمن اعداد هذه الدراسة كبيرة على الطرفين ، إلا أن تداعياتها على السعودية أكبر، فقد تعرضت لحملات إدانة شعبية ورسمية وعالمية بسبب الضربات الجوية العشوائية وأصابت أحدها مجلس عزاء في صنعاء بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٨ ، وراح ضحيتها ١٥٠شخص وجرح أكثر من ٥٠٠، وكان في العزاء شخصيات وقادة سياسيين غير منحازين لأي طرف في الحرب ، ومسؤولين من لجنة التهدئة التي شكلت من قبل الأمم المتحدة ، كما قتل (عبد القادر هلال) أمين العاصمة صنعاء، تلقت السعودية إدانة فورية من جهات عديدة ،اعترفت في بيان بأن استهداف موقع العزاء بالخطأ، وانه سيجري تحقيقاً ، كما استهدف السجون التي كانت تحت إدارة الحوثيين في الحديدة وراح ضحيتها حراس وسجناء معظمهم من المعارضين

---

(١) السيد شبل، "ابرز ملامح سياسات ترامب تجاه الملفات الساخنة في المنطقة" ، مجلة مقاربات سياسية ، العدد ٢، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني ، صنعاء ،٢٠١٧،ص ١٦٤.

(٢) انس القاضي ، "ابعاد الموقفين الروسي والصيني من الحرب من سوريا مقارنة باليمن" ، مجلة مقاربات سياسيات ، العدد ٢، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني ،صنعاء ، ٢٠١٧،ص ٢٠٩.

(٣) ناصر أبو عون ، مصدر سابق ، ص ٩٩.

للحوثية [1]. وفي الجدول (٣٠) أدناه إحصائية لعدد الضربات الجوية وأنواع القصف الصاروخي والمدفعي وغيرها التي شنتها دول التحالف لشهر ١١/ ٢٠١٨نموذجاً لمعرفة ضراوة العمليات العسكرية في حرب لازالت الضربات فيها مستعرة وكذلك خريطة (٢١).

جدول (٣٠) إحصائية لعدد الغارات الجوية والقصف الصاروخي والمدفعي التي شنتها دول التحالف في مختلف محافظات الدولة اليمنية ١١/ ٢٠١٨

المحافظة	غارة جوية	قصف صاروخي	قصف مدفعي	قنابل عنقودية	طائرة بدون طيار	بوارج حربية	إجمالي عدد الغارات
صعدة	٥٠٩	٢١٩٥	٢٦٣٨	١			٥٣٤٣
البيضاء	٢٩						٢٩
الجوف				١			١
الحديدة	١٠٢٦	١٠٠٠	١٦٢٦		١٨	١٥	٣٦٨٥
الضالع		٢٠					٢٠
أمانة العاصمة	٣٤						٣٤
تعز			٣١	١			٣٢
حجة	١٢٨	٥			٢	٢	١٣٧
صنعاء	١٨						١٨
عمران	٢						٢
لحج	٢		١٣				١٥
الإجمالي	١٧٤٨	٣٢٢٠	٤٣٠٨	٣	٢٠	١٧	٩٣١٦

المصدر: تقرير صحيفة صدى المسيرة، العدد ٥٥٩، بتاريخ ١١/١٠/ ٢٠١٨، ص٩. http://www.almasirahnews.com/

(١) مصطفى صلاح ، عاصفة الحزم دلالات النجاح والإخفاق والمستقبل ، مركز الحوكمة وبناء السلام ،صنعاء ، ٢٠١٨، ص ٣.

خريطة (٢١) عدد الغارات الجوية التي تعرضت لها المحافظات اليمنية

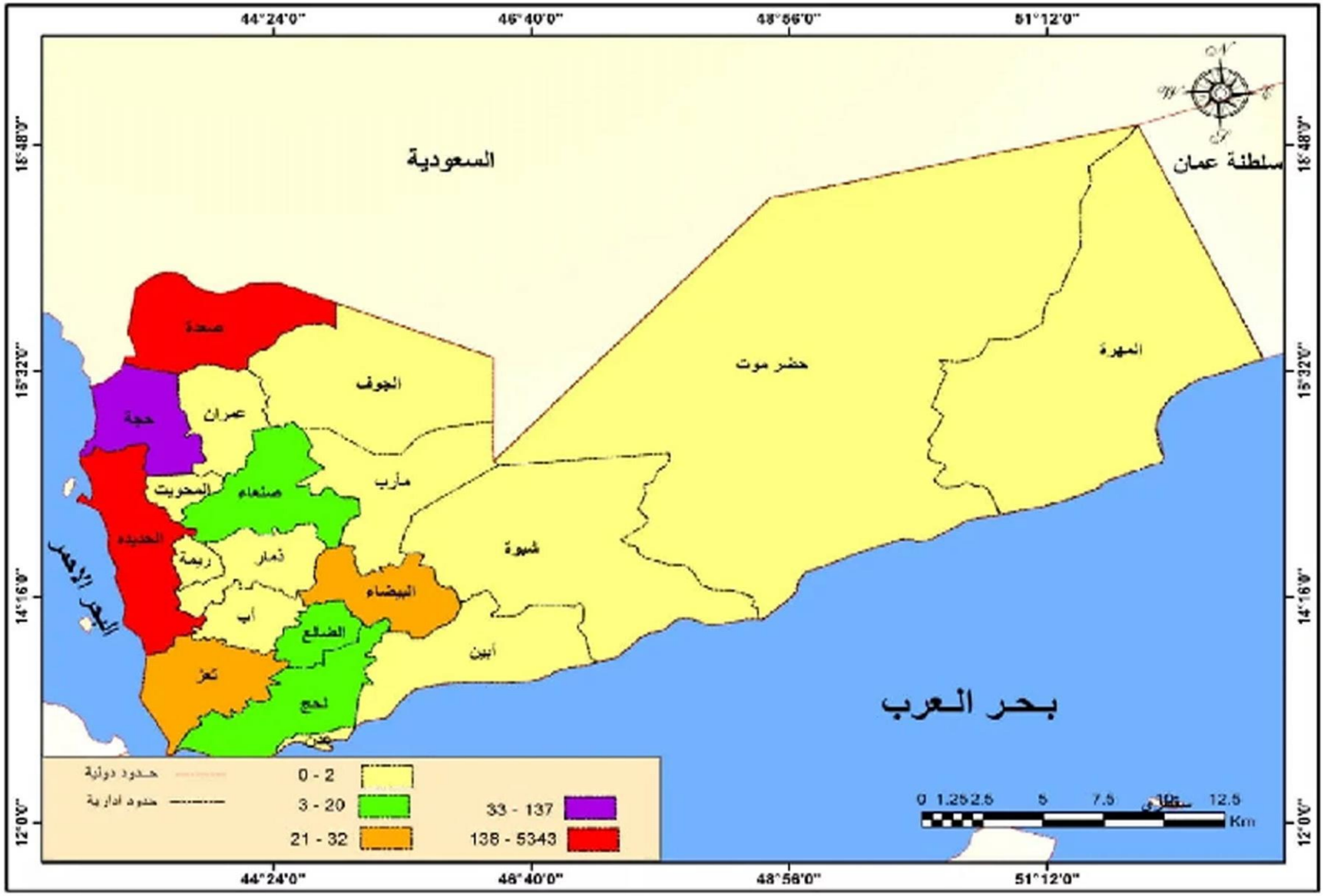

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات جدول (٣٠)

يلاحظ عن طريق الجدول (٣٠) والخريطة (٢١) إن محافظة صعدة جاءت بالمرتبة الأولى من حيث عدد الضربات الجوية (٥٣٤٣) كونها المركز الرئيسي لمعقل الحوثيين في شمال اليمن.

مما سبق وجد، ان التحالف العربي خاصة السعودية والامارات تمكنت من بسط هيمنتها على اقتصاد وموارد اليمن وخاصة في جنوبه بعد اعلان الحرب إلا أن نتائج الحرب من الناحية السياسية والعسكرية لم تكن كما أُريد لها من الناحية السياسية ،لتفكك التحالف العربي بعد انسحاب معظم الدول وتنصل الأخرى من مشاركتها في التحالف، وأن أنصار الله والجيش اليمني والجماعة المناصرة لها تمكنت من بسط سيطرتها على أغلب الأراضي اليمنية وأصبحت تدير أغلب مفاصل ومؤسسات الدولة في الشمال وكما تم الفشل في إرجاع حكومة شرعية عبد ربه منصور هادي للحكم مجدداً وهناك احتمال بقائه لاجئاً في السعودية بقية حياته، ولم تنجح في المفاوضات التي انتقلت من الكويت إلى جنيف ومسقط، بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الإنسانية في اليمن وانتشار الأوبئة ، ، كما لم يحرز السعودية أي تقدم ملحوظ على الجبهات العسكرية باستثناء الضربات الجوية بل على العكس الحرب جاء بنتائج معكوسة وتحول الحرب إلى داخل الأراضي السعودية بعد استهداف الحوثيين العمق السعودي، وتتجلى أبرز مظاهر ذلك في قدرتهم على ضرب أهداف تقع في مدينة الرياض والتي تعرضت لأكثر من هجمة صاروخية في الفترة الأخيرة ، الأمر الذي يعني إن الأمن القومي السعودي مهدد، وتحولت مهامها من الهجوم إلى الدفاع. ويوضح الجدول (٣١) وخريطة (٢٢) نماذج لأبرز هجمات الحوثيين بالطائرات دون طيار في بعض مناطق اليمن والسعودية.

جدول (٣١) أبرز هجمات الحوثيين بالطائرات دون طيار على أهداف يمنية وسعودية للفترة (٢٠١٦-٢٠١٩)

طراز الطائرة المسيرة	الموقع المستهدف	التاريخ	النتائج وفقا للطرف المستهدف
صماد ٢	- مصفاة شركة ارامكو بمنطقة الرياض	١٨/ ٧/ ٢٠١٨	حريق هائل في المصفاة أدت الى ارتفاع أسعار النفط وأغلقت خطوط الأنابيب السعودية المعروفة (بترولاين) (*)
	-ارامكو موقع بقيق خريص	٢٠١٩/٩/١٨	خسائر اقتصادية واصبح موضوع عالمي يتداوله جميع الأوساط السياسية والاقتصادية
صماد-٢	تجمع احتفالي عسكري بقاعدة العند العسكرية بمحافظة لحج	١٠/ ١/ ٢٠١٩	مقتل رئيس هيئة الاستخبارات ونائب رئيس هيئة الأركان وعدد من الضباط والأفراد
خمس طائرات صماد-٢	محطتا ضخ للنفط غربي الرياض	١٤/ ٥/ ٢٠١٩	احتراق جزئي لمحطة ضخ النفط رقم ٨ وإيقاف عملية ضخ النفط
صاروخ كروز وبعده طائرات قاصف k-٢	مطار أبها الدولي في جنوب السعودية	٢٠١٩/٦/٢١	تعطيل الملاحة الجوية
١٠طائرات يمنية مسيرة	حقل ومصفاة الشيبة قرب الحدود السعودية الاماراتية	٢٠١٩/٨/١٧	حريق هائل وخسائر اقتصادية وخلق توتر في المنطقة
طائرات قاصف k -٢	قاعدة الملك خالد الجوية في خميس مشيط في عسير	٢٠١٦/٢/٨	استهداف منظومة الاتصالات العسكرية ومرابض الطائرات الحربية

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

- علي الذهب، الطائرات دون طيار التقنية والأثر العسكري والاستراتيجي، مركز الجزيرة للدراسات الدوحة، ٢٠١٨، ص٧.
- انس القاضي، مواقف التيار العالمي والأحزاب العربية والإسلامية من العدوان على اليمن، مجلة مقاربات سياسية، العدد١، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء ،٢٠١٦، ص ص ٢٧١.
- احمد عز الدين، خيارات السعودية في اليمن بعد تقليص القوات الإماراتية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٩، ص ٣.

(*) عبد الباري عطوان، رئيس تحرير صحيفة الرأي اليوم، لندن، ١٩/ ٢٠١٩ https://www.raialyoum.com

- علي الذهب، الاستراتيجية العسكرية للحوثيين مكامن القوة والضعف ومنعطفات التحول، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٩، ص ٦.

خريطة (٢٢) هجمات الحوثيين بالطائرات المسيرة على أهداف سعودية ويمنية

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (٣١)

يلاحظ الجدول (٣١) والخريطة (٢٢) ،إن الطائرات الحوثية التي لا يتجاوز قيمتها ٣٠٠ دولار تستهدف المنشآت الحيوية للمملكة العربية السعودية وتحدد أهدافها بدقة عالية دون إيقاع ضحايا مدنية ولمسافة تبعد ١٠٠٠كم عن الحدود اليمنية في وقت لم تستطع الرادارات السعودية وصواريخ الباتريوت الأمريكية الصنع والتي تصل قيمتها الى ٤ملايين من ردها ما يعني إن العمق السعودي واقتصادها مهددة [١] ، مما يعني نتائج حرب اليمن جاءت بنتائج معكوسة فهي وإن استنزفت اليمنيين اقتصادياً واجتماعياً إلا أنه لم يحسم المعركة سياسياً.

(١) عبد الباري عطوان ، صحيفة الرأي اليوم ، لندن ، ١٩/ ٢٠١٩/https://www.raialyoum.com

في الأخير، يعول الخبراء إن استمرار الحرب في اليمن بغض النظر عن نتائجه ، تصب لصالح مصالح الولايات المتحدة في المنطقة المتمثلة في ضمان حرية الوصول إلى مصادر الطاقة واحتواء قوى الممانعة كي لا تتمكن من تحقيق استراتيجياتها ، ولا ننسى ضمان أمن إسرائيل أحد الثوابت الجوهرية للمصالح الأمريكية [١]، وبأنه جزء لا يتجزأ من مشروع التقسيم المخطط للمنطقة العربية، وهذا ما أكده القيادة في حركة انصار الله بتاريخ ٢٢/ ٢٠١٩/٤ في كلمة له لأول مقابلة تلفزيونية مع قناة المسيرة، يُحّمل الولايات المتحدة مسؤولية استمرار الحرب في اليمن، وللتوجه العدائي للرئيس ترامب تجاه المنطقة بشكل عام، وأكد لولا انشغالهم بمواجهة انصار الله لكان الحرب تطال الدول العربية تباعا.

مما سبق وجد، إن الانتصارات التي حققها انصار الله في العمق السعودي أدت الى صناعة معادلة جديدة في المنطقة حيث اضعفت هيكلية التحالف العربي وخاصة السعودية والإمارات وبفشل عاصفة الحزم في اليمن توسع بل تصاعد دور محور المقاومة إقليمياً ودولياً بعد أثبات صنعاء قابليته على المواجهة والصمود، الأمر الذي سينعكس سلبياً على السياسة الداخلية والخارجية للمملكة العربية السعودية في وقت ستظهر فيه الأزمات الداخلية بين جناح العائلة المتمثلة بالقيادة الجديدة للأمير محمد بن سلمان باعتباره قائد عملية عاصفة الحزم وبين بقية الأمراء ، في حال ظهورها عاجزة أمام دولة فقيرة كاليمن يتبادر هنا السؤال كيف تتولى قيادة ودعم بقية دول الخليج ضد الدولة الأكثر قوة في المنطقة ألا وهي إيران على اعتبار خطرها أشد من خطر إسرائيل كما تزعم .

٢- دولة الإمارات العربية المتحدة

تعد الإمارات الدولة الثانية المشاركة في عمليات عاصفة الحزم التي تقودها السعودية، والأكثر نفوذاً عسكرياً على الجغرافية اليمنية، ويتركز ثقلها في المحافظات الجنوبية، فهي وإن دخلت الحرب عن أهداف ومصالح مشتركة مع السعودية بإسقاط الحوثيين واستعادة الشرعية للرئيس هادي ولمؤسسات الدولة اليمنية وإبعاد النفوذ الإيراني بحسب زعمها، إلا أن المشاركة الفعلية لتحقيق أهداف ومصالح خاصة كانت حاضرة في الاستراتيجية الإماراتية ومتبلورة بالشكل الآتي:

أ- المصالح السياسية: استهداف حزب التجمع اليمني للإصلاح باعتباره فصيلاً تابعاً للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي أدرجته ضمن قائمة الإرهاب وإرساء نظام فيدرالي اتحادي يمني يتكون من عدة أقاليم على غرار نظامها الاتحادي، لتسخير منافع جيوبولتيكية في المناطق اليمنية الواقعة تحت

([١]) مروان بشارة ، أهداف الولايات المتحدة واستراتيجياتها في العالم العربي ، ط١، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠١٤، ص ١٠٨.

نفوذها، بالإضافة إلى دعم مركزها السياسي في جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي، والعالم العربي، في مواجهة قطر وتركيا[١].

ب - المصالح الاقتصادية : إن اكتشاف النفط في الدولة غيرت من شكل الإمارات اقتصادياً، فبعد أن كانت تعتمد على صيد الاسماك واللؤلؤ تحولت نظرتها البحرية الاستراتيجية إلى تطوير الموانئ فيها [٢] ، وقد برزت الإمارات في العقود الثلاثة الماضية كمركز دولي في الملاحة البحرية، ولكي تحافظ على صدارتها الاقتصادية في المنطقة؛ استولت على موانئ اليمن ومحاولة تجميد الموانئ التي تعمل على منافستها لعل أبرز ما عملت عليه هو السعي إلى تعطيل نهوض ميناء عدن من أجل عدم منافستها لموانئ دبي العالمية، علماً أن السفن لا تحتاج لأكثر من ٤ أميال بحرية فقط لتغيير اتجاهها للوصول إلى محطة إرشاد الميناء، وإن كان لابد من تطوير ميناء عدن، فليكن في إطار استثمار إماراتي يعود بالربح الأكبر إلى خزينة أبو ظبي [٣].

ج- المصالح الأمنية: وضعت الإمارات محاربة الإرهاب ضمن أولوياتها المعلنة لتواجدها في اليمن، مدعية بأن سياساتها تخدم المصالح الأمنية في المنطقة والعالم، وبالفعل اتجهت بالعمليات العسكرية نحو محافظات أبين وحضرموت وشبوة للقضاء على جيوب تواجد القاعدة فيها، وفي الواقع أن حربها هذه ما هي إلا دعاية إعلامية للتسويق عن نفسها لدور محوري تسعى لتحقيقه من خلال محاربة الإرهاب لأثبات جدارتها في القيام بهذا الدور أمام الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية [٤]. وتناغما مع السياسة الأمريكية شاركت مع الولايات المتحدة في العملية العسكرية الموسومة " اسود البحر" التي استهدفت بلدة يكلا في محافظة البيضاء في ٢٠١٧/١/٢٩، مما خلف ضحايا مدنيين[٥].

---

(١) علي الذهب ، دوافع الدور الإماراتي في الحرب اليمنية ومخاطره ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٧، ص ٣.

(٢) Mattheu Maclean, Spatial Transformations and the Emergence of the National; infrastructures and the formation of the united Arab emirates ١٩٥٠ – ١٩٨٠, thesis, New York university, ٢٠١٧, p٢٢٥.

(٣) تقرير مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، مستقبل النفوذ الإماراتي في اليمن ، للدراسات ، اسطنبول ،(بلا تاريخ)، ص ٤.

(٤) مركز أبعاد للدراسات والبحوث ، تقرير النفوذ الإماراتي في اليمن المرتكزات والحصاد ، وحدة الاستراتيجيات ، ٢٠١٨ ، ص ٤٠-٤١.

(٥) علي الذهب ، دوافع الدور الإماراتي في الحرب اليمنية ومخاطره ، مصدر سابق ، ص٦.

د- المصالح العسكرية: الحصول على قواعد عسكرية خارج حدودها يؤهلها لأداء دور أكبر في المنطقة [١]. عن طريق إنشاء مقرات لقيادتها العسكرية في عدن بعد مشاركتها بقوات برية في معارك عدن والساحل الغربي، خاضت الإمارات معركة عدن مع قوات هادي ضد الحوثيين وقوات صالح بعد وصولهم إلى مطار عدن الدولي بتاريخ ١٩/ ٢٠١٥/٣، في عمليات " السهم الذهبي" انسحب الحوثيين على أثرها من عدن والمناطق الجنوبية باستثناء أطراف المحافظات (شبوة، أبين، لحج، الضالع) بعد تكثيف التحالف العربي قواتها البرية والجوية، وما أن مالت كفة العمليات العسكرية لصالح التحالف في عدن حتى توجهت الإمارات صوب الموانئ اليمنية حيث مصالحها الاستراتيجية، هنا تجدر الإشارة بذكر أن الحوثيين رغم إخفاقهم في عملية السهم الذهبي إلا أنهم تمكنوا من تحقيق بعض المكاسب ،أبرزها أسر ثلاثة من أبرز القادة العسكريين الموالين للرئيس هادي، الذين يمثلون ورقة ضغط قوية في مختلف محطات المفاوضات، وأحدهم شقيق الرئيس هادي [٢] . ومن أهم القواعد العسكرية التي يديرها الإماراتيون في اليمن نبينها في جدول (٣٢) والخريطة (٢٣).

جدول (٣٢) القواعد العسكرية الإماراتية في دولة اليمن

ت	اسم القاعدة	الموقع
١	قاعدة عدن/ البريقة	قرب ميناء المدينة الحيوي
٢	قاعدة المكلا / حضر موت	مطار الريان
٣	قاعدة شبوة / بلحاف	الميناء النفطي
٤	قاعدة مأرب	صافر النفطية
٥	قاعدة تعز	ميناء المخا قرب مضيق باب المندب
٦	قاعدة الحديدة	مدينة الخوخة الساحلية

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:
مركز أبعاد للدراسات والبحوث، تقرير النفوذ الإماراتي في اليمن المرتكزات والحصاد، وحدة الاستراتيجيات، ٢٠١٨، ص ٤٠.

(١) مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، مصدر سابق ، ص ٥.

(٢) علي الذهب ، الاستراتيجية العسكرية للحوثيين مكامن القوة والضعف ومنعطفات التحول مركز الجزيرة للدراسات، مصدر سابق ،ص٣.

يتبين عن طريق الجدول (٣٢)، أن القواعد العسكرية الإماراتية يتركز في ستة قواعد رئيسية في اليمن ذات الموقع الاستراتيجي في جنوب اليمن حيث القرب الجغرافي من السواحل والموانئ ليتضح أن الأهداف الإماراتية في اليمن أهداف اقتصادية بالدرجة الأساس.

خريطة (٢٣) مواقع القواعد العسكرية الإماراتية في دولة اليمن

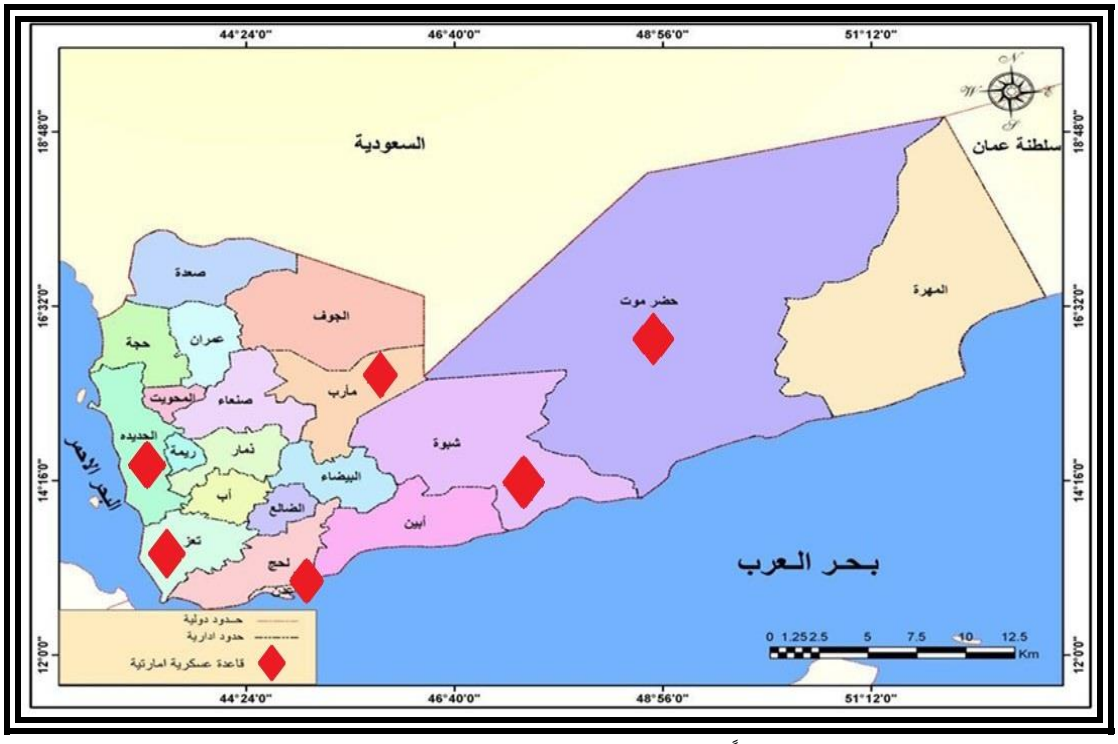

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (٣٢)

استندت الإمارات في تحقيق مصالحها في دولة اليمن إلى العديد من المرتكزات، منها [١]:

- **المرتكز القانوني غطاء التحالف العربي** : تتحرك الإمارات في اليمن تحت غطاء التحالف العربي بقيادة السعودية ، بعد تقاسم المهمات بين دول التحالف في عمليات عاصفة الحزم ، إلا أنها رسمت المشهد السياسي خاصة في جنوبه وفق توجهات في أغلبه تتعارض مع الأهداف المعلنة ، ابتداءً من تصفية قادة حزب التجمع اليمني للإصلاح كما ذكرنا ، انتهاءً بتقويض الشرعية للرئيس هادي والعمل على تهميشها وإضعاف تواجده حتى إخراجه من عدن والمحافظات الجنوبية ، عن طريق تبني سياسة انتقامية لسياسة هادي ، والإعلاء من شأن مناوئيه من السياسيين والعسكريين ، والتدخل في صلاحياته في التعيين والعزل، واستقطاب زعماء سياسيين بمعايير جهوية سياسية، وكسب

(١) تقرير مركز أبعاد للدراسات والبحوث ، النفوذ الإماراتي في اليمن المرتكزات والحصاد ، وحدة الاستراتيجيات ، ٢٠١٨ ، ص١٨-٣٩.

ولاء الجماعات السلفية المندمجة في المقاومة الشعبية في مدينة تعز، وخلق ظروف غير آمنة في مدينة عدن ، تحول دون تحقيق الاستقرار [١].

- **المرتكز البشري (الجماعات المسلحة) :** تتواجد في اليمن العديد من القوات العسكرية الإمارتية المسلحة ، ويقدر عدد القوة الإماراتية بين ١٥٠٠- ٥٠٠٠ جندي إماراتي من قوات النخبة ، و٦٠٠٠٠ مقاتل من القوات الانفصالية ، أما أنصار صالح من حزب المؤتمر الشعبي العام فيتراوح بين ٤٠٠٠-١٠٠٠٠ مقاتل ، و بين ١٨٠٠-٣٠٠٠ قوات متعددة الجنسيات ما يسمى بـ(المرتزقة) [٢] ، بعد أن حصدت المعارك أرواح العديد من الجنود والضباط الإماراتيين ، وفرار شركة بلاك ووتر وقعت الإمارات مع شركة داين كورب الأمريكية بقيمة ثلاثة مليار دولار لاستقدام مقاتلين تابعين لهذه الشركة ووصلت أول دفعة منهم لعدن يوم ٢٠١٦/٣/٩، ومعظم ما يسمى بالمرتزقة هم من السنغال ، كولومبيا ، نيبال ، باكستان [٣]. أما التشكيلات العسكرية والأمنية التابعة لها فقد كانت منتشرة على محورين ويمكن توضحيها عن طريق مخطط (١)

مخطط (١) التشكيلات العسكرية والأمنية التابعة لدولة لأمارات

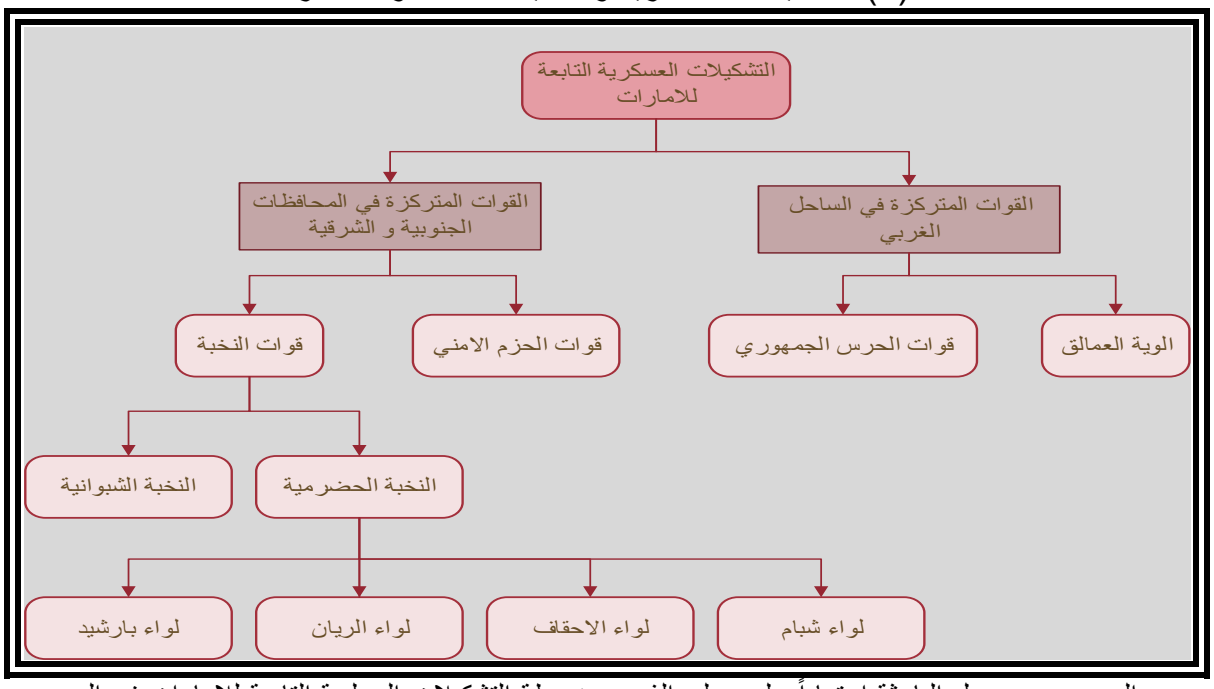

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: علي الذهب، خريطة التشكيلات المسلحة التابعة للإمارات في اليمن وتأثيرها السياسي والعسكري، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٩، ص ٢-٥.

---

(١) علي الذهب ، دوافع الدور الإماراتي في الحرب اليمنية ومخاطره ، مصدر سابق ، ص ٨.

(٢) مركز أبعاد للدراسات والبحوث ، تقرير النفوذ الإماراتي في اليمن المرتكزات والحصاد، مصدر سابق ، ص٢٣.

(٣) فاطمة بخيت ، المرتزقة ودورهم في العدوان السعودي الأمريكي على اليمن ، مصدر سابق ، ص ٣٥-٣٦.

ومما يلاحظ على هذه التشكيلات في معظمها خاضت معارك شرسة فمثلا ألوية العمالقة دخلت كقوة مؤثرة خلال ما يعرف بمعركة (الرمح الذهبي) التي انطلقت عام ٢٠١٧ضد الحوثيين للاستيلاء على مدينة الحديدة بعد أن سيطر عليها الحوثيين ٢٠١٤ ، نظراً لأهميتها الاقتصادية والجيوسياسية لكلا الطرفين وانتهت بتسليمها من قبل الحوثيين لقوات خفر السواحل اليمنية بعد اتفاقية السويد في ٢٠١٨/١٢/١٣ بحضور المبعوث الاممي (مارتن غريفيث) [١]. ويعزى سبب تسليمها رغم أهميتها الاقتصادية إلى عدم امتلاك الحوثيين حاضنة شعبية في هذه المناطق، إذ أن غالبية سكانها من المذهب الشافعي النقيض من المذهب الزيدي [٢].

يعتبر قوات الحرس الجمهورية صورة مستنسخة من قوات الحرس الجمهوري التي أسندت قيادته إلى نجل شقيق الرئيس السابق (طارق محمد صالح) وتنتشر قواته في الغالب في مدينتي تعز والحديدة ، أما بالنسبة لقوات الحزام فهي على الرغم من تتبعه ظاهرياً لوزارة الداخلية لحكومة الرئيس هادي ، إلا أنها تعمل بالوكالة لصالح الإمارات ودخلت في حرب مع الحوثيين خلال عامي ٢٠١٥-٢٠١٦ ، وتنتشر في أبين ، والضالع ، عدن ، لحج ، تعز(الساحل) وأخيراً قوات النخبة التي شكّلتها الإمارات في محافظة حضرموت أثناء السيطرة على مدينة المكلا بعد خروج أنصار الشريعة التابعة لتنظيم القاعدة عام ٢٠١٦ ويتولى قيادة النخبة الحضرمية اللواء فرج البحسني، والنخبة الشبوانية هي أكثر القوات النخبة التي تهتم الإمارات لها وذلك للاستفادة من مقاتلي شبوة ولما يتميز به محافظة شبوة من الامتيازات حيث مصادر الطاقة والشريط الساحلي والشركات النفطية والمطارات ومشروع بلحاف للغاز والطريق الرابط بين أبين وحضرموت وعدن [٣].

في ضوء ما تقدم ، يقتضي القول إن ولاء هذه القوات للإمارات؛ تتكشف عن الأهداف والمصالح السياسية والعسكرية لكل منها، وإن لم تفصح عنها، فطارق وقواته يتطلعون للعودة إلى الحكم، والجنوبيون يبحثون عن الانفصال، ومنهم من يحارب بدافع عقائدي (السلفية)، ومنهم من يقاتل لمحو الحوثيين عن الخريطة السياسية اليمنية.

---

(١) ابتسام عازم ، غربقيث باجتماع مجلس الأمن الحوثيون غادروا الموانئ الثلاثة بالحديدة وفق اتفاقية السويد ، مقال منشور بتاريخ، ٢٠١٩/٥/٥١ https://www.alaraby.co.uk/politic

(٢) علي الذهب ، ميناء الحديدة الدور والآفاق في الحرب اليمنية ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٧ ، ص ١٠.

(٣) علي الذهب ، خريطة التشكيلات المسلحة التابعة للإمارات في اليمن وتأثيرها العسكري السياسي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ، ص ٢-٥.

- مرتكزات النفوذ الذاتية(القوة الناعمة والقوة الخشنة) : في ظل الاحتياجات الملحة للشعب اليمني ووجود فائض من الثروات والموارد لدى الجانب الإماراتي ، وعدت الإمارات أبناء اليمن في الجنوب بجعل مدينة عدن نموذج أبو ظبي للقيام بأعمال خدمية وتنموية مثل إعادة اعمار المؤسسات وتأهيلها ، إلى جانب أعمال الإغاثة وتوفير المستلزمات الطبية بهدف بناء صورة ايجابية لدى سكان عدن وتوظيفها في إطار يخدم نفوذ السياسي والعسكري لتكون مقدمة للسيطرة الكاملة على المدينة ، ليتضح بعد دخول الحرب عامها الخامس أن مشاريعه التنموية لا يتعدى طلاء جدران المدارس والمستشفيات والتركيز على خدمات هامشية ، بدلاً من الخدمات ذات الأولوية لدى السكان المحليين من الاحتياجات المجتمعية [١]، وفي هذا السياق من القوة الناعمة بدأت بالمقابل ممارسات القوة الخشنة والانتهاكات من المناوئين لها في السلطة من أبناء اليمن، بين الاعتقالات والتعذيب والإخفاء القسري والتصفية الجسدية إلى السجون السرية ويتراوح عددها ١٨ سجناً سرياً وأسوئها سجن ما يسمى (بئر أحمد) في عدن ويُعتبر نسخة إماراتية لسجن أبو غريب في العراق في عهد الاحتلال الأمريكي، لحجم الانتهاكات الذي تمارس فيه، وكما يوجد سجن إماراتي في جزيرة عصب الاريترية الذي يستخدم لاغتيال السجناء من الشخصيات اليمنية المهمة بالإضافة إلى السجون العائمة في السفن [٢].

ولا بُد من ذكر، إن استفراد الإمارات في الجنوب لتحقيق مصالحها الخاصة، يشكل تهديداً للعلاقة التحالفية بين السعودية والإمارات، وننوه هنا، بأن الفتور في العلاقة بينهما ظهرت منذ ٢٠١٦، وإن كان الجانبان ينكران حقيقة تعارض مصالحهما، إلا أن مؤشرات ذلك كانت واضحة نذكر منها[٣]:

١- قيام الرئيس هادي وهو مدعوم سعودياً بتعيين علي محسن الأحمر قائداً للجيش وإطاحة (خالد بحاح) الموالي للإمارات، الأمر الذي رفضته الإمارات باعتباره رجل حزب الإصلاح ورداً على هذا الإجراء عينت الإمارات (عيدروس الزبيدي) رئيساً للمجلس الانتقالي الجنوبي كما ذكرنا سابقا.

---

(١) مركز أبعاد للدراسات والبحوث ، تقرير النفوذ الإماراتي في اليمن المرتكزات والحصاد، مصدر سابق ، ص ٤٥-٤٧.

(٢) علي الذهب ، خريطة التشكيلات المسلحة التابعة للإمارات في اليمن وتأثيرها العسكري السياسي ، مصدر سابق ، ص ٧.

(٣) غاندي عنتر ، الصراع السعودي الإماراتي ومستقبل اليمن ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٦، ص٢-٣.https://eipss-eg.org/wp-content/uploads/٢٠١٦/٠٩

٢- تقريب الإمارات لعائلة علي عبد الله صالح لتولي السلطة في البلاد، بينما السعودية تعتبرهم خصمها الأول في الحرب، وعلى النقيض من ذلك تقرب الإصلاحيين وكأن الأمر مقايضة لكي يتنازل أحدهما عن حليف السياسة والحرب.

٣- المواقف المتباينة من أزمة ومعركة تعز التي بدأت أواخر عام ٢٠١٥ بين الحوثيين وقوات صالح وقوات هادي بقيادة حمود المخلافي وهو من حزب الإصلاح الذي رفضته الإمارات أيضا رغبةً منها على إبقاء الوضع ما هو عليه وعدم حسم المعركة لتعزيز فكرة انقسام اليمن كما كان عليه قبل ١٩٩٠ ولضمان وجودها في الجنوب، لأن إرجاع مدينة تعز هي البوابة لدخول مدينة صنعاء الأمر الذي ترفضه السعودية لعدم رغبتها بوجود دولة شمالية في حدودها الجنوبية خوفاً من انتقال فكرة التقسيم إلى بلاده.

ومن المعلوم، إن البنية التحتية الإمارتية عبارة عن بنايات ضخمة تعتبر أهداف رخوة لأي منزلق أمني ويذكر معظم الباحثين إن برج خليفة في دبي يضم ٩٠٠ شقة إضافة إلى المرافق الأخرى، وأن صاروخاً واحداً أو سيارة مفخخة كفيلة بتحويلها إلى ركام إسمنتي[١] ، بل ذهب معظمهم إلى أبعد من ذلك يقول محسن رضائي الإيراني : الإمارات برج من ورق سينهار حتى من دون صاروخ .

وبناءً على ما تقدم، يتبين من خلال دوافع ومرتكزات الإمارات وأدواتها في جنوب اليمن، أنها ستحاول البقاء في جنوب اليمن وإطالة أمد الحرب، لتعزيز حجم استثماراتها، إلا أنه لا يمكن لنفوذها أن يستمر لعدم حصولها على أنصار لها في اليمن، وكذلك في ظل وجود مقاومة تناهض استراتيجياتها وتصفها (بالهيمنة) وما يبرر ذلك قيام اليمنيين في بعض المحافظات الجنوبية بالمظاهرات تندد بالوجود الإماراتي يوم ٢٠١٩/٦/٣٠، وفي شمال اليمن استهدف الحوثيون منشآت في مطار أبو ظبي ٢٠١٨ بالطائرات المسيرة من نوع صماد ٢ بثته قناة المسيرة في ٢٠١٩/٥/٢٣، الأمر الذي يعني العمق الإماراتي أيضاً في خطر في ظل تطوير الحوثيين من قدراتهم العسكرية، وفي يوم ٧/ ٧/ ٢٠١٩ افتتح القائد الأعلى للقوات المسلحة اليمنية للحوثيين (مهدي المشاط) في معرض الرئيس صالح الصماد للصناعات العسكرية اليمنية نماذج من الصواريخ النوعية، ومنها الصاروخ المجنح قدس ١ يصل مداه إلى ٢٥٠٠ كيلومتر قادرة على نسف أبراج دبي وإسرائيل على حد تعبيرهم وتغيير موازين الحرب في اليمن باعتبارها أسلحة ردع مهمة وفاعلة.

---

(١) حمد بن محمد ال رشيد ، السياسة الخارجية السعودية والأمن في منطقة الخليج ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، قسم العلاقات الدولية، المملكة العربية السعودية ،٢٠١٢ ، ص ٩٧.

كما وجد، أن ممارسات دولة الإمارات العربية المتحدة في اليمن بدعم حركات الانفصال وتحديداً (المجلس الانتقالي الجنوبي) بهدف خلق كيانات مستقلة داخل الدولة قائمة على أساس عرقي ماهي إلا تنفيذ لمشروع الشرق الأوسط الجديد أحد مخططات الإدارة الامريكية بعد أن فشل داعش بتقسيم البلدان العربية على أسس مذهبية، لضمان تواجدها في منطقة الخليج خاصة بعد ظهور دول مثل روسيا كقوة محورية في المنطقة وازياد القوة المناهضة لمشروع أمريكا.

٣- دولة قطر

تعتبر قطر دولة صغيرة المساحة لكن دوره برز كفاعل سياسي مؤثر في الساحة اليمنية بدخوله وسيط بين الحوثيين والحكومة اليمنية في الجولة الرابعة من حروب صعدة ، كجزء من الوساطة القطرية ، لتعزيز رصيدها الدبلوماسي ولرسم نفسها لاعب إقليمي مهم لكسب السمعة العالمية واستثمرت فضاءه الإعلامي قناة الجزيرة في تحقيق ذلك [١]، وما أن قامت بدعم حزب الإصلاح في الحركات الاحتجاجية للإطاحة بالنظام اليمني ، ودخلت مع السعودية في عمليات عاصفة الحزم ضد الحوثيين بـ (١٠) طائرات و(١٠٠٠) جندي وصلت إلى مأرب ٢٠١٥/٩/٧ للمشاركة بما سمي بعمليات تحرير صنعاء [٢] ، حتى فقدت حياديتها ودخلت مرحلة جديدة من التدخل المباشر في شؤون اليمن .

ومن المواقف والعمليات التي ساهمت به قطر في اليمن ابتداءً من ٢٠١٥ ، هي نسج علاقات متميزة مع الرئيس هادي كجزء من دعمها للإخوان المسلمين ، إنشاء مؤسسة " صلتك " لتدريب وإعداد البرامج المهنية في جنوب اليمن ، إيصال المساعدات إلى عدن عبر جيبوتي ، والتغطية الإعلامية لمسار الحرب عبر قناتي الجزيرة والعربية ، واستضافة مؤتمر الأزمة الإنسانية في اليمن لتقديم جهود إنسانية وإغاثية ، ويعتبر هذا جزء من سياستها الناعمة [٣] للوصول إلى مبتغاها ومصالحها في اليمن ، نذكر منها :

أ- المصالح السياسية : أهمية اليمن بالنسبة لقطر تأتي في إطار استهداف المصالح السعودية والإماراتية بعد أن قاموا بإنهاء دورها في الملف اليمني، نتيجة لأدوارها الازدواجية لمصلحة الاطراف المعادية لعمليات عاصفة الحزم ، وسحقها (اتفاقية رياض) التي وقعها الشيخ القطري تميم

---

(١) سلطان بركات ، الوساطة القطرية ما بين الطموحات والانجازات ، مركز بروكنجز ، الدوحة ، ٢٠١٤ ، ص١.

(٢) محمد الحوثي ، مصدر سابق ، ص ١٠٠.

(٣) مطهر لقمان ، قراءة في ثنايا الدور القطري في اليمن ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠١٧، ص ١٤٩.

بن حمد إل ثاني مع الملك سلمان ٢٠١٤ في الفقرة الخامسة : (**عدم قيام أي من دول المجلس بتقديم الدعم لأي فئة في اليمن ممن يشكلون خطراً على دول جوار اليمن**) ، بينما كانت دولة قطر ترى إن علاقاتها مع الدول العربية والغربية هي جزء من سيادتها التي يجب أن لا ينازعها أحد فيه فهي تتصرف بناءً على ذلك، مما أدى إلى قيام الرباعية (السعودية ، الإمارات ، البحرين ، مصر) بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع دولة قطر وفرض حصار بري وجوي بحجة دعمها الإرهاب والحوثيين في اليمن ، وما يثير الاستغراب أن قرار المقاطعة أو ما يعرف (الأزمة الخليجية) ٥/ ٢٠١٧/٦ جاءت بعد أيام قليلة من زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للمملكة، لتتضح الحقائق الكامنة من وراء المقاطعة القطرية بوجود تعليمات ممنهجة بشأن معاقبة الدوحة لقيامها بدعم حركة حماس وإيواء قياداتها في أراضيها، مما أستفز معظم الدول الخليجية وخاصة الإماراتية التي جاء موقفها أكثر حدة من الموقف السعودي بمعاقبة الدوحة لإيقاف دعمها لحركة حماس قبل المقاومة الفلسطينية ذلك لإتمام (صفقة القرن) [١].

الجدير بالذكر في هذا الصدد، أن قطر تعمل على التحالف مع حركات الإسلام السياسي المتمثل بحزب الإصلاح (فرع الإخوان المسلمين في اليمن) الذي يعتبر من أكثر الحركات تنظيماً وانتشاراً في اليمن، وتقديم الدعم المادي تحت غطاء الجمعيات الخيرية، كما تقوم بتمويل قناة يمن شباب وقناة بلقيس للناشطة الإصلاحية توكل كرمان الحائزة على جائزة نوبل للسلام والتي تبث من تركيا، كجزء من استراتيجية قطرية شاملة لممارسة دور إقليمي يعزز قدرتها على التدخل في الشؤون الداخلية للدول وفق مصالحها [٢].

ب -المصالح الاقتصادية: لا تخرج المصالح الاقتصادية القطرية عن مصالح بقية دول المجلس للاستفادة من الممرات المائية، وأن كانت بنسبة أقل عن الأطماع السعودية والإماراتية حيث أن حماية هذه الممرات هو صمام الأمان للمصالح الخليجية والدولية، حتى وإن كان سبيل الحفاظ هو اليمن نفسه [٣].

ج - المصالح الأمنية والعسكرية: دولة قطر تعتبر وجود حركة مناهضة للحكومة في اليمن (الحوثيين) تهديد محتمل قد تنتقل مخاطرها إلى الأقطار المجاورة ومنها قطر نفسه ، نظراً لما يمثله

---

(١) إبراهيم أبو جابر ، "دور النظام العربي الرسمي في التمكين للكيان الصهيوني في الإقليم "، مجلة اتجاهات سياسية ، العدد ٤٠ ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٨ ، ص ٥١.

(٢) مطهر لقمان ، مصدر سابق، ص ١٥١.

(٣) احمد محمد أبو زيد ، "معضلة الأمن اليمني الخليجي دراسة في المسببات والانعكاسات والمالات"، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤١٤ ، مركز دراسة الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٧٦.

من وزن ديموغرافي داخلياً؛ فنظام الحكم في قطر أيضاً لا يزال وراثي وهو لا يتلاءم مع متطلبات عصر العولمة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى على افتراض أن هذه القاعدة الديموغرافية المؤثرة في اليمن قد تؤدي إلى فرض نفوذه على الدولة المجاورة التي تعاني من صغر حجمها بالإضافة إلى انخفاض في معدلات النمو السكاني [١].

بالحديث عن الجانب الأمني، يعول معظم أقطار الخليج على الدول الغربية والولايات المتحدة في تنسيق منظومة الترتيبات الأمنية، على صور تحالف أو إقامة قواعد عسكرية، فمثلا قاعدة " العُديد " الجوية وسط صحراء قطر تحتضن (١١٠٠٠) جندي أمريكي وتمثل أهم مركز للعمليات التي تنفذها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط [٢]. وفي زيارة للشيخ تميم بن حمد إلى البيت الأبيض ٩/ ٧/ ٢٠١٩ قدم مبلغ ٨ مليارات دولار لتوسيع القاعدة من الأموال القطرية وليس الأمريكية ليحظى بالرضا الأمريكي [٣] وفي رأي البعض السعي لإرضاء الولايات المتحدة بمثابة إقدام للانتحار طواعية .

بالرجوع إلى الأزمة القطرية والحصار المفروض عليه حيث الموضوع الأكثر تداولاً بين الفرقاء السياسيين في الفترة الأخيرة، نذكر أنه كانت ثمة تداعيات محلية وإقليمية في الوسط السياسي الإقليمي، منها [٤]:

- **تزايد التنسيق السعودي – الإماراتي:** لإدراكهما أن قطر ستعمل على شق صفوف التحالف العربي وايجاد خلافات بينهم في اليمن، لذلك عملت على عدم إتاحة الفرصة لقطر لتنفيذ مخططاتها.

- **تصاعد التقارب القطري – الإيراني:** ظهرت ملامح التقارب، بعد وقوف طهران إلى جانب الدوحة، وفتح مجالها لعبور الطائرات القطرية حيث استثمرت قطر الورقة الإيرانية للضغط على الإمارات والسعودية في اليمن، وبالخصوص هناك علاقة جيدة تربط إيران مع حركة أنصار الله.

- **تنامي الدعم القطري للإخوان:** بالرغم من عدم وضوح الموقف الرسمي لحزب الإصلاح من الأزمة الخليجية، فإن عناصره خاصةً الشبابية منها، تقف بجانب قطر ضد دول المقاطعة وبالتالي

---

(١) احمد محمد أبو زيد ، مصدر سابق، ص ٨١.

(٢) بنده يوسف ، مستقبل قاعدة العُديد الاستراتيجية الأمريكية ابعد من الحدود والمصالح مع قطر ، مقال منشور، ٢٤/٥/ ٢٠١٨ ، http://www.roayahnews.com/articles/

(٣) https://www.alderaah-news.net

(٤) احمد عاطف ، احتواء التهديدات تداعيات الأزمة القطرية على الأوضاع في اليمن ، مقال منشور، ١٣/ ٧/ ٢٠١٧ ، https://futureuae.com/ar/Mainpage/It

يبقى هذا الحزب أحد الأدوات التي قد تلجأ إليها الدوحة في خياراتها التصعيدية للتأثير على مصالح السعودية والإمارات في اليمن تحديداً.

- **توسيع دائرة الإعلام ضد خصومها:** تبين ذلك من خلال تركيز قناة الجزيرة القطرية على ملف اليمن، وتبث بالانتقاد تقارير سياسات وممارسات قوات التحالف العربي.

عليه، تشير التطورات الحالية للأزمة القطرية بأنها قد تستمر على المدى المتوسط، في ظل تمسك كل طرف بموقفه، وتعمل قطر على الزعزعة في الجنوب، لوجود أنصار لها فيه، خاصة أن هناك إصرار من قبل الرباعية (السعودية والامارات ومصر والبحرين) اذعان دوحة لقراراتها، فيما ترفضه الأخيرة، وتعتبرها غير متوافقة مع سيادتها وبالتالي، يُتوقع تداعيات أكبر لليمن لأنها حلبة التنافس بين الأطراف المتصارعة.

في المحصلة، يمكن القول التناقض والازدواجية سمة بارزة على السياسة الخارجية القطرية مع جميع الأطراف المتنافسة في المنطقة ووفقا لمصالحها، فعندما فرض عليها الحصار استعانت بإيران للخروج من أزمتها، وعلى النقيض من ذلك، تقدم المليارات للكسب الود الأمريكي، الطرف النقيض مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية ؛ وقد يعود السبب في ذلك إلى محاولتها لتمارس دور كبير في المنطقة يفوق وزنها الإقليمي، ويستفاد من التناقضات الجيوستراتيجية، وتمارس سياسة ندية مع قوى أكبر منها مثل السعودية ومصر وتركيا، لتقدم نموذجاً عن الدور الكبير للدولة الصغيرة [١].

٤- مملكة البحرين

تأتي مشاركة البحرين في حرب اليمن ضمن إطار الموقف الموحد مع بقية دول مجلس التعاون الخليجي ، بالإضافة إلى تبعيتها المطلقة للسعودية فهي لم تقف على الحياد ولم تمتنع عن المشاركة لذلك جاء موقفها مؤيداً، وشاركت المئات من جنوده بمعداتهم والياتهم الكاملة، فضلا عن السلاح الجوي البحريني الذي شارك من خلال ١٥ طائرة وراح ضحيته العديد من الجنود البحرينيين [٢].

---

(١) سارة جبار كريم الغزالي ، الدور الإقليمي لدولة قطر في الشرق الأوسط دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠١٦ ، ص ١٦١.

(٢) عمر الشهابي وآخرون ، الثابت والمتحول ٢٠١٦ الخليج بعد خمس سنوات من الانتفاضات العربية ، مركز الخليج لسياسات التنمية ، الكويت ، ٢٠١٦، ص ١١٦.

لعل أبرز ما قام به البحرين مع انطلاق الحرب، طرد الباحثين والكتاب اليمنيين المتواجدين في أراضيها بدعوة منها للمشاركة في مؤتمر مخصص لمكافحة الإرهاب في المنامة، وبالمقابل كان مواقف الرأي العام البحريني رافضاً للتدخل العسكري في اليمن واعتبرتها عدوان على شعب أعزل ومشروع أمريكي، ومن القوى السياسية المعارضة، جمعية الوفاق البحريني، ولجنة الوفاء للشهداء [١].

في هذا السياق يُذكر ، دولة البحرين هي الدولة الوحيدة من بين دول الخليج ذات النظام الملكي تواجه احتجاجات شعبية منذ ٢٠١١، وتتهم إيران بدعم المكون الشيعي من شعب البحرين وتغذية نشاط المتظاهرين [٢]، حيث نهض الشعب ضد نظام الحكم ، ولمواجهة الحراك الشعبي استعانت السلطات الحاكمة بقوات " درع الجزيرة السعودية " التي ساهمت في تحجيم دور المعارضة وتثبيت الأسرة الحاكمة [٣]، مستخدمة وسائل القمع والتنكيل والإعدام والاعتقالات العشوائية مع إسقاط الجنسية البحرينية عن بعض الرموز المطالبة بالإصلاح والمناهضة للتدخل الأجنبي أمثال الشيخ (عيسى قاسم) الذي أكد أن : (صلاح القيادة ضرورة من ضروريات تقدم الأمة) [٤]، ويقيم حالياً في العراق بعد إن جُرد من جنسيته البحرينية ، كما أعلن موقفه الرافض عن (مؤتمر المنامة) الذي تستضيفه حكومة آل خليفة البحرينية لتمرير صفقة القرن كجزء من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السلام في الشرق الأوسط في ٢٠١٩/٦/٢٥، وركزت على مبادلة الأراضي بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي وتطبيع العلاقات والتعويض في سيناء المصرية بتمويل خليجي [٥]، ما لبث أن لحق لموقف البحرين من صفقة القرن تداعيات إقليمية واسعة واستياء الجماهير وإدانة من قبل غالبية الدول التي لم تحضر المؤتمر.

عليه، يمكن القول التبعية وعدم القدرة على اتخاذ قرارات صادرة عن السياسة الخارجية البحرينية، ما هي إلا دلالة واضحة على عدم امتلاك النظام البحريني استقلالية في السيادة الوطنية، ولا تعتمد على القوة الذاتية في صد التحركات الداخلية والتحديات الخارجية دون اللجوء إلى القوة

---

(١) محمد الحوثي ، مصدر سابق ، ص ١٠١.

(٢) جمال عبد الله ، السياق الجيوسياسية لعاصفة الحزم ومواقف الدول الخليجية منها ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٥ ، ص ٧.

(٣) احمد سعيد القدرة ، المتغيرات السياسية والاجتماعية وأثرها على النظام السياسي البحريني (٢٠٠٢ - ٢٠١٣) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الأزهر ،القاهرة ، ٢٠١٤، ص ٨٦.

(٤) http://www.alghadeer.tv/n

(٥) محمد ابو سعدة ، صفقة القرن دراسة في الأبعاد والمسارات ، المعهد المصري للدراسات ، وحدة تقديرات سياسية ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ٣.

المهيمنة والمتواجدة حالياً في أراضيها، ولهذا مصالحها في اليمن أيضا لم تخرج عن المصالح الموحدة للدول المجلس.

٥- دولة الكويت

ولدت الكويت في مناخ سياسي دولي مهدد إقليمياً وكان من أهم أولوياتها هو التركيز على البقاء خاصة من قبل الدول التي تشاركها الحدود ، وعليه فأن السياسة الخارجية الكويتية تمثلت بمحاولتها لأكبر مشروع سياسي لها وهو محاولة كسب الدعم العربي وبالذات الخليجي[١] .

وقد جاء موقف الكويت من الحرب على اليمن على غرار مواقف بقية دول مجلس التعاون الخليجي، فالعلاقات الكويتية السعودية تتميز بارتباط المصالح التي تقتضي قرارات مشتركة فيما يخص الأمن الخليجي ومصادر الطاقة ، إذ أعلن مجلس رئاسة الوزراء يوم ٢٠١٥/١٢/٢٨ مشاركته في عمليات عاصفة الحزم للدفاع عن أراضي المملكة العربية السعودية ، وترجمت مشاركتها على أرض الواقع بألف جندي ١٥ طائرة من سلاح الجو ، على الرغم من أن مشاركته هذه تتناقض مع تصريح نائب رئيس مجلس الوزراء صباح الخالد الحمد الصباح : (بأن الحل في اليمن حل سياسي ، مشدداً على بذل الجهود لجمع أطراف النزاع في طاولة حوار وإيصال المساعدات الإنسانية للشعب اليمني [٢].

احتضنت الكويت محادثات السلام اليمنية – اليمنية، ويرجع اختيار الكويت تحديداً إلى خلفية الانطباعات الايجابية عنه تجاه الشعب اليمني منذ السبعينيات لقيامه بمشاريع تنموية في شمال وجنوب اليمن سابقاً، وجولة من الحوارات بين الشمال والجنوب قبل الوحدة [٣]. وفي ٢٠١٦/٤/٢١ انطلقت جولة المفاوضات برعاية الأمم المتحدة حضرها وفد القوى الوطنية ممثلة بحركة أنصار الله وحزب المؤتمر الشعبي العام ووفد الرياض للتوصل إلى حل سلمي بدلاً من الحرب، وتركز النقاش حول تشكيل حكومة توافقية ولجان أمنية وعسكرية وميدانية وحول الدستور ومؤسسة الرئاسة.

ومن جانب أخر ، رافق فشل مفاوضات الكويت إعلان الحوثيين والمؤتمر الشعبي عن مجلس شعبي لإدارة شؤون البلاد علماً أنه أول اتفاق رسمي كان بين الرئيس السابق علي عبد صالح والحوثيين ، تلا ذلك قيام الكتل البرلمانية الموالية للإعلان الدستوري في الدعوة لعقد جلسة لمجلس

---

(١) Madeleine Hayden Wells, stay in your Lane: How Regimes Balance political opposition in the Arabian Gulf, thesis, Columbia university, ٢٠١٦, p١٣٠.

(٢) محمد الحوثي ، مصدر سابق ، ص ١٠١.

(٣) محمد الرميحي ، الحوار اليمني بالكويت الخلفيات والمسارات ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٦ ، ص ٢.

النواب اليمني بعد عام ونصف من انقطاع الجلسات جلسة لمناقشة استقالة الرئيس هادي الذي أعلن عنها في ٢٠١٥/١/٢٢ وتراجع عنها في ٢٠١٥/٢/٢٣، كخطوة من جانب الإعلان الثوري لإفشال المسوغات القانونية التي تستند إليها الرياض في حربها على اليمن بذريعة أن الشرعية القائمة لهادي هي التي طالبت دول التحالف للتدخل لأنقاذ شرعية وجودها من الانقلابين.

من ناحية أخرى، قُدمت جهداً كبيراً من جانب الحوثيين من أجل إنجاح الجلسة الأولى واكتمال النصاب، وتحققت مشاركة لعدد واسع من الأحزاب والكتل منها المؤتمر الشعبي، حزب الإصلاح، حزب الاشتراكي، التنظيم الناصري، حزب العدالة والبناء، وحزب التضامن، إلا أن هذه الجلسة لم تحضرها الكتل النيابية الموالية لهادي ولم تحظى بقبول الجانب الأمريكي، حيث عقد (ماثيو تولر) وهو السفير الأمريكي في اليمن اجتماعاً مع الكتل الرافضة لعقد جلسة لنزع شرعية هادي في مدينة عدن واصفاً الجلسة البرلمانية: (أنه مخالف للدستور وخطوة باتجاه التقسيم)[١].

٦- سلطنة عُمان

تعتبر سلطنة عُمان الدولة الجارة لليمن من الجهة الشرقية، وهي الدولة الوحيدة من دول مجلس التعاون الخليجي لم تشارك في عمليات عاصفة الحزم، لأسباب حالت دون مشاركتها، منها القرب الجغرافي لوجود شريط حدودي طويل وعلاقات قرابة ونسب تربط بين الدولتين.

ومن مبدأ (النأي بالنفس) وعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية أو القيام بأية أعمال عسكرية ما لم يهدد أمنها الوطني وكذلك رغبتها بعدم زعزعة علاقاتها مع الدول التي لم تشارك في عاصفة الحزم[٢].

كما كان لسلطنة عُمان في بداية العمليات دور كبير في محافظتها على العلاقات الإيجابية مع جميع الاطراف المحلية والخارجية ، بل أثمرت دورها عندما تدخلت وسيطاً بين الأطراف المتنازعة في الدعوة إلى السلام وإجراء المفاوضات من خلال دعم جهود المبعوث الاممي (مارثن غريفت) لحل النزاع والتوصل إلى تسوية سياسية [٣].

ترتبط سلطنة عُمان بعلاقات اجتماعية وثقافية منذ فترات طويلة مع قبائل وسكان (المهرة اليمنيين) المحليين وهذه الروابط تتمثل باللهجة والعادات والتقاليد وتداخل الهويات وعند حدوث الأزمة اليمنية حاولت السعودية تفكيك هذه العلاقات من أجل مصالحها السياسية وعليه عملت عُمان

---

(١) احمد التلاوي ، مصدر سابق ، ص ١٠-١١.

(٢) جمال عبد الله ، مصدر سابق ، ص ٨-٩.

(٣) ماجد المذحجي وآخرون ،ادوار الفاعلين الإقليمين في اليمن وفرص صناعة السلام ، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ورقة سياسية رقم (١) ، ٢٠١٥، ص ٨.

عن طريق علاقاتها مع قبائل وسكان المهرة من أجل مواجهة النفوذ السعودي التي ترغب بمجابهة عُمان قرب عقر دارها، وفصلها عن اليمن الذي تعتبره منطقة نفوذ لها ؛ ولفصل الحوثيين عن أصدقائهم العُمانيين تم استخدام أداتي (القوة الصلبة والناعمة) ، فإلى جانب ملفات انتهاكات حقوق الإنسان السعودية في المهرة ، تعمل في المقابل على تفعيل حركة البناء والتنمية في المدينة الساحلية وإقامة مشاريع ومجمعات طبية تحمل أسم الملك سلمان[١].

إن سلطنة عُمان وأن كانت تنتهج سياسية عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، إلا أنه لا يمكنها التخلص من تداعيات الحرب على اليمن بحكم موقعها الجغرافي فهي تشترك بحدود برية مع اليمن وخاصة في محافظة المهرة فهناك تخوف عُماني من أن يسفر النشاط السعودي تفكيك شبكة تحالفاتها القبلية والسياسية المنتشرة في جغرافية هذه المحافظة والتي تعتبر عمقاً استراتيجياً متعدد الأبعاد وهو ما تبين فعلياً ، اذ أن منظومة التحالفات القبلية والعسكرية التي انشأتها الرياض تبدو أكثر فاعلية في محافظة المهرة مقابل انحسار أدوات النفوذ العُماني مما ينبئ عن احتمال نشوب صراع نشط بينهما وبما يؤدي إلى الانقسام الحاد داخل المجتمع المهري [٢].

ومن جانب أخر ، هناك تخوف عُماني من تمدد النفوذ الإماراتي إلى الجنوب الشرقي نحو الحدود العُمانية ، قد توفر التحالف العربي فرصة لآل النهيان بتحقيق حلمهم بالوصول إلى ميناء صلالة عبر مشروع قناة سلمان الفرعية المخطط إقامته ،والسيطرة الكاملة على كل موانئ الخليج عدن والبحر العربي والبحر الأحمر عبر الأراضي اليمنية التي تنافس فعلياً ميناء أبو ظبي وميناء دبي، طالما كانت الجزر والسواحل أهداف حكام أبو ظبي [٣] خريطة (٢٤)

---

(١) خالد احمد الأسمر العجولين، مصدر سابق، ص ٢٢٧.

(٢)اشرف الفلاحي ، سلطنة عمان من الحياد إلى الاشتباك في حرب اليمن ، https://thenewkhalij.news/article٢٠١٨/٥/٢٠

(٣) احمد الحبيشي ، مصدر سابق ، ص ١٧٧.

خريطة (٢٤) مشروع قناة سلمان المزمع اقامته للوصول الى ميناء صلالة العمانية

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

-أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

ختاماً، بعد عرض موجز للمصالح الدول الإقليمية المتنافسة في ملف الأزمة الراهنة لليمن، وانطلاقاً من الابعاد الموضوعية فيما تم عرضه في الفقرات السابقة ضمن هذا الفصل، أتضح جلياً بأن اليمن أضحى ساحة تنافس بين أقطاب المصالح الإقليمية والهيمنة الدولية وتحولت التنافس إلى أنماط من الصراعات داخل اليمن تنوعت صوره بين أسباب (جغرافية، سياسية، عقائدية، اجتماعية، مناطقية).

إن أصحاب الأدوار الإقليمية الفاعلة ثلاث دول رئيسية وهي المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والجمهورية الإسلامية الإيرانية، لكن بصفة متباينة، وليس نفس المستوى من القوة والتأثير، لاختلاف طبيعة الأهداف الخاصة ومدى ارتباطها بالمصلحة الوطنية اليمنية، أما بقية الدول المشاركة من دول مجلس التعاون الخليجي، فأن ادوارهم عبارة عن تفصيل تابع للمشروع السعودي، وأن بدأت الانشقاق تلوح في الأفق بين أعضائه لاسيما قطر وسلطنة عُمان.

على المنوال نفسه، يمكن الإشارة إلى وجود فرق شاسع في الأدوار التدخلية لهذه الدول الثلاث فالسعودية تمارس دور الوكيل الإقليمي لصالح الولايات المتحدة الامريكية والإمارات تمارس دور

وكيل إقليمي منافس لوكلاء أخرين (السعودية وقطر) بانتهاجها سياسة الحرب ضد اليمن، وإن محاربة المد الإيراني حديث غير موضوعي لأن الأخيرة دولة إقليمية لها وزنها السياسي موجودة بالفعل على خريطة المصالح الإقليمية وهي حريصة في الحفاظ على مكاسبها في محور المقاومة التي تعززت ببروز الحوثيين كفاعل مهم ضمن مكونات هذا المحور ولم تتورط في حرب اليمن بشكل مباشر وهي الرابح الإقليمي الأكبر .

في المحصلة، يمكن القول بان تداعيات تنافس الدول في حرب اليمن ستكون كبيرة على اليمن في تحقيق أمنه الوطني ومن ثم على الامن القومي العربي ولمعظم دول الشرق الأوسط على اعتبار ملف اليمن من الملفات ذات التأثير المباشر على قضايا المنطقة العربية وهو ما سيتم تناوله في الفصل الرابع.

الفصل الرابع

أثر التنافس الإقليمي
على الامن في دولة اليمن

الفصل الرابع

أثر التنافس الإقليمي على الامن في دولة اليمن

تمهيد:

إن الأزمات التي يمر به اليمن سببتها التنافس بين الدول الإقليمية بعد أن أدركت كل من إيران ودول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسها السعودية أهمية الموقع الجيواستراتيجي لليمن فأدخلوها في حساباتهم الاستراتيجية لتصبح جزء من الأمن القومي لكل منهما ومشاريعهما الإقليمية وجاءت عمليات عاصفة الحزم التي تواجهها منذ خمس سنوات للنيل من السيادة اليمنية، وكان لضعف الأداء السياسي لحكومات اليمن والذي انعكس على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية سببا لتدخل القوى الإقليمية في شؤونها السياسية لتحقيق مصالحه ، مما ترتب عنها مخاطر أمنية كبيرة وأصبحت تداعياته سلبية بنسبة أكبر على الأمن الوطني اليمني، إذا ما علمنا بأن الأمن الوطني بمعناه الشامل يعني الحفاظ على الكيان الداخلي للدولة وحماية الحدود السياسية من التهديدات الخارجية وهو بهذا يتكون من أتجاهين مميزين (داخلي وخارجي) فالداخلي يعني قابلية الدولة على الصمود أمام الضغوطات المادية، أما الاتجاه الخارجي فهو عابر للحدود أي أن الدولة أمام عدوان من خارج أراضيها ، وعليه سيتم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث وكالآتي :

المبحث الأول: أثر التنافس الإقليمي على الأمن الوطني اليمني

إن الأمن الوطني أبعاد عديدة ذات خصائص مترابطة ومتكاملة فيما بينها، وعلى الدولة معرفة طبيعة التهديدات التي تؤثر على مرتكزات أبعاد أمنها الوطني ليمكنها من رسم سياسات أمنية وخطط استراتيجية لدرء أخطارهِ أو التقليل من أثاره، ولغرض توضيح أهم جوانب أو أبعاد الأمن الوطني اليمني التي تعاني من استمرار تداعيات التنافس الإقليمي وعمليات عاصفة الحزم نبين ما يأتي:

أولا: الأمن العسكري (Military Security)

يعتبر أكثر أبعاد الأمن الوطني أهمية، لأن قوة الدولة في عسكرتها وقوتها الضاربة والضعف فيه يؤدي إلى تعرض الدولة إلى تهديدات خارجية تصل إلى درجة الاحتلال أو الغائها وضمها إلى دول أخرى غازية أو تقسيمها إلى دويلات وتقسيمها مع الآخرين وبعبارة أخرى الدولة تكون

معرضة للانهيار بفقدان هذا البعد [1] وهناك العديد من النقاط التي يؤكد عليها المختصين في دراسات الأمن الوطني ووضعوا العديد من الافتراضات في جانبه العسكري منها [2]:

أ- إذا كانت عملية أتخاذ القرار الدفاعي غير مركزي في الدولة فأن تنفيذ الإجراءات الأمنية تصبح أكثر إشكالية.

ب- يتوقف نجاح الأمن العسكري في دولة ما على ما تمتلكه من الوعي (قيادي، جماهيري) بتحديد هوية العدو.

ج- عدم ارتهان الشعب في التعبئة الدفاعية للخارج يزيد من سيطرتها على أمنها الداخلي ويقلل من تعرضها للتهديد الخارجي.

د- عندما تكون الدولة متفوقة عسكرياً بما تمتلكه من أسلحة وتكنلوجيا يقلل من تعرضها التهديدات الخارجية.

على الرغم من أن اليمن تعتبر من أكثر الدول التي يمتلك افرادها أسلحة كونه من البلدان القبلية، حيث لا يخلُ أي فرد يمني دون امتلاكه قطعة من السلاح وهناك أسواق مخصصة لبيع الأسلحة بشكل علني كما ذكر سابقا، إلا أن الافتقار إلى التنظيم في سياسات النظام السابق جعل التشظي والانقسام يسود البلاد ، مما أدى إلى ظهور حركات مسلحة في شمال وجنوب اليمن ما لبث أن انعكس معظمها سلبيا على وحدة اليمن ويمكن تحديد القدرات العسكرية اليمنية في جنوب اليمن قبل وبعد عمليات عاصفة الحزم بالآتي:

---

(١) عادل عبد الحمزة ثجيل ، "الامن القومي والامن الإنساني دراسة في المفاهيم" ، مجلة العلوم السياسية ، العدد٥١، جامعة بغداد ، ٢٠١٦، ص ٣٣٣.

(٢) محمد جاسم محمد ، الامن القومي الأمريكي ومكافحة الإرهاب دراسة مستقبلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٤ص ٢١.

جدول (٣٣) القدرات العسكرية لجنوب دولة اليمن للفترة (٢٠١٤-٢٠١٧)

الرقم	عناصر القتال		
١	القوات البرية	العدد في ٢٠١٤	العدد في ٢٠١٧
	القوات البرية المقاتلة	٧٦٠٠٠	٤٣٠٠٠
	القوات البرية الاحتياطية	٧١٠٠٠	٤٠٠٠٠
٢	الأسلحة التي يمتلكها الجيش اليمني		
	دبابات قتال	١٢٦٠	٨٢٦
	مركبات قتال مدرعة	٣٠٠٧	٢٠٠٣
	مدفعية ذاتية الحركة	٢٥	٢٥
	مدفعية مجرورة	٢٨٠	٢٨٠
	صواريخ بالستية سكود	٢٥	١٠
٣	القوة البحرية		
	اجمالي الإنفاق للقوة البحرية مليار دولار	٦٣	٣١,٤
٤	القوة الجوية		
	اجمالي الإنفاق للقوة الجوية (طائرات نقل وطائرات خدمية)	٢٥٦	٢٤٤

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

-محمد عبد الخالق قشقوش، "الازمة اليمنية بين الانقلاب وتدخل التحالف العربي قراءة عسكرية"، مجلة اراء حول الخليج، العدد ١٢٢، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧، ص ٩٥.

يلاحظ ان عدد القوات البرية المقاتلة والاحتياطية من الجنود والقوات البرية في عام ٢٠١٤ انخفض قرابة (٤٥%) من العدد الإجمالي عام ٢٠١٧ بسبب الخسائر والانشقاقات في صفوفها، وتقلص حجم الإنفاق على القوة البحرية كثيراً حيث وصلت إلى أقل من النصف بسبب عمليات السلب والفساد كما أن حجم الانفاق على القوات الجوية أيضاً تقلصت وإن كانت بنسبة أقل بالمقارنة مع القوات البرية والبحرية، وهذا يعني إن ارتهان الجنوبيين للخارج حال دون تطوير قدراتهم الذاتية، كما أن عدم تحديد هوية الخصم لنهضة اليمن بعد نقل السلطة من النظام السابق إلى نائبه زاد من فرص التدخلات وفرض إرادتها لغاية تحقيق مصالحها وبدوره عمل على مصادرة القرار اليمني وجعل الدولة تعيش في بقاء أزمة أو أزمة بقاء.

إن عملية اضعاف المنظومة العسكرية اليمنية من قبل أطراف خارجية لم تكن وليدة اليوم، فقط تم تدمير صواريخ الدفاعات الجوية اليمنية منذ ٢٠٠٤ بالاتفاق مع حكومة النظام السابق في زمن علي عبد الله صالح وعلى وجبات وبواقع بلغ عددها ١١٦١ صاروخاً في منطقة جذعان في محافظة مأرب وهي الصواريخ التي كانت بحوزة اليمنيين دستورياً وقانونياً ، وفي عام ٢٠٠٩ تم تدمير الوجبة الثانية بالتعاون مع شركة (رونكو الأمريكية) بذريعة قد يتم استخدامها من قبل تنظيم القاعدة ضد المصالح الامريكية [١]، وهو الأمر الذي تم إخفاءه عن الشعب اليمني إلى أن كشف عنه الحوثيين بعد توليهم السلطة في شمال اليمن مطالبين إحالة أحمد علي عبد الله صالح وبعض أعضاء حزب المؤتمر الذين كانوا في سدة الحكم في ذلك الوقت .

ثانيا: أمن الطاقة (Energy Security)

إن تعطيل قطاع النفط والغاز من أول أهداف الحرب على اليمن كما ذكرنا ، وتم ذلك من خلال طرد الشركات المشغلة للحقول النفطية في اليمن مع فرض الحصار على قطاع النفط والغاز في الموانئ النفطية بالإضافة إلى استحواذها لبعض الحقول كالمسيلة وصافر وفي الشكل الآتي نوضح حجم الاضرار في هذا الجانب:

جدول (٣٤) يبين حجم تراجع إيرادات النفط والغاز في دولة اليمن (٢٠١٤-٢٠١٨)

السنة	حجم الإيرادات (مليون دولار)
٢٠١٤	٦٣٩٥
٢٠١٥	١٤٦٩
٢٠١٦	٣٢٧
٢٠١٧	-
٢٠١٨	-

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-بيانات الجمهورية اليمنية، وزارة المالية، أداء الاقتصاد القومي خلال العام ٢٠١٨ في ظل تداعيات أربع سنوات من الحرب والحصار، صنعاء، ٢٠١٩، ص ١٦.

(١) بالأرقام هكذا دمرت واشنطن الدفاعات الجوية اليمنية في عهد صالح ، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٧ http://www.almayadeen.net/news/politics/١٣٨٢٧٤٨

شكل (١١) تراجع حجم إيرادات النفط والغاز في دولة اليمن (٢٠١٤-٢٠١٨)

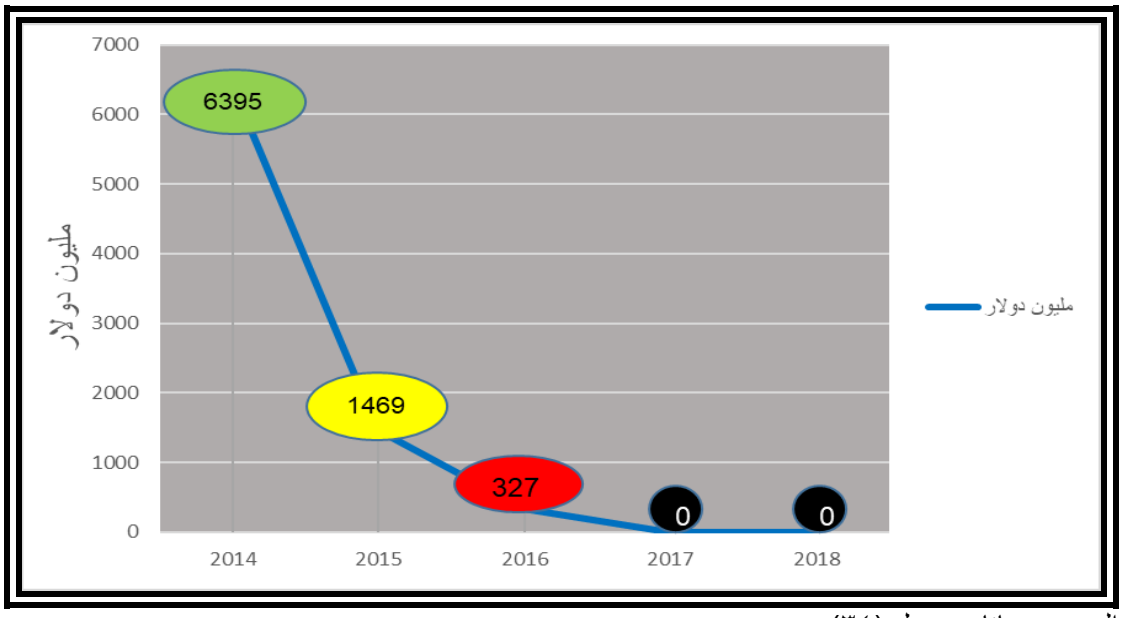

المصدر: بيانات جدول (٣٤)

يلاحظ تراجع إيرادات النفط والغاز في دولة اليمن من ٦٣٩٥ مليون دولار في ٢٠١٤ إلى ١٤٦٩ مليون دولار في ٢٠١٥ أي بنسبة ٧٧% وتراجعَ بشكل كبير بنسبة ٩٤%في عام ٢٠١٦ بعد أن وصلت ٣٢٧ مليون دولار وفي العامين ٢٠١٧ و٢٠١٨ إلى انعدام الإيرادات (صفر) بنسبة تراجعْ ١٠٠% مما أدى إلى خلل كبير بين الإيرادات والنفقات مسبباً توقف الصرف مما زاد من حجم المعاناة المواطن اليمني في مناطق سيطرة الحوثيين بشكل أوسع وتسبب بمشاكل اجتماعية واقتصادية وتراكم الدين العام وتدهور في سعر العملة الوطنية وانقطاع رواتب الموظفين مع بقاء مناطق التي تحت سيطرة التحالف وحكومة هادي تصدر من حقولها النفطية وحسب البنك الدولي بلغ إيرادات حقل المسيلة مليار دولار في عام ٢٠١٨ إلا أنه لا يتم توزيعها بشكل عادل ويتم صرفها وفق الحسابات الشخصية وتحت سيطرة التحالف دون استفادة الشعب .

ثالثا: الأمن الإنساني (Human Security)

لما كان الانسان يمثل الوحدة الأساسية لقيام الدولة فأن الأمن الإنساني هو مجموعة الحقوق والحريات التي يتمتع بها الأفراد لضمان حمايتهم من الأوضاع الصعبة والتهديدات الواسعة

النطاق، أي التحول من أمن الدولة كحدود وأرض إلى أمن من يعيشون داخله [١]، وهناك أشكال متعددة من التهديدات والمشاكل التي تواجه الأمن الإنساني بعضها طبيعية وبعضها الآخر بشرية، وتعتبر الحروب أفتك مهدد للأمن الإنساني لما تخلفه من أزمات على مختلف الأصعدة ويستنزف موارد الدولة على حساب التنمية [٢]، وانعدام الأمن الإنساني في اليمن اليوم له أسباب بشرية حيث يواجه اسوأ كارثة إنسانية في العالم بسبب الإخفاقات في جميع مجالات التنمية المستدامة (سياسية، أمنية ،إدارية ،اقتصادية، تنموية ، اجتماعية، ثقافية) قبل وبعد عمليات عاصفة الحزم مما زاد من حجم معاناة الانسان اليمني وقد قسمت الأمم المتحدة الأمن الإنساني إلى سبع مجموعات نذكره بالآتي [٣]:

١ – **الأمن الشخصي:** يعتبر الأمن الشخصي أحد أهم أبعاد الأمن الإنساني ويكون الهدف منه حماية الأشخاص والأفراد من التعرض لأي نوع من أنواع العنف الجسدي أو التعرض للعمليات الإرهابية والنزاعات المسلحة والعنف الأسري وعمالة الاطفال[٤] ،وما يحصل في اليمن منذ ٢٠١٥ تجاوز وخرق لجميع أبعاد الأمن الإنساني التي تنادي به المنظمات والتقارير الدولية ، إذ تسببت الحرب الدائرة في اليمن بين الحوثيين وقوات التحالف بعدد كبير من القتلى المدنيين اليمنيين، جدول (٣٥)

---

(١) محمد احمد علي العدوي ، الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الانسان دراسة في المفاهيم والعلاقات المتبادلة ، مركز الاعلام الأمني ، جامعة أسيوط ، مصر، https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/٣٥٦cd٧٩٣-ee٤٥-٤d٢f-

(٢) خولة محي الدين يوسف ، امل يازجي ، "الامن الإنساني وابعاده في القانون الدولي" ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، مج ٢٨، العدد٢٠٢، ٢٠١٢، ص ٥٢٧.

(٣) United Nation, Human Development report ١٩٩٤, Oxford University press, New York , ١٩٩٤, p.٢٤.

(٤) انعام عبد الكريم ، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية مقاربة معرفية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الازهر ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص ٦٤.

الضحايا المدنيين جراء العمليات العسكرية المباشرة								
القتلى				الجرحى				
ذكور	إناث	اطفال	مجهولة	المجموع	ذكور	إناث	الاطفال	المجموع
١٠٢٤٣	٢٣١٥	٣٦٠٥	٣٩٦	١٦٥٥٩	١٨٩٦٤	٢٦٣٨	٣٧٥٢	٢٥٣٥٤

الضحايا المدنيين جراء العمليات العسكرية غير المباشرة	
	الضحايا
بقايا الأسلحة المحرمة دولياً	٣٥٠٠
العمليات الإرهابية والاغتيالات	٢٣٦١
حالة وفاة (الأوبئة ، الخوف)	٢٩٩٥٦٣

جدول (٣٥) عدد الضحايا اليمنيين في العمليات العسكرية المباشرة وغير المباشرة في دولة اليمن بعد ٢٠١٥

المجموع الضحايا (غير مباشرة)	٣٠٥٤٢٤
المجموع الكلي للضحايا (المباشرة وغير المباشرة)	٣٤٧٣٣٧

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على :
- بيانات وزارة حقوق الانسان، الجمهورية اليمنية، الكارثة الإنسانية في اليمن (٢٠١٥-٢٠١٨)، ص٧٥.
- تقرير مركز عين الإنسانية للحقوق والتنمية، صنعاء، ٢٠١٩، http://www.almshhadalyemeni.net/١١٨٦٢/

يتضح عن طريق الجدول أعلاه، إن مجموع الضحايا البشرية من المدنيين في العمليات العسكرية المباشرة والغير المباشرة في اليمن بلغت (٣٤٧٣٣٧) شخصا بين قتيل وجريح حتى زمن كتابة الدراسة هذه، مما يعني كبر حجم ما يجري في دولة اليمن .

٢- الأمن الغذائي (Food security)

يعرف منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة الأمن الغذائي بأنه القدرة على خزن احتياطي من المواد الغذائية الأساسية بشكل مُدعاة للاطمئنان بتواجد مواد الاستهلاك الغذائي ، وعلى صعيد الفرد هو أن يكون الإنسان بمأمن غذائي على مدار السنة [١]. وهو صورة عكسية لما يحصل في اليمن اليوم حيث يشهد الأمن الغذائي تدهور مستمراً نتيجة الحرب القائمة والحصار الاقتصادي الشامل وتدمير القطاعات الإنتاجية الزراعية والسمكية ونبين ذلك وفق الجدول ما يلي:

(١) جنان فخري حسن الشمري ،الامن الغذائي في دول مجلس التعاون الخليجي دراسة في الجغرافية السياسية ، كلية التربية الأساسية ، جامعة المستنصرية ،٢٠١٤، ص ١٤.

جدول (٣٦) مراحل انعدام الامن الغذائي حسب المحافظات اليمنية لعام ٢٠١٨

الرقم	المحافظة	المرحلتين الأولى والثانية (الحد الأدنى ،الشدة)		المرحلتين الثالثة والرابعة (الازمة،الطوارئ)		المرحلة الخامسة (الكارثة او المجاعة)	
		عدد السكان	النسبة المئوية	عدد السكان	النسبة المئوية	عدد السكان	النسبة المئوية
١	اليمن	٩١٣٦٠٠	٢٠	٤٥٤٤٠٠	٨٠	-	-
٢	صعدة	٢٣٤٤١٢	١٩,٩	٩٣٠٤٦٣	٨٠	٧٠٠٠	٠,١
٣	شبوه	١٥٨٠٠٠	٢٥	٤٧٤٠٠٠	٧٥	-	-
٤	حجة	٥٣٨٩٠٠	٢٤,٢	١٦٧١٠٣٨	٧٥	١٩٠٠٠	٠,٨
٥	تعز	٨٢٢٢٥٠	٢٥	٢٤٤٦٢٥٥	٧٤,٧	١٠٥٠٠	٠,٣
٦	لحج	٢٩٤٩٠٠	٣٠	٦٨٨١٠٠	٧٠	-	-
٧	عدن	٣٧٠٠٠٠	٤٠	٥٥٥٠٠٠	٦٠	-	-
٨	حضرموت	٥٩٥٦٠٠	٤٠	٨٩٣٤٠٠	٦٠	-	-
٩	اب	١٢٨٢١٦٠	٤٤	١٦٣١٨٤٠	٥٦	-	-
١٠	امانة العاصمة	٤٧٣٠٠٠	٤٥	٥٧٨٦٠٠	٥٥	-	-
١١	صنعاء	١٤٥٤٨٥٠	٤٥	١٧٧٤١٥٠	٥٥	-	-
١٢	الحديدة	٩٥٤٩٦٣٢	٤٥,٨٥	١٨٢٧٩٧١	٥٤	٦٠٠٠	٠,١٥
١٣	ذمار	٨٦٣٥٥٠	٤٥	١٠٥٥٤٥٠	٥٥		
١٤	البيضاء	٣٦٢٥٢٠	٤٧,٧	٣٩٥٤٨٠	٥٢	١٥٠٠	٠,٣
١٥	حجران	٦١٢٥٠٠	٤٩,٢	٦٣٧٥٠٠	٥٠	١١٠٠٠	٠,٨
١٦	الضالع	٣٧٢٩٦٠	٥١,٨	٣٤٧٠٤٠	٤٨	١٥٠٠	٠,٢
١٧	ريمة	٣٠٥٦٤٠	٥٤	٢٦٠٣٦٠	٤٦	-	-
١٨	الجوف	٣٢٣٩٥٠	٥٥	٢٦٥٠٥٠	٤٥	-	-
١٩	مأرب	١٨٠٩٥٠	٥٥	١٤٨٠٥٠	٤٥	-	-
٢٠	المحويت	٤١٠٠٥٠	٥٩	٢٨٤٩٤٠	٤٠	٧٠٠٠	١
٢١	سقطرى	٥٦١٠٠	٨٥	٩٩٠٠	١٥	-	-
٢٢	المهره	١٢٧٥٠٠	٨٥	٢٢٥٠٠	١٥	-	-
المجموع		٦١٥٠٣٠٢٤	٪١١,٨	٦٧٣٥١٤٧٦	٪٦٠	٦٣٥٠٠	٪٠,٢

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على: بيانات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، الجمهورية اليمنية، تحليل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي – ملخص النتائج ج١، استعراض حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد المتوقعة، ٢٠١٧، ص ٩.

- Integrated Food Security Phase Classification (IPC) evidence and standards for better food security decisions, Yemen: Acute Food Insecurity Situation December ٢٠١٨ - January ٢٠١٩,p.٣. http://www.ipcinfo.org/ipc-country-analysis/details-map/en/c/١١٥١٨٥

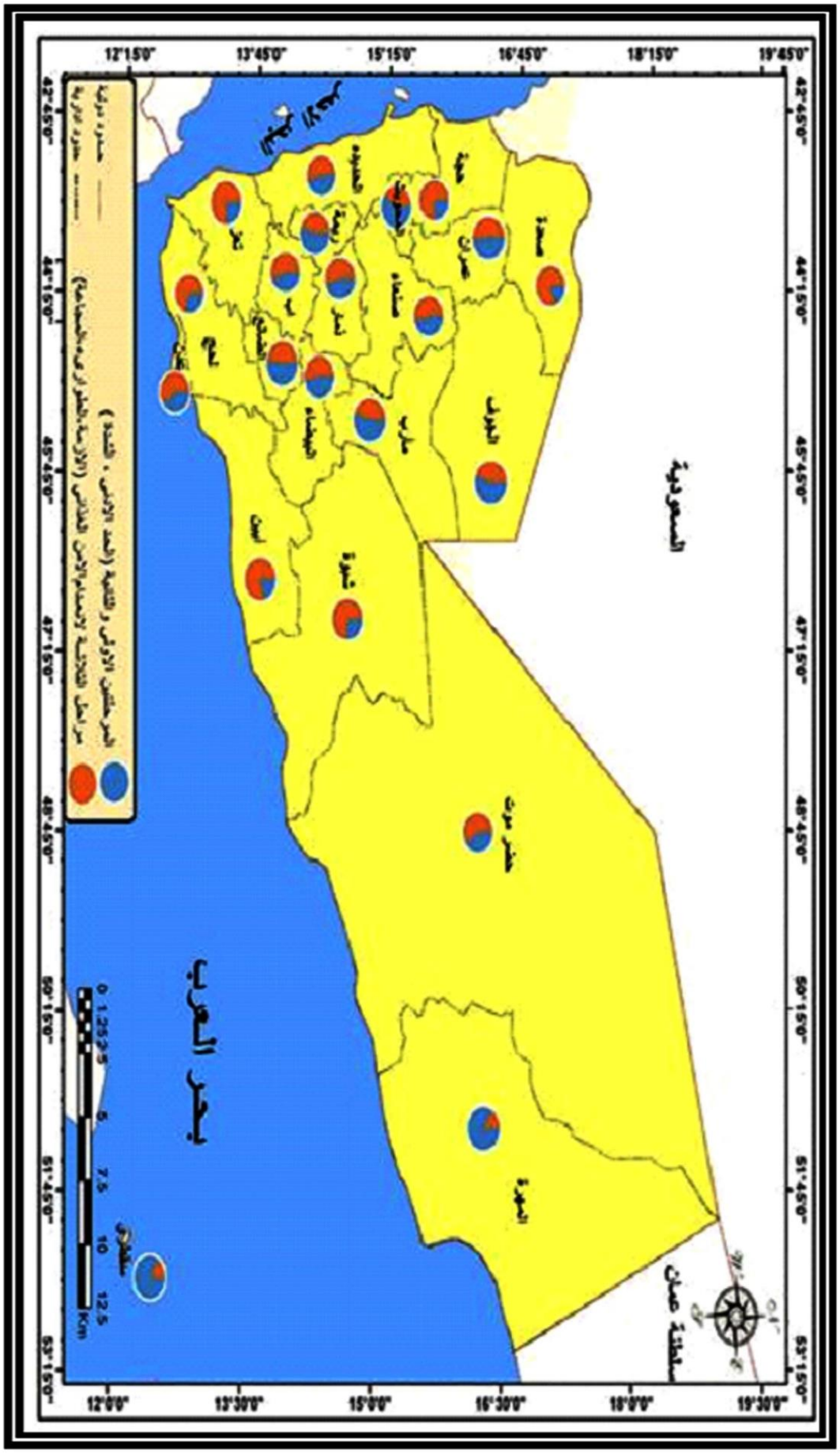

خريطة (٢٥) مراحل انعدام الامن الغذائي في اليمن حسب المحافظات لعام ٢٠١٨

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات جدول (٣٦)

يلاحظ عن طريق الجدول (٣٦) إن المحافظات الأشد تأثراً هي (صعدة، حجة، شبوة، لحج، تعز، أبين) وتقع في مرحلة (الطوارئ) من التصنيف المرحلي لانعدام الأمن الغذائي حيث إن أكثر من ٧٠% من سكان هذه المحافظات ضمن المرحلة الثالثة والرابعة لكونها مناطق الصراع المباشرة ويصعب وصول المنظمات الإغاثة الإنسانية اليها تليها المحافظات (أمانة العاصمة ،عمران ، عدن ، صنعاء ، ذمار، حضرموت ، الحديدة ،البيضاء ،إب) التي تعيش أكثر من نصف سكانها في مرحلة الانعدام الغذائي ضمن المرحلة الثالثة والرابعة ، أما المحافظات التي لازالت أكثر من ٥٠% من سكانها ضمن المرحلة الأولى والثانية هي سقطرى، المهرة ،ريمة ، المحويت ، مأرب ، الجوف) لكونها محافظات ضمن سيطرة حكومة هادي التي تتحكم بحركة قوافل مساعدات المنظمات الإنسانية التابعة القوات التحالف العربي أو المنسقة معها على الرغم أنها محافظات أقل تركز سكاني ولا تتجاوز مجتمعة (١١%) من النسبة الإجمالية لسكان اليمن وفق جدول (٧) كما بيناه في الفصل الأول ، علماً أن اليمن كانت منذ عقود تعاني من عدم استقرار الأمن الغذائي ويمكن توضيحها عن طريق الجدول (٣٧) والشكل (١٢) التاليين مع ملاحظة تم اختيار سنوات غير متسلسلة وذلك حسب توفر البيانات لهذه السنوات مع الإشارة الى سنة ٢٠٠٣ تحديداً لإيجاد الفرق لمراحل انعدام الأمن الغذائي قبل الحرب وبعدها :

جدول (٣٧) مراحل الامن الغذائي في دولة اليمن (٢٠٠٣- ٢٠١٨)

مراحل الأمن الغذائي	٢٠٠٣%	٢٠١٤%	٢٠١٨%
المرحلة الأولى/ الحد الأدنى	٣٨	٢٦	١٨
المرحلة الثانية / الشدة	٤٠	٣٤	٢٢
المرحلة الثالثة / الازمة	١٧	٢١,٧	٣٥
المرحلة الرابعة / الطوارئ	٥	١٨,٣	٢٤،٨
المرحلة الخامسة / المجاعة (الكارثة)	_	_	٠,٢

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

- نبيل محمد الطيري، "أثر الحرب على الامن الغذائي والتغذية في اليمن"، مجلة مقاربات سياسية، العدد٣، المركز الدراسات الاستشارية والاستراتيجية اليمني، صنعاء، ٢٠١٧، ص ٨١-٨٢.

- بيانات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، الجمهورية اليمنية، تحليل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي – ملخص النتائج ج١، استعراض حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد المتوقعة، ٢٠١٧، ص ٩.

شكل (١٢) مراحل انعدام الأمن الغذائي (الأزمة، الطوارئ، المجاعة) في دولة اليمن (٢٠٠٣، ٢٠١٤ ، ٢٠١٨)

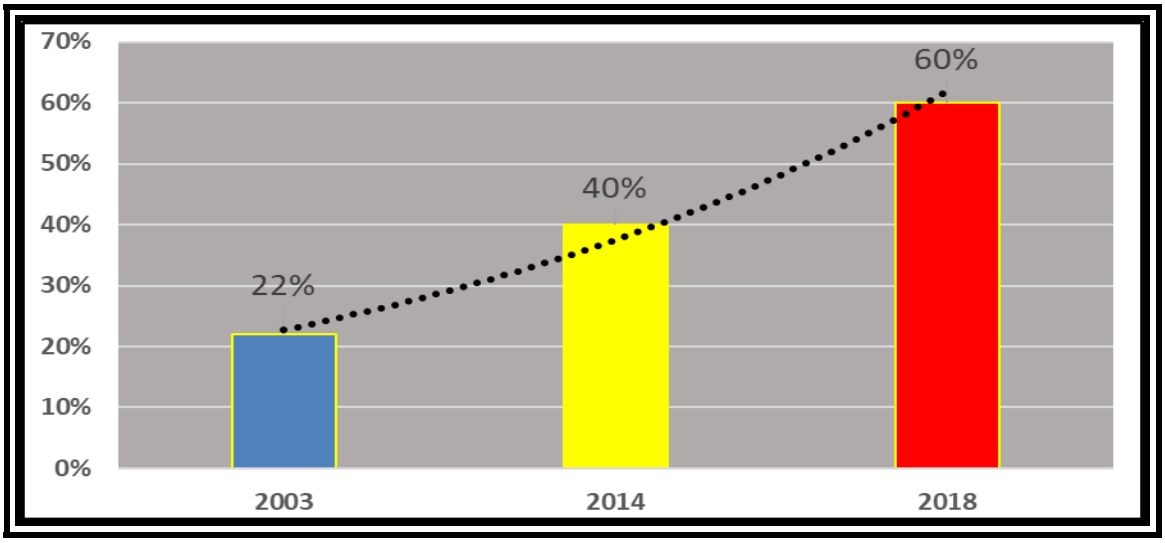

المصدر: بيانات جدول (٣٧)

يلاحظ إن نسبة انعدام الأمن الغذائي تضاعفت مرتين خلال ١٥ عام ، مرة خلال حروب صعدة ، فوصلَ من ٢٢% في ٢٠٠٣ إلى ٤٠% ومرة أخرى في الفترة الحالية بسبب الحرب الدائرة وارتفعت إلى نسب تفوق ٦٠% من السكان ، فقد ارتفعت معدلات انعدام الأمن الغذائي بنسبة كبيرة، مما شكل تهديداً حقيقياً للأمن الغذائي اليمني ، وإن حوالي ١٨ مليون من السكان اليمن غير آمنين غذائياً حتى زمن كتابه الدراسة هذه ٢٠١٩ ، وحسب نتائج تقرير الجوع لعام ٢٠١٨ صُنف اليمن ضمن المجموعة الرابعة التي تعاني من مستويات جوع تنذر بالخطر وبلغت مؤشر الجوع في اليمن ٣٩,٧ نقطة من ضمن اسوأ ثلاث دول على خريطة الجوع في العالم محتلة المرتبة ١١٧من أصل ١١٩دولة بعد دولة تشاد وجمهورية افريقيا الوسطى التي تحتل المركز الأخير [١] .

٣- **الأمن الصحي:** يعرف الأمن الصحي بأنه عبارة عن مجموعة من الوسائل تقوم بها الدولة من أجل ضمان أمن وحماية افرادها من تهديدات الاخطار الصحية التي قد تواجههم، لأن تردي الوضع الصحي للمجتمع يؤثر على كيان الدولة ويضعف قوتها خاصة فيما يتعلق بفئة الشباب ومن هم قادرين على حمل السلاح والنشطين اقتصادياً نظراً ، لانعكاس أثارها المباشرة على أمن واستقرار الدولة [٢] ، وفي اليمن يتفاقم الوضع الصحي ويزداد تدهوراً مع استمرار الحرب

(١) وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية ، تقرير المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن ، العدد ٤١،اليمن ٢٠١٩،ص ٣. http://www.eosc-yemen.org/component

(٢) مهدي فليح ناصر الصافي ، "الأمن الصحي وأثره في قوة الدولة دراسة مقارنة في الجغرافيا السياسية بين العراق ودول جواره" ، مجلة الأستاذ ، مج ١، العدد ٢١٢، جامعة بغداد ، ٢٠١٥، ص ٥٣٤.

القائمة حيث يغادر الأطباء والكثير من الكوادر الطبية الأجنبية والمحلية مما يصعب تشخيص الحالات المرضية ، كما أن الكثير من المنشآت الصحية خرجت عن الخدمة وكما موضح في الجدول ادناه:

جدول (٣٨) الأمراض المنتشرة والأضرار التي لحقت بالمنشآت الصحية في دولة اليمن لعام ٢٠١٩

الرقم	نوع الضرر		العدد
١	الأضرار البشرية (القتلى)	الكوليرا، الحصبة	٣١٩٢
٢		الفشل الكلوي	١٢٠٠
٣		المنع من السفر	٣٢٠٠٠
٤		فقدان الادوية	٢٩٨٩
٥		عدد الضحايا من الكادر الصحي	٤٦٣
المجموع			٣٩٨٤٤
٦	المنشآت الصحية	المستشفيات المدمرة	٤٣٩
٧		مرفق صحي يعمل جزئيا	١٣٠٠
٨		مراكز صحية مغلقة	٧
٩		نفاذ الادوية	٣١٤
١٠		سيارات الإسعاف (المستهدفة)	٧٢
المجموع			٢١٣٢

المصدر: بيانات وزارة حقوق الانسان، الجمهورية اليمنية، ملخص لإحصائية انتهاكات على اليمن،٢٠١٩، ص٤-٦.

يتبين من الجدول (٣٨) إن حجم الاضرار الصحية وصلت إلى نسب عالية ، بلغ في ٢٠١٩ قرابة ٤٠٠٠٠قتيل من جراء الأمراض والحصار الشامل وتعذر سفر الحالات الحرجة إلى خارج الدولة بسبب ضعف امكانات المستشفيات والمرافق الصحية الناتج عن استهداف المباشر لعدد كبير منها من قبل قوات التحالف العربي حيث بلغ عدد المستشفيات والمرافق الصحية التي تعمل جزئياً ما يقارب ٢٠٠٠مرفق صحي ومستشفى، وإن نفاذ مخازن وزارة الصحة والشحة في كثير من اصناف التحاليل المختبرية والأدوية الضرورية زادت من حجم المعاناة الإنسانية وأدى إلى توقف كثير من المستشفيات التخصصية والمراكز البحثية وعلى سبيل المثال لا

الحصر أُغلقت ٣٠% من مراكز الغسيل الكلوي بسبب الحصار والعمليات العسكرية ولم تقف حدود الأضرار عند البنى التحتية والبشرية بل كانت سيارات الإسعاف ضمن دائرة الاستهداف فقد خرجت ٧٢سيارة اسعاف عن الخدمة في المؤسسات الصحية اليمنية .

٤- الأمن البيئي (Environmental Security)

هو حماية البيئة من الدمار والحفاظ على الثروات الطبيعية والقدرة على مقاومة ندرة الموارد والنزاعات التي قد تنشأ في الدولة لأسباب له علاقة بالبيئة [١] ، وهناك مفهوم آخر يغطي الأمن البيئي من جانب آخر وهو كيفية حمايتها من تأثير النشاط البشري السلبي والقضاء على مخلفات الحروب من الدمار والتلوث على البيئة والمحيط [٢] ، وهو ما نعنيه في دراستنا هذه إذ أن الحرب على اليمن خلف آثار بيئية يصعب تداركه على المدى القريب باستخدامه أسلحة محرمة دولياً بغرض التأثير العميق ولعدة عقود على كافة عناصر البيئة الأمر الذي يترتب عليه انعكاسات خطيرة طويلة المدى على الانسان والحيوان والنبات [٣]، ومن أهم انواع الأسلحة المحرمة دولياً التي استخدمها التحالف العربي في القصف الجوي على مدن الجمهورية اليمنية هي القنابل العنقودية والانشطارية والفسفورية ...الخ ، حيث إن تأثير الاشعاعات المنبعثة من تلك الأسلحة لا يقتصر على المدى القريب بل إن خطورته تكمن على الأجنة والافراد لما يسببه من تشوهات في المستقبل [٤].

٥- الأمن الاقتصادي (Economic security)

الأمن الاقتصادي هو أن يملك الفرد الوسائل المادية التي تمكنه من أن يعيش حياة مستقرة ومشبعة من خلال امتلاك ما يكفي من النقود لإشباع الحاجات الأساسية وهي الغذاء والمأوى اللائق والرعاية الصحية والتعليم [٥] ، حيث يعتبر الأمن الاقتصادي جزء أساسي من الأمن الوطني لأن الدول التي تعاني من وجود خلل في أمنها الاقتصادي بلا شك يتعرض إلى تهديدات

---

(١) Eric van de Giessen, horn of Africa Environmental Security Assessment the Hague ,the nether lands, Institute for Environmental Security ,٢٠١١.p.٢١.

(٢) أمنية دير ، اثر التهديدات البيئية على واقع الامن الإنساني في افريقيا دراسة حالة دول القرن الافريقي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة خيضر – بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٤، ص ٦٢.

(٣) احمد حجر، "العدوان الاقتصادي على اليمن الاثار والتداعيات وسبل المواجهة " ، مجلة المقاربات السياسية ، العدد٤ ، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني ، صنعاء ، ٢٠١٤، ص ١٨.

(٤) وزارة حقوق الانسان، الكارثة الإنسانية في اليمن ٢٠١٥-٢٠١٨، ص ١٢٢.

(٥) United Nation, Human Development report ١٩٩٤, op.cit , p.٢٥.

وفرض سياسيات من الدول الأخرى ، وهناك ترابط وثيق بين الأمن الاقتصادي والأمن العسكري فالصناعات الحربية تتعزز بالتمويل الاقتصادي [1]..

يمر اقتصاد اليمن اليوم في أخطر مراحله، حيث يشهد العامل الاقتصادي تراجعاً ولا تحقق امناً كافياً، ونبينه في الجدول (٣٩) ادناه، وشكل (١٢) التالية:

جدول (٣٩) معدلات الناتج القومي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد (٢٠١٤-٢٠١٨)

السنة	الناتج القومي الإجمالي (مليار ريال)	معدل الانخفاض التراكمي%	نصيب الفرد (الف ريال)	معدل الانخفاض التراكمي%
٢٠١٤	٦٨٣٢		٢٥٦	
٢٠١٥	٤٥٥٩	٣٣،٣-	١٦٦	٣٥،٢-
٢٠١٦	٣٨١٨	٤٤،١-	١٣٥	٤٧،٣-
٢٠١٧	٣١٤٧	٥٣،٩-	١٠٨	٥٧،٨ -
٢٠١٨	٢٧٠٧	٦٠،٤-	٩٠	٦٤،٨-

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

-بيانات الجمهورية اليمنية، وزارة المالية، أداء الاقتصاد القومي خلال العام ٢٠١٨ في ظل تداعيات أربع سنوات من الحرب والحصار، صنعاء، ٢٠١٩، ص٤.

(1) محمد جاسم محمد ، مصدر سابق، ص ٢٢.

شكل (١٣) معدلات الناتج القومي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد (٢٠١٤-٢٠١٨)

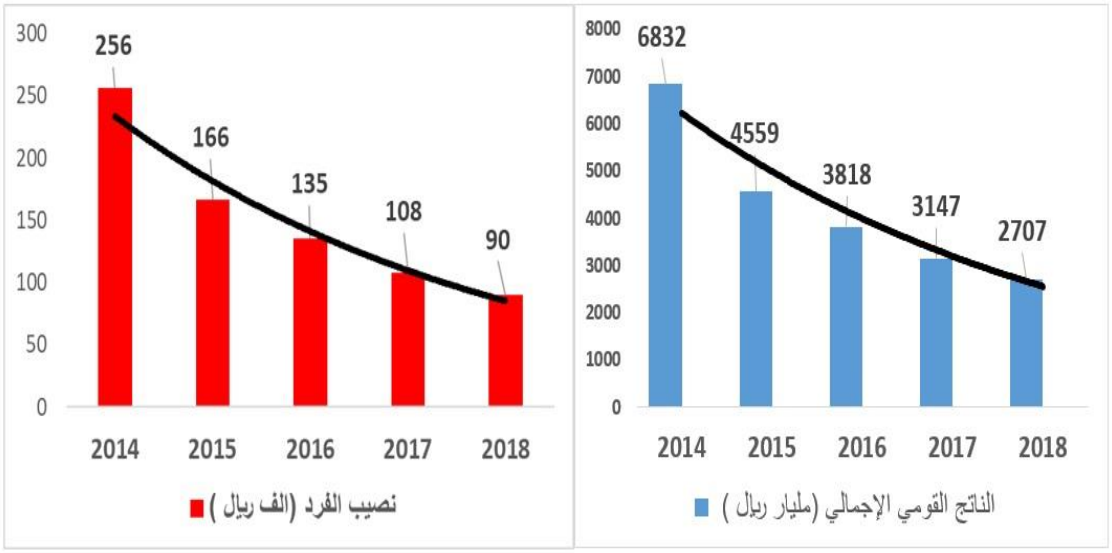

المصدر: اعتمادا على بيانات جدول (٣٩)

تشير بيانات الجدول (٣٩) وشكل (١٣) إلى تراجع الناتج القومي الإجمالي بنسبة كبيرة فبعد أن كان الناتج القومي الإجمالي ٦٨٣٢ مليار ريال انخفض خلال السنة الأولى من الحرب ٢٠١٥ بمقدار٣٣،٣% وبلغ حوالي ٤٥٥٩ مليار ريال واستمر انخفاض الناتج القومي مع استمرار الحرب و الحصار فوصل إلى ٣٨١٨ مليار ريال في ٢٠١٦ و ٣١٤٧ مليار في ٢٠١٧ وبلغ في ٢٠١٨ أدنى مستوياتها وهي (٢٧٠٧) مليار وإن مجموع التراجع التراكمي من٢٠١٤ إلى ٢٠١٨ بلغ حوالي ٦٠,٤% وبدوره أدى إلى تراجع في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي وبلغ الانخفاض التراكمي لمتوسط الدخل خلال (٢٠١٤- ٢٠١٨) ٦٤،٨% فبعد أن كان ٢٥٦ الف ريال قبل الحرب في ٢٠١٤ انخفض بنسبة (٣٥،٢%) خلال ٢٠١٥ واستمر في الانخفاض إلى أن وصل إلى ١٣٥ الف ريال ، وفي عام ٢٠١٧ ازداد الانخفاض التراكمي إلى اكثر من النصف (٥٧،٨%) عندما انخفض نصيب الفرد إلى ١٠٨ الف ريال وبلغ الانخفاض أعلى مستوى له في ٢٠١٨ ولم يتجاوز متوسط نصيب الفرد ٩٠ ألف ريال مسجلا انخفاضاً تراكمياً قياسياً بـ (٦٤،٨%)

جدول (٤٠) أسعار الريال مقابل الدولار الأمريكي (٢٠١٤-٢٠١٨)

السنة	السعر(دولار / ريال)
٢٠١٤	٢١٥
٢٠١٥	٢٤٥
٢٠١٦	٣١٣
٢٠١٧	٤٥٣
٢٠١٨	٨٠٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

-بيانات الجمهورية اليمنية، وزارة المالية، أداء الاقتصاد القومي خلال العام ٢٠١٨ في ظل تداعيات أربع سنوات من الحرب والحصار، صنعاء، ٢٠١٩، ص٣٧.

شكل (١٤) أسعار الريال مقابل الدولار الأمريكي (٢٠١٤-٢٠١٨)

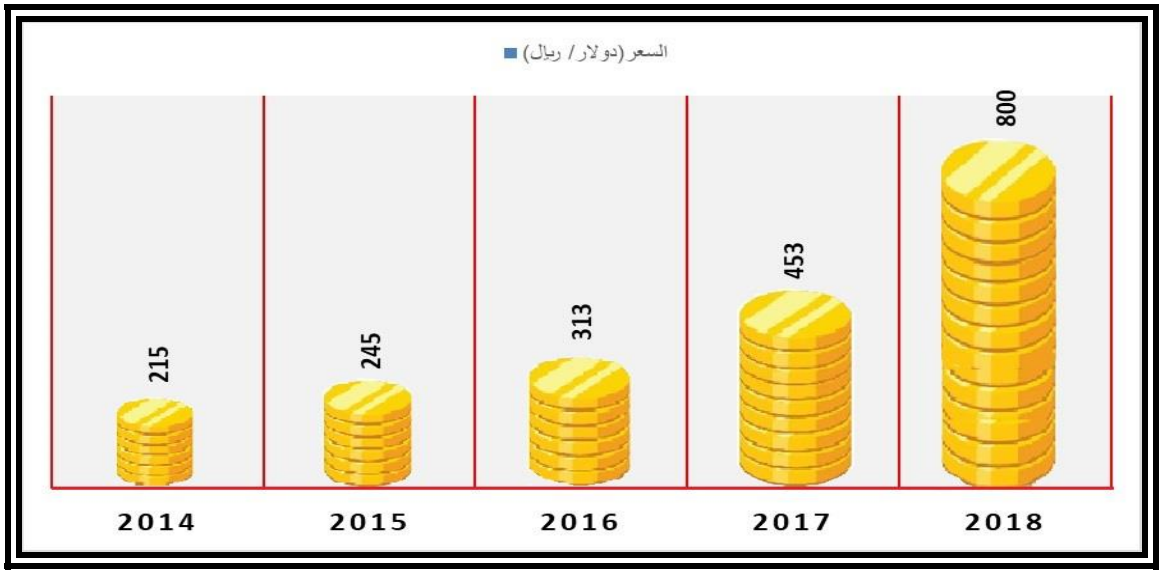

المصدر: بيانات جدول (٤٠)

تشير بيانات جدول (٤٠) وشكل (١٤)، إن أبرز النتائج الاقتصادية من الحرب على اليمن هو انهيار العملة المحلية أمام العملات الأجنبية نتيجة الاختلال الكبير الذي أحدثه الحرب في الميزان التجاري وعدم التوازن بين حجم الصادرات والواردات وتوقف الإنتاج النفطي، فبعد أن كانت قيمة الريال أمام الدولار في ٢٠١٤ (٢١٥) ارتفعت الى (٢٤٥) في ٢٠١٥ و (٣١٣) في ٢٠١٦، وما زاد في سرعة انهيار العملة انقسام السلطة النقدية حيث وصل سعر الصرف في ٢٠١٧ الى ٤٥٣ ريال بعد نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن لما رافقه من غياب التنسيق

وضعف الأدوات وفقدان السلطة في النظام المصرفي اليمني وكذلك قيام فرع عدن بضخ ٧٠٠مليار ريال من العملة المطبوعة إلى السوق مما جعل قيمة الريال تنخفض إلى أدنى مستوى عام ٢٠١٨ (٨٠٠ ريال) مما أنعكس سلبيا على الأمن المجتمعي وزاد من معدلات الفقر.

٦- الأمن الاجتماعي (Community Security)

يعرف الأمن الاجتماعي" إحساس الدولة بالطمأنينة والاستقرار لانعدام الظواهر الاجتماعية التي تتعارض مع قيم المجتمع الاصيلة ومبادئه العليا " [١] وكما تعني تماسك المجتمع في إطار ثقافي يسمح بالتعددية والحفاظ على الهوية وحل مشكلات المرأة وكل المشكلات الاجتماعية، ويعتبر العولمة في الوقت الحالي من أهم مهددات الأمن الاجتماعي الذي تسعى من خلالها الدول الغربية نشر قيمها داخل المجتمعات العربية من أجل طمس الهوية الإسلامية [٢]، وما حدث في اليمن هو شرخ مجتمعي كبير بين المحافظات الشمالية والجنوبية وإن كان في امتداده يعود إلى حرب صيف ١٩٩٤ بعد أن نقل علي عبد الله صالح أبان حكمه خيرات وموارد الجنوب إلى أنصاره من الشماليين كما ذكرنا سابقا، وانقسام المجتمع حول أفكار وقيم اجتماعية متناقضة وانتشار الفكر الوهابي [٣]، واستمرت شعور التفكك الاجتماعي لدى المواطن اليمني سيما الجنوبين إلى أن جاء عمليات عاصفة الحزم ليزيد تغذية الصراع المناطقي والمذهبي، أنقسم على أثره الشعب بين مؤيد لانصار الله ، وبين من يتمسك بالاعتراف لشرعية الرئيس الهادي، وخاض الطرفان حروب عديدة حتى وصل الاقتتال إلى حرق المنازل على أساس حزبي ومذهبي في معظم المحافظات اليمنية [٤] ، وتعززت دعوات الانفصال في كل مكان بل وصل حتى داخل الأسرة الواحدة كما حصل وانشق علي البخيتي نموذجاً وهو كاتب ومحلل سياسي من حركة

---

(١) سهاد جمال جهاد ، التحليل الجغرافي السياسي للأمن البيئي في العراق واستراتيجيات تحقيقه ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة المثنى ، قسم الجغرافيا ، ٢٠١٩، ص ٣٨.

(٢) احمد قاسمي ، سليم جداي ، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي للدول الخليجية ، ط١، المركز الديمقراطي العربي ، برلين، ٢٠١٩، ص ٣١.

(٣) هيثم علي عبد الله العنبكي ، مصدر سابق ، ص ١١١.

(٤) سهير علي عاصف ، الحروب والنزاعات وتأثيرها على النسيج الاجتماعي ، الانتقال السياسي في اليمن وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية (٢٠١١-٢٠١٥) ، دار كنعان للطباعة والنشر ، صنعاء ، ٢٠١٦، ص ٥٦.

انصار الله والتحق في صفوف التحالف العربي فيما لايزال شقيقه محمد البخيتي قيادي بارز في الحركة المذكورة وهذا يعني مدى الشرخ الكبير الذي أحدثه الأحداث الجارية في اليمن [١] .

من جانب آخر، إن الوضع الراهن في اليمن عمل على تغيير المعايير الاجتماعية الذكورية القبلية الذي تحول دون مشاركة المرأة في سوق العمل في أغلبها، إلا أن الانهيار الاقتصادي وفقدان مصدر الدخل للكثير من الأسر ومقتل معيلها دفع أعداد من النساء إلى العمل بسبب تداعيات الحرب الاقتصادية وليس لمخطط اقتصادي أُعد للمرأة اليمنية، فقد شاركت النساء في جنوب اليمن بأعمال توزيع المساعدات الإنسانية وبعض الأعمال التي كانت مغلقة بسبب القيود الثقافية وإن كانت بصورة متباينة بين المحافظات الجنوبية نفسها وتم تجنيد النساء لصالح قوات المقاومة الشعبية في محافظة تعز وتم نقل أخريات إلى دولة الإمارات العربية المتحدة للعمل كعاملات داخل الأسرة الإماراتية ، بينما شغلت المرأة في الشمال ببعض الأعمال مثل المشاركة في المداهمات المنزلية وفي نقاط التفتيش التابعة للحوثيين [٢]، وقد أثر حرب اليمن على أهم جانبين من الناحية الاجتماعية هما:

أ- **التعليم:** لقد كانت من أهم نتاجات الحرب السعودية الأمريكية المباشرة في اليمن هو تراجع التعليم بعد استهداف متعمد للمدارس والجامعات جدول (٤١) ليترك أثراً سلبياً على مخرجات العملية التعليمية على المدى الطويل وعلى القطاع التعليمي بشكل عام حيث تسرب الآف الأطفال من المدارس بينما لم يلتحق آخرين في ظل استمرار الغارات المستعرة باستثناء أعداد قليلة منهم حيث لم يستثنى المدارس في المحافظات الجنوبية من القصف الجوي كما في شماله حيث أغلقت ما يقدر (٢٨٦٠) مدرسة منها (٤٠٢) مدرسة تم تدميرها بالكامل فيما استخدم (٩٩٣) لإيواء النازحين ومقتل وجرح (١٦١٧) من الكادر التعليمي[٣] مما يعني أن اليمن مستهدف في شماله وجنوبه وتناقضاً لما يسمى باستعادة الشرعية في جنوب اليمن، نظراً لما يشكله التعليم من أهمية كبيرة للدولة كأحد مقوماتها لأن تدنى مستوى التعليم يعني ارتفاع الأمية والتخلف وضغطاً على بقية المنشآت التعليمية ، ويمكن توضيح الأضرار التي لحقت بالجانب التعليمي حسب المحافظات اليمنية وفق الجدول الآتي :

---

(١) خالد بن محمد مبارك القاسمي ، الاطماع الإيرانية في الخليج والجزيرة العربية ، ط١، دار الكتب والدراسات العربية ، الإسكندرية، ٢٠١٨، ص ٦١٢.

(٢) فوزية العمار ، هانا باتشيت ، اليمن تداعيات الحرب على القوى العاملة من النساء ، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩، https://sanaacenter.org/ar/category/publicati

(٣) http://ymnedunews.net/index.php/schools/٣٩

جدول (٤١) الأضرار التي لحقت بالمدارس اليمنية حسب المحافظات لعام ٢٠١٩

الرقم	المحافظة	مدارس مدمرة بالكامل	مدارس تضررت بأضرار جسيمة	مدارس استخدمت للإيواء النازحين	المجموع
١	اب	١٤	٥٥	٨٩	١٥٨
٢	أبين	٨	٢٦	١٣٨	١٧٢
٣	أمانة العاصمة	١٧	١٩٢	٤٦	٢٥٥
٤	البيضاء	١٢	٥٦	٣٥	١٠٣
٥	تعز	٣٦	١٧٠	١٧٣	٣٧٩
٦	الجوف	٦	٥٤	-	٦٠
٧	الحجة	٢٠	١٤١	٣٩	٢٠٠
٨	الحديدة	٢٢	٦٨	٢١	١١١
٩	حضرموت	-	١	٤٢	٤٣
١٠	ذمار	١٠	١٨٢	٢٣	٢١٥
١١	شبوة	٨	٣٠	٣١	٦٩
١٢	صعدة	١٨٦	٥٨	-	٢٤٤
١٣	صنعاء	٢١	٧٤	٢٧	١٢٢
١٤	عدن	١٧	٩٧	٥٩	١٧٣
١٥	لحج	١٢	٤٦	٩٢	١٥٠
١٦	مأرب	٥	٧٨	٦٣	١٤٦
١٧	المحويت	-	-	٢٦	٢٦
١٨	المهرة	-	-	٤٧	٤٧
١٩	عمران	١٢	٦١	٢٩	١٠٢
٢٠	الضالع	٦	٧٧	١٣	٩٦
٢١	ريمه	-	-	-	-
٢٢	سقطرى	-	-	-	-
	الإجمالي	٤٠٢	١٤٦٥	٩٩٣	٢٨٦٠

المصدر: تقرير الأمم المتحدة، نظرة عامة للاحتياجات الإنسانية، ٢٠١٩، ص ٤٨.
http://uniraq.com/index.php?option

تشير بيانات جدول (٤١) على تأثر العملية التعليمية تأثراً كبيراً خلال فترة الحرب وبلغت إجمالي الأضرار(٢٨٦٠) في المحافظات اليمنية جاءت محافظة تعز بالمرتبة الأولى (٣٩٧) وجاءت أمانة العاصمة بالمرتبة الثانية من حيث حجم الأضرار الذي بلغت (٢٥٥) ومحافظة صعدة أحتلت المرتبة الثالثة (٢٤٤) لكونها محافظات تشهد معارك بين الأطراف المتصارعة في اليمن ، كما يشهد الدوام المدرسي اليمني تذبذباً بسبب انقطاع رواتب الكادر التعليمي نتيجة نقل البنك المركزي إلى عدن وعدم قدرة الكادر التعليمي الوصول إلى المدارس بسبب انقطاع الطرق وعدم توفر الوقود للذهاب للمدارس وكما أن عامل الحصار أثر سلبا على الأمن التعليمي من خلال عجز الكثير من الأسر توفير أسط احتياجات الدراسية لأبنائها وكذلك أعاقت طباعة الكتب المدرسية نتيجة انعدام الموارد المالية وتوقف الدعم من الدول المانحة ، كما أن غلق المطارات حرم المئات من الطلاب المبتعثين للدراسة خارج اليمن من مواصلة تعليمهم وكل هذه الأسباب أدت إلى تدني العملية التعليمية مما يهدد الأمن ويزيد المخاوف المستقبلية من تنامي عدد الملتحقين بالتنظيمات المسلحة [١] .

ب- **النزوح:** إن عدم الاستقرار الوضع الأمني والسياسي في اليمن انعكس بشكل كبيرة على السكان، إذ خلف الحرب أعداداً كبيرة من النازحين بين المحافظات اليمنية وحياة إنسانية متدهورة وسيتم توضيحه وفق الجدول (٤٢)

(١) معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الانسان في استراليا ، تقرير اليمن أطفال تحت النار ، ٢٠١٨، https://anecd.mawared.org/ar/a

جدول (٤٢) أعداد النازحين لعام ٢٠١٩ في دولة اليمن

الرقم	المحافظات	عدد النازحين ٢٠١٩	النسبة المئوية للنازحين / عدد سكان المحافظة%
١	اب	١٤٩١٠٠	٥
٢	أبين	٢٣٩٥٤	٦
٣	أمانة العاصمة	٤٣٠٩٠٠	١٣
٤	البيضاء	٤٧١٠٠	٦
٥	تعز	٤٠٢٣٠٠	١١
٦	الجوف	١٢٧٠٠٠	٢١
٧	الحجة	٤٢٠٨٠٠	١٧
٨	الحديدة	٣٦١٩٠٠	١٢
٩	حضرموت	٢١٠٠٠	١
١٠	ذمار	١٨٥٣٠٠	٩
١١	شبوة	٢٩٨٠٠	٤
١٢	صعدة	٣٠٦١٠٠	٣١
١٣	صنعاء	٥٦٧٠٠	٤
١٤	عدن	٦٠٨٠٠	٦
١٥	لحج	٨٧٦٠٠	٨
١٦	مأرب	٢٧٤٤٠٠	٥٥
١٧	المحويت	٥١٣٠٠	٧
١٨	المهرة	٢٨٧٠٠	١٧
١٩	عمران	١٥٨٦٠٠	١٣
٢٠	الضالع	٤٢٦٠٠	٥
٢١	ريمه	٥٢٨٠٠	٨
٢٢	سقطرى	٤٧٠٠	٧
	الإجمـــــــــالي	٣٣٢٣٤٥٤	

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

-تقرير الأمم المتحدة، نظرة عامة للاحتياجات الإنسانية، ٢٠١٩، ص ٤٨. http://uniraq.com/index.php?option

خريطة (٢٦) نسبة النازحين حسب المحافظات / عدد السكان لعام ٢٠١٩

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات جدول (٤٣)

يتبين عن طريق الجدول (٤٢) والخريطة (٢٦) إن محافظة مأرب سجلت أعلى نسبة نزوح من السكان بنسبة ٥٥% تلتها محافظة صعدة بنسبة ٣١% وأقل نسبة كانت في حضرموت بنسبة ١%، مع ملاحظة إن الجدول أعلاه تم دراسة النازحين داخل المحافظات اليمنية فقط وفي الحقيقة أن أعداد كبيرة من السكان يعاني من شتات خارج اليمن بصفة لاجئين او هروباً من ويلات الحرب القائمة سواء في الدول المجاورة من الخليج أو الدول الافريقية كالصومال واثيوبيا وجيبوتي.

٧- الأمن السياسي (political security)

إن الأوضاع السياسية اليمنية مفعم بالاضطرابات والحروب الأهلية ؛ فالبلد يعاني من التجزئة السياسية والجنوب تشتعل حيث يتواصل القتال بين القوات التي تتبع الرئيس هادي وبين قوات المجلس الانتقالي وبرغم سيطرة المجلس الانتقالي على العاصمة المؤقتة عدن، فإن التوتر ما زال قائماً ؛ وهناك مواجهات على أكثر من جبهة مما يعني انقياد البلاد إلى المزيد من التقسيم

لتجزئة المجزأ[١]، والتدخلات الخارجية التي لازالت مستمرة الإقليمية منها والدولية، بعد أن فشلت مبادرة عمليات المصالحة الوطنية التي دعا اليها المجلس السياسي الأعلى بتشكيل حكومة اتحادية **توافقية تضم جميع المكونات والأحزاب اليمنية السياسية وتقوم على أساس التوافق الوطني بما يضمن الانتقال الصحيح إلى الديمقراطية عن طريق مجموعة من** الإجراءات ووفق اليآت ، وعدم ترك البلاد ممزقا مناطقيا [٢]. ويذكر أن أعضاء حزب المؤتمر الشعبي العام أيضا قد انقسم بعد مقتل زعيمهم علي عبد الله صالح بين مؤيدي ومقاتل مع الحوثيين والتحق القسم الآخر إلى حكومة هادي على اعتباره الرئيس الشرعي لليمن بينما أنضم آخرون إلى قوات (طارق محمد صالح) مما يعني أن اليمن يعاني من أزمة في الاندماج الوطني [٣] .

وفي الفترة الأخيرة وبعد سلسلة من المناوشات بين قوات هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي تم تشكيل ما يسمى (اتفاقية رياض) تاريخ ٥/١١/ ٢٠١٩ تكوين حكومة تكنوقراط القائمة على أساس الكفاءات يجمع القوتين وتتضمن العديد من البنود ومن أهمها أن كل نشاطات القوتين تكون تحت إشراف ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وولي عهد الامارات الأمير محمد بن زايد ، وان توقيع حكومة هادي على الاتفاقية يضيف شرعية للمجلس الانتقالي الجنوبي المطالبة بالانفصال وهذا يعني القضاء على الوحدة اليمنية، ولعل هذا أبرز تداعيات الحرب على اليمن هو تقسيم اليمن الأمر الذي كان يرفضه حكومة هادي نفسه ايضاً، ويُذكر أن معظم الوزراء في حكومة هادي لم يوافقوا على قرار التوقيع على الاتفاقية أمثال أحمد الميسري وزير الداخلية، إلا أن التبعية في القرارات حالت دون ذلك وهو يعني مصادرة القرار السياسي اليمني وانعدام الأمن السياسي في جنوبه.

إن مجريات الاحداث وعدم الاستقرار جعلت من اليمن بيئة غير أمنة وجعلت الحكومة اليمنية في شماله وجنوبه مقصرة عن أداء مهامها تجاه الانسان والدولة، وعليه صنف اليمن تحت الظروف الحالية في التقارير الدولية ضمن الدول الهشة وفي اسوأ مراحلهِ جدول (٤٣) ويعرف الدول الهشة حسب لجنة المساعدة الإنمائية (DAC) لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

---

(١) مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، تقرير مجلة اخبار الساعة، العدد ٧٠٥٥، ٢٠١٩، ص ٤.
https://www.ecssr.ae/wp-content/uploads/٢٠١٩/٠٩

(٢) شملان يوسف العيسى ،المصالحة الوطنية واهميتها في تحقيق الاستقرار بدول الربيع العربي، ط١، مركز الامارات للبحوث والدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠١٨، ص ٩٧.

(٣) عدنان ياسين المقطري، الانتقال السياسي في اليمن ٢٠١١-٢٠١٥، الانتقال السياسي في اليمن وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية (٢٠١١-٢٠١٥) ،، دار كنعان للطباعة والنشر ، صنعاء ، ٢٠١٦، ص ٨.

(OECD)[*]على أنه:(تكون الدول هشة عندما تفتقر هياكلها للإدارة والقدرة السياسية أو أحداهما على توفير الوظائف الأساسية اللازمة للحد من الفقر، وعلى التنمية وصون الأمن وحقوق الانسان)[١] .

جدول (٤٣) وضع دولة اليمن في التقارير العالمية لعام ٢٠١٩

التقارير الدولية	مرتبة اليمن	نقاط اليمن	مرتبة الأفضل عالميا	نقاط الأفضل عالميا	مرتبة الأدنى عالميا	نقاط الأدنى عالميا
دليل الدول الهشة	١	١١٣,٥	١٧٨	١٠	١	١٢٠
دليل الجوع في العالم	١١٧	٣٩,٧	١	اقل من ٥	١١٩	٥٣,٧
دليل مدركات الفساد	١٧٦	١٤	١	١٠٠	١٨٠	٠
دليل السلام العالمي	١٥٨	٣,٣	١	١	١٦٣	٥
مؤشر السعادة العالمي	١٥١	٣,٣٨	١	٧,٧	١٥٦	٢,٨

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:
-بيانات وزارة التخطيط والتعاون الدولي قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، العدد ٤١، ٢٠١٩، ص١٠.

ولقياس مدى هشاشة الدولة ومخاطرها هناك العديد من التصنيفات متبعة دولياً منها على سبيل المثال الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs)[*] ومحركات هشاشة الدولة الخاصة بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ومؤشرات البنك الدولي لقياس الدول الهشة ومؤشر الدول الهشة (FSI) لصندوق من أجل السلام (FFP)[٢] الذي سيقتصر البحث تطبيقه على حالة دولة اليمن اختصاراً ولتطابق مؤشراته مع أبعاد الأمن الوطني الذي تم دراسته في هذا المبحث وكالآتي :

(*) (Organization for Economic Co- operation) (OECD) تأسست عام ١٩٦١ومقرها في باريس ،وهو عبارة عن منتدى لمجموعة دول مختارة من دول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادية والتنمية للتناقش في القضايا المتعلقة بالتنمية والتبادلات التجارية والحد من الفقر في لدول النامية.

(١)Claire Mcloughlin, Topic Guide on Fragile States ٢٠٠٩, Governance and Social Development , University of Birmingham , UK, ٢٠٠٩, P.٨.

(*) (Millennium Development Goals) (MDGs) منظمة تابعة للولايات المتحدة الامريكية تأسست عام ٢٠٠٠وتهدف للقضاء على الفقر والامية والامراض .

(١) مروة سامي جودة ، التحليل الجغرافي السياسي لمؤشرات قياس الدولة الهشة دراسة تطبيقية على العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة المثنى ، ٢٠١٨، ص ١٣٧.

مؤشر الدول الهشة للصندوق من أجل السلام (Fund for Peace)

يصدر عن صندوق السلام تقرير سنوي لمؤشرات الدول الهشة ويستند على برنامج التحليل المسمى (إدارة نظام تقييم الصراع) (CAST) إذ يقوم بترتيب ١٧٨ دولة على أساس مستواها من حيث الاستقرار والضغوط التي تواجهها ويتم تحليل ملايين الوثائق لكل عام.

ويقسم التقرير الدول الـ ١٧٨ بناءا على مجموع نقاط لاثني عشر مؤشرا ويتراوح نقاط الدول الهشة بين (صفر – الأكثر استقراراً) فئة (الدول المستدامة جداً) و(١٢٠ – الأكثر هشاشة) فئة (الدول التي تعيش حالة انذارعال جداً) إلى (٤) فئات رئيسة لكل فئة لون يدل على نقاطها تتفرع منها (١١) فئة فرعية [١] .

١-منذر بالخطر(Alert) وتتراوح درجاتها بين (٩٠ -١٢٠).

أ- الفئة الأولى: الدول في حالة إنذار عالي جداً (Very High Alert) بين (١١٠-١٢٠) درجة.

ب-الفئة الثانية: الدول في حالة إنذار عالي (High Alert) بين (١٠٠-١١٠) درجة.

جـ- الفئة الثالثة: الدول في حالة إنذار (Alert) بين (٩٠-١٠٠) درجة.

٢-تحذير (Warning)(وتتراوح درجاتها بين ٦٠-٩٠) درجة.

ا-الفئة الرابعة: الدول في حالة ذات تحذير عالي جداً (Very High Warning) بين (٨٠-٩٠) درجة.

ب-الفئة الخامسة: الدول في حالة ذات تحذير عالي (Elevated Warning) بين (٧٠-٨٠) درجة.

ج-الفئة السادسة: الدول في حالة تحذير(Warning) بين (٦٠-٧٠) درجة.

٣-مستقر(Stable) بين (٣٠-٦٠).

ا- الفئة السابعة: الدول المستقرة (٥٠-٦٠).

ب-الفئة الثامنة: دول عالية الاستقرار (High Stable) بين (٤٠-٥٠) درجة.

جـ الفئة التاسعة: دول مستقرة جداً (Very Stable) بين (٣٠-٤٠) درجة.

٤-مستدام Sustainable) بين (٠-٣٠) درجة.

ا-الفئة العاشرة: دول مستدامة (Sustainable) بين (٢٠-٣٠).

ب-الفئة الحادية عشر: دول مستدام جداً (Very Sustainable) بين (٠-٢٠).

ويتم توزع الدرجات على أساس ١٢ مؤشر رئيسي ٤منها مؤشرات اجتماعية و٢ مؤشرات اقتصادية و٦ مؤشرات سياسية وأمنية ودرجة كل مؤشر تتراوح من (صفر – ١٠) حيث أن

---

(١) المصدر نفسه .

كلما أقترب درجة المؤشر من الصفر يدل على استقرارها والصفر هي أعلى مؤشر لدولة أكثر استقراراً والعكس صحيح، وكلما اقترب مؤشر الدولة من ١٠ دل على انخفاض استقرارها و١٠ تمثل أدنى درجات الاستقرار وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (٤٤) تقييم صندوق من اجل السلام (مؤشر الدول الهشة) لدولة اليمن للمده ما بين (٢٠٠٥ـ ٢٠١٩)

الترتيب	السنة	مؤشرات الـ (١٢) للدولة الهشة												مجموع النقاط	فئة اليمن في مؤشر الهشاشة	ترتيب اليمن عالميا في تقرير الهشاشة
		المؤشرات الاجتماعية				المؤشرات الاقتصادية		المؤشرات السياسية والأمنية								
		الضغوط الديموغرافية	النازحون والنازحون داخليا	مظالم وعنف جماعات بين الجماعات	هجرة العقول	التنمية الاقتصادية غير المتكافئة	الفقر والانخفاض الاقتصادي	شرعية الدولة	التدخل الخارجي	حقوق الانسان وسيادة القانون	النخب المنحصرة	الجهاز الأمني	الخدمات العامة			
١	٢٠٠٥	٧,٨	٨	٦,٤	٨,٢	٩	٨,٨	٩,٨	٩,٣	٦,٤	٩	٩,٤	٧,٦	٩٩,٧	منذر بالخطر الفئة الثالثة	الثامن
٢	٢٠٠٧	٨	٦,٧	٧,٣	٧,٢	٨,٧	٨	٧,٨	٧,٢	٧,٢	٩	٨	٨,١	٩٣,٢	منذر بالخطر الفئة الثالثة	الرابع والعشرون
٣	٢٠١٤	٩,١	٩	٩,٣	٧,٣	٧,٨	٩,١	٨,٩	٨,٥	٩	٩,٤	٩,٥	٨,٥	١٠٥,٤	منذر بالخطر الفئة الثانية/ انذار عالي	الثامن
٤	٢٠١٩	٩,٧	٩,٦	٩,٦	٧,٣	٨,١	٩,٧	٩,٨	١٠	٩,٩	١٠	١٠	٩,٨	١١٣,٥	منذر بالخطر الفئة الأولى/ انذار عالي جدا	الأول

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

- Fund for Peace, Fragile States Index 2005, p1.https://foreignpolicy.com/2009/10/22/the-failed-states-index-2005/
- Fund for Peace, Fragile States Index 2007, p18. https://www.bxscience.edu/ourpages/auto/2011/11/1/44904912/Failed%20State%20Index%202007.pdf
- Fund for Peace, The Fragile States Index 2014 ،p26. https://www.files.ethz.ch/isn/182267/cfsir1423-fragilestatesindex2014-06d.pdf
- Fund for Peace, Fragile States Index 2019, p43https://fragilestatesindex.org/wp-content/uploads/2019/03/9511904-fragilestatesindex.pd-

شكل (١٥) تقييم صندوق من اجل السلام (مؤشر الدول الهشة) لدولة اليمن للفترة ما بين (٢٠٠٥- ٢٠١٩)

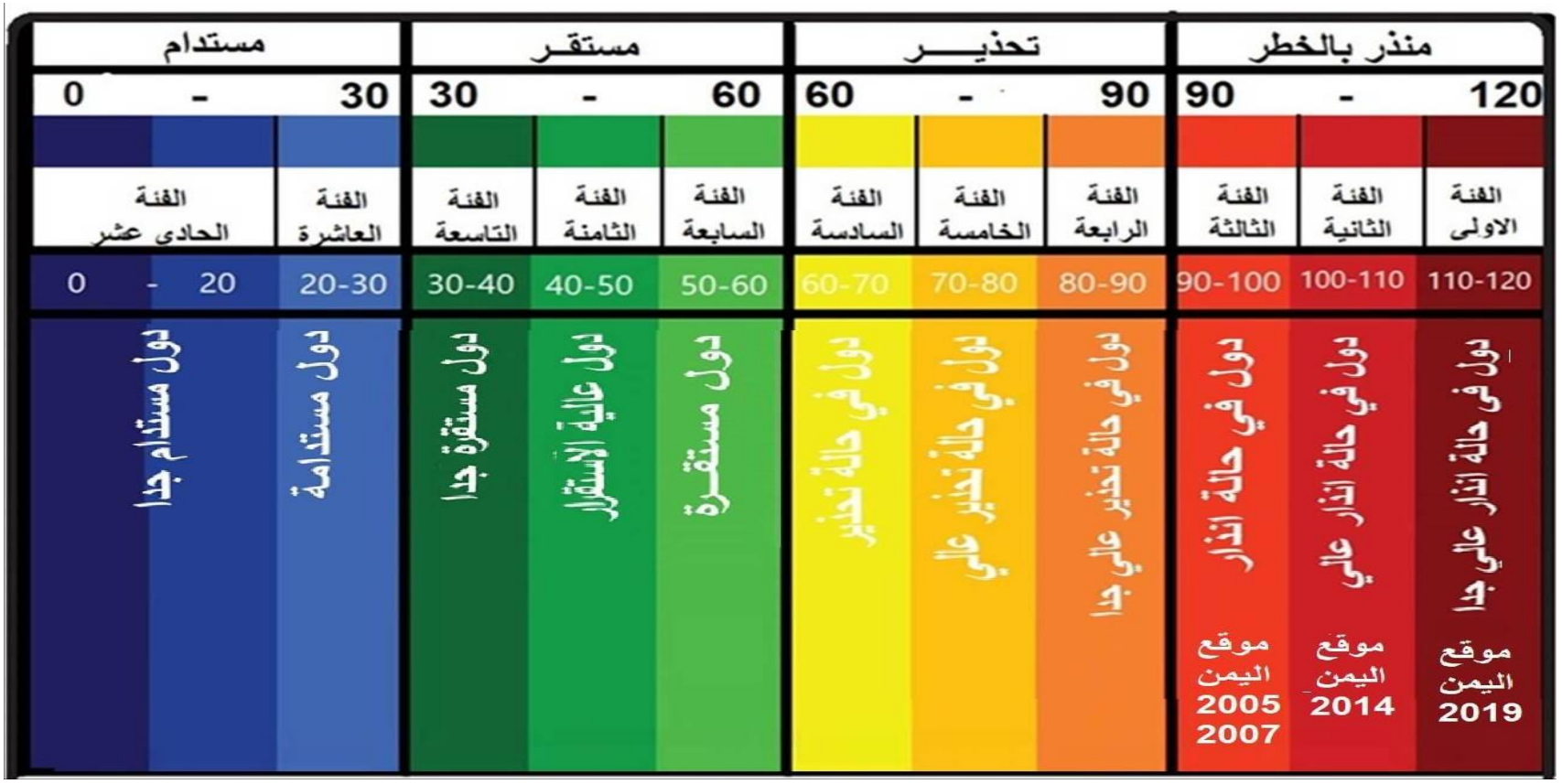

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا عل

.بيانات وزارة التخطيط والتعاون الدولي قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، العدد ٤١، ٢٠١٩، ص٧

يلاحظ من الجدول (٤٤) و شكل (١٥) منذ اطلاق مؤشر الدول الهشة في ٢٠٠٥ تتصدر اليمن الدول الغير المستقرة ولم تغادر حالة الإنذار، إذ بدأ في ٢٠٠٥ ضمن الدول العشر الأكثر هشاشة في العالم وفي المركز الثامن ، فئة الدول في حالة الإنذار عندما بلغ مجموع نقاطه (٩٩,٧) درجة وكذلك الحال في عام ٢٠٠٧ وعلى الرغم من التحسن في مجموع نقاطه وانخفاضها إلى (٩٣,٢) وتحسن ترتيبه إلى الرابع والعشرون على قائمة الدول إلا أنه بقي ضمن فئة الدول في حالة إنذار ، وفي عام ٢٠١٤ عاد ترتيبه بالهبوط إلى المركز الثامن ضمن فئة الدول في حالة الإنذار بدرجة (١٠٥,٣) وإن ما حصل من الصراعات ومأساة إنسانية متفاقمة نتيجة لحرب التحالف العربي جعل اليمن من أسرع الدول تدهوراً في مؤشر الهشاشة وحسب تقرير الدول الهشة لعام ٢٠١٩ كانت اليمن ضمن الدول في حالة إنذار عالي جداً بدرجة (١١٣,٥) لتحتل بذلك المركز الأول في الهشاشة من اصل ١٧٨ دولة .

المؤشرات المعتمدة في تقسيم الصندوق من أجل السلام:

ولكي تكون الصورة أكثر وضوحا سنتناول المؤشرات المعتمدة في تقييم الصندوق من خلال النقاط الآتية [١]:

أولا: المؤشرات الاجتماعية:

١- **الضغوط الديموغرافية:** الضغوط على السكان الناتجة عن الكوارث الطبيعية والأمراض وضعف قدرة الحكومة جعل مؤشر الضغوط الديموغرافية لليمن مرتفعة في تقييم الصندوق من أجل السلام في الأعوام التي سبقت الحرب حيث بدأ ب ٧,٨ درجة في ٢٠٠٥ وارتفع إلى ٨ درجات في ٢٠٠٧ إلا أن هذا المؤشر إزدادت بمقدار ١,١ ووصلت إلى ٩,١ درجة في ٢٠١٤بفعل نقص القدرات وضعف تأدية الحكومة في حماية مواطنيها ومع ظروف الحرب وصل هذا المؤشر إلى أسوأ درجاته في عام ٢٠١٩ عندما بلغ ٩,٧درجة ليكون اليمن ضمن اسوأ ثلاث دول في هذا المؤشر فليس هناك أدنى من اليمن في هذا المؤشر لعام ٢٠١٩ سوى دولة الصومال وجمهورية كونغو الديمقراطية .

٢- **اللاجئون والنازحون داخلياً:** كانت اليمن تعاني من ضغوط الناتجة عن النزوح السكان سبب الحروب الداخلية مما شكل ضرراً في الخدمات العامة وتهديداً لأركان الأمن الاجتماعي وسجل هذا المؤشر في ٢٠٠٥ (٨) درجات ومن ثم انخفض الى ٦,٧ درجة في عام ٢٠٠٧ إلا أن هذا المؤشر بدأ في الارتفاع مرة أخرى نتيجة للحروب والصراعات ليصل إلى ٩درجة في ٢٠١٤ ووصل إلى

---

(١) عدنان كاظم جبار الشيباني ، مروة سامي جودة ، تقييم مؤشرات الدولة الهشة ، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية ، العدد ٢، مج ١١، جامعة المثنى ،٢٠١٨، ص ٢٣٠.

أسوأ قيمة عندما بلغ ٩,٦ في عام ٢٠١٩ ليكون ضمن اسوأ خمس دول شهدت نزوحا في العالم بعد سوريا وجنوب السودان وكونغو الديمقراطية وجمهورية افريقيا الوسطى.

٣- مظالم جماعية وعنف بين الجماعات : العنف بين الجماعات والقبائل اليمنية في ظل عدم قدرة الدولة على توفير الأمن جعل هذا المؤشر يسجل ٧,٣ درجة في ٢٠٠٧ وبارتفاع قيمتها (٠,٩) عن ٢٠٠٥ الذي كانت درجة اليمن فيها (٦,٤)، أما الأعوام التي تلت تنحي الرئيس علي عبد الله صالح وتولي نائبه الرئيس هادي أثرت بشكل سلبي على قدرة الدولة اليمنية على توفير الأمن والوقوف بوجه التوترات ليبلغ هذا المؤشر ٩,٣ درجة في عام ٢٠١٤، أما ظروف الحرب وبروز جماعات تمارس العنف أدى إلى أن تصل هذا المؤشر إلى أسوأ درجة في عام ٢٠١٩ عندما وصلت ٩,٦درجة لتاتي اليمن اسوأ سابع دولة في هذا المؤشر عام ٢٠١٩يسبقه كل من تركيا ،سوريا ، راوندا ، ماينمار ، نيبال ، كونغو الديمقراطية .

٤- هجرة العقول: يسعى معظم العقول العلمية والمقومات المادية إلى ترك المناطق المتوترة قبل نشوب الحروب و الاقتتال ليتركوا شرخا في البنية البشرية والاقتصادية للدولة، واحتل اليمن خامس أكبر مصدر لهروب رأس المال بين أقل البلدان نموا بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٨ حيث خرج من الدولة ١٢ مليار دولار لصالح حسابات أجنبية أو جهات ذات صلة بالحكومات الأجنبية أو المتأثرة بنفوذها [١] ولأن اليمن من الدول التي شهدت وعلى مدى عقود من الزمن نزاعات مسلحة وصراعات دامية ، الامر الذي جعل هذا المؤشر مرتفعا وسجل ٨,٢ درجة في عام ٢٠٠٥ ومن ثم انخفض بشكل بسيط و بقيت فوق حاجز ٧ درجات حيث سجل ٧,٢ و٧,٣و ٧,٣ في الأعوام ٢٠٠٧ و٢٠١٤ و٢٠١٩ على الترتيب.

(١) جيني هيل واخرون ، اليمن الفساد وهروب رأس المال والأسباب العالمية للصراع ، تقرير تشام هاوس ، لندن، ٢٠١٣، ص ١٠.

ثانيا: المؤشرات الاقتصادية:

١-التنمية الاقتصادية غير المتكافئة:

التفاوت في التنمية الاقتصادية من قبل الحكومات هي نتيجة لميلها العرقي أو الديني أو الإقليمي وضعف التزامها بالعقد الاجتماعي وهشاشة أركانها الاقتصادية بالإضافة إلى تنافس الفصائل والقبائل والاقاليم التي تكبح التوزيع العادل للثروات فقد شهد ٢٠٠٥ اسوأ درجات هذا المؤشر بدرجة (٩) وعلى الرغم من أنها شهدت بعض التحسن في عام ٢٠٠٧ بنسبة (٠,٢) ووصل إلى (٨,٧) وبتحسن آخر بنسبة (٠,٩) عام ٢٠١٤ إلا أنها لم تصمد بفعل ظروف الحرب المستمرة فكانت درجة اليمن في هذا المؤشر عام ٢٠١٩ (٨,١) لتحتل بذلك المركز ١٦ عالميا في التفاوت الاقتصادي والتنمية الغير المتكافئة.

٢- الفقر والانخفاض الاقتصادي:

الفقر والصراع من أجل توفير متطلبات الحياة من أهم الأسباب التي تؤدي إلى إضعاف الدولة والحد من قدرتها. ويعتبر اليمن في مقدمة الدول الفقيرة وسجل هذا المؤشر (٨) درجة في ٢٠٠٧ بتحسن مقداره (٠,٨) عن درجة العام ٢٠٠٥ والتي كانت (٨,٨) إلا أنها ارتفعت بشكل متسارع بسب الصراعات المتعددة إلى أن وصلت إلى (٩,١) درجة في ٢٠١٤ ويعتبر عام ٢٠١٩ الأسوأ لليمن بدرجة (٩,٧) وهي الدرجة القبل الاخيرة عالمياً فليس هناك أدنى مرتبة من اليمن سوى جنوب السودان بدرجة (٩,٨).

ثالثا: المؤشرات السياسية والأمنية:

١- شرعية الدولة: تعد المظالم الاقتصادية والسياسية وقصور هياكل الديمقراطية للدولة من أهم أسباب تقويض ثقة الشعب للطبقة الحاكمة ويعتبر اليمن في مقدمة الدول الهشة بسبب ضعف مؤسساته وعدم قدرة مؤسساته السياسية الشرعية في توفير الخدمات الاقتصادية والاجتماعية بل أشتد هشاشة الدولة بسبب ضعف الأسس الشرعية لنظام الحكم حيث سجل هذا المؤشر في عام ٢٠٠٧ (٧,٨) درجة وازداد بنسبة (١,١) في ٢٠١٤ ووصلت الى (٨,٩) درجة إلا أن تداعيات الحرب المستمرة جعل هذا المؤشر تعود إلى ٩,٨،في العام ٢٠١٩ وهي نفس الدرجة التي بدا بها اليمن سجله في هذا المؤشر عام ٢٠٠٥.

٢- التدخل الخارجي: إن فشل الدولة في التزاماتها الداخلية والخارجية يجعل من دولة اليمن ساحة خصبة للتدخلات الخارجية وملاذاً أمنا للجماعات المتطرفة والمخابرات الدولية على حساب مصالح مواطنيها وأمنها القومي، سجل هذا المؤشر ٩,٣ درجة في عام ٢٠٠٥ إلا إنه تحسّن بشكل ملحوظ ووصل إلى ٧,٢ درجة عام ٢٠٠٧ بانخفاض قدره (٢,١) درجة ولكن وبعد التدخل السعودي الأمريكي في القرار اليمني ودعمهم للرئيس هادي ازدادت القضايا الخلافية والاستياء الشعبي لهذه التدخلات فعاد المؤشر إلى الارتفاع من جديد وسجلت في ٢٠١٤ (٨,٥) درجة ، ومع اشتداد وتيرة الحرب العسكرية والعقوبات الاقتصادية والخلافات بين دول التحالف نفسه لاختلاف المصالح وتواجد حكومة الرئيس هادي في فنادق

الرياض ومصادرة السيادة والقرار اليمني أدى باليمن ان يواجه صعوبات اقتصادية وانتكاسات أمنية وسياسية ويسجل أعلى درجة واخطرها (١٠) لمؤشرات التدخل الخارجي في ٢٠١٩ .وما رافق ذلك من تلكؤ الدولة إزاء السكان جعلت من الدولة اليمنية دولة هشة .

٣- حقوق الانسان وسيادة القانون: إن انتهاك حقوق الانسان وضعف القانون من أهم نتائج فشل الدولة في تحمل مسؤولياتها، حيث سجل هذا المؤشر تدنياً كبيراً إلى أن وصل إلى اسوأ مستوياتها، فقد سجل (٩,٩) في عام ٢٠١٩ لتحتل المرتبة الثالثة عالمياً بعد مصر وسوريا بنسبة زيادة (+٢,٧) عن ٢٠٠٧ التي سجلت (٧,٢). و (+٣,٥) عن ٢٠٠٥ التي سجلت (٦,٤).

٤- النخب المتعصبة: عندما يسعى النخب بدافع عصبيات قبلية أو سياسية أو حزبية لتحقيق مكاسب سياسية على حساب المصالح الوطنية يقوض عندها العقد الاجتماعي ويحطم أركان المؤسسات التي بدورها توسع دائرة الأزمات الاجتماعية، كانت درجة هذا المؤشر (٩) في ٢٠٠٥ و٢٠٠٧ وأرتفع في عام ٢٠١٤ إلى (٩,٤) بعد قيام الرئيس هادي في إزاحة عدد كبير من الرموز في حقبة علي عبد الله صالح والتي زادت من الاضطرابات العصبية وبالتالي أدى إلى ضعف كبير في البنية الاجتماعية. سجل هذا المؤشر الدرجة الكاملة وهي ١٠ في عام ٢٠١٩ بالتساوي مع الصومال نتيجة إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعصبيات القبلية والمناطقية بعد ٢٠١٥.

٥- جهاز الأمن(Security Apparatus) : بعد الحرب استطاع بعض الجهات الحزبية والقبيلة والفئوية والمذهبية توطيد سيطرتها لمناطق عديدة مما أسفر عن اشتباكات انتقامية مع القبائل والقوى الأخرى، كل هذه الأسباب وما هذه الا نتيجة لعدم تمكن جهاز الأمني للدولة بحصر استخدام القوى المشروعة ضمن إطار مؤسساتها، فقد كانت العام ٢٠٠٧ تقييم اليمن في هذا المؤشر ٨ درجة إلا أنها تفاقمت لتصل إلى مستويات متدنية وسجلت ٩,٥في ٢٠١٤ قبل أن تسجل اليمن الدرجة الأخطر وهي ١٠ في عام ٢٠١٩ بالتساوي مع أفغانستان.

٦- الخدمات العامة: تعاني اليمن من ضعف الخدمات في الجوانب الصحية والتعليمية والعامة بسبب تقصير الدولة، حيث سجل هذا المؤشر عام ٢٠٠٧ (٨,١) درجة بارتفاع قدره (٠,٥) عن درجة العام ٢٠٠٥ (٧,٦) ونتيجة لعدم قدرة الدولة على توفير الخدمات بعد تولي الرئيس هادي رئاسة الدولة سجل ارتفاعا إضافيا وصل إلى (٨,٥) درجة في عام ٢٠١٤ وإن استمرار هذا الارتفاع مع استمرار الحرب واستهداف المؤسسات التعليمية والصحية ومرافق الخدمات العامة جعل اليمن تحتل اسوأ مرتبة عالميا بدرجة (٩,٨) في عام ٢٠١٩ بعد جنوب افريقيا.

أخيرا، يتضح من خلال مجموع مؤشرات الـ ١٢ للدولة الهشة وفق صندوق من أجل السلام تصدر اليمن لدول العالم لعام ٢٠١٩ وبدرجة (١١٣,٥) محتلة المرتبة الأولى عالميا في مؤشر الهشاشة ضمن الفئة الأولى (حالة إنذار عال جداً) ،نظراً لحجم التدخلات الخارجية الصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة ، ويعتبر رابع دولة في سرعة تدهورها وبزيادة بلغ (٢٠,٣) نقطة منذ عام ٢٠٠٧ بعد أن كانت في المرتبة ٢٤ عالمياً ضمن الفئة الثالثة (الدول في حالة إنذار) بدرجة (٩٣,٢) وبزيادة (٨,١) درجة منذ ٢٠١٤ حيث كانت بالمرتبة الثامنة ضمن الفئة الثانية (الدول في حالة إنذار عالي) بدرجة ١٠٥,٤.

المبحث الثاني

أثر حرب اليمن (٢٠١٥) على الأمن القومي العربي وبعض دول الشرق الأوسط

لا شك أن مفهوم الجغرافية السياسية هو عملية تأثير وتأثر ما بين المكان والخصائص السياسية التي تحدث نتيجة للأثر المترتب فيما بينهما فهناك قرارات سياسية أحدثت تغيير جغرافي على أرض الواقع ونتاج هذه القرارات مثلا هو التغيير الجغرافي السياسي في منطقة الشرق الأوسط ، حيث يعزى الصراع في المنطقة (الشرق الأوسط) إلى العديد من المشكلات والقضايا وإن اختلفت أراء المعنيين على سبب الصراع، فمنهم من يرى أن الكيان الصهيوني هو من زرع بذور الفتنة والشقاق في المنطقة وهذا الرأي هو الأكثر ترجيحاً، ومنهم من يرى أن الخصومات هي نتيجة الاهتمام بالسلطات السياسية إضافة إلى تأثير الجانب الاقتصادي وقضايا متعلقة بالدين أو الثقافة أو العرق سواء أكانت بطريقة مباشرة أم غير مباشرة ، فأن للولايات المتحدة الامريكية دور لخلق الازمات في الشرق الأوسط[١] ، ولتحقيق الأهداف الامريكية وحلفاءها الغربيين وفق مبدأ رئيسي ينص على (أن إسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة وبهذا فهي دائما تتعرض إلى الخطر من جيرانها غير الديمقراطيين ولهذا على الولايات المتحدة أن تقف معها لحمايتها منهم) تم خلق التنافس الإقليمي بين دول المنطقة [٢] .

ولأطاله أمد هذه الازمات في المنطقة لصالح القوى العظمى تم توظيف القومية العربية بالضد من التيارات الإسلامية والتي كانت ضحيتها الدول العربية تحت مسمى آخر وهو الربيع العربي [٣] ،وتبعاً للأوضاع القائمة في المنطقة العربية ومنها اليمن والاطماع الغربية فيها، بات واضحاً تطلعات السياسة الخارجية الامريكية في إعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة العربية بما يتناسب مع اهدافها، فوجدت من عدم الاستقرار السياسي في تلك المناطق ما يخدم مصالحها المتمثلة بوضع البلدان العربية التي تجاور

---

(١)Oluseyi Adegbola, U.S. television reporting of the Arab spring: A study of ABC, CBS, and NBC, thesis, university of Nebraska, ٢٠١٦, p ٢٣

(٢) Matthew August Kohlstedt, from artifacts to people facts: Archaeologists world war II and the origin of middle east area studies, thesis, George Washington University, ٢٠١٤, p٧.

(٣) Fahed Yahya Al sumait, Contested Discourses on Arab Democratization in the United States and Kuwait, University of Washington, ٢٠١١, p٦٦.

دول الخليج تحت المراقبة وتحديد مناطق التوتر المناوئة لها لتسهيل القضاء عليه وتأمين مصالح حليفتها اسرائيل [١] .

يأتي أثر التنافس الإقليمي في اليمن كدولة جارة لبلدان الخليج على الأمن القومي العربي من كونه يمسك مفتاح الباب من جهة الجنوب للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب الذي يمثل طريقا للناقلات المحملة بالنفط من دول الخليج إلى أوربا (أهمية اقتصادية وتجارية) ، وأن موقع اليمن الذي يطل من خلاله على المحيط الهندي كبحر مفتوح له دور كبير في إمكانية تصدير نفط دول الجزيرة العربية في المستقبل دون أن يمر في مضيق هرمز أو باب المندب وفي حالة نشوب حرب إقليمية في الجزيرة العربية أو في منطقة الخليج العربي، وهذه ميزة اقتصادية وسياسية استراتيجية تتمتع بها اليمن لذا يفترض استثمارها حتى يقوم اليمن بدوره في المنطقة وجعله يحتل مكانة بارزة على الصعيدين الإقليمي والدولي ، بالإضافة إلى كونه حزام أمني للجزيرة العربية والخليج العربي من قناة السويس إلى شط العرب [٢]، خريطة (٢٧)

(١) اياد رشيد محمد الكريم ، العولمة وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،٢٠١٣، ص ١٩٥.

(٢) فراس عباس هاشم مجيد ، تأثير العوامل الجيوبولتيكية في تكامل وتماسك بيئة الأمن القومي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (انموذجا)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٢، ص ١٥٣.

خريطة (٢٧) أهمية دولة اليمن كحزام أمني للجزيرة العربية والخليج العربي

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

-أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية الادارية، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٥.

عليه إذا كان أهمية اليمن بالنسبة دول الخليج العربي كبيرة بهذا الحجم، لا شك ان أثر أزماته ستنعكس خاصة الأمنية والعسكرية منها على الأمن القومي العربي والبعض من دول الشرق الأوسط ويمكن ايجازها كالاتي:

أولا: الجانب السياسي: يمكن تلخيص النتائج المترتبة على الأمن القومي العربي للتنافس الإقليمي حول اليمن بعد عمليات عاصفة الحزم فيما يأتي:

١- تصدع مواقف الدول العربية بين مؤيد ومعارض لعمليات عاصفة الحزم وكالاتي:

أ- أعلنت جمهورية مصر العربية أن مشاركتها في الحرب كانت استجابة لطلب السعودية، وانطلاقا من مسؤولياتها التاريخية تجاه الأمن القومي السعودي والعربي[١] ، إلا أن الحقيقة هي رد جميل الرياض في دعمها للجيش المصري برئاسة (عبد الفتاح السيسي) بالانقلاب العسكري لعزل الرئيس المصري الراحل (محمد مرسي) ، كما أن تداعيات الحرب يكون مباشرة على مصر بحكم الموقع الجغرافي الذي في حال سيطرة الحوثيين على مضيق باب المندب يتطلب استدعاء قوات أمنية مصرية مكثفة على قناة السويس [٢] .

ب- كان دافع مشاركة دولة المغرب هو الأموال الخليجية خاصة السعودية ، ففي عام ٢٠١٢ استلمت الرباط مبلغ (خمسة مليار دولار) من دول الخليج عملت على تخفيف الاحتقان الاجتماعي في بلاده، فلم يكن ذلك ليستمر دون مقابل [٣].

ج- جاءت مشاركة السودان بعد تأييد النظام السابق (عمر البشير) لعمليات عاصفة الحزم ، والنخبة السودانية انتشرت في عدن والضالع والمناطق الساحلية وشاركت في جبهات الحديدة [٤]، ومنيت بخسائر كبيرة بالمقارنة مع بقية الدول المشاركة في الحرب ، لأنهم في الصفوف الأولى للمواجهة مع الحوثيين بعد اتفاق ثلاثي بين (السعودية والإمارات والسودان) ، وبعد إزاحة الرئيس عمر البشير في ٤/١٢/ ٢٠١٩ من قبل الجيش السوداني أثار التغيير السوداني قلق السعودية والإمارات ، خوفا من سحب قواتهم من اليمن ، إلا أن تصريحات رئيس المجلس العسكري الحاكم تحت قيادة (محمد حمدان دقلو حميدتي) أكد استمرار بقاء القوات السودانية في اليمن، مما انهال الدعم السعودي والإماراتي للسودان اقتصادياً وسياسياً[٥].

---

(١) محمد الحوثي، "مسار المواقف الإقليمية والدولية من العدوان على اليمن "، مجلة مقاربات سياسية ، العدد ١، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني ، ٢٠١٦ ، ص ٢٠١.

(٢) حسين عبد المطلب الأسرج ، انقاذ اليمن والانضمام الى مجلس التعاون الخليجي ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص ١٦٢.

(٣) عبد الله صبري ، "قراءة في خارطة مطامع تحالف العدوان على اليمن "، مجلة مقاربات سياسية ، مركز الدراسات الاستراتيجي والاستشارية اليمني ، العدد ١، ٢٠١٦، ص ١٩٢.

(٤) محمد الحوثي ، مصدر سابق ، ص ١٠٣

(٥) غاندي عنتر ، من تاجر ابل الى الشخصية الأقوى بالسودان لماذا يعد حميدتي رقما صعبا في المعادلة السياسية ٢٠١٩/٤/٢٠، https://arabicpost.net

د- أعلن عاهل المملكة الهاشمية في الأردن أن مشاركتها تأتي في إطار تجسيد العلاقات التاريخية مع السعودية ودول الخليج، كما تبنى مشروع القرار السعودي في مجلس الأمن، كونه البلد الوحيد الذي كان يشغل مقعداً في مجلس الأمن[١] .

كما انسحبت دول أخرى عديدة من التحالف وإن لم يكن بشكل واضح في وسائل الإعلام بغية قطع الإمدادات المالية الخليجية من الدول الإقليمية التي كانت أعلنت مواقفها مؤيدة لعاصفة الحزم حكومة وشعبا هي (جيبوتي والصومال، واريتريا، وأفغانستان، غينيا، السنغال، المغرب، إسرائيل) فقد سمحت جيبوتي باستخدام مجالها الجوي والبحري ونظراً لموقعه الاستراتيجي تم اختيارها كمحطة لتفتيش السفن المتجهة إلى اليمن والقادمة منه، واستخدم موقع المياه الإقليمية الاريترية لضرب الحوثيين ، أما الدول الذي كان مواقفهُ متباينة بين مؤيد ومعارض (فلسطين، لبنان، تونس، موريتانيا، ليبيا) والدول التي صرحت بمواقف رافضة للتحالف هي (العراق، سوريا، إيران، الجزائر) و (الصين، روسيا) من الدول الغير العربية خريطة (٢٨) ،كما ان معظم دول الشرق الأوسط لها دور كبير للتدخل في الشؤون اليمنية ، فقد صوت البرلمان الباكستاني لصالح قرار يُلزم حكومته التزام الحياد في أزمة اليمن، بعد أن كانت أبدت استعدادها للمشاركة البرية في الحرب على اليمن[٢]، كما قام الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في دعم التحالف العربي عند انطلاقه وتأييده بهدف التخلص من النفوذ الإيراني المنافسة لها في الهيمنة الإقليمية [٣] ثم ما لبث ان بدأت تأخذ دور الوسيط في إيجاد حل سلمي بدلاً من الحرب وإن كانت قد أيدت عاصفة الحزم لوقف التمدد الحوثي حسب ما تزعم، إلا أنها لم تشارك بعمليات عسكرية مباشرة ورسمية .

---

(١) محمد الحوثي ، مصدر سابق ، ص ١٠٤.

(٢) عبد الله غلوم صالح ، مصدر سابق ، ص ٢١٢.

(٣) محمد رمضان أبو شعيشع ، مستقبل الصراع الإقليمي في الشرق الأوسط ، المركز العربي للدراسات والبحوث ، ٢٠١٨ ، http://www.acrseg.org/٤٠٦٨٤

خريطة (٢٨) مواقع الدول المؤيدة والمعارضة والمتباينة الموقف من الحرب على دولة اليمن

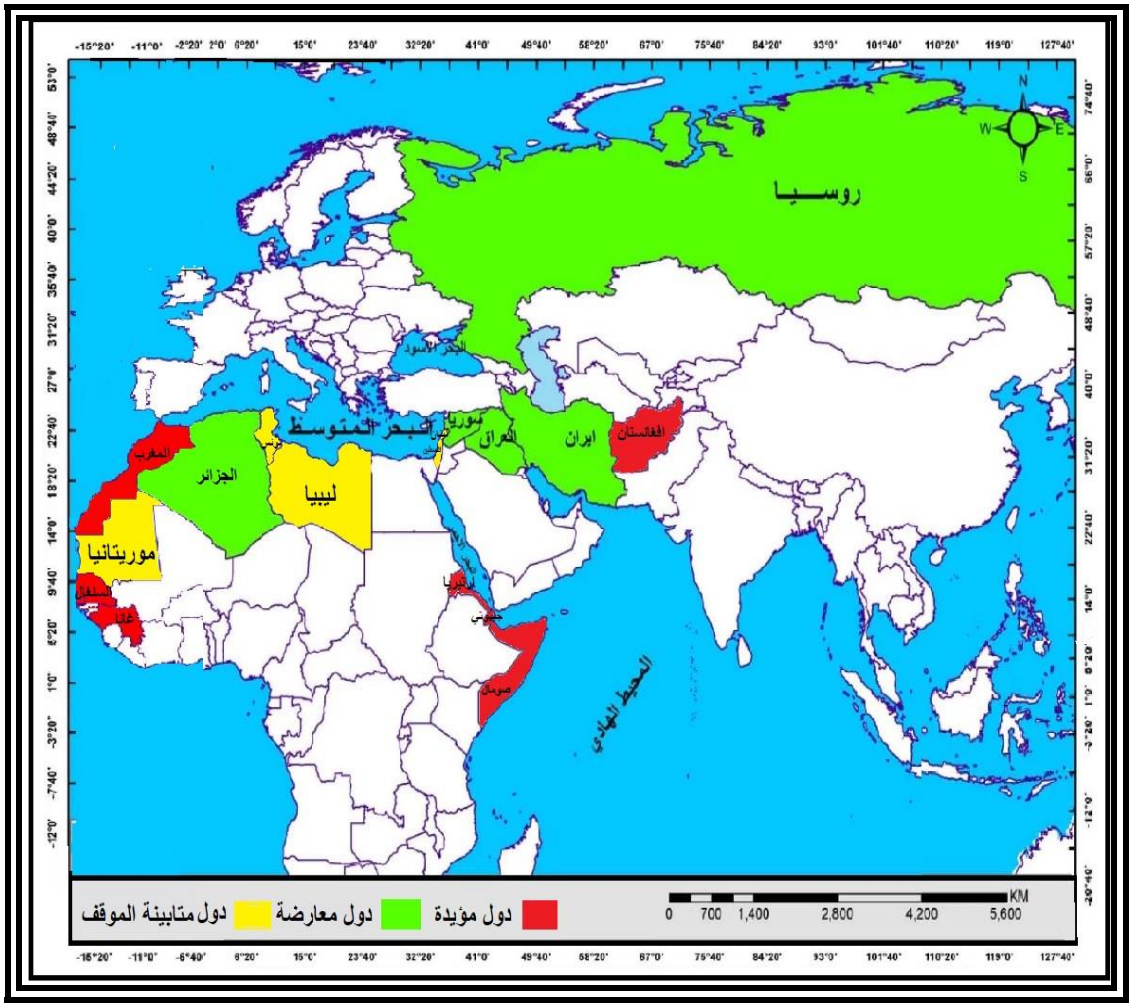

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:
أطلس العالم السياسي، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٨.

٢- ان موقف الجامعة العربية حيال الأزمة اليمنية ليس بالمستوى المطلوب بل أظهرت ضعفها كحال مواقفها تجاه قضايا الدول العربية الأخرى حيث صرح الأمين العام للجامعة (نبيل العربي) موقف الجامعة المؤيدة للعمليات العسكرية الجارية في اليمن واعتبارها قانونية استناداً إلى المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك الذي ينص " إن أي اعتداء مسلح لأي دولة عضو في الجامعة تُلزم الجامعة برد الاعتداء بقوة مسلحة لحين إعادة السلام والأمن إلى نصابها "، وإن قرار الحرب جاء استجابة لطلب الرئيس هادي للتدخل في شؤون اليمن، كما أن الجامعة لم تقدم أية حلول من أجل التسوية السياسية في اليمن بل أوكل كل

مهامها إلى دول مجلس التعاون الخليجي على اعتبار تطورات الأزمة في اليمن يمس أمن دولة مباشرة وهو شأن خليجي خالص [١].

يبدو أن المال السعودي والإماراتي حال دون اضطلاع الجامعة العربية للقيام بمهامها الإنسانية المنوط لها في السعي لإنهاء الحرب على اليمن إذ لم تحرك ساكناً تجاه أسوأ كارثة إنسانية يشهدها دولة عربية مسلمة من قبل جواره المسلمين وكما أنها فقدت دورها وهيبة وجودها نتيجة عدم التزامها وتبعيتها بالقرارات التي تتخذها لصالح القوى الكبرى وخاصة فيما يتعلق بجوهر السياسات العربية ليس في اليمن فحسب بل في العراق وليبيا وسوريا أيضاً [٢] .

إن المشاريع الامريكية في منطقة الخليج العربي يصب نحو هدف واحد وهو تحقيق مصالح إسرائيل فهناك مشروع أمريكي بضم إسرائيل إلى الجامعة العربية وتغيير أسم الجامعة العربية إلى جامعة شرق أوسطية لغرض تسوية النزاع العربي الإسرائيلي وضمان تواجدها في المنظومة العربية [٣].

٣- تغير التوازن الإقليمي الاستراتيجي بين أقطار مجلس التعاون الخليجي والأردن ومصر وإسرائيل من جهة وبين ما يعرف بمحور المقاومة والممانعة المتمثلة بإيران وحزب الله اللبناني والحشد الشعبي العراقي وحركة أنصار الله اليمني وبعض الجماعات الإسلامية كحركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني من جهة أخرى مما قد يؤدي الى المزيد من التدخلات الخارجية لإخضاع شعوب دول المنطقة وفرض انظمة تسعى للتطبيع مع اسرائيل.

٤- طول مدة الحرب في اليمن كشف أن الأمن المستورد لمعظم دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية لم ولن يحقق أهدافها بل أدى إلى المزيد من الشهية التجارية من قبل الولايات المتحدة ولا يخفى على الدول العربية أن أمنها أصبح سلعة مرهونة في سوق تجارة الأسلحة وفق منطق الرئيس الأمريكي ترامب الذي استطاع جلب مئات المليارات من الدولارات إلى الولايات المتحدة من الشرق الأوسط حسب تصريحه ٢٠١٧/٥/٢٧[٤].

---

(١) هيثم عبد الله العنبكي ، مصدر سابق ، ص ١٦٠.

(٢) عماد عمر محمد عبد الكريم ، دور الجامعة العربية في حل القضايا العربية (٢٠١١-٢٠١٧) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٨، ص ٦٠.

(٣) ميثاق مناحي دشر، "مشروع الشرق الأوسط الكبير قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر"، مجلة اهل البيت ، العدد ١٩، جامعة اهل البيت ، بلا تاريخ ، ص ٥٦٥.

(٤) فؤاد إبراهيم ، مستقبل السعودية (الخطاب ،العرش ،التحالفات)، ط١ ، دار المودة للترجمة والتحقيق والنشر ، بيروت ، ٢٠١٧، ص ٦٠٣.

٥- زيادة اعداد اللاجئين والمهاجرين من اليمن بسبب الحرب على الحدود لمختلف الدول العربية وبالأخص الخليجية بحكم الجوار الجغرافي مما يشكل تهديداً ديموغرافياً لتلك الدول بمرور الزمن وتهديداً أمنياً بسبب احتمالية زيادة أعداد المهربين للمخدرات والأسلحة.

٦- تقوية موقف القاعدة وداعش وانتقالها على الحدود لجميع الدول المجاورة وبالأخص السعودية والعُمانية لطول امتداد الحدود البرية لتلك الدولتين ، ويستدل على ذلك أن جماعة الإرهاب اتخذت لنفسها شعار "تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية" [١] .

ثانيا: الجانب الاقتصادي:

١- تصدع أنظمة بعض دول المنطقة العربية مع تصاعد الخط البياني للتغيرات الاقتصادية والسياسية الناتجة عن امتصاص القوى الكبرى لخزائن والموارد المالية لهذه الدول عن طريق صفقات الأسلحة.

٢- ضمن معادلة التنافس بين الدول والسياسات الأمنية في المحيط الهندي والبحر الأحمر تتأثر مصالح إسرائيل (الملاحة الإسرائيلية) في ميناء إيلات وخليج العقبة شمالاً من التحركات السياسية القائمة في خليج عدن ومضيق باب المندب [٢] ، علماً إن اسرائيل نفسه يأثر سلبياً على الأمن القومي العربي وتهديدهُ مباشر لكل الدول العربية بغرض تفتيتها لكي تبقى جميع الدول العربية تحت سيطرة الإسرائيلية بما يخدم الامن القومي الإسرائيلي [٣]

٣- خسائر اقتصادية ومالية تكبدها دول التحالف نفسه على الرغم من التكتم الإعلامي، ويقع الجزء الأكبر من هذا الخسائر للمملكة العربية السعودية ودولة الامارات وان كانت بنسبة أقل بالمقارنة مع السعودية حيث ازداد الانفاق العسكري السعودي والإماراتي بشكل كبير خلال سنوات الحرب، فبعد أن كانت الإنفاق العسكري السعودي خلال (٢٠١٥) ٤٠ مليار دولار ارتفعت إلى ٤٦ مليار دولار ٢٠١٦ ثم إلى ٥١ مليار دولار خلال ٢٠١٧ إلى أن وصلت الإنفاق العسكري السعودي إلى ٦١ مليار دولار خلال ٢٠١٩.أي زيادة بنسبة تقارب ١١% سنويا.

أما الإنفاق العسكري الإماراتي فهي أيضاً ارتفع بشكل كبير بعد أن كانت أقل من ٢٠ مليار دولار في ٢٠١٥ وصلت إلى ٤٦ مليار دولار في ٢٠١٧ و٥٢ مليار دولار في ٢٠١٨و٦٠ مليار دولار في ٢٠١٩

---

(١) Daniel Martin Varisco ,Helen Lackner,Yemen and the GCC: Future Relations, Culf Research centre Cambridge Knowledge for All, England ,٢٠١٦,p.٢.

(٢) فيان احمد محمد، نور صبحي عبد، مصدر سابق ، ص ٤٥١.

(٣) محمد ولد دده ، ‘‘التجزئة السياسية العربية والأمن القومي العربي’’، مجلة البحثية ، العدد١، منشورات مؤسسة خالد الحسن مركز الدراسات والأبحاث ، كلية الحقوق ، جامعة محمد الخامس السويسي ، الرباط ، ٢٠١٣، ص ٨.

أدى ذلك الانفاق الكبير إلى خفض الإمارات حيازتها من السندات الخزانة الأميركية إلى قرابة الربع أي من ٢٠٠ مليار دولار في ٢٠١٤ إلى ٦٦ مليار دولار عام ٢٠١٧ وإلى ٥٠ مليار في ٢٠١٨. أما الموازنة السعودية فأنها عانت من عجز بسبب الحرب ووصلت نسبة العجز إلى ١٣% من الناتج المحلي في ٢٠١٦ وإلى نسبة ١٠% في ٢٠١٧.وارتفعت الدين العام السعودي خلال فترة الحرب نظراً لارتفاع النفقات العسكرية من ١٢ مليار دولار خلال ٢٠١٤ إلى ٣٨ مليار دولار في ٢٠١٥ ووصلت إلى سبعة اضعاف (٨٥) مليار دولار خلال ٢٠١٦ ثم إلى ١١٨ مليار دولار في ٢٠١٨ أي عشرة أضعاف ما كانت عليه خلال ٢٠١٤.

أما قيمة الأصول الخارجية السعودية فقد عانت أيضاً من معدل تراجع سنوي تقدر ب١% فبعد أن كانت تشكل ٧٣٢ مليار دولار في ٢٠١٤ تراجعت إلى ٦١٦ مليار دولار في ٢٠١٦ و ٥٣٥ مليار دولار في ٢٠١٦ إلى أن وصلت إلى ٤٩٦ في ٢٠١٧ [١] ويمكن توضيح حجم الخسائر الاقتصادية للدولتين السعودية والإمارتية ابتداءً من ٢٠١٥ وتحديداً النفقات العسكرية عن طريق جدول (٤٥) والشكل (١٦) المبينتين ادناه:

جدول (٤٥) يبين تصاعد حجم الانفاق العسكري للدولتين السعودية والامارات (٢٠١٥-٢٠١٩)

السنة	الإنفاق العسكري الإماراتي (مليار دولار)	الإنفاق العسكري السعودي (مليار دولار)
٢٠١٥	١٨	٤٠
٢٠١٦	٣٠	٤٦
٢٠١٧	٤٦	٥١
٢٠١٨	٥٢	٥٦
٢٠١٩	٦٠	٦١

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

منصور علي البشيري، التكلفة الاقتصادية على حرب اليمن وأثرها على أطراف الصراع، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٨، ص ٦-٩.

(١) منصور علي البشيري ، التكلفة الاقتصادية على حرب اليمن واثرها على اطراف الصراع ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٨، ص ٦-٩.

شكل (١٦) تصاعد حجم الإنفاق العسكري للدولتين السعودية والإمارات (٢٠١٥-٢٠١٩)

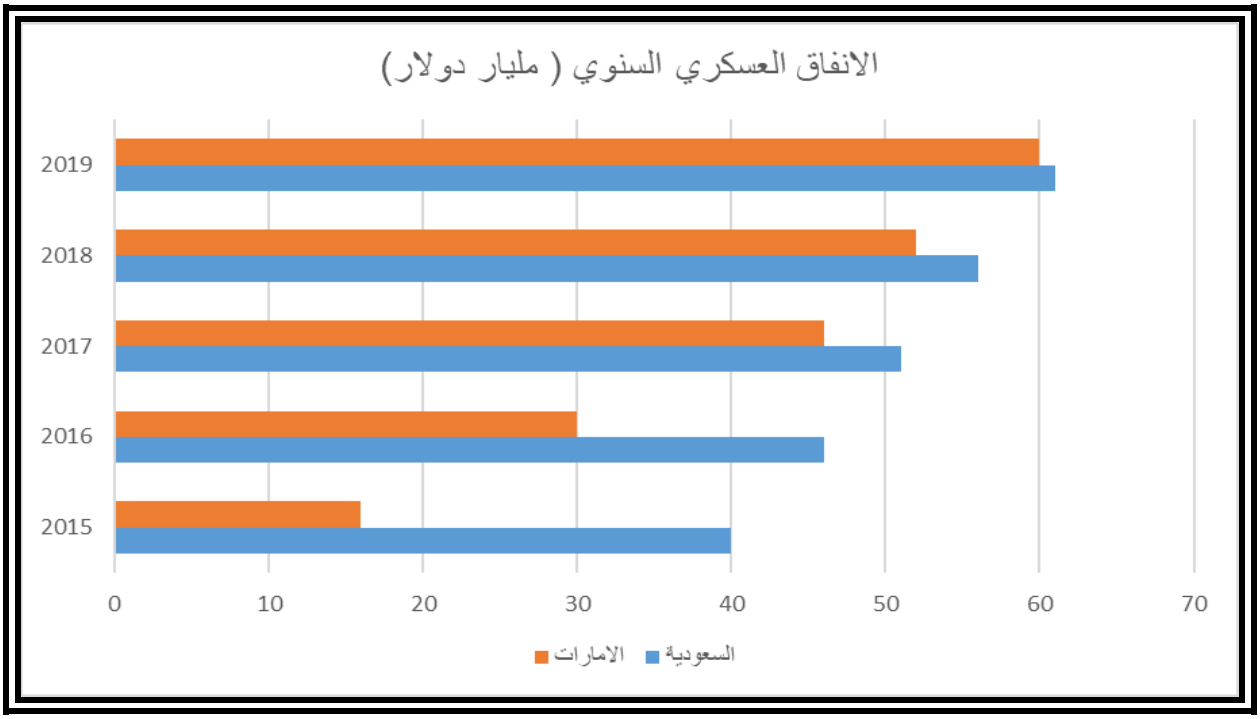

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات جدول (٤٦)

يظهر مما سبق، أن حجم الخسائر الاقتصادية التي لحق المملكة العربية السعودية بعد توريطها في حرب اليمن من قبل الولايات المتحدة الامريكية التي بدأت بالنيل من اقتصادها ثم اضعاف قوتها بعد زجها بمشكلات إقليمية كجزء من مخطط المشروع الأمريكي الشرق الأوسط الكبير، علماً أن سياسات دولة الإمارات الحليف الاستراتيجي للسعودية تأتي في إطار خدمة مشروع الشرق الأوسط الكبير فيما يتعلق بالسعودية وإن كانت بشكل غير مباشر.

٤- إن الضربات الموجهة لشركة أرامكو النفطية تركت تداعيات اقتصادية على السعودية وعلى الدول الأخرى حيث ترتفع تكاليف عمليات شحن وتأمين النفط السعودي، وهناك توقعات لارتفاع تكاليف القروض السعودية في الأسواق الدولية وتعرض انتاجها لإيقاف مؤقت كما أن ضرب أرامكو كانت بمثابة رسالة إيرانية واضحة للسعودية خصمها الإقليمي وللمجتمع الدولي بأن استمرار الحرب والتصعيد في المنطقة لا يصيب الاقتصاد الإيراني وحدهُ بل يشمل الاقتصاد السعودي والأمريكي والإسرائيلي ، فقد كانت من أبرز تداعيات ضرب أرامكو تعطيل انتاج (٥,٧) مليون برميل نفط يومياً أي ما يعادل ٥% من انتاج العالمي [١] .

(١) https://www.alaraby.co.uk/economy/٢٠١٩/٩/

المبحث الثالث

سيناريوهات مستقبل التنافس في اليمن وانعكاساته الإقليمية

أثارت الأزمة اليمنية العديد من التداعيات على مستقبل البلاد في ظل عدم قدرة الوصول إلى توافقات بشأن العملية السياسية واستناداً إلى متابعة واقع الأحداث في اليمن ،ستتم الإشارة إلى مستقبل الأزمة اليمنية ضمن ثلاث سيناريوهات محتملة كالآتي:

أولاً: سيناريو استمرار الوضع الحالي

يفترض هذا السيناريو إلى استمرار الأوضاع الحالية على ما هو عليه وهو استمرار الحرب المفروضة على اليمن من قبل التحالف العربي واستمرار سيطرة الحوثيين على مفاصل الدولة في شمال اليمن ويستند هذا السيناريو إلى العديد من النقاط منها:

١- سيطرة الحوثيين على المناطق ذات القيمة الاستراتيجية في الدولة وإدارتها لمؤسسات الدولة وسيطرتها على العاصمة صنعاء وأمانة العاصمة حيث المرافق الإدارية والخدمية.

٢- تراجع القوى المنافسة والمتناقضة أيديولوجيا مع الحركة الحوثية وتفكك الأحزاب اليمنية المهمة سياسياً والأكثر تمثيلاً في البرلمان ومنها حزب الإصلاح اليمني الذي تعرض إلى هجمات شرسة من قبل القوات الحوثية في عمقه السياسي (قوات الفرقة الأولى مدرع) ومقتل حميد القشيبي ، وعمقه القبلي بانضمام جزء من قبيلتي (حاشد وبكيل) لها ، وحزب المؤتمر الشعبي العام الذي تحول إلى حليف مع الحركة الحوثية بإشارة من النظام السابق علي عبد الله صالح وبتراجع الحزبين أصبحت الظروف مهيأة أكثر والفرصة مواتية ليتصدر الحوثيين الحكم في البلاد .

٣- احتمالية تحول زعيم حركة أنصار الله عبد الملك الحوثي بعد حصولهم على حكم ذاتي في شمال اليمن إلى مرشد لليمن على غرار المرشد الإيراني الامام الخامنئي ، ويحكم البلاد من خلال حكومة تنفيذية قوية يتزعمها شخصيات تؤمن بالثقافة القرآنية والنهج الذي رسمه مؤسس حركة انصار الله حسين الحوثي وبالتالي قيام دولة شيعية في شبه الجزيرة العربية [١] ، سيما أن الإمامية حكمت البلاد حتى عام ١٩٦٢.

٤- إن اليمن على الرغم من أنه يبدو دولة ضعيفة تمزقه الحروب إلا أنه يمتاز بثقل استراتيجي كبير بإمكانه منافسة السعودية فيما لو اتيحت له فرصة النهوض بنواحي عديدة فعلى سبيل المثال يتفوق

([١]) إبراهيم منشاوي ، سيناريوهات مستقبلية وتداعياتها المحتملة ، مقال منشور بتاريخ ٣/ ٢/ ٢٠١٥، http://www.acrseg.org/٣٦٦١٤

اليمن على السعودية بالثقل الديموغرافي واندماج معظم جالياتها في مجتمعات السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي والذي يشكل تهديداً على أمن تلك الدول كما أن وجود الاحتياطي النفطي خاصة في جنوب اليمن من المحتمل أن تستفاد منه وتعمل على تحديث قدراته العسكرية الأمر الذي يجعل استمرار الحرب على اليمن امراً وارداً.

٥- معرفة أطراف الصراع الإقليمي حقيقة المنافع التي يتم الحصول عليها في ظل الأوضاع الراهنة لأن حسم المعركة في اليمن مرهون بموازين القوى في المنطقة فكلما تصاعد النفوذ العسكري والسياسي للحوثيين يعد ذلك مكسباً لإيران لصالح محور المقاومة ، بينما ترى السعودية والإمارات استمرار الوضع الحالي مكسباً اقتصادياً لها من الموارد والموانئ اليمنية فضلاً عن استمرار الحرب في اليمن وبقية الدول الحليفة مع إيران يعد استنزافاً لإيران في قدراتها العسكرية والسياسية ومشاريعها التنموية للحيلولة دون نهوضها اقتصادياً بسبب العقوبات المفروضة عليها من الغرب .

٦- هناك إصرار من الجانب السعودي استمرار الحرب على اليمن لحين تحقيق أهدافها وما اتفاقية الرياض ٥/١١/ ٢٠١٩ ، إلا نوع من الضمان الغير المباشر لبقاء سيادة القرار السعودي والإماراتي على اليمن لذلك اتجهت السعودية للمزيد من التصعيد العسكري.

٧- بعد دخول الحرب عامها الخامس أصبح الحوثيين رقم مهم في المعادلة السياسية اليمنية عربياً ودولياً، ولا يمكن لأي قوة أن تستبعدهم عن أية تسوية سياسية تحصل في اليمن بعد إيقاف الحرب لما حققوه من نجاحات سياسية وعسكرية، وفي هذا الصدد أعلن المبعوث الاممي إن إشراك الحوثيين في العملية السياسية اليمنية يعد أكثر نجاحا لكونهم أقرب إلى احتياجات السكان [١].

٨- رغبة الولايات المتحدة على استمرار الحرب في اليمن وفي المنطقة العربية بشكل عام بدليل عدم اتخاذها مواقف حاسمة بإيقاف الحرب على اليمن لضمان تجارة السلاح وإتمام انشاء اليمن الكبير التي تشمل جزءاً من الأراضي السعودية لتحقيق أهداف سياسية بحثة ضمن مشروع الشرق الأوسط الجديد [٢].

---

(١) حمد جاسم محمد الخزرجي ، انهاء الصراع في اليمن هل بات ممكنا ، مركز دراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨، http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/

(٢) حسام الدين جاد الرب ، خطط إعادة رسم الشرق الأوسط رؤية جيوبولتيكية أمريكية ، دار النشر الالكتروني ، جامعة أسيوط ، (بلا تاريخ) ، ص ٣٨.

إن نجاح واستمرار سيطرة الحوثيين على مفاصل الدولة أصبح امراً حتمياً على الواقع اليمني ولهذا لا يمكن لأي قوة سياسية وعسكرية تغيير ذلك، أما الشطر الآخر من هذا السيناريو استمرار الحرب على اليمن نستبعده وذلك للعديد من الأسباب منها:

١- لا يمكن استمرار الحرب مهما طالت آمدها لأن لا يوجد في الحرب رابح وخاسر سواء فيما يتعلق الأمر في داخل اليمن أو خارجه وهناك نماذج في تاريخ الحروب في المنطقة التي استنزفت الطرفين وطول آمدها منها الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمان سنوات.

٢- وجود حركات مناهضة ومقاومة للتدخل الخارجي منها الحركة الحوثية في الشمال وكذلك حصول وعي جماهيري في جنوب اليمن رافضة للتواجد الأجنبي بعد انعكاس آثار الحرب على الأمن الوطني لليمن وتدهور الأوضاع الإنسانية والغذائية والأمنية محتلة المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر الهشاشة ضمن الفئة الأولى (حالة إنذار عال جداً).

٣- الاختلاف في الأهداف والمصالح لكل من الإمارات والسعودية في اليمن قد يمهد الطريق إلى مشكلات إقليمية أخرى مع السعودية التي تقع ضمن مخطط التقسيم بما فيه خدمة للمشروع الأمريكي ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير، كما أن الاختلاف قد يقود إلى تقارب (إماراتي – إيراني) في ظل حرص الإمارات الحفاظ على علاقاتها التجارية ومشاريعها الإقليمية مع إيران الأمر الذي لا ترغبه السعودية.

٤- إن استمرار الحرب يشكل خطورة على اقتصاد السعودية والامارات وذلك بزيادة النفقات الحربية وشراء الأسلحة كما أن ضرب منشآت إنتاج النفط ومنها أرامكو السعودية من قبل الحوثيين مما أدى توقف مؤقت لإنتاج النفط وتراجع نصف الإنتاج السعودي.

٥-إن ضرب أرامكو كانت بمثابة رسالة إيرانية واضحة للسعودية خصمها الإقليمي وللمجتمع الدولي بان استمرار الحرب والتصعيد في المنطقة لا يصيب الاقتصاد الإيراني وحده بل يشمل الاقتصاد السعودي والأمريكي والإسرائيلي ، فقد كانت من أبرز تداعيات ضرب أرامكو تعطيل انتاج (٥,٧) ملايين برميل نفط يوميا أي ما يعادل ٥% من انتاج العالمي [١] .

٦- إن عدم استجابة السعودية للمبادرة التي قدمها رئيس المجلس السياسي الأعلى (مهدي المشاط) توقف الحوثيين الضربات بالطائرات المسيرة للعمق السعودي والدعوة إلى السلام في حال إيقاف الجانب السعودي الحرب على اليمن ،قاد إلى المزيد من العمليات العسكرية بين الجانبين والتي خسر

---

(١) https://arabic.cnn.com/middle-east/article/

فيه حكومة هادي العديد من الجبهات منها جبهة مديرية (نهم) التابعة لمحافظة صنعاء ، وعمليات (البنيان المرصوص) الذي أسقط فيه الحوثيين طائرة حربية من نوع (تورنيدو) والذي يعد من أفخر الصناعات العسكرية الأوربية الصنع في محافظة الجوف وأخرها عملية (توازن الردع الثالثة) الذي استهدف فيه أرامكو السعودية في (ينبع) مما يعني تطور القدرات العسكرية للحوثيين والذي يعد بمثابة رسالة حول إمكانية اليمن مجابهة السعودية في حال استمرار الحرب .

إن توافر الأسباب المذكورة يجعل من سيناريو استمرار الحرب على اليمن مكلفة للجانبين ويمهد لوقائع مغايرة إلى المزيد من الاستنزاف وتصاعد التوتر وقد يقود اليمن إلى مشروع التقسيم.

ثانيا: سيناريو تصاعد التوتر وتقسيم اليمن

إن تقسيم اليمن مخطط تم ترتيبها من قبل أطراف خارجية دولية واقليمية وفق المشروع الأمريكي الذي يهدف إلى تطبيق نظرية الفوضى الخلاقة بهدف إعادة رسم الجغرافية السياسية للشرق الأوسط تمهيداً لإعادة تركيب منطقة الشرق الأوسط على أسس جديدة أكثر ملائمة لمصالح الولايات المتحدة ومخططاتها في المنطقة حيث القرب من مصادر الطاقة وأمن إسرائيل [1] ويستند هذا السيناريو إلى النقاط الآتية :

١- إن استراتيجية تقسيم اليمن يتم بعد تقسيمها إلى مناطق تتحكم فيها الاثنيات القومية والطائفية يعقبها انهيار المنطقة على غرار زرع الطائفية والاثنية في العراق بعد الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣، وهو من أسوأ السيناريوهات أن يتم التقسيم على أساس ديني.

٢- ضعف الموقف الدولي وعدم الجدية وتنصلها عن مهامها في فرض صيغة سياسية للتوصل إلى حلول جذرية تنهي الأزمة في اليمن بشكل نهائي.

٣- عدم التوصل إلى حلول سياسية ترضي الأطراف الإقليمية المتنازعة في اليمن يطرح غالبية المحللين سيناريو تقسيم اليمن إلى إقليم الشمال وإقليم الجنوب في اليمن والعودة إلى ما كان عليه الحال قبل الوحدة اليمنية فإيران لن تقبل بفقد نفوذها في شمال اليمن والسعودية لن تسمح بإقامة دولة شيعية يقودها الحوثيين وحليفة لإيران في حدودها الجنوبية.

---

(١) أسماء صالحي ، الشرق الأوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الامريكية دراسة تحليلة للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب،(السياسة الخارجية الامريكية في عهد ترامب اتجاه منطقة الشرق الأوسط بين الثابت والمتغير) ، ط١، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٧، ص ٢١٥.

٤- تشدد أطراف الصراع في اليمن التزامها لمواقفها لحين تحقيق أهدافها سواء فيما يتعلق بالحوثيين أو الحراك الجنوبي التي تطالب بالانفصال منذ ١٩٩٤والعودة إلى دولة (الجمهورية الديمقراطية الشعبية) أو القاعدة في الجنوب.

٥- تجدد النزعة الانفصالية لدى الجنوبيين بعد وصول قوات صالح والحوثيين إلى عدن ٢٠١٥ وحدوث اشتباكات بين الأطراف المتنازعة وكثرة حالات القصف ونزوح السكان وكذلك بسبب فشل الحكومات من تقديم الخدمات الأساسية وإدارة اقتصاد البلاد.

٦- التنافس والخلافات السياسية بين الرئيس هادي والقادة الانفصاليين الجنوبيين خاصة بعد إقالة محافظ عدن ووزير الدولة هاني بن بريك ٢٠١٧ مما أدى ظهور حركات انفصالية جديدة في اليمن المتمثلة بالمجلس الانتقالي الجنوبي الذي أسسها الإمارات ٢٠١٧ بقيادة (عيدروس الزبيدي).

٧- تشكيل (المجلس الانتقالي الجنوبي) ككيانات سياسية من مختلف المناطق الجغرافية في جنوب اليمن من قبل الإمارات هي في ظاهره السعي إلى تحقيق الانفصال لصالح الجنوبيين وفي جوهره ضمان بقاء قوة موالية تنوب عن الإمارات وبقاء مصالحها في السيطرة على جزر وموانئ اليمن.

نستبعد سيناريو التقسيم اليمن إلى دولتين دولة في الشمال ودولة في الجنوب وذلك استناداً إلى النقاط الآتية:

١- لا يمكن تطبيق مخطط الأمريكي في اليمن وزرع الطائفية كما حصل في العراق وبعض دول المنطقة وذلك لان اليمن يتميز بتماسكه الاجتماعي وعدم وجود قوميات مختلفة لأن غالبية المجتمع اليمني هم مسلمين عرب ، بعكس حالة العراق الذي يتألف من عدة قوميات ، كذلك موقف الحوثيين الصارم أمام هذا المشروع معلنين أن مشكلة اليمنيين مشكلات اقتصادية واجتماعية وليست مذهبية وسياسية وإن النزاعات الطائفية يتم زرعه في اليمن والمنطقة العربية من قبل الغرب بقصد توفير مناخ سياسي ملائم تمهيداً لفرض وقائع جديدة على الجغرافية الفلسطينية تحت مسمى (صفقة القرن) بهدف إتمام مشروع إقامة دولة إسرائيل الكبرى [١] ، فحسب الصفقة يجب أن لا تبق دولة اليمن والكويت والبحرين وعُمان ويتم ضم أراضي من اليمن إلى الحجاز.

٢- دعوة حركة أنصار الله إلى الاتحاد مع المجلس الانتقالي الجنوبي باعتباره القوة الفاعلة والأكثر تنظيما لرسم شكل الدولة الجديدة لأن التقسيم ليس من مصلحة الجنوبيين أنفسهم وذلك لأنهم سيواجهون

---

(١) أسماء صالحي ، مصدر سابق ، ص ٢١٦.

خطر تنظيم القاعدة الإرهابي في جنوب الجزيرة العربية في حال نشاطها وتضحية بالوحدة التي تم تحقيقها منذ قرابة ثلاثين سنة، وبما فيه مساس للسيادة اليمنية، ولربما الانقياد إلى حرب أهلية.

٣- حصول وعي جماهيري في جنوب اليمن بعد خمس سنوات من الحرب لعدم تحقيق التحالف أهدافها التي أعلنت عنها لشن الحرب في اليمن، مما ولد حركات ثورية ترفض التدخل الخارجي وتصفه بالاحتلال.

٤- رفض بعض القبائل التي تتولى إدارة مناطقها في جنوب اليمن مشروع تقسيم اليمن سيما القبائل الحضرمية والقبائل في محافظة المهرة التي تعتبر من أكبر القبائل التي لها قيادة وسيطرة في جنوب اليمن.

٥-إن خيار تقسيم اليمن لم يكن يمثل خياراً داخلياً بل أصبح خياراً إقليمياً ودولياً وهذا يعني حصول توافق من قبل أطراف التنافس الرئيسي في اليمن المتمثلة بإيران التي تدعم الحوثيين ودول مجلس التعاون الخليجي الذي يقود التحالف العربي والحرب على اليمن وذلك لإدراك معظم دول الإقليم حقيقة فقدان الاندماج الوطني لبعض مكوناتها وسرعة انتقال النزعة الانفصالية إلى أراضيها.

ثالثا: سيناريو الخيار السلمي (التفاوض)

وهو الجانب المشرق لحل الأزمة اليمنية يفترض التنسيق من قبل إيران والسعودية وإقامة علاقات متوازنة خصوصا بالقضايا المتعلقة لدول الشرق الأوسط ومنها اليمن وعدم خوض الحروب غير مباشرة في أراضي الدول الأخرى بما يضمن مصالحهما ومصالح الدول العربية ويستند هذا السيناريو إلى:

١- تركيز الحوثيين على تعزيز تواجدهم في المرحلة الراهنة على المناطق التي باتت تحت نفوذهم وعدم توسيع دائرة نفوذهم في المناطق الأخرى لإدراكهم بان أي عمل عسكري خارج سيطرتهم يثير مخاطر وتحديات وأعباء تفوق قدراتهم العسكرية والسياسية.

٢- تدهور الأوضاع الأمنية في المحافظات الجنوبية وظهور التشظي والانقسام بين أبناء الشعب اليمني بسبب اختلاف أهداف التحالف العربي من جهة وظهور التشظي بين صفوف الأحزاب التابعة لحكومة الرئيس هادي وتراجع أداء حزب الاصلاح اليمني بعد تلقيها ضربات عسكرية وسياسية على يد الحوثيين، ووعي معظم أبناء الجنوب وقيامها بحملة احتجاجات ضد التحالف وخاصة في محافظتي المهرة وسقطرى.

٣- تفاوض المملكة العربية السعودية مع الحوثيين من أجل إيقاف الحرب وتفادي اخطاءها السابقة حيث الوقت ضيق والخيارات محدودة مع تنامي القدرات الصاروخية والطائرات المسيرة للحوثيين وتصاعد ما تصفه بالخطر الإيراني في مجالها الجوي ، إسوة بدولة الأمارات التي سحبت قواتها تدريجيا من اليمن تفادياً للوقوع ضحية حرب محتملة قد تشن بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة الامريكية خاصة بعد اسقاط إيران طائرة استطلاع أمريكية أقلعت من مجالها الجوي وتعرض بعض منشآتها لهجوم الطائرات المسيرة بدون طيار، وإلا ستضطر السعودية إلى مواجهة الحوثيين والحرب في المنطقة في حال قيامها بمفردها.

٤- إن مقتل السعودي (جمال قاشقجي) في القنصلية السعودية في تركيا أثر سلبياً لسمعتها في العالم الإسلامي خصوصا إنه كان معارضا لحرب اليمن والذي كان قد حذر الأمير محمد بن سلمان من انعكاسات حرب اليمن على الداخل السعودي، الأمر الذي يجعل السعودية توافق على أية مساومة قد تظهر من الجانب الأمريكي والتركي لتحقيق أهدافها ، فتركيا تسعى لاستعادة مكانتها في المنطقة العربية وقد تنطلق من البوابة السعودية ، وإن الولايات المتحدة الأمريكية معروفة بالازدواجية قد تظهر نفسها بأنها تسعى إلى تقديم الدعم والحل السياسي لليمنيين بعد توريط السعودية في مستنقع اليمن

٥- إدراك إيران مدى خطورة استمرارية الأوضاع الحالية في اليمن واحتمالية تعرض حلفائها الحوثيين لاستنزاف اقتصادي وبشري أكثر من قبل الجانب السعودي وفرصة حصول حالات تمرد من بعض القبائل اليمنية الغير الموالية لها ومن القوات المسلحة من الدول المجاورة تحسباً من انتقال حركتها المسلحة إلى أراضيها، مما يترك اثاراً سلبية على العلاقات والمصالح الإيرانية في المنطقة خصوصاً مع دول المجلس التعاون الخليجي بعد أن شهدت العلاقات بين إيران وقطر وعُمان تحسناً، سيما أن إيران تعاني من مشاكل مع المجتمع الدولي فيما يتعلق بالعديد من الملفات منها الملف النووي وملف سوريا والعراق وآخرها قيام الولايات المتحدة باستهداف مستشارين إيرانيين على الساحة العراقية أدى إلى مقتل الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس مع نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي (أبو مهدي المهندس) والعديد من رفاقهما ، قادت إيران إلى إعادة حساباتها في المنطقة فهي لا تسعى إلى المزيد من التصعيد في المنطقة ، فالنظام الإيراني عملت على إبقاء حالة التوازن بينها وبين خصومها لذلك اختارت أسلوب مقابلة التحدي بالتحدي والرد على مقتل السليماني بصاروخ أمريكي بصواريخ إيرانية على قاعدة عين الأسد في العراق حفاظاً على صورتها ومصداقيتها واستمراراً لسياستها في مسايرة الدول الإقليمية حفاظاً على مشروعها الثوري .

٦- مساهمة الأمم المتحدة في حل الأزمة اليمنية فقد كان للمبعوث الاممي (مارتن غريفيت) دوراً بارزاً في حل مشكلة الحديدة والتفاوض مع الحوثيين بتسليم إدارة الميناء إلى قوات خفر السواحل اليمنية

والانسحاب من المنطقة لدواعي إنسانية كون ميناء الحديدة المنفذ الوحيد لدخول المساعدات الإنسانية ونقل معاناة الإنسان اليمني لمجلس الأمن مع الإعلان أن الحركة الحوثية هو الجانب العملي على الأرض اليمني.

٧- تدهور سمعة الجانب السعودي في المجتمع الدولي قد يجبرها على تجنب الادانات الدولية بعد ظهور أصوات تندد باستمرار الحرب على اليمن نتيجة لاستخدامها الأسلحة المحرمة دولياً ضد أبناء الشعب اليمني خاصة أن معظم الضربات استهدفت الاحياء السكنية والمدارس والأطفال وكبار السن حيث أصبحت حجم المعاناة الإنسانية الكبيرة حديث منظمات وحقوق الانسان الدولية.

وأخيرا نرجح أن يكون الحل السلمي (التفاوض) هو أفضل السيناريوهات لخروج اليمن من الأزمة المفروضة عليها.

الاستنتاجات

بعد استكمال البحث لفصوله وما انطوت عليه من مباحث، توصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات منها:

١- تمتلك اليمن من الخصائص الجيوبولتيكية (الطبيعية، البشرية، الاقتصادية) ما يمكنها أن تكون قوة ذات وزن وثقل جيوبولتيكي بين جواراها الاقليمي فيما لو احسنت استثمارها بالقدر الذي يفرض على الدول احترام سيادتها.

٢- في ضوء نظريات الجغرافية السياسية إن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لليمن له دور بارز في زيادة التكالب الإقليمي عليه وبدعم دولي الأمر الذي جعل من اليمن هدفا لتحقيق المصالح.

٣- إن إشراف اليمن على الممرات المائية وتحديداً مضيق باب المندب أكسبها أهمية جيوستراتيجية كبرى مما جعلها ساحة لتصفية الحسابات بين الدول المتنافسة في اليمن لتحقيق مصالح جيواقتصادية وجيوعسكرية عبثت باستقرارها وتركتها في فوضى وذلك للحيلولة دون تحقيق أهدافه المنشودة في عملية الانتقال السياسي.

٤- نجح الربيع العربي اليمني بجعل عملية التغيير السياسي في اليمن أمراً حتمياً، فتطور القدرات العسكرية للحوثيين غيرّ المعادلة السياسية في اليمن والمنطقة رغم اتباع دول مجلس التعاون الخليجي سياسية الاحتواء وفق المبادرة الخليجية في بداية الأزمة اليمنية.

٥- استقطاع السعودية من الأراضي اليمنية ما نسبته (٣٨%) من المساحة الكلية اليمنية وعلى مرحلتين المرحلة الأولى عام ١٩٣٤ وتشمل كل من عسير ونجران وجيزان والمرحلة الثانية بعد ٢٠١٥ أراضي من حضرموت الحدودية.

٦- نجاح إيران بعدم الوقوع في فخ الحرب على اليمن بعدم تدخله المباشر في الحرب وخروجه برابح إقليمي بارز لبروز الحوثيين قوة فاعلة داعمة وانضمامه لمحور المقاومة.

٧- غرق السعودية في مستنقع اليمن إذ أصبح اليمن بالنسبة للسعودية كفيتنام بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية.

٨- فشل عملية عاصفة الحزم في اليمن لعدم تمكنه من إعادة شرعية الرئيس هادي ولم تتمكن من ردع جماعة أنصار الله الحوثيين بل العكس من ذلك أصبح قوة سياسية لا يستهان ورقم صعب في المعادلات الإقليمية والدولية.

٩- إن الرئيس هادي لا يملك أي قرار وطني ويقتصر دوره على أداء مهام صورية وهناك إصرار على ابقائه من قبل التحالف العربي لتمرير مصالحه وأهدافه.

١٠- بروز المجلس الانتقالي الجنوبي بقيادة عيدروس الزبيدي المدعوم من الإمارات حركة موازية لحكومة الشرعية للرئيس هادي بالمقارنة مع الحركات السياسية الأخرى المشتتة في الجنوب.

١١- حدوث شرخ في السياسيات الخارجية بين معظم الدول العربية وأقطار دول مجلس التعاون الخليجي، واتضح ذلك جلياً في سياق البحث والممارسات السياسية المتناقضة بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات من جانب وبين السعودية والإمارات والبحرين ومصر مع قطر من جانب آخر.

١٢- دور دول مجلس التعاون الخليجي في حربها على اليمن عبارة عن تفصيل تابع لمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة الدولتان اللتان لهما اليد الطولى لما يحصل في اليمن حالياً.

١٣- إن ما تواجه اليمن اليوم من أزمات داخلية وخارجية سببه مخططات خارجية تعمل وفق مشروع الشرق الأوسط الكبير من أجل إعادة رسم خريطة سياسية للمنطقة العربية وفق اتفاقية سايكس بيكو جديدة.

١٤- من أثر التنافس الإقليمي على الأمن الوطني ووفق صندوق من أجل السلام تصدر اليمن لدول العالم لعام ٢٠١٩ وبدرجة (١١٣,٥) محتلة المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر الهشاشة ضمن الفئة الأولى (حالة إنذار عال جداً).

١٥- أصبحت اليمن رابع دولة في سرعة التدهور وبزيادة بلغ (٢٠,٣) نقطة منذ عام ٢٠٠٧ بعد أن كانت في المرتبة ٢٤ عالمياً في الفئة الثالثة (الدول في حالة إنذار) بدرجة (٩٣,٢) وبزيادة (٨,١) درجة منذ ٢٠١٤ حيث كانت بالمرتبة الثامنة ضمن الفئة الثانية (الدول في حالة إنذار عالي) بدرجة ١٠٥,٤.

المصادر

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب العربية والمترجمة

١ -إبراهيم، عيسى على، الأساليب الإحصائية والجغرافيا، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩.

٢ -إبراهيم، فؤاد، مستقبل السعودية (الخطاب، العرش، التحالفات)، ط١، دار المودة للترجمة والتحقيق والنشر، بيروت، ٢٠١٧.

٣-إبراهيم، احمد سعيد، ما بين الجغرافيا السياسية ومخاطر الجيوبولتيك والعولمة، ط١، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٦.

٤-أبو العلا، محمود، جغرافية العالم الإسلامي واقتصادياته، ط٥، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩١.

٥-أبو زيد، احمد محمد، العلاقات اليمنية الخليجية الأخوة الأعداء، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.

٦ -أبو صبحة، كايد عثمان، جغرافية السكان، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٥.

٧ -أبو عون، ناصر، خريف العرب ربيع الغرب تحولات السياسة الامريكية وخارطة سايكس بيكو جديدة، ط١، دار دجلة للنشر، عمّان ،٢٠١٨.

٨ -أبو عيانة، فتحي محمد، دراسات في الجغرافيا السياسية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، بلا تاريخ.

٩ -الأخرس، حسن محمد إسماعيل، الجغرافيا السياسية، ط١، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٩.

١٠ -الاسدي، تمارا كاظم، محمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية، ط١، المركز الديمقراطي العربي، برلين ،٢٠١٨.

١١ -البرهاوي، رعد محمود، النظام السياسي في اليمن من الامام يحيى حميد الدين الى الرئيس عبد ربه منصور هادي (١٩١٨-٢٠١٤)، ط١، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٦.

١٢ -بشارة، مروان، أهداف الولايات المتحدة واستراتيجياتها في العالم العربي، ط١، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤.

١٣ -البياتي، فراس، مورفولوجيا السكان موضوعات في الديموغرافيا، ط١، مؤسسة الانتشار العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩.

١٤- جاد الرب، حسام الدين، الجغرافيا السياسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩

١٥ -جاد الرب، حسام الدين، خطط إعادة رسم الشرق الأوسط رؤية جيوبولتيكية أمريكية، دار النشر الالكتروني، جامعة أسيوط، بلا تاريخ.

١٦ -جاسور، ناظم عبد الواحد، إشكالية الحدود في الوطن العربي، ط١، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠١.

١٧ -الجبارات، محمود، دراسات في تاريخ اليمن المعاصر، ط١، دار الورد الأردنية، للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٤.

١٨ -جبريل، سهام عز الدين، ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال وخليج عدن وأمن البحر الأحمر دراسة في الأبعاد والتداعيات الإقليمية والدولية، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٥.

١٩ -الجنابي، عبد الزهرة علي، الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٧.

٢٠ -جونسن، غريغوري، اليمن والقاعدة الحرب الأمريكية في جزيرة العرب ترجمة الطيب الحصني، ط١، بيروت، ٢٠١٥.

٢١ -حسن، عمر كامل، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٥.

٢٢- حسن، عمر كامل، النظام الشرق أوسطي وتأثيره على الأمن المائي العربي، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨.

٢٣ -حسن، محمد إبراهيم، الجغرافيا السياسية ونمو المدن، مطبعة الرضا، الإسكندرية، ٢٠٠٥.

حسين، خليل، الجغرافيا السياسية دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٩.

٢٤ -حسين، عبد الرزاق عباس، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦.

٢٥ -الحكيم، بلال محمد، اليمن من ربيع الثورة الى خريف العدوان، ط٢، دار الكتب الوطنية للنشر، صنعاء، ٢٠١٧.

٢٦ -الحكيم، بلال محمد، الأسباب الحقيقة للعدوان السعودي الأمريكي على اليمن، ط١، المجلس الزيدي الإسلامي، صنعاء، ٢٠١٨.

٢٧ -حمادة، عمار، الوعي والتحليل السياسي، ط١، دار الهادي، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، ٢٠٠٥.

٢٨ -حمادي، محمد وآخرون، الجغرافيا السياسية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، مطبعة الروضة، ٢٠٠٧.

٢٩ -حميدة، عبد الرحمن، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر العربي، دمشق، ٢٠٠٤.

٣٠ -الخزرجي، حمد محمد جاسم، مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية، ط١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣.

٣١ -الخفاجي، حيدر عبد الجبار حسوني، التنافس الإيراني التركي وأثره على دول الإقليم، ط١، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٧.

٣٢ -خير الله، خير الله، حرائق اليمن شهادات من الداخل من انهيار دولة الجنوب الى انهيار الدولة، ط١، دار العرب للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦.

٣٣ -الخيري، نوار محمد ربيع، مبادئ الجيوبوليتيك، ط١، دار أفكار للدراسات والنشر، بغداد، ٢٠١٠.

دريش، مايكل هدسون بول، تشارلز دنبار روبرت بوروز، حرب اليمن ١٩٩٤ الأسباب والنتائج، ط٤، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٨.

٣٤ -الدغشي، احمد محمد، الحوثيون دراسة منهجية شاملة، ط١، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.

٣٥ -الربابعة، خالد محمد، الجغرافية السياسية دراسة تطبيقية على الجمهورية اليمنية، ط١، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمّان ،٢٠١١.

٣٦ -الربداوي، قاسم، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، ط١، منشورات جامعة دمشق،٢٠١٤.

٣٧ -زغير، رائد حسن، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي، ط١، مركز العراق للدراسات ،٢٠١٤.

٣٨ -الزيادي، حسين عليوي ناصر، جغرافية الجريمة مبادئ وأسس، ط١، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق ،٢٠١٥.

٣٩ -سالم، أمنية، أسماء كشك، أزمات الحدود السياسية لدولة مجلس التعاون الخليجي، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٨.

٤٠ -سري الدين، عايدة العلي، الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع، ط١، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠١٠.

٤١ -سعودي، محمد عبد الغني، الجغرافيا السياسية المعاصرة دراسة في الجغرافية والعلاقات الدولية، مكتبة الانجلو المصرية ،٢٠١٠.

٤٢- سلطان، عبد الرحمن، حروب بلا نهاية الصراع اليمني السعودي، ط١، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٤٣ -السماك، محمد أزهر، الجغرافية السياسية المعاصرة، ط١، دار الامل، عمّان، ١٩٩٨.

٤٤ -السماك، محمد أزهر، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين، ط١، دار اليازوري للنشر، عمّان، ٢٠١١.

٤٥ -سيليرييه، لأميرال بيير، الجغرافية السياسية والجغرافية الاستراتيجية ترجمة حمد عبد الكريم، الأهالي للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

٤٦ -الشاعري، صالح يحيى، تسوية النزاعات الدولية سلميا، ط١، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦ .

٤٧- الشرجبي، عادل مجاهد وآخرون، ط١، القصر والديوان الدور السياسي للقبيلة في اليمن، المرصد اليمني لحقوق الإنسان، صنعاء، ٢٠٠٩.

٤٨ -الشواورة، علي سالم إحميدان، الجغرافيا السياسية وتحالفاتها الدولية سياسيا وعسكريا واقتصاديا، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٨.

٤٩ -صادق، دولت احمد، عبد الفتاح صديق، الجغرافية السياسية، ط٢، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض ،٢٠٠٦.

٥٠ -صالح، ضيف الله، تصور حوثي بشأن السيطرة على صنعاء، ط١، دار الكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٥.

٥١ -الصالح، عبد الله غلوم، التحولات الجيو- سياسية في الشرق الاوسط، ط١، منشورات ضفاف، بيروت ،٢٠١٦.

٥٢ -الصالح، عبد الله غلوم، الصراع الناعم في الخليج، ط١، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٥.
٥٣ -صالحي، أسماء، الشرق الأوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الامريكية دراسة تحليلة للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب، (السياسة الخارجية الامريكية في عهد ترامب اتجاه منطقة الشرق الأوسط بين الثابت والمتغير)، ط١، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧.
٥٤ -صفي الدين، حسين، ربيع اليمن تحديات التغيير والتحديث، ط١، دار التوفيق، بيروت، ٢٠١٢.
٥٥ -الطائي، مها شكر محمود، عبد علي كاظم المعموري، إيران والسعودية صراع النفوذ والمكانة، ط١، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧.
٥٦ -طهشه، بسام أبو فاضل، نقطة نظام الجزء الأول الحراك الجنوبي وثورة الربيع العربي، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٨.

٥٧ -الظاهري، محمد محسن، المجتمع والدولة دراسة لعلاقة القبيلة بالتعددية السياسية والحزبية الجمهورية اليمنية كنموذج تطبيقي، ط١، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤.

٥٨- عاصف، سهير علي، الحروب والنزاعات وتأثيرها على النسيج الاجتماعي، الانتقال السياسي في اليمن وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية (٢٠١١-٢٠١٥)، دار كنعان للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠١٦.

٥٩ -عباس، شهاب محسن، الجزر اليمنية، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ،١٩٩٨.

٦٠ -عباس، شهاب محسن، جغرافية اليمن الطبيعية، مؤسسة الزهيري التعليمية، صنعاء، ١٩٩٤.

٦١ -عباس، شهاب محسن، مدخل الى جيموفولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٩.

٦٢ -عبد الله، عبد الفتاح لطفي، جغرافية الوطن العربي تحليل الأبعاد الجغرافية لمشكلات الوطن العربي الأمن المائي الأمن الغذائي والتحدي الديموغرافي وظاهرة التحضر، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، ٢٠١٥.

٦٣ -عبد الوهاب، عبد المنعم، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩.

٦٤ -العتابي، عبد الزهرة شلش، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢.

٦٥ -العجولين، خالد احمد الأسمر، جيوسياسية المضائق البحرية وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي دراسة حالة مستقبل امدادات الطاقة في مضيقي هرمز وباب المندب (٢٠٠٣-٢٠١٨)، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية، برلين ،٢٠١٨.

٦٦ -العشملي، محمد احمد، الزحف الى الجحيم ١٩٤٠-٢٠٠٥ حرب الكل ضد الجميع، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة ،٢٠٠٦.

٦٧- العقابي، محمد الدمرداش، الحوثيين مسيرة الشيعة الزيدية في اليمن، ط١، دار سما للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠١٥.

٦٨- العقيلي، محمد بن احمد، تاريخ المخلاف السليماني، ط٣، ج١، مطابع الوليد، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩.

٦٩- عمر، فاروق عمر الله، دول القوة ودول الضعف، ط١، المكتبة الاكاديمية للنشر، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٥.

٧٠- عناد،صالح صالح احمد ، الاستثمار وأهميته للتنمية وضرورة التعاون الاقتصادي الإقليمي لتحقيقه الحالة اليمنية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، بلا تاريخ.

٧١ -العنبكي، هيثم علي عبد الله، إشكالية عدم الاستقرار السياسي في اليمن بعد ٢٠١١، ط١، دار محررو الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ،٢٠١٩.

٧٢- ليفيريت، فلينت، هيلاري مان ليفيريت، الذهاب الى طهران لماذا على الولايات المتحدة التفاهم مع الجمهورية الإسلامية في إيران ترجمة عبد الله شاهين، ط١، مركز الهدف للدراسات، ٢٠١٨.

٧٣ -الماوري، منير، اليمن والرقص على رؤوس الثعابين، ط١، بيسان للتوزيع والنشر والإعلام، بيروت، ٢٠٠٩.

٧٤ - محسوب، محمد صبري، العالم العربي دراسة جغرافية، دار الفكر العربي، القاهرة ،٢٠١١.

٧٥- محمد احمد العشملي، الوحدة والصراع السياسي دراسة في تكوين اليمن الحديث، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦.

٧٦- محمد، ولاء علي، إيران والموقف من القضايا العربية، ط١، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠١٣.

٧٧- مرزوق، سهيلة مرعي، تاريخ اليمن القديم دراسة في الأحوال السياسية والدينية، ط١، دار ومكتبة البصائر للنشر، بيروت، ٢٠١٥.

٧٨- مشكور ، سعود جايد ، محمد حسن رشح ، التضخم الاقتصادي والمعالجات المحاسبية ، ط١، دار الدكتور للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ،٢٠١٢.

٧٩- مصطفى، محمد محمود، جغرافية الوطن العربي، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٠.

٨٠- المطري، السيد خالد، جغرافية شبه الجزيرة العربية، ط٢، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٥.

٨١ -مكين، فيتالي ناو، سقطرى جزيرة الأساطير، ترجمة خيري جعفر الضامن، ط١، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٥.

٨٢- الموسوي، محمد عرب، ماجد صدام سالم، الجغرافية السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري، ط١، دار الرضوان، عمان، ٢٠١٩.

٨٣- النجار، هاني جواد كاظم، السياسة الخارجية لإيران في عهد الرئيس خاتمي (١٩٩٧ -٢٠٠٥) دراسة تاريخية سياسية، ط١، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصر ،٢٠١٨.

٨٤- نعمان، لطفي فؤاد، اليمننة ظاهرة عربية جديدة، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٨.

٨٥ - نور الدين، خضر، اليمن السعيد بين مملكة سبأ وعاصفة الحزم العربية، ط١، دار البلاغة، بيروت، ٢٠١٥.

٨٦ -هادي، إحسان محمد، العلاقات الإيرانية السعودية بعد عام ٢٠٠٣م، ط١، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠١٣.

٨٧- هارون، علي احمد، أسس الجغرافية السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٥.

٨٨- هاليداي، فريد، السياسة السوفيتية في قوس الأزمة ترجمة عفيف الباز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٠.

٨٩- هنود، ريمال ميشال، الوعي مصنع السلم الأهلي، ط١، مكتبة الفقيه للطباعة والنشر، بيروت ،٢٠١٤.

٩٠- الهيتي، صبري فارس، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشرافية عن الوطن العربي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠.

٩١- الهيتي، صبري فارس، الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، ط٢، دار الرشيد للنشر، بغداد ،١٩٨١.
٩٢ -الهيتي، صبري فارس، دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكس، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٣.
٩٣- الهيتي، صيري فارس الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان،٢٠٠٠.
٩٤- الهيصمي، خديجة، سياسة اليمن في البحر الأحمر، ط١، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢.
٩٥- الوشلي، عبد الوهاب عبد القدوس، قراءة في الفكر السياسي لحركة أنصار الله في اليمن، ط١، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر، بيروت ،٢٠١٥.
٩٦ -الوليعي، عبد الله بن ناصر، المدخل الى الجغرافية الطبيعية والبشرية، ط٨، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ،٢٠١٧.
٩٧ -الويسي، حسين عبد علي، اليمن الكبرى، ج١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩١.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

١ -ال رشيد، حمد بن محمد، السياسة الخارجية السعودية والأمن في منطقة الخليج، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية، المملكة العربية السعودية ،٢٠١٢.
٢ - بلعفير، هاني سالمين، دور التسويق المباشر في تفعيل حركة السائحين لليمن دراسة تطبيقية على عينة من المنشآت السياحية اليمنية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة حلب،٢٠١٤.
٣ -بوعيسي، حسام الدين، القرصنة البحرية وتأثيراتها على المنطقة العربية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٣.
٤ -الجبوري، وسام زيدان راهي، التحكيم في المنازعات الحدودية دراسة في النزاع اليمني الارتيري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية القانون، ٢٠٠٦.
٥ -الجنابي، ليث علاء خضير عباس، السياسة الخارجية القطرية اتجاه التغيير في المنطقة العربية بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية ،٢٠١٧.
٦ -جهاد، سهاد جمال، التحليل الجغرافي السياسي للأمن البيئي في العراق واستراتيجيات تحقيقه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المثنى، قسم الجغرافيا، ٢٠١٩.

٧- جودة، مروة سامي، التحليل الجغرافي السياسي لمؤشرات قياس الدولة الهشة دراسة تطبيقية على العراق، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة المثنى، ٢٠١٨.
٨- دير، أمنية أثر التهديدات البيئية على واقع الامن الإنساني في افريقيا دراسة حالة دول القرن الافريقي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة خيضر – بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤.
٩ -الرزاينة، مصطفى زهير مصطفى، السياسية الخارجية الإيرانية وأثرها على المستقبل السياسي في اليمن، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الازهر، غزة ،٢٠١٧.
١٠ -الرشدي، نور حسين فيضي، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية تجاه أذربيجان (١٩٩٠-٢٠١٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥.
١١ -الزبيدي، احمد عنة حاشوش، التوازن الاستراتيجي بين دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وإيران، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الدراسات الدولية، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الأشرف، ٢٠١٦.
١٢ -زغير، رائد حسن، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، بغداد،٢٠١٤.
١٣ -الزيادي، سلام مجهول شهد، الاثار المترتبة على العراق في الصراع الجيوبولتيكي في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة، قسم الجغرافيا، ٢٠١٤.
١٤ -السمان، عائشة، الابعاد الجيواستراتيجية للسياسة الخارجية الإيرانية والسعودية تجاه منطقة الشرق الأوسط اليمن انموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بو ضياف، المسيلة، ٢٠١٧.
١٥ -الشمري، حسن كريم محمد، الأهمية الجيوبولتيكية لليمن في الصراع الإقليمي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، ٢٠١٧.
١٦ -الشنباري، سفيان احمد محمود، السياسة السعودية تجاه اليمن في ظل تحولات الحراك الشعبي اليمني ٢٠١١- ٢٠١٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٦.
١٧-الصوفي، عبد الجليل عبد الفتاح، جغرافية الانتخابات في اليمن دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
١٨- شتلة ، وليد عبد السلام محمد ، مشكلة الفقر واثرها على التنمية البشرية (رؤية إسلامية للعلاج) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التخطيط القومي ، الجمهورية العربية المصرية ، ٢٠١٥.
١٩- الطائي، مصطفى جبار جاسم، العلاقات الايرانية السعودية (دراسة في أبرز العوامل والقضايا المؤثرة)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،٢٠٠٥.

٢٠ -عبد الكريم، انعام، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية مقاربة معرفية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الازهر، القاهرة ، ٢٠١٣.
٢١ -عبد الكريم، عماد عمر محمد، دور الجامعة العربية في حل القضايا العربية (٢٠١١-٢٠١٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.
٢٢ -العبيدي، محمد عبد الرحمن يونس، إيران وقضايا المشرق العربي (١٩٤١-١٩٧٩)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل ،٢٠٠٥.
٢٣ -العمري، عبد الأمير هادي بلبول، الحوثيون في اليمن دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ذي قار، قسم الجغرافيا، ٢٠١٦.
٢٤- الغزالي، رسل عبود محي، الصراع اليمني الارتيري على جزر البحر الأحمر دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بابل، قسم الجغرافيا، ٢٠١١.
٢٥ -الغزالي، سارة جبار كريم، الدور الإقليمي لدولة قطر في الشرق الأوسط دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، منشور، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٦.
٢٦ -فيديو، حاشي عسبلي، جريمة القرصنة البحرية في الصومال وبعدها الأمني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض ،٢٠١٢.
٢٧ -القدرة، احمد سعيد، المتغيرات السياسية والاجتماعية وأثرها على النظام السياسي البحريني (٢٠٠٢ -٢٠١٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأزهر، القاهرة ، ٢٠١٤.
٢٨ -كاظم، شيماء جواد، السياسة الإقليمية الإيرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ايلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨.
٢٩ -كاظم، ظلال جواد، الأهمية الاستراتيجية لجزيرة سقطرى اليمن دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة، قسم الجغرافيا، ٢٠١٢.
٣٠- الكريم، اياد رشيد محمد، العولمة وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ،٢٠١٣.
٣١ - مجيد، فراس عباس هاشم، تأثير العوامل الجيوبولتيكية في تكامل وتماسك بيئة الأمن القومي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (انموذجا)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٢.

٣٢ - محمد، فاطمة حسن جاسم، العلاقات الإيرانية الخليجية دراسة في الابعاد الاقتصادية والسياسية للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٦)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧.

٣٣ - محمد، محمد جاسم، الامن القومي الأمريكي ومكافحة الإرهاب دراسة مستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ،٢٠١٤.

٣٤ - المخلافي، حميد سعيد خالد، اليمن دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشور)، جامعة البصرة، ٢٠٠٣.

٣٥ - موسى، براهيمي، منازعات الحدود في دول المغرب العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة، الجزائر ،٢٠١٨.

٣٦ -النجمي، عطية بن علي، فعالية الإجراءات الأمنية في مكافحة القات دراسة مسحية على منطقة جازان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية، ٢٠٠٦.

رابعا: المجلات

١ -أبو جابر، إبراهيم، دور النظام العربي الرسمي في التمكين للكيان الصهيوني في الإقليم، مجلة اتجاهات سياسية، العدد ٤٠، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨.

٢ -أبو زيد، احمد محمد، معضلة الأمن اليمني الخليجي دراسة في المسببات والانعكاسات والمالات، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤١٤، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣.

٣ -الأفندي، محمد احمد، الفساد والتنمية، مجلة شؤون العصر، العدد ٣٠، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، صنعاء ،٢٠٠٨.

٤ -الباججي، هاشم محمد، حيدر محمد الكعبي، عاصمة عربية رابعة بيد إيران ماذا بعد، مجلة الرصد، العدد ١١، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف، ٢٠١٤.

٥-البراق، عباد محمد عبد ربه، مقومات الإنتاج الزراعي في سهل تهامة ودوره في الاقتصاد الوطني للجمهورية اليمنية، مجلة جامعة الناصر، العدد ١، صنعاء، ٢٠١٥.

٦ -بلعفير، سعيد سالمين، البخور وأهميته التجارية في اليمن القديم، مجلة الريان للعلوم الانسانية والتطبيقية، مج ١، العدد ١، جامعة الريان، حضرموت، ٢٠١٨.

٧ -البنداري، صلاح سمير، عاصفة الحزم ومستقبل النظام الإقليمي العربي، مجلة اتجاهات سياسية، العدد ٦، المركز الديمقراطي العربي، برلين ،٢٠١٨.

٨ -ثجيل، عادل عبد الحمزة، الامن القومي والامن الإنساني دراسة في المفاهيم، مجلة العلوم السياسية، العدد٥١، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

٩ -جلو، اياد هادي، التغلغل الإسرائيلي في اريتريا بعد الاستقلال، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة، المجلد ١، العدد ٤، كاظم ٢٠١٠.

١٠ -جميح، محمد، الحوثيون في اليمن، المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء، مجلة سياسات عربية، العدد ١١، بيروت ،٢٠١٤.

١١-جميح، محمد، المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء، مجلة سياسات عربية، العدد ١١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤.

١٢-الجوفي، هارون محمد إسماعيل، التبادل التجاري بين الجمهورية اليمنية ودول مجلس التعاون الخليجي وأثره على الميزان التجاري اليمني، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد ٣، جامعة تعز، اليمن، ٢٠١٨.

١٣ -الحاج، خالد ناصر، فوزي حمود الصغير، دراسة اقتصادية لإنتاج واستهلاك الأسماك في اليمن خلال ١٩٩٦- ٢٠١٠، المجلة المصرية لعلم الأحياء المائية والسمكية، مج ١٦، العدد ٤، ٢٠١٢.

١٤- حجر، احمد، العدوان الاقتصادي على اليمن الاثار والتداعيات وسبل المواجهة، مجلة المقاربات السياسية، العدد٤، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء ،٢٠١٤.

١٥- الحميري، محمد احمد، القبيلة في اليمن ودورها في الاحتجاجات الشعبية (٢٠١١ -٢٠١٢)، المركز الديمقراطي العربي، برلين ،٢٠١٨.

١٦ -الحوثي، محمد، مسار المواقف الإقليمية والدولية من العدوان على اليمن، مجلة مقاربات سياسية، العدد ١، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، ٢٠١٦.

١٧ -الخفاف، عبد علي حسن، ظلال جواد محمد، استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في جزيرة سقطرى، مجلة آداب الكوفة، العدد ١٨، جامعة الكوفة، قسم الجغرافية ،٢٠١٤.

١٨ -الخلوقي، محمد، الحرب على الإرهاب من القاعدة إلى داعش، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٥.

١٩ -الدباغ، زياد سمير زكي، الواقع السياسي في اليمن بعد عام ٢٠١٠، المجلة الاكاديمية العراقية، العدد٤١، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٩.

٢٠ -دشر، ميثاق مناحي، مشروع الشرق الأوسط الكبير قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر، مجلة اهل البيت، العدد ٦٩، جامعة اهل البيت، (بلا تاريخ) .

٢١ -دلا، عفيف، مستقبل توازن القوى بين محور المقاومة وإسرائيل قراءة تحليلية على هامش الصراع على سوريا، مجلة مقاربات سياسية، العدد ٥، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني، صنعاء، ٢٠١٩.

٢٢ -الرمضاني، مازن إسماعيل، التنافس والصراع الدولي في البحر الأحمر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والسياسة، المجلد ٥٤، العددان ١-٢، ١٩٨٥.

٢٣ -الزبيدي، علي طارق، ماهية التنمية والعقوبات الاقتصادية، التقرير السياسي: التنمية في إيران بين المقاومة والممانعة، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، المجلد ٢، العدد ٥، ٢٠١٩.

٢٤ -الزيادي، حسين عليوي ناصر، التحليل الجغرافي لمشكلة الحوثيين في اليمن دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، العدد ١٣، ٢٠١١.

٢٥ -الساعدي، علية حسين علي، حنان حسين دريول، الحوثيون في اليمن دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة الباحث، العدد ٦، جامعة كربلاء، ٢٠١٣.

٢٦- ساليسبيري، بيتر، جنوب اليمن على برميل بارود، مجلة رأي أخر، العدد ١٧، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٨.

٢٧ -سعيد، إبراهيم احمد، الحدود والقضايا الجيوستراتيجية في إقليم المشرق العربي (تاريخيا وحضاريا)، مجلة جامعة دمشق، مج ٣٠، العدد ١-٢، ٢٠١٤.

٢٨ -السياغي، سامي محمد، الصراع الإقليمي والحرب على اليمن مقومات الأدوار وفاعليتها، مجلة مقاربات العدد سياسية، العدد٤، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني، صنعاء،٢٠١٨.

٢٩-السياغي، سامي محمد، فرص بناء السلام في اليمن قراءة تحليلية في معطيات السياسة والحرب، مجلة مقاربات سياسية، العدد٣، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء، ٢٠١٧.

٣٠ -شبل، السيد، أبرز ملامح سياسات ترامب تجاه الملفات الساخنة في المنطقة، مجلة مقاربات سياسية، العدد ٢، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء ،٢٠١٧.

٣١ -شجاع، احمد امين، بعد الثورة الشعبية إيران والحوثيون مراجع ومواجع، مجلة البيان، العدد ١٧٥، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، صنعاء ،٢٠١٢.

٣٢ -الشرجبي، ادريس، تعز رهينة الإرهاب وفشل قوى اليسار، مجلة مقاربات سياسية، العدد ٥، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء، ٢٠١٩.
٣٣ -الشرفي، عبد الوهاب، ترامب والشرق الأوسط قراءة تحليلية، مجلة مقاربات سياسية، العدد ٢، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء، ٢٠١٧.
٣٤ -الشمسي، سالم محمد سعيد، البطالة الفكرية وتأثيرها على عملية التنمية في المجتمع اليمني، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١٦، العدد ١٥، ٢٠١٧، جامعة الأندلس للعلوم التقنية، صنعاء، ٢٠١٧.
٣٥ -الشهابي، عمر وآخرون، الثابت والمتحول ٢٠١٦ الخليج بعد خمس سنوات من الانتفاضات العربية، مركز الخليج لسياسات التنمية، الكويت ،٢٠١٦.
٣٦ -الشيباني، عدنان كاظم جبار، مروة سامي جودة، تقييم مؤشرات الدولة الهشة، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، العدد ٢، مج ١١، جامعة المثنى ،٢٠١٨.
٣٧-الصافي، مهدي فليح ناصر، الأمن الصحي وأثره في قوة الدولة دراسة مقارنة في الجغرافيا السياسية بين العراق ودول جواره، مجلة الأستاذ، مج ١، العدد ٢١٢، جامعة بغداد ،٢٠١٥.
٣٨-صبري، عبد الله، قراءة في خارطة مطامع تحالف العدوان على اليمن، مجلة مقاربات سياسية، مركز الدراسات الاستراتيجي والاستشارية اليمني، العدد ١، ٢٠١٦.
٣٩ -الطيري، نبيل محمد، أثر الحرب على الامن الغذائي والتغذية في اليمن، مجلة مقاربات سياسية، العدد٣، المركز الدراسات الاستشارية والاستراتيجية اليمني، صنعاء، ٢٠١٧.
٤٠ -الطيري، نبيل، تداعيات الحرب والحصار وأثارهما على الاقتصاد اليمني، مجلة مقاربات سياسية، العدد١، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء، ٢٠١٦.
٤١- عباب، احمد جاجان، الأبعاد الجيوبولتيكية للنزاع الإماراتي الإيراني حول الجزر العربية الثلاث، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ١٣ ،٢٠١٢.
٤٢- عبود ،علي سكر ، تحليل صور وأسباب الفساد المالي والإداري دراسة استطلاعية لعينة مختارة في محافظة الديوانية ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، مج ١٢، العدد ١، ٢٠١٠.
٤٣ -عبد المحسن، سعود عبد العزيز، لطيف كامل كليوي، العوامل الخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية اليمنية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الخليج العربي، مج ٤٠، العدد ٣-٤،٢٠١٢، ص١٠ .

٤٤ -العتابي، عبد الزهرة شلش، الأهمية الجيوبولتيكية لليمن، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٤٦، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

٤٥ -العجري، عبد الملك، إعادة الشرعية أم استعادة النفوذ؟ مقاربة تفسيرية لعاصفة الحزم، مجلة مقاربات سياسية، العدد ١، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء، ٢٠١٦.

٤٦ -العذارى، تغريد رامز هاشم، مضيق هرمز البدائل المتاحة في حالة اقفاله دراسة جيوبولتيكية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ١٢، جامعة بابل، ٢٠١٣.

٤٧- عليطو ، خالد ، كريم أبو حلاوة ، فاتن علي منصور، ‘‘اثر البطالة على التنمية الاجتماعية في محافظة اللاذقية دراسة ميدانية لاستقصاء اراء عينة من الشباب العاطلين عن العمل ‘‘، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، مج ٣٦، العدد ٣، سوريا، ٢٠١٤.

٤٨ -العماد، خالد يحي، دور القبيلة اليمنية في مواجهة العدوان على اليمن، مجلة مقاربات سياسية، العدد ٥، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستراتيجية اليمني، صنعاء، ٢٠١٩.

٤٩ -غلام، وحيد انعام، تركيا وروسيا التنافس الجيوبولتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٥٩، ٢٠١١.

٥٠ -فروخ، ماهر، كاترين زمرمان، اليمن إلى أين وقد مات الرئيس صالح، مجلة رأي أخر، العدد ١٥، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت ،٢٠١٧.

٥١- فريجة، عبد الرحمن، أدوات التأثير الإيراني على سوريا – العراق- اليمن، مجلة مدارات إيرانية، العدد ٤٠، المركز الديمقراطي العربي، برلين ،٢٠١٩.

٥٢- فريجيه، عبد الرحمن، فيهم رملي، الخصائص الاقتصادية لإيران – الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية، التقرير السياسي: التنمية في إيران بين المقاومة والممانعة، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، المجلد ٢، العدد ٥، ٢٠١٩.

٥٣ -القاضي، انس، ابعاد الموقفين الروسي والصيني من الحرب من سوريا مقارنة باليمن، مجلة مقاربات سياسيات، العدد ٢، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء، ٢٠١٧.

٥٤ -القاضي، انس، مواقف اليسار العالمي والأحزاب العربية والإسلامية من العدوان على اليمن، مجلة مقاربات سياسية، العدد١، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء ،٢٠١٦.

٥٥ - قشقوش، محمد عبد الخالق، الازمة اليمنية بين الانقلاب وتدخل التحالف العربي قراءة عسكرية، مجلة اراء حول الخليج، العدد ١٢٢، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧.

٥٦ -المجالي، اياد واخرون، القوة الناعمة لإيران في الشرق الأوسط، مجلة مدارات إيرانية، العدد ٤٠، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٩، ص ١٣.
٥٧ -المحطوري، عبد السلام، الازمة اليمنية ومشروع الأقاليم قراءة في الخلفية والابعاد، مجلة مقاربات سياسية، العدد ٢، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء ،٢٠١٧.
٥٨ -محمد، احمد سلمان، المواقف الإقليمية والدولية من التغير في اليمن بعد عام ٢٠١١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٥١، بغداد ،٢٠١٥.
٥٩ -المختار، ياسر، الحرب على اليمن في القانون الدولي، مجلة أبحاث استراتيجية، العدد ١٤، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٧.
٦٠- المخلافي، محمد علي عثمان، واقع تعلم الإناث في اليمن دراسة في التركيب السكاني التعليمي للإناث، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، العدد ٣٥، ٢٠١٢.
٦١- المعموري، علي، تحليل سياسي سيناريو حرب الناقلات الى اين، مجلة مدارات إيرانية، العدد ٥، المركز الديمقراطي العربي، برلين ،٢٠١٩.
٦٢- مقبولي، حسين عبد الله، تنويع الموارد والمصادر الاقتصادية في اليمن، مجلة مقاربات سياسية، العدد٣، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء،٢٠١٧.
٦٣ -المقطري، عدنان ياسين، خيار الدولة الاتحادية في اليمن الخلفيات والمبررات وتحديات الانتقال، مجلة سياسات عربية، العدد ٣٣، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠١٨.
٦٤ -النجار، خالد، إبراهيم طلحة، التقسيم الإقليمي والتنظيم المكاني للتنمية السياحية في اليمن (رؤية مقترحة)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج١٣، العدد ٥، ٢٠١٧.
٦٥ -هاشم فراس عباس، الرمال المتحولة المحددات الدافعة لصعود دول التأثير في فضاءات الجيوبولتيك الامارات العربية المتحدة انموذجا، مجلة اتجاهات سياسية، العدد ٦، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨.
٦٦ -هاشم، فراس عباس، الأزمة اليمنية في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني، مجلة الخليج العربي، العدد١-٢، المجلد٤٤، ٢٠١٦.
٦٧-هرهرة، حامد، عباس الخدفي، سلسلة دراسات تحليلية واستراتيجية للنفط والغاز اليمني بين الاحتياطات والإنتاج والتسويق، مجلة الأندلس العلمية، مج ٤، العدد ٧، جامعة حضرموت، ٢٠١١.
٦٨ - الوجيه، محمد قائد حسن، الأثر الاجتماع لصراع الفرق المذهبية في اليمن من القرن الرابع حتى السادس الهجري /العاشر حتى الثاني عشر الميلادي، مجلة امارباك، مجلد ٧، العدد ٢٣، ٢٠١٦.

٦٩ - يوسف، خولة محي الدين، امل يازجي، الامن الإنساني وابعاده في القانون الدولي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج ٢٨، العدد٢٠٢، ٢٠١٢.

خامسا: البحوث والدراسات الاستراتيجية

١ -احمد التلاوي، تداعيات الأزمة اليمنية على النظام السعودي، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٦.

٢ -احمد الطرس العرامي، الحوثيون بين السياسة والقبيلة والمذهب، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩.

٣ -احمد عز الدين، خيارات السعودية في اليمن بعد تقليص القوات الإماراتية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٩.

٤ -احمد علي الأحصب، ما الذي يجعل الأمر مختلفا في ربيع اليمن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٢.

٥ -ألكسندر مترسكي، الحرب الأهلية في اليمن صراع معقد وأفاق متباينة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥.

٦ -أمين اليافعي، عاصفة الترحيل العمالة اليمنية في السعودية، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٨.

٧ -إيناس محمد البهجي، يوسف المصري، جريمة القرصنة البحرية في القوانين الدولية، ط١، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٣.

٨ -تشارلز ليستر، التنافس الجهادي الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة، مركز بروكنجز، العدد ١٦، دوحة ،٢٠١٦.

٩ -جمال عبد الله، السياق الجيوسياسية لعاصفة الحزم ومواقف الدول الخليجية منها، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٥.

١٠ -جنان فخري حسن الشمري، الامن الغذائي في دول مجلس التعاون الخليجي دراسة في الجغرافية السياسية، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية ،٢٠١٤

١١-جيني هيل واخرون، اليمن الفساد وهروب رأس المال والأسباب العالمية للصراع، تقرير تشام هاوس، لندن، ٢٠١٣.

١٢- حسين عبد المطلب الأسرج، انقاذ اليمن والانضمام الى مجلس التعاون الخليجي، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١٥ .

١٣- حمد جاسم محمد الخزرجي، انهاء الصراع في اليمن هل بات ممكنا، مركز دراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨.

١٤ -زاك فرتين، نحو منتدى للبحر الأحمر: الخليج العربي والقرن الافريقي وهيكلة نظام إقليمي جديد، دراسة تحليلية، مركز بروكنجز، الدوحة، ٢٠١٨.

١٥ -سلطان بركات، الوساطة القطرية ما بين الطموحات والانجازات، مركز بروكنجز، الدوحة، ٢٠١٤.

١٦ -سهام الدريسي، صراع النفوذ في شرق افريقيا، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بيروت، ٢٠١٨.

١٧ -شرف الدين عبد الله احمد صالح واخرون، دراسة جدوى لإمكانية حصاد مياه الامطار في اليمن لتوفير مياه الشرب في المناطق الريفية، مركز المياه والبيئة، جامعة صنعاء، اليمن.

١٨ -شملان يوسف العيسى، المصالحة الوطنية واهميتها في تحقيق الاستقرار بدول الربيع العربي، ط١، مركز الامارات للبحوث والدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي ،٢٠١٨.

١٩ -عبد السلام محمد، عدنان هاشم، توحش الإرهاب في اليمن الحرب الهشة على القاعدة، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، ٢٠١٧.

٢٠ -عبد السلام محمد، مسارات الحركة الحوثية بذور الفناء، مركز أبعاد للدراسات والبحوث الاستراتيجية، صنعاء، ٢٠١٨.

٢١-عبد السلام هائل المليكي، تطوير المنتجات الحرفية في الجمهورية اليمنية كإحدى الفرص الممكنة للتعاون الصناعي العربي العربي والعربي التركي، الاتحاد العام للجمعيات الحرفية والصناعات الصغيرة في الجمهورية اليمنية، دراسة بحثية.

٢٢-عبد السلام يحيى المحطوري، الحرب الاقتصادية وأثرها على المجتمع اليمني، ألف يوم من العدوان على اليمن، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، صنعاء،٢٠١٨.

٢٣ -عبد الغني مزوز، تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٨.

٢٤ -عبد القوي حسان، الحركة الإسلامية في اليمن دراسة في الفكر والممارسة التجمع اليمني للإصلاح نموذجا، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤.

٢٥- علي الذهب، الاستراتيجية العسكرية للحوثيين مكامن القوة والضعف ومنعطفات التحول، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩.

٢٦ -علي الذهب، الطائرات دون طيار التقنية والأثر العسكري والاستراتيجي، مركز الجزيرة للدراسات الدوحة، ٢٠١٨.

٢٧ -علي الذهب، خريطة التشكيلات المسلحة التابعة للإمارات في اليمن وتأثيرها العسكري السياسي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٧.

٢٨-علي الذهب، دوافع الدور الإماراتي في الحرب اليمنية ومخاطره، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٧.

٢٩ -علي الذهب، ميناء الحديدة الدور والآفاق في الحرب اليمنية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٧.

٣٠- عمر الشهابي وآخرون، الثابت والمتحول ٢٠١٦ الخليج بعد خمس سنوات من الانتفاضات العربية، مركز الخليج لسياسات التنمية، الكويت، ٢٠١٦.

٣١ -عيدروس النقيب، التحديات التي تواجه الوحدة اليمنية، الثورة اليمنية الخلفية والأوراق، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢.

٣٢ -غاندي عنتر، الصراع السعودي الإماراتي ومستقبل اليمن، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٦.

٣٣ - فارع المسلمي، الطائفية بين السنة والشيعة تدس السم في اليمن، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، ٢٠١٥.

٣٤ - فوزية العمار، هانا باتشيت، اليمن تداعيات الحرب على القوى العاملة من النساء، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩.

٣٥- كريستوفر بوتشيك، الحرب في صعدة من تمرد محلي إلى تحد وطني، سلسلة أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، العدد١١٠، واشنطن، ٢٠١٠.

٣٦ - ماجد المذحجي وآخرون، ادوار الفاعلين الإقليمين في اليمن وفرص صناعة السلام، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ورقة سياسية رقم (١)، ٢٠١٥.

٣٧ - مارثا موندي، فريدريك بيلات، الاقتصاد السياسي للزراعة والسياسة الزراعية في اليمن، إعادة بناء اليمن التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ترجمة ماريا المنجد وعبد العزيز الحميد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض، ٢٠١٥.

٣٨ - محمد ابو سعدة، صفقة القرن دراسة في الأبعاد والمسارات، المعهد المصري للدراسات، وحدة تقديرات سياسية، القاهرة، ٢٠١٨.

٣٩ - محمد احمد علي العدوي، الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الانسان دراسة في المفاهيم والعلاقات المتبادلة، مركز الاعلام الأمني، جامعة أسيوط، مصر.

٤٠ -محمد الرميحي، الحوار اليمني بالكويت الخلفيات والمسارات، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٦.

٤١- محمد حسن القاضي، الدور الإيراني في اليمن وانعكاساته على الأمن الإقليمي، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، القاهرة، ٢٠١٧.

٤٢- -محمد رمضان أبو شعيشع، مستقبل الصراع الإقليمي في الشرق الأوسط، المركز العربي للدراسات والبحوث، ٢٠١٨

٤٣ -محمد ولد دده، التجزئة السياسية العربية والأمن القومي العربي، مجلة البحثية، العدد١، منشورات مؤسسة خالد الحسن مركز الدراسات والأبحاث، كلية الحقوق، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط، ٢٠١٣.

٤٤ - مركز أبعاد للدراسات والبحوث، تقرير النفوذ الإماراتي في اليمن المرتكزات والحصاد، وحدة الاستراتيجيات، ٢٠١٨.

٤٥ - مركز أبعاد للدراسات والبحوث، تقرير عن سقطرى اليمنية تحت الاحتلال الإماراتي، وحدة الاستراتيجيات جيوبولتيك، ١٠/ ٥/ ٢٠١٨.

٤٦- مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، تقرير مجلة اخبار الساعة، العدد ٧٠٥٥، ٢٠١٩.

٤٧- مركز الجزيرة للدراسات، تقرير عن عاصفة الحزم إعادة ترتيب الأوراق الإقليمية.

٤٨- مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، تقرير مؤشرات الاقتصاد في اليمن، تعز، ٢٠١٨.

٤٩ - المركز العربي للأبحاث والدراسات، تقرير عن اليمن والقاعدة، وحدة تحليل الدراسات في المركز العربي، الدوحة، ٢٠١٢.

٥٠ - المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الوضع في عدن صورة تختزل مستقبل الصراع في اليمن، وحدة الدراسات السياسة، قطر، ٢٠١٧.

٥١ - مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تقرير عن مستقبل التطورات في عدن وتداعياتها على عاصفة الحزم وامن المملكة، وحدة التحليل والرصد، صنعاء، ٢٠١٨.

٥٢ - مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، مستقبل النفوذ الإماراتي في اليمن، للدراسات، اسطنبول، بلا تاريخ.

٥٣ - مركز المياه والبيئة، الأمن المائي اليمني ودور المجتمع المحلي في ألفاظ على المياه الجوفية، جامعة صنعاء، ٢٠١٣.

٥٤ -المركز الوطني للمعلومات، الجمهورية اليمنية، قطاع الصناعات في الجمهورية اليمنية ،٢٠٠١.

٥٥- مركز بلادي، تقرير عن عاصفة الحزم في اليمن أهداف فوضوية عواقب وخيمة، مجلة أبحاث، العدد٩، ٢٠١٥.

٥٦ - مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، تقرير عن خلق فرص عمل جديدة في اليمن، اصدار رقم (٨)، ٢٠١٨.

٥٧ - مصطفى صلاح، عاصفة الحزم دلالات النجاح والإخفاق والمستقبل، مركز الحوكمة وبناء السلام، صنعاء، ٢٠١٨.

٥٨ - مصطفى نصر، تقرير مؤشرات الاقتصاد في اليمن، مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، تعز، ٢٠١٨.

٥٩ - مطهر لقمان، قراءة في ثنايا الدور القطري في اليمن، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١٧.

٦٠ - منصور علي البشيري، التكلفة الاقتصادية على حرب اليمن وأثرها على أطراف الصراع، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٨.

٦١ - مؤسسة فريد ريش ايبرت، اليمن ٢٠٢٠ سيناريوهات المستقبل، ٢٠١٠ .

٦٢ - موسى العمراني، الحوثيون سلاح الطائفة وولاء السياسية، ط١، مركز المسبار للدراسات والبحوث، أبو ظبي ،٢٠١٠.

٦٣- ميساء شجاع الدين، الفيدرالية في اليمن محفز للحرب واقع الحاضر والمستقبل الحتمي، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، صنعاء،٢٠١٩.

٦٤ -ميساء شجاع الدين، تقرير عن المجلس الجنوبي اليمني النشأة والتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات.

٦٥ - نويل بريهوني، سعود السرحان، إعادة بناء اليمن التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ترجمة ماريا المنجد وعبد العزيز الحميد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠١٥.

٦٦ -هاشم محمد الباججي، الحوثيون، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، (بلا تاريخ) .

٦٧ -الهام الحدابي، البحر الأحمر الصراع على النفوذ هل يتحول الى حرب اقليمية، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بيروت

٦٨ -ورد مشاعر الساعدي، الحرب على اليمن واشكاليات التحالف العربي، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، بلا تاريخ.

٦٩- ياسر العرامي، الحوثيون سلاح الطائفة وولاءات السياسة، (تنظيم القاعدة في اليمن من الهامش الى المتن)، ط٣ مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١٠.

سادسا: التقارير الرسمية

١ - الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا)، نشرة التجارة الخارجية العربية، العدد ٢٧، بيروت، ٢٠١٨ .

٢ - الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا)، نشرة التجارة الخارجية العربية، العدد ٢٧، بيروت، ٢٠١٩.

٣- تصنيف الجيوش العسكرية العالمية لعام ٢٠١٩ .

٤- تقرير الأمم المتحدة، نظرة عامة للاحتياجات الإنسانية، ٢٠١٩.

٥- -تقرير السنوي ٢٠١٧، ويلات العربية السعيدة حالة حقوق الانسان في اليمن ٢٠١٧، مواطنة حقوق الانسان، صنعاء، ٢٠١٧/https://mwatana.org/woes-of-arabia-felix-report .

٦- تقرير الهرم السكاني للعالم في الفترة من ١٩٥٠ إلى ٢١٠٠، اليمن.

٧ - تقرير مركز عين الإنسانية للحقوق والتنمية، صنعاء، ٢٠١٩.

٨ - تقرير منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد ،٢٠١٩.

٩- الجمهورية اليمنية، رئاسة الوزراء، المجلس الوطني للسكان، الأمانة العامة، حالة سكان اليمن، ٢٠١٨.

١٠- الجمهورية اليمنية، وزارة الزراعة والري، الزراعة قطاع واعد لاقتصاد متنوع في اليمن، الاستراتيجية الوطنية لقطاع الزراعة.(٢٠١٦-٢٠١٢)

١١ - الجمهورية اليمنية، وزارة المالية، أداء الاقتصاد القومي خلال العام ٢٠١٨ في ظل تداعيات أربع سنوات من الحرب والحصار، صنعاء، ٢٠١٩ .

١٢ -صندوق النقد العربي، الملاحق الإحصائية، تقرير اتجاه الصادرات ومصادر الواردات السلعية البينية للدول العربية، ملحق رقم (٦،٨)، ٢٠١٦.

١٣ - مجموعة البنك الدولي، المشروع الطارئ للخدمات الحضرية المتكاملة في اليمن، مذكرة سياسة اليمن رقم ٢٤٨٧، ٢٠١٧.

١٤ - مجموعة البنك الدولي، تقرير عن الاقتصاد والإدارة المالية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تقرير موجز للأوضاع الاقتصادية في اليمن، ٢٠١٨.

١٥ - مجموعة البنك الدولي، مذكرة سياسة اليمن رقم ٣، جاهزية القطاع الخاص للمساهمة في إعادة الأعمار والتعافي في اليمن، ٢٠١٧.

١٦ - مركز الدراسات والإعلام التربوي، تقرير عن تداعيات الحرب وآثارها على التعليم في اليمن،٢٠١٥.

١٧ - معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الانسان في استراليا، تقرير اليمن أطفال تحت النار، ٢٠١٨.

١٨ - ملاحق تقرير الجمهورية اليمنية بشأن التمييز العنصري، عدد الأسر في حضر وريف الجمهورية اليمنية حسب المحافظات، ٢٠١٩.

١٩ - منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، الجمهورية اليمنية، تحليل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي – ملخص النتائج ج١، استعراض حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد المتوقعة، ٢٠١٧

٢٠ - وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، العدد ١٤، ٢٠١٦.

٢١ - وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، تقرير المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، العدد ٤١، اليمن، ٢٠١٩.

٢٢ - وزارة حقوق الانسان، الجمهورية اليمنية، الكارثة الإنسانية في اليمن.(٢٠١٨-٢٠١٥)

٢٣ - وزارة حقوق الانسان، الجمهورية اليمنية، ملخص لإحصائية انتهاكات على اليمن،٢٠١٩.

٢٤- وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، حقائق ومؤشرات، العدد ١٥، ٢٠١٦.

سابعا: الانترنيت

١ - ابتسام عازم، غربقيث باجتماع مجلس الأمن الحوثيون غادروا الموانئ الثلاثة بالحديدة وفق اتفاقية السويد، مقال منشور بتاريخ، ٢٠١٩/٥/٥١ https://www.alaraby.co.uk/politic

٢ -إبراهيم منشاوي، سيناريوهات مستقبلية وتداعياتها المحتملة، مقال منشور بتاريخ ٣/ ٢/ ٢٠١٥، http://www.acrseg.org/٣٦٦١٤

٣ -احمد عاطف، احتواء التهديدات تداعيات الأزمة القطرية على الأوضاع في اليمن، مقال منشور، ١٣/ ٧/ ٢٠١٧، https://futureuae.com/ar/Mainpage/It

٤ -اسعد سليمان، مشهد جديد جنوبي اليمن ائتلاف وطني بمواجهة المجلس الانتقالي https://www.alaraby.co/

٥ -أشرف الفلاحي، سلطنة عمان من الحياد الى الاشتباك في حرب اليمن، ٢٠١٨/٥/٢٠، https://thenewkhalij.news/article

٦ -اندريا كاربوني، مقال منشور في ٢٠١٨، https://www.acleddata.com/٢٠١٨/٠٧/٠٥/the-islamic-state-in-yemen/

٧ -انس القباطي، جزر يمنية محتلة شيدت عليها مراكز استخباراتية وخارطة للحل مصممة لحماية أمن المملكة تشترط اخلاء ٣٠كم متجاوزة اتفاقية جدة دون ان تمس التواجد الأجنبي في الداخل، مقال منشور بتاريخ ١٢/٢٢/ ٢٠١٦، https://yemenat.ne/

٨ -باكريت والحريزي المهرة تواجه رفض التواجد السعودي،.https://www.alaraby.co

٩ -بنده يوسف، مستقبل قاعدة العُديد الاستراتيجية الأمريكية ابعد من الحدود والمصالح مع قطر، مقال منشور، ٢٤/٥/ ٢٠١٨، http://www.roayahnews.com/articles/

١٠ -تقرير عدن - العربي الجديد، الحديدة شريان الحياة والموت، ٢٨/ ١١/ ٢٠١٨، https://www.alaraby.co.u

١١-تقرير عدن - العربي الجديد، القصة الكاملة لسيطرة الإمارات على جزيرة سقطرى اليمنية، نوفمبر ٢٠١٧، .https://www.alaraby.co

١٢- اجندة الامارات في اليمن، مقال عن قصة صيد المحرم وصراع الموانئ https://www.aljazeera.net/programs

١٣ -خالد الحميري، داعش إعدام جماعي في يكلا، البيضاء، ٢٠١٩، https://www.almushahid.ne

١٤ -الخليج اونلاين، تقرير عن اختطاف الأجانب ظاهرة تضر باليمن والمال دافعها الأبرز، بتاريخ ٢٤/٨/ ٢٠١٦، https://alkhaleejonline.net

١٥ -عاد نعمان، تقييم العنف المسلح في اليمن، http://www.smallarmssurvey.org/

١٦ -غاندي عنتر، من تاجر إبل الى الشخصية الأقوى بالسودان لماذا يعد حميدتي رقما صعبا في المعادلة السياسية ٢٠١٩/٤/٢٠، https://arabicpost.net

١٧ -فاروق الكمالي، انتعاش تجارة الحطب في اليمن ،٢٠١٥/٦/١٦ . https://www.almashhadalyemeni.net

١٨- محمد جميح، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٨/٢/٣ https://www.alquds.co.uk

١٩ -المخدرات في عدن تجارة وترويج بحماية رسمية الامارات تدمر شباب الجنوب، http://www.masa-press.net/٢٠١٨/٢٠١٨

٢٠ -نيكول ستراكه، الحراك الجنوبي في اليمن (المكونات، عوامل الضعف ومبادرات الحل) http://araa.ae/index.php?view=article&id

٢١ -وجدي السالمين، الإمارات وحلم الساحل اليمني الجنوبي موانئ تخشى عدن، مقال منشور في ٢٠١٧، https://www.alaraby.co.uk/politics

٢٢- وزارة النفط والمعادن، نبذة تاريخية عن اكتشاف النفط في اليمن، http://www.yemen.gov.ye/portal/mom

٢٣- ٩٪٨٨D%/http://alkaramahnews.com --

٢٤- http://www.alghadeer.tv/n -

٢٥- http://www.yemen-nic.info/sectors/transportation-

٢٦- ٣٩/http://ymnedunews.net/index.php/schools -

٢٧- https://arabic.cnn.com/middle-east/article/ -

٢٨- https://www.alaraby.co.uk/economy/٢٠١٩/٩/ -

٢٩- https://www.alderaah-news.net -

٣٠- بالأرقام هكذا دمرت واشنطن الدفاعات الجوية اليمنية في عهد صالح ، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٧ http://www.almayadeen.net/news/politics/١٣٨٢٧٤٨

تاسعا: المصادر الأجنبية

١- Barbra c.J. Buckinx, Reducing domination in Global Politics, thesis, Princeton University, Newjersy, United States, ٢٠١٠.

٢- Chistopher ward, The Water in Yemen: Managing Extreme Water Scarcity in the Middle East, London, ٢٠١٥.

٣- Christopher Boucek, Yemen Avoiding a Downward Spiral: Interrelated economic, demographic, and domestic security challenges are converging to threaten the stability of Yemen, Carnegie Endowment, M IDDL East Program, N. ١٠٢, Washington, ٢٠٠٩.

٤- Claire Mcloughlin, Topic Guide on Fragile States ٢٠٠٩, Governance and Social Development, University of Birmingham, UK, ٢٠٠٩.

٥- Daniel Martin Varisco, Helen Lackner, Yemen and the GCC: Future Relations, Culf Research centre Cambridge Knowledge for All, England ,٢٠١٦.

٦- Deborah L. West, Combating Terrorism in The Horn of Africa and Yemen, Program On Intrastate Conflict and Conflict Resolution, Belfer Center for Since and International Affairs, Harvard University, Us, ٢٠٠٥.

٧- Dikshit, R. Political Geography - A Contemporary Perspective, Tata MC Grraw-Hill ٢- Publishing Company Limited, New Delhi, ١٩٨٢.

٨- Eric van de Giessen, horn of Africa Environmental Security Assessment the Hague the nether lands, Institute for Environmental Security ,٢٠١١.

٩-Fahed Yahya Al sumait, Contested Discourses on Arab Democratization in the United States and Kuwait, University of Washington, ٢٠١١.

١٠- Fund for Peace, Fragile States Index ٢٠٠٥

١١- Fund for Peace, Fragile States Index ٢٠٠٧

١٢- Fund for Peace, Fragile States Index ٢٠١٩

١٣- Fund for Peace, The Fragile States Index ٢٠١٤

١٤- Integrated Food Security Phase Classification (IPC) evidence and standards for better food security decisions, Yemen: Acute Food Insecurity Situation December ٢٠١٨ - January ٢٠١٩.

١٥- Jeremy M. Sharp, Yemen Civil War and Regional Intervention, Congressional Research Service IN farming Legislative Debate Since ١٩١٤, V.٣٠. ٢٠١٩.

١٦- Kemp Geoffrey, Robert E. Harkavy, strategic Geography and the Ehaning Middle East, Brooking press, Hawisonbarg ,١٩٩٧.

١٧- Madeleine Hayden Wells, stay in your Lane: How Regimes Balance political opposition in the Arabian Gulf, thesis, Columbia university, ٢٠١٦.

١٨- Mattheu Maclean, Spatial Transformations and the Emergence of the National; infrastructures and the formation of the United Arab Emirates ١٩٥٠ – ١٩٨٠, thesis, New York university, ٢٠١٧.

١٩- Matthew August Kohlstedt, from artifacts to people facts: Archaeologists world war II and the origin of middle east area studies, thesis, George Washington University, ٢٠١٤.

٢٠- Mehran Haghirian, Effecting A cooperative future between Iran and the Persian Gulf, thesis, American university, Washington, ٢٠١٧.

٢١- Mohamed H. Almeshreki and other, Combating Land Degration in Yemen-A National Report, OASIS Country Report ٤, International Center for Agricultural Research in the DRY areas,٢٠١٧..

٢٢- Mosleh Abdu, Mosleh Al – Najjar, Ish wara, Astduy on Petentiality of Toursim Industry in Yemen, Toursim Innovations, Vol .٨, No .٢, ٢٠١٨

٢٣- Olumuyiwa I. Ojo , Fred A.O. Otieno , George M. Ochieng, Groundwater: Characteristics, qualities, pollutions and treatments: An overview , International Journal of Water Resources and Environmental Engineering Vol. (٦), ٢٠١٢.

٢٤- Oluseyi Adegbola, U.S. television reporting of the Arab spring: A study of ABC, CBS, and NBC, thesis, university of Nebraska, ٢٠١٦, p ٢٣

OPEC share of world crude oil reserves,٢٠١٨.

٢٥- Peter Salisbury, Yemen s Economy Oil, Imports and Elites, Middle East and North Affrica Programme Paper Mena, Chatham House, London ,٢٠١١.
٢٦- Rachel Hertzman, Yemen's migrant networks as critical factor in political opposition to the imamate, thesis, university of Arizona, ٢٠١٣.
Ryan R. Craig, the sands of time: Development in the Middle East and Saudi Arabia, thesis, Florida Atlantic University, ٢٠١٢
٢٧- Sarah Jane Fisher, Factional politics in Iran and women's Rights; is competition between political factions in Iran one of the causes of legislation that curtails women's rights, thesis, the American university of Paris,٢٠١٥.
٢٨- Sarah sinno, the effect of territorial control on the structure and performance of alqaeda and isis, thesis, Webster University, Amsterdam, ٢٠١٦.
٢٩- Sonal Marwah, Tom Clark, The War in Yemen ٢٠١١-٢٠١٨ The elusive road to peace, Library and Archives Canada Cataloguing in publications Data, University of Waterloo, Canada ,٢٠١٨.
٣٠- Tewfik Sufian and other, Energy investment and business climate report for observer countries, The Republic of Yemen, International energy charter, Energy charter secretariat, Belgium, ٢٠١٧.
٣١- United Nation, Human Development report ١٩٩٤, Oxford University press, New York, ١٩٩٤.
٣٢- United Nations, World Statistics Pocket book ٢٠١٨, Department of Economic and Social Affairs Statistics Division, New York, ٢٠١٨.
٣٣- United Nations, World Statistics Pocket book ٢٠١٨, Department of Economic and Social Affairs Statistics Division, New York, ٢٠١٨.

عاشرا: مصادر أخرى

١ -أطلس العراق والوطن العربي والعالم، خريطة الجمهورية اليمنية ، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠١٨.
٢ -أطلس العالم السياسي، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٥ .
٣ -صحيفة صدى المسيرة، العدد ٥٥٩، بتاريخ ١٠/١١/ ٢٠١٨.
٤ -صحيفة الثورة، العدد ١٩٣٣٣، ٢٠١٧، http://althawrah.ye/archives/tag/
٥ محمد الجفري، صحيفة الأمناء، العدد، ٤٨٤، حضرموت، ١٣/ ٢ / ٢٠١٥.
٦ -عبد الباري عطوان، رئيس تحرير صحيفة الرأي اليوم، لندن، ١٩/ ٢٠١٩ .
emailinfo@raialyoum.com

Abstract

The current Yemeni crisis arose as a result of the internal political influences and the neighboring external factors, as the Kingdom of Saudi Arabia and the Gulf Cooperation Council countries and behind them America and Israel are the entrance to the outside in Iraq, Syria and Lebanon, and it has become very dangerous. From economic and political cooperation. And security. Accordingly, the decision to declare war on Yemen came under the name of Decisive Storm, as an attempt to rebuild new balances in the Middle East, militarily and politically. Directly through military intervention, as is the case in Yemen, or indirectly through logistical support to some armed factions, as happened in Iraq.

What distinguishes Yemen by the presence of natural, human and economic factors, including its geographical location, islands, waterways, distinctive archaeological sites, and untapped wealth, especially (oil and natural gas), was the reason for increasing the ambitions of competing countries to control them and to extend their hegemony over those sites and resources to prevent the rise of Yemen and keep Its political system and decision are subordinate to the regional states.

It can be said that there is a fear on the Saudi side of the establishment of a Shiite cordon around the Kingdom after the emergence of the Houthis, supported by the Iranian side, as effective political forces in the Yemeni arena, which led them to pursue a military policy by declaring war on Yemen under the name of Decisive Storm in ٢٠١٥ in order to keep the extension Iranian influence from its southern borders, which resulted in the worst humanitarian catastrophe in the modern era, where food insecurity and Yemen's classification among the fragile state indicators ranked first in the world in the fragility index within the first category (a very high alert state).

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Karbala University
College of social science
Department of Applied Geography

Geo-political analysis of the Iranian regional competition and Gulf Cooperation Council around Yemen

A thesis submitted by the student

Zainab Mohammed Yassin Abdel-Qader Al-Barzanji

To the Council of the College of social science / University of Karbala, It is a part of the requirements for a master's degree in applied geography

Supervised by

Professor Alia Hussein Ali al-Saadi

2020 A.D

1442 A.H